



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

٦٧

حجرات الأئمة

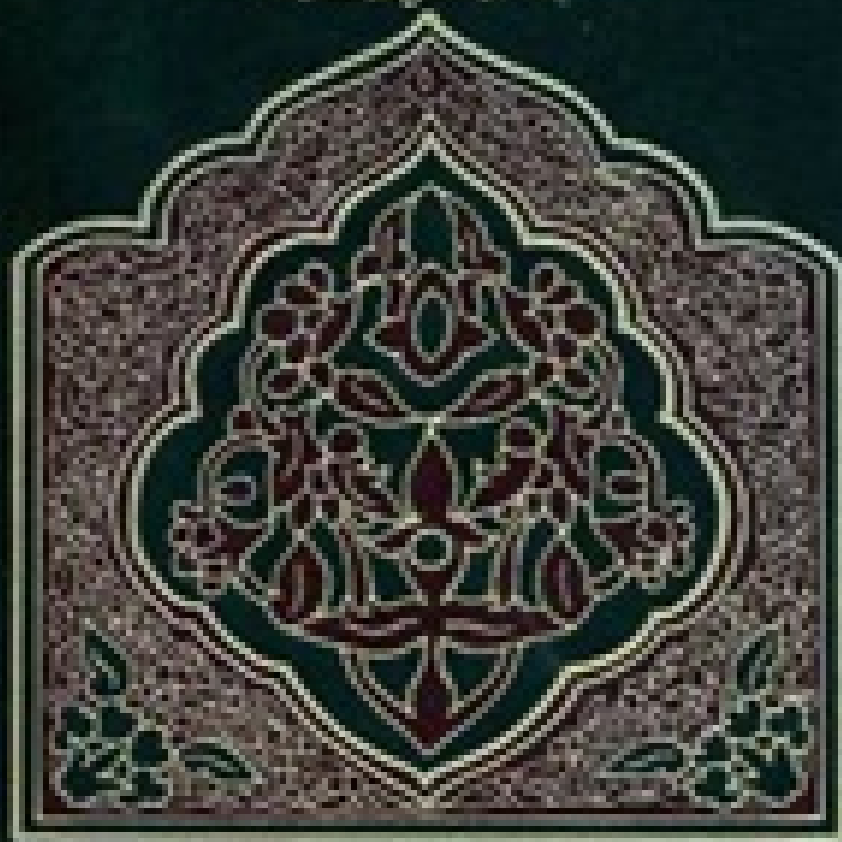
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاتمه الاطهار المجلد ٦٧ ٧
- اشاره ٧
- تتمه كتاب الإيمان و الكفر ٧
- تتمه أبواب مكارم الأخلاق ٧
- باب ٣٩ العداله و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته ٧
- باب ٤٠ ما به كمال الإنسان و معنى المروءه و الفتوه ١١
- باب ٤١ المنجيات و المهلكات ١٢
- باب ٤٢ أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله ١٥
- باب ٤٣ حب الله تعالى ٢٠
- باب ٤٤ القلب و صلاحه و فساده و معنى السمع و البصر و النطق و الحياه الحقيقيات ٣٤
- باب ٤٥ مراتب النفس و عدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و محاسبه النفس و مجاهدتها و النهى عن ترك الملاذ و المطاعم ٧٠
- باب ٤٦ ترك الشهوات و الأهواء ٨١
- باب ٤٧ طاعة الله و رسوله و حججه عليهم السلام و التسليم لهم و النهى عن معصيتهم و الإعراض عن قولهم و إيدائهم ٩٩
- باب ٤٨ إينار الحق على الباطل و الأمر بقول الحق و إن كان مرا ١١٤
- باب ٤٩ العزله عن شرار الخلق و الأئس بالله ١١٦
- باب ٥٠ أن الغشيه التي يظهرها الناس عند قراءه القرآن و الذكر من الشيطان ١٢٠
- باب ٥١ النهى عن الرهبانيه و السياحه و سائر ما يأمر به أهل البدع و الأهواء ١٢١
- باب ٥٢ اليقين و الصبر على الشدائد في الدين ١٣٨
- باب ٥٣ النيه و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أن قبول العمل نادر ١٩٣
- باب ٥٤ الإخلاص و معنى قربه تعالى ٢٢١
- باب ٥٥ العباده و الاختفاء فيها و ذم الشهره بها ٢٥٩
- باب ٥٦ الطاعه و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أن الكرم به و قبول العمل مشروط به ٢٦٥
- باب ٥٧ الورع و اجتناب الشبهات ٣٠٦

باب ٥٨ الزهد و درجاته ٣١٩

باب ٥٩ الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى ٣٣٣

كلمه المحقق: ٤١٣

كلمه المصحح ٤١٧

نرجوا الإصلاح: ٤١٧

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب ٤١٩

رموز الكتاب ٤٢٢

تعريف مركز ٤٢٧

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [١٣-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [١٣٦٠].

یادداشت: جلد ٢٤، ٥٢، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨، (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [١٣٦١]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحج. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الايمان و الكفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب الصوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ١١ ق

رده بندی کنگره: BP١٣٥/م ٣ب ٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی: ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی: ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تممه کتاب الايمان و الكفر

تممه أبواب مكارم الأخلاق

باب ٣٩ العداله و الخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته

«١- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ

آيائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمُهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ (١).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة: مثله (٢).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (٣).

«٢- ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْجَبْنَ لَهُ أَرْبَعًا عَلَى النَّاسِ مَنْ إِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ وَإِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمُهُمْ وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ

١- ١. الخصال ج ١ ص ٩٧.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٠.

٣- ٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٧.

وَجَبَ أَنْ يَظْهَرَ فِي النَّاسِ عَدَالَتُهُ وَ يَظْهَرَ فِيهِمْ مُرُوتُهُ وَ أَنْ تَحْرَمَ عَلَيْهِمْ غَيْبَتُهُ وَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ (١).

«٣- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ مَسِيرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكُرْخِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي جَمَاعَةٍ فَظَنُّوا بِهِ خَيْرًا وَ أَجِيزُوا شَهَادَتَهُ (٢).

«٤- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِي عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ صَالِحِ عَنِ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ قَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ مَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُقْتَرِفِ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ لَوْ لَمْ يُقْبَلِ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قُبِلَتْ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَزْتَكِبُ ذَنْبًا أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِدَالَةِ وَ السُّنَنِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مُيَذْنِبًا وَ مِنْ اِعْتَابِهِ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنِ وِلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ اِعْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا وَ مَنْ اِعْتَابَ مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ اِنْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُعْتَابُ فِي النَّارِ خَالِدًا فِيهَا وَ بَسَّ الْمَصِيرُ.

قَالَ عَلْقَمَةُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَآ إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ قَدْ ضَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلِكُ وَ اَلْسِنَتُهُمْ لَا تَضْبِطُ وَ كَيْفَ تَسْلِمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حَجَّجَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَلَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزُّنَا أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى

ص: ٢

١- ١. الخصال: ج ١ ص ٩٨.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ٢٠٤.

نَظَرَ إِلَى امْرَأِهِ أَوْرِيَا فَهَوَّاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ عَيْنٌ وَ آذُوهُ حَتَّى بَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أَلَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَجَرَهُ طَلَبَهُ الدُّنْيَا أَلَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ؟

أَلَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَحْلَصَ بِهَا لِنَفْسِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَطِيفَةِ وَ بَرَّأ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِي ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى كَذَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٢) أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكُذْبِ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا (٣) وَ لَقَدْ قَالُوا يَوْمَ عَرَجٍ بِنِ الْبَارِحَةِ إِلَى السَّمَاءِ فَقِيلَ وَ اللَّهُ مَا فَارَقَ فِرَاشَهُ طُولَ لَيْلَتِهِ وَ مَا قَالُوا فِي الْأَوْصِيَاءِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَلَمْ يَنْسُبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَ الْمُلْكَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِرُ الْفِتْنَةَ عَلَى السُّكُونِ وَ أَنَّهُ يَسْفِكُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حِلِّهَا وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَا أُمِرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَلَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَكَاهُ عَلَى الْمُتَّبِرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ عِدْوَةَ اللَّهِ عَلَى ابْنَتِهِ نَبِيِّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِي.

ص: ٣

١- ١. آل عمران: ١٦١.

٢- ٢. النجم: ٣.

٣- ٣. الأنعام: ٣٤.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلَقَمَهُ مَيَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبُّ مَعْبُودٍ وَبَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ وَ لَقَدْ كَانَ قَوْلُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الْعِضْيَانِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى الرَّبُوبِيَّةِ يَا عَلَقَمَهُ أَلَمْ يَقُولُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثِهِ أَلَمْ يُشَبِّهُهُ بِخَلْقِهِ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكَ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ أَلَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

يَا عَلَقَمَهُ إِنَّ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي يَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تُحْبَسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١).

باب ٢٠ ما به كمال الإنسان و معنى المروءة و الفتوة

«١- مع، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ أَلِ الرَّجُلِ بَسِيتَ خِصَالٍ بِأَصِيْعَرِيهِ وَ أَكْبَرِيهِ وَ هَيْئَتِيهِ فَأَمَّا أَصِيْعَرَاهُ فَقَلْبُهُ وَ لِسَانُهُ إِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَجْنَانٍ وَ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ وَ أَمَّا أَكْبَرَاهُ فَعَقْلُهُ وَ هِمَّتُهُ وَ أَمَّا هَيْئَتَاهُ فَمَالُهُ وَ جَمَالُهُ (٢).

«٢- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ (٣).

ص: ٤

١- ١. أمالي الصدوق: ٦٣ و ٦٤، و الآيات في الأعراف: ١٢٨ و ١٢٩.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ١٥٠، الخصال ج ١ ص ١٦٤، و فيه «هيئته» بدل «هيئته».

٣- ٣. نهج البلاغه تحت الرقم ٤٧ من الحكم.

«٣- مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقَمِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَذَاكِرُنَا أَمْرَ الْفُتُوهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَتُظُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوهُ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوهُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْدُولٌ وَ بَشَرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَدَى مَكْفُوفٌ فَأَمَّا تَلَمَّكَ فَشَطَارَةٌ وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوءَةُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوءَةُ وَاللَّهِ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِي فِنَاءِ دَارِهِ (١).

باب ٤١ المنجيات و المهلكات

«١- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فِإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ وَ الْكَفَّارَاتُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْيُ بِاللَّيْلِ

وَ النَّهَارِ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الْمُوبِقَاتُ فَشُحُّ مَطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقُضْدُ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرُ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ (٢).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ هَارُونَ: مِثْلُهُ (٣)

مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَالْمَشْيُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ

ص: ٥

١- ١. معاني الأخبار ص ١١٩ و فيه « بر معروف ».

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٤١.

٣- ٣. المحاسن ص ٤، و تراه في أمالي الصدوق ٣٢٩.

«٢- ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن ابن صاعد عن يوسف بن موسى القطان و أحمد بن منصور بن سيار معاً عن أحمد بن يونس عن أيوب بن عتبة عن المفضل بن بكير عن قتادة عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات فالمنجيات خشية الله عز وجل في السر والعلانية و التقصد في الفقر والغنى و العدل في الرضا والغضب و الثلاث المهلكات شح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه و قد روى في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل (٢).

مع، معانى الأخبار السبرات جمع سبره و هو شدة البرد بها سمي الرجل سبره (٣).

«٣- ل، [الخصال] محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح عن أبيه عن أنس بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب صلمات الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: يا علي ثلاث درجات و ثلاث كفارات و ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات و انتظار الصلاة بعد الصلاة و المشي بالليل و النهار إلى الجماعات و أما الكفارات فإفشاء السلام و إطعام

الطعام و التهجد بالليل و الناس نيام و أما المهلكات فشح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه و أما المنجيات فخوف الله في السر و العلانية و التقصد في الغنى و الفقر و كلمه العدل في الرضا و السخط (٤).

و في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما سئل في المعراج فيما اختصم الملائكة الأعلى قال في الدرجات و الكفارات قال فنوديت و ما الدرجات فقلت:

ص: ٦

١- ١. معانى الأخبار ص ٣١٤.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٣- ٣. معانى الأخبار ص ٣١٤.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٤٣.

إِسْبَاغُ الوُضوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْيِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ وِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى الْمَمَاتِ.

«٤- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ نَكَثُ الصَّفْقَةَ وَ تَزُكُّ الشُّنَّةَ وَ فَرَاقُ الْجَمَاعَةِ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزُمُ بَيْتَكَ (١).

«٥- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بُرْزُجٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُنْجِيَاتُ قَالَ خَوْفُ اللَّهِ فِي السَّرِّ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ الْعِدْلُ فِي الرِّضَا وَ الْعُضْبُ وَ الْقَضِيْدُ فِي الْغِنَاءِ وَ الْفَقْرُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمُهْلِكَاتُ قَالَ هَوَى مُتَّبِعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (٢).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن أبي عمير بهذا الإسناد عن علي بن الحسين عليه السلام: مثله

«٦- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ يَسْعُكَ بَيْتَكَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوْتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ (٣).

«٧- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُنْجِيَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ (٤).

ص: ٧

١- ١. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٢- ٢. المحاسن ص ٣.

٣- ٣. المحاسن ص ٤.

٤- ٤. المحاسن ص ٣٧٨.

«١» - يد، [التوحيد] لى، [الأمالى] للصدوق ابن موسى و القطان و السنائى جميعاً عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السرى عن أحمد بن عبيد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن نبياته قال: لما جلس على عليه السلام بالخلافه و بايعه الناس صعد المنبر و قال سلونى قبل أن تفقدونى فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلنى على عمل إذا أنا عملته نجانى الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثه بعالم ناطق مشتمل لعلمه و بغنى لا يخل بماله على أهل دين الله عز و جل و بفقير صابر فإذا كتتم العالم علمه و بخل الغنى و لم يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون لله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أى إلى الكفر بعد الإيمان أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعه أقوام أجسادهم مجتمعته و قلوبهم شتى.

أيها الناس إنما الناس ثلاثه زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا أتاه و لا يحزن على شئ من منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام قال يا أمير المؤمنين فما علامه المؤمن فى ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه و إن كان حبيباً قريباً قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم تره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم على عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا

أَخِي الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«٢- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ قَالَ قُلْتُ مَا الْبُلْهُ فَقَالَ الْعَاقِلُ فِي الْخَيْرِ وَالْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي يَصُومُ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٢).

«٣- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ يَعْنِي بِالْبُلْهِ الْمُتَعَاظِلَ عَنِ الشَّرِّ الْعَاقِلَ فِي الْخَيْرِ وَالَّذِينَ يَصُومُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ (٣).

«٤- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] ابْنُ الْمُخَلَمِدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ الْخَالِدِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ جُنْدَلِ بْنِ وَالِقِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ (٤).

«٥- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ بِمَالِهِ وَرَجُلٌ بِجَاهِهِ وَرَجُلٌ بِلِسَانِهِ وَهُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَةِ (٥).

«٦- ل، [الخصال] وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجُلُ ثَلَاثَةٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقٌ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ الدِّينُ شَرِيعَتُهُ وَ الْجَلْمُ طَبِيعَتُهُ وَ الرَّأْيُ سَجِيَّتُهُ إِنْ سُئِلَ أَجَابَ وَ إِنْ تَكَلَّمَ أَصَابَ وَ إِنْ سَمِعَ وَعَى وَ إِنْ حَدَّثَ صَدَقَ وَ إِنْ اطمَنَّ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَفَى وَ الْأَحْمَقُ إِنْ اسْتَنْبَهَ بِجَمِيلٍ غَفَلَ وَ إِنْ اسْتَنْزَلَ عَنْ حُسْنٍ تَرَكَ

ص: ٩

١- ١. أمالي الصدوق ص ٢٠٦ في حديث.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ٢٠٣.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٥٠ و ٥١.

٤- ٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٥٧.

وَإِنْ حَمَلَ عَلَى جَهْلٍ وَ إِنْ حَدَّثَ كَذَبًا لَا يَفْقَهُ وَ إِنْ فُقِّهَ لَمْ يَفْقَهُ وَ الْفَاجِرُ إِنْ ائْتَمَّتْهُ خَانَكَ وَ إِنْ صَاحَبْتَهُ شَانَكَ وَ إِنْ وَثِقْتَ بِهِ لَمْ يَنْصَحَكَ (١).

«٧- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ عَلَى أَرْبَعِ أَصْنَافٍ جَاهِلٌ مَرْتَدٍ [مُتَرَدٍّ] مُعَاتِقٌ لِهَوَاهُ وَ عَابِدٌ مَتَعَوًى [مُتَعَوٍّ] كُلَّمَا ارْتَدَّ ارْتَدَّ ارْتَدَادًا كَبْرًا وَ عَالِمٌ يُرِيدُ أَنْ يُوْطَأَ عَقْبِيَاهُ وَ يُحِبُّ مَحْمَدَةَ النَّاسِ وَ عَارِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ فَهَذَا أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا (٢).

«٨- ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: النَّاسُ أَرْبَعَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ لَمْ يَخْلُقْ لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ لَا خُلُقٌ لَهُ فَدَهَبَ الرَّابِعُ وَ هُوَ الَّذِي لَا خُلُقَ وَ لَا خُلُقَ لَهُ وَ ذَلِكَ شَرُّ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ خُلُقٌ فَذَلِكَ خَيْرُ النَّاسِ (٣).

«٩- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنْ ابْنِ بَطَّةَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا زُرَّارَةَ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ أَسَدٌ وَ ذَنْبٌ وَ ثَعْلَبٌ وَ كَلْبٌ وَ خِنْزِيرٌ وَ شَاةٌ فَأَمَّا الْأَسَدُ فَمُلُوكُ الدُّنْيَا يُحِبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَغْلَبَ وَ لَا يَغْلَبَ وَ أَمَّا الذُّنْبُ فَتَجَارِكُمْ يَذُمُّوهُ إِذَا اشْتَرَوْهُ وَ يَمْدَحُوهُ إِذَا بَاعُوهُ وَ أَمَّا الثَّعْلَبُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بِأَذْيَانِهِمْ وَ لَا يَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يَصِفُونَ بِالسِّتَةِ وَ أَمَّا الْكَلْبُ يَهْرُ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ لِسَانِهِ وَ أَمَّا الْخِنْزِيرُ فَهَؤُلَاءِ الْمُخَنَّثُونَ وَ أَشْبَاهُهُمْ لَا يُدْعَوْنَ إِلَى فَاحِشِهِ إِلَّا أَجَابُوا وَ أَمَّا الشَّاةُ فَالَّذِينَ تُجَزُّ شَعْرُهُمْ وَ يُؤْكَلُ لِحْوَمُهُمْ

ص: ١٠

١-١. الخصال ج ١ ص ٥٧.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٢٥.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١١٢، و ما بين المعقوفتين ساقط من نسخه الكمباني و هكذا من النسخة المخطوطة.

وَيُكَسِّرُ عَظْمَهُمْ فَكَيْفَ تَصْنَعُ الشَّاهُ بَيْنَ أَسَدٍ وَ ذَنْبٍ وَ ثَعْلَبٍ وَ كَلْبٍ وَ خِنْزِيرٍ (١).

«١٠- ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَرَى هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمْ التَّارِكَ لِلسُّوَاكِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الضِّيْقِ وَ الدَّاخِلَ فِيمَا لَمَّا يَعْنِيهِ وَ الْمُمَارِيَ فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَ الْمُتَشَدِّعَ مِنْ غَيْرِ مُصَيَّبَةٍ وَ الْمُخَالَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ الْمُفْتَحِرَ يَفْتَحِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خَلُوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ (٢) يُقَشِّرُ لِحًا عَنْ لِحًا حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٣).

«١١- ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَيُّمَا عَبْدٍ كَانَ لَهُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ مَوْضِعٍ لَا يَشِينُهُ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ كَانَ مِنْ خَالِصِهِ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ مَا مَوْضِعٌ لَا يَشِينُهُ قَالَ لَا يَكُونُ ضَرْبٌ فِيهِ سِفَاحٌ.

«١٢- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى يَقُولُ الْغُوغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعَامَّةُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَى مَا رَضِيَ اللَّهُ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (٤).

«١٣- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ الْغُوغَاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ قِيلَ بَلْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضُرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَلِمْنَا مَضْرَبَةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنَّفَعَهُ أَفْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ [أَصْحَابُ] الْمِهَنِ

ص: ١١

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٦٥.

٢- ٢. الخلنج - كسمند - شجر كالطرفاء، زهره أحمر و أصفر و أبيض، و حبه كالخردل و خشبه تصنع منها القصاع، أصله فارسي معرب.

٣- ٣. الخصال ج ٢ ص ٣٩، و الآية في الفرقان: ٤٤.

٤- ٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٦.

إِلَى مَهْنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَالْحَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ أَتَى بَجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَأُتْرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ (٢).

«١٤»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ سَاعٌ سَرِيعٌ نَجَا وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ مَضَلَّهُ وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَآثَارُ التُّبُوهِ وَمِنْهَا مَنَعْدُ السُّنَنِ وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكٌ مَنْ ادَّعَى وَخَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أَبْدَى صَيْفُفَحْتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهْلِهِ النَّاسِ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهَابُكَ عَلَى التَّقْوَى سَنُخْ أُضِيلُ وَلَا يَطْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٌ فَاسِدٌ يَتَّبِعُونَ بِيُوتِكُمْ وَأُضِيلُحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتُّوبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ فَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلْمُ لِأَيِّمٍ إِلَّا نَفْسَهُ (٣).

«١٥»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مِنْ رَأَى وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى إِلَى السَّابِعِ ثُمَّ سَكَتَ (٤).

ص: ١٢

١-١. نهج البلاغه الرقم ١٩٩ من الحكم.

٢-٢. المصدر الرقم ٢٠٠ من الحكم.

٣-٣. نهج البلاغه الرقم ١٦ من الخطب.

٤-٤. رواه الصدوق في الأمالي ٢٤١.

الآيات:

البقره وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (١) آل عمران قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢) المائده وَ قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ الْآيَةُ (٣)

وقال تعالى فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ (٤) التوبه قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥) الشعراء فَإِنَّهُمْ عَادُوا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٦) الجمععه قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ

ص: ١٣

١-١. البقره: ١٦٥.

٢-٢. آل عمران: ٣١.

٣-٣. المائده: ٢٠.

٤-٤. المائده: ٥٧.

٥-٥. براءه: ٢٥.

٦-٦. الشعراء: ٧٧-٨١.

النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١).

«١- لى، [الأمالى للصدوق] الصَّائِعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ وَ أَحِبُّوا نَبِيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي (٢).

ع، [علل الشرائع] محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق المذكر عن أحمد بن العباس عن أحمد بن يحيى الكوفى عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف: مثله (٣)- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الفحام عن المنصورى عن عمر بن أبى موسى عن عيسى بن أحمد عن أبى الحسن الثالث عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله: مثله (٤).

بشا، [بشاره المصطفى] أبو البركات عمر بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أحمد عن على بن عمر السكرى عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن معين: مثله (٥).

«٢- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خُلُوهُ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ (٦).

مُطَلِّعٌ عَلَى أَحِبَّائِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَلْتُ عُقُوبَتِي

ص: ١٤

١- ١. الجمعة: ٦، و فى النسخه المخطوطه بعد ذلك بياض نحو صفحه، و ذلك لاجل كتابه التفسير و لم يكتب.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ٢١٩.

٣- ٣. علل الشرائع ج ١ ص ١١٣.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥.

٥- ٥. بشاره المصطفى ص ١٦١.

٦- ٦. ما بين العلامتين ساقط عن النسخه المخطوطه و نسخه الكمبانى أيضا، و التصحيح بالعرض على المصدر.

بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِي عَنِ الْمَشَاهِدِ وَيُكَلِّمُونِي عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عَمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَمِنْ يَدَيْكَ الْخُضُوعَ وَمِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ فِي ظِلْمِ اللَّيْلِ وَادْعِنِي فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيبًا مُجِيبًا (١).

«٣- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

تَعْصَى الْإِلَهَ وَ أَنْتَ تُظَهِّرُ حُبَّهُ*** هَذَا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعٌ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ*** إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ (٢).

«٤- ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] ماجيلويه عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَحَبَّنِي النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبِّكَ اللَّهُ وَ ارْزُقْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبِّكَ النَّاسُ (٣).

«٥- ل، [الخصال] أَبِي عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزْوَةَ عَنِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسَةٌ لَا يَنَامُونَ الْهَامُ بِدَمٍ يَسْفِكُهُ (٤) وَ ذُو مِئَالٍ كَثِيرٍ لَا أَمِينَ لَهُ وَ الْقَائِلُ فِي النَّاسِ الزُّورَ وَ الْبُهْتَانَ عَنِ عَرْضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَنَالُهُ وَ الْمَأْخُودُ بِالْمَالِ

ص: ١٥

١-١. أمالى الصدوق ص ٢١٥.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٩٣.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٣٢.

٤-٤. الهام جمع هامه و هى من طير الليل يألف المقابر و هو الصدى و كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثاره تصير هامه و قيل: يخلق من رأسه فتزوق عند قبره تقول: اسقونى اسقونى فإذا ادرك بثاره طارت، و هذا المعنى أراد جرير بقوله: و منا الذى أبكى صدى ابن مالك*** و نفر طيرا عن جعاده و قعا يقول قتل قاتله فنفرت الطير عن قبره.

الْكَثِيرَ وَ لَا مَالَ لَهُ وَ الْمُحِبُّ حَبِيبًا يَتَوَقَّعُ فِرَاقَهُ (١).

«٦-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المَفِيدُ عَنِ التَّمَارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَبْرَارِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِبِيِّ عَنِ وَهْبِ بْنِ مُبَيْبَةَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الرَّبُورِ يَا دَاوُدَ اسْمِعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقُّ أَقُولُ مِنْ أَتَانِي وَ هُوَ يُحِبُّنِي أَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ الْخَبَرَ (٢).

«٧-» ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ عُبَيْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَ أَحِبُّونِي لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِي لِي (٣).

«٨-» ع، [علل الشرائع] طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى عَنِ صِدْقَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ هِشَامِ عَنِ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْ أَهْرَانِ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِي قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا يُدِّدُ لَهُ مِنْهُ وَ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عِبْدِي بِمِثْلِ آدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عِبْدِي يَبْتَهِلُ إِلَيَّ حَتَّى أُحِبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّنِي كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَ بَصِيرًا وَ يَدًا وَ مَوْئِلًا إِنْ دَعَانِي أَحَبَّنِي وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِ [الْمُؤْمِنِينَ] لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ فَأَكْفُهُ عَنْهُ لِنَلَا يَدْخُلُهُ عَجْبٌ وَ يُفْسِدُهُ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أُغْنِيَتْهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَى وَ لَوْ أَفْقَرَتْهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ

ص: ١٦

١-١. الخصال ج ١ ص ١٤٢.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٠٥.

٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٧ و فى نسخه الأصل رمز أمالى الصدوق و هو سهو.

جَسَدِهِ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصِيحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَةِ وَ لَوْ أَشَقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ إِنَّي أَدْبُرُ عِبَادِي بِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّي عَلِيمٌ خَيْرٌ (١).

بيان: قال الشهيد طاب ثراه في قواعده في حديث القدسي ما ترددت في شيء أنا فاعله فإن التردد على الله محال غير أنه لما جرت العاده أن يتردد من يعظم الشخص و يكرمه في مساءته نحو الوالدين و الصديق و أن لا يتردد في مساءه من لا يكرمه و لا يعظمه كالعدو و الحيه و العقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غير تردد فصار التردد لا يقع إلا في موضع التعظيم و الاهتمام و عدمه لا يقع إلا في موضع الاحتقار و عدم المبالاه فحينئذ دل الحديث على تعظيم الله للمؤمن و شرف منزلته عنده فعبّر باللفظ المركب عما يلزمه و ليس مذكورا في اللفظ و إنما هو بالإراداه و القصد فكان معنى الحديث حينئذ منزله عبدى المؤمن عظيمه و مرتبته رفيعه فدل على تصرف النيه في ذلك كله.

و قد أجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بأن التردد إنما هو في الأسباب بمعنى أن الله يظهر للمؤمن أسبابا يغلب على ظنه دنو الوفاه بها ليصير على الاستعداد التام للآخره ثم يظهر له أسبابا تبسط في أمله فيرجع إلى عماره دنياه بما لا بد منه و لما كانت هذه بصوره التردد أطلق عليها ذلك استعاره و إذ كان العبد المتعلق بتلك الأسباب بصوره المتردد أسند التردد إليه تعالى من حيث إنه فاعل للتردد فى العبد و قيل إنه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا- بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مريدا له و إيراد تلك الأحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون ترددا بالنسبه إلى القادر من المخلوقين فهو بصوره المتردد و إن لم يكن ثم ترددا و يؤيده الخبر المروى عن إبراهيم عليه السلام لما أتاه ملك الموت ليقبض روحه و كره ذلك أخره الله إلى أن رأى شيخا ههما يأكل و لعبه يسيل على لحيته فاستفزع ذلك و أحب الموت و كذلك موسى عليه السلام (٢).

«٩»-ع، [علل الشرائع] السَّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَالِ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: ١٧

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

٢-٢. قد كانت النسخه مصحفه جدا صححناها بالعرض على المصدر ص ٢٧٢.

بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهُ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً إِلَى ثَوَابِهِ فِتْلَتَكَ عِبَادَةُ الْحَرَصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ وَآخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ خَوْفًا مِنَ النَّارِ فِتْلَتَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَهِيَ الرَّهْبَةُ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ فِتْلَتَكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَهُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمئِذٍ آمِنُونَ (١) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَتْ مِنْهُ الْآمِنِينَ (٣).

«١٠»- مع، [معاني الأخبار] مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ الْخَيْرَ (٤).

«١١»- ل، [الخصال] الْأَرْبُعُمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَهُ اللَّهُ مِنْهُ عِنْدَ الدُّنُوبِ كَذَلِكَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٥).

«١٢»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْحَى عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَجِيِّهِ مُوسَى أَحَبِّينِي وَ حَبِّينِي إِلَى خَلْقِي قَالَ رَبِّ هَذَا أُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحِبِّكَ إِلَى خَلْقِكَ قَالَ اذْكُرْ لَهُمْ نِعْمَايَ عَلَيْهِمْ وَ بَلَائِي عِنْدَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ أَوْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ الْخَيْرِ (٦).

ص: ١٨

١- ١. النمل: ٨٩.

٢- ٢. آل عمران: ٣١.

٣- ٣. علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

٤- ٤. معاني الأخبار ص ٢٣٦.

٥- ٥. الخصال ج ٢ ص ١٥٩.

٦- ٦. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٨.

«١٣»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ زَكَرِيَّا الْمُرُومِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ابْنُ آدَمَ تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلَاثَةِ سِتْرَاتٍ عَلَيْكَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ وَ أَوْسَعْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا وَ جَعَلْتُ لَكَ نَظْرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْرًا (١).

«١٤»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَمِيْرَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ أَبِي حَازِمِ الْمَدَنِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً قَالَ الظَّاهِرَةُ الْإِسْلَامُ وَ الْبَاطِنَةُ سِتْرُ الذُّنُوبِ (٢).

«١٥»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ آدَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ عَمْرٍو بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جُوَيْرِبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً قَالَ أَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالْإِسْلَامُ وَ مَا أَفْضَلَ عَلَيْكُمْ فِي الرِّزْقِ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَمَا سَتَرَهُ عَلَيْكَ مِنْ مَسَاوِي عَمَلِكَ (٣).

«١٦»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكُرْخِيِّ عَنِ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (٤).

ص: ١٩

١-١. الخصال ج ١ ص ٦٧.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦ و الآيه في لقمان: ٢٠.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٤.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٥.

«(١٧) - ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخَانِ بَرَّانٍ مِنْ أَهْلِنا سَيِّدَانِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَحَدَّثَنِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ذُو الدَّمْعَةِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ كَانَ بَدْرِيًّا أُحَدِّثًا شَجَرِيًّا (١) وَ مِمَّنْ يَحِظُّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مِرْوَدِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِهِ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَّاءِ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ كَانَا بَدْرِيِّينَ فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا لُقْمَانُ حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً (٢) الْآيَةُ وَ قَرَأَ أُبَيُّ مِنَ السُّورَةِ

الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرْتُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣) قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيَّامِ اللَّهِ نِعْمَ أَوْهُ وَ بَلَاؤُهُ وَ مَثَلَاتُهُ سِيِّحَانَةٌ ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَنْ شَهِدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنِّي لَأَتَحَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ تَحَوُّلاً مَخَافَةَ السَّأَمِ عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ وَ تَعَالَى أَنْ أُذَكَّرَكُمْ بِأَنْعِمِهِ وَ أُنذِرَكُمْ بِمَا أُفِيضُ (٤)

عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَ تَلَا وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قُولُوا الْآنَ قَوْلُكُمْ مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ رَغَبْتُمْ اللَّهُ فِيهَا وَ بَلَاكُمْ بِهَا؟

ص: ٢٠

١ - ١. نسبه الى الشجرة، شجره السمره التي بايعهم رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يفروا فى غزوه الحديبيه، فسميت ببعه الرضوان لقوله تعالى فيه: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتَحَّاقَ قَرِيبًا.

٢ - ٢. لقمان: ٢٠.

٣ - ٣. إبراهيم: ٥.

٤ - ٤. فى المصدر: اقتص.

فَخَاضَ الْقَوْمُ جَمِيعاً فَذَكَرُوا نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ بِهَا مِنَ الْمَعَاشِ وَالرِّيَاشِ وَالذَّرِّيَّةِ وَالْأَزْوَاجِ إِلَى سَائِرِ مَا بَلَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ أَنْعَمِهِ الظَّاهِرَةِ فَلَمَّا أَمْسَكَ الْقَوْمُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ فَقَدْتُ قَالَ أَضِحَّ حَائِكَ فَقَالَ وَكَيْفَ لِي بِالْقَوْلِ فَمَا ذَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ إِنَّمَا هَدَانَا اللَّهُ بِكَ قَالَ مَعَ ذَلِكَ فَهَاتِ قُلْ مَا أَوَّلَ نِعْمَةٍ بَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا قَالَ أَنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكوراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَةُ قَالَ أَنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيًّا لَأَمْوَاتاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّالِثَةُ قَالَ أَنْ أَنْشَأَنِي فَلَهُ الْحَمْدُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَ أَعْدَلَ تَرْكِيبٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مُتَّفَكراً وَاعِيًّا لَأَبْلَهًا سَاهِيًّا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أَدْرِكُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا وَ جَعَلَ لِي سِرَاجاً مُنِيرًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَةُ قَالَ أَنْ هَدَانِي لِدِينِهِ وَ لَمْ يُضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِعَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِي مَرَدًّا فِي حَيَاتِهِ لَأَنْقِطَاعِ لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّامِنَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِي مَلِكاً مَالِكاً لَأَمْلُوكاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَةُ قَالَ أَنْ سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَ أَرْضَهُ وَ مَا فِيهَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَةُ قَالَ أَنْ جَعَلَنَا سُبْحَانَهُ ذُكْراناً قُوماً عَلَى حَلَائِلِنَا لَأِنَانًا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدَ هَذَا قَالَ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهُ فَطَابَتْ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَتَهْتِكَ الْحِكْمَهُ لِيَهْتِكَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي وَ الْمُبِينُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفْتُ فِيهِ مِنْ بَعْدِي مَنْ أَحَبَّكَ لِدِينِكَ وَ أَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاكَ وَ أَبْغَضَكَ وَ تَخَلَّكَ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَخْلَاقَ لَهُ (١).

«١٨»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن

ص: ٢١

١- ١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠٥ و ١٠٦.

عُثْمَانُ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبَّنِي وَحَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَكَيْفَ لِي بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَذَكَرَهُمْ نِعْمَتِي وَآلَائِي فَأَنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا.

«١٩»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ إِسْرَائِيلَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبَّنِي وَحَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلْقِي قَالَ يَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّكَ فَكَيْفَ أُحِبُّكَ إِلَى خَلْقِكَ قَالَ اذْكُرْ أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُمْ أُحِبُّونِي.

«٢٠»- سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ (١).

سن، [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآلهوات الله عليهم: مثله (٢).

«٢١»- سن، [المحاسن] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ مَيَّا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَيَتَحَبَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أُحِبَّبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا إِذَا دَعَانِي أُحِبَّبْتُهُ وَإِذَا سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي مَوْتِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ (٣).

«٢٢»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَجْوَى الْعَارِفِينَ تَدْوُرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْوَالٍ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ وَالْحُبِّ فَالْخَوْفُ فَرْعُ الْعِلْمِ وَالرَّجَاءُ فَرْعُ الْيَقِينِ وَالْحُبُّ فَرْعُ الْمَعْرِفَةِ فَدَلِيلُ الْخَوْفِ الْهَرَبُ وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ الطَّلَبُ وَدَلِيلُ الْحُبِّ إِثَارُ الْمَحْبُوبِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَإِذَا تَحَقَّقَ الْعِلْمُ فِي الصَّدْرِ خَافَ فَإِذَا كَثُرَ الْمَرُءُ فِي الْمَعْرِفَةِ خَافَ

ص: ٢٢

١-١. المحاسن ص ٢٥٢.

٢-٢. المحاسن ص ٢٥٢.

٣-٣. المحاسن ٢٩١.

وَإِذَا صَبَحَ الْخَوْفُ هَرَبَ وَإِذَا هَرَبَ نَجَا وَإِذَا أَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ فِي الْقَلْبِ شَاهِدَ الْفَضْلَ وَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيِهِ الْفَضْلَ رَجَا وَإِذَا
وَحَدَّ حَلَاوَةَ الرِّيحِ طَلَبَ وَإِذَا وَفَّقَ لِلطَّلَبِ وَحَدَّ وَإِذَا تَجَلَّى ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ فِي الْفُؤَادِ هَيَّجَ رِيحَ الْمَحَبَّةِ وَإِذَا هَاجَ رِيحَ الْمَحَبَّةِ
اسْتَيْتَأَسَّ ظِلْمَالِ الْمُحِبُّوبِ وَآثَرَ الْمُحِبُّوبَ عَلَى مَا سِوَاهُ وَبَاشَرَ أَوَامِرَهُ وَاجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ وَاخْتَارَهُمَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِمَا وَإِذَا
اسْتَقَامَ عَلَى سِبَاطِ الْأُنْسِ بِالْمُحِبُّوبِ مَعَ آدَاءِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ (١)

وَصَلَّ إِلَى رَوْحِ الْمُنَاجَاةِ وَ الْقُرْبِ وَ مِثَالِ هَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ كَالْحَرَمِ وَ الْمَسْجِدِ وَ الْكَعْبَةِ فَمَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ أَمِنَ مِنَ الْخَلْقِ وَ مَنْ
دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمِنَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِي الْمَعْصِيَةِ

وَ مَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ أَمِنَ قَلْبُهُ مِنْ أَنْ يَشْغَلَهُ بَعْضُ ذِكْرِ اللَّهِ فَانْظُرْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ فَإِنْ كَانَتْ حَالَتِكَ حَالَهُ تَزَوَّاهَا لِحُلُولِ الْمَوْتِ فَاشْكُرِ
اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ عِزِّمَتِهِ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَانْتَقِلْ عَنْهَا بِصِحَّةِ الْعَزِيمَةِ وَ انْدَمَّ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عُمْرِكَ فِي الْعَقْلِ وَ اسْتَعِنَ بِاللَّهِ
عَلَى تَطْهِيرِ الظَّاهِرِ مِنَ الدُّنُوبِ وَ تَنْظِيفِ الْبَاطِنِ مِنَ الْعُيُوبِ وَ أَقْطَعْ زِيَادَةَ الْعُقُولِ عَنْ نَفْسِكَ وَ أَطْفِئْ نَارَ الشَّهْوَةِ مِنْ نَفْسِكَ (٢)

«٢٣»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَ كُلِّ ذِكْرٍ سِوَى
اللَّهِ عِنْدَ ظُلْمِهِ وَ الْمُحِبُّ أَخْلَصَ النَّاسَ سِرًّا لِلَّهِ وَ أَصْدَقَهُمْ قَوْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَ أَزْكَاهُمْ عَمَلًا وَ أَضْيَفَاهُمْ ذِكْرًا وَ أَعْبَدَهُمْ نَفْسًا
تَتَّبَعِي الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَ تَفْتَحُ بِرُؤْيِيهِ وَ بِهِ يَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَهُ وَ بِكِرَامَتِهِ يُكْرِمُ عِبَادَهُ يُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوا بِحَقِّهِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُمْ
الْبَلِيَا بِرَحْمَتِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا مَحَلَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَهُ لَدَيْهِ مَا تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِتُرَابِ قَدَمَيْهِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ اللَّهِ نَارٌ لَا يَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا اخْتَرَقَ وَ نُورٌ اللَّهُ لَا يَطْلُعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ وَ سَحَابٌ (٣)

اللَّهُ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَحْتِهِ شَيْءٌ إِلَّا غَطَّاهُ وَ رِيحُ اللَّهِ مَا تَهَبُّ فِي شَيْءٍ إِلَّا حَرَّكَتْهُ وَ مَاءُ اللَّهِ يَحْيَا بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ أَرْضُ اللَّهِ

ص: ٢٣

١-١. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني.

٢-٢. مصباح الشريعة ص ٢ و ٣.

٣-٣. سماء الله خ.

يُبَيِّنُ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَعْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ أُمَّتِي قَدَفَ فِي قُلُوبِ أَصْفِيَائِهِ وَأَرْوَاحِ مَلَائِكَتِهِ وَسُكَّانِ عَرْشِهِ مَحَبَّتَهُ لِحُبُّوهُ فَذَلِكَ الْمُحِبُّ حَقًّا طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ وَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

«٢٤»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُشْتَاقُ لَا يَشْتَهِي طَعَامًا وَلَا يَلْتَدُّ بِشَرَابٍ وَلَا يَسْتَطِيبُ رُقَادًا وَلَا يَأْنَسُ حَمِيمًا وَلَا يَأْوِي دَارًا وَلَا يَسِيكُنُ عُمْرَانًا وَلَا يَلْبَسُ لَبِنًا وَلَا يَقْرُ قَرَارًا وَيَعْبُدُ اللَّهَ لَيْلًا وَ نَهَارًا رَاجِيًا أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَا اشْتَاقَ إِلَيْهِ وَ يُنَاجِيهِ بِلِسَانِ شَوْقِهِ مُعْبِرًا عَمَّا فِي سِرِّيرَتِهِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِيعَادِ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى (٢) وَ فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ حَالِهِ أَنَّهُ لَا أَكَلَ وَ لَا شَرِبَ وَ لَا نَامَ وَ لَا اشْتَهَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَ مَجِيئِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَوْقًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا دَخَلَتْ مَيِّدَانِ الشُّوقِ فَكَبَّرَ عَلَى نَفْسِكَ وَ مُرَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ وَدَّعَ جَمِيعَ الْمَأْلُوفَاتِ وَ أَحْرَمَ (٣) عَنْ سِوَى مَعْشُوقِكَ قَدْ

وَلَّتْ بَيْنَ حَيَاتِكَ وَ مَوْتِكَ (٤)

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَ مَثَلُ الْمُشْتَاقِ مَثَلُ الْغَرِيقِ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا خَلَاصُهُ وَ قَدْ نَسِيَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ (٥).

«٢٥»- تم، [فلاح السائل] رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَيْفٍ صَاحِبُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ أَضْلُهُ الَّذِي

ص: ٢٤

١-١. مصباح الشريعة ص ٦٤.

٢-٢. طه: ٨٤.

٣-٣. في المصدر: و اصرفه عن سوى مشوقك، و هو تصحيف.

٤-٤. كذا في نسخه الكمباني و النسخه المخطوطه، و في المصدر « و لب بين حياتك و موتك » من التليه، و لا وجه له، و لعل الصحيح « فدللب » من الدولاب، أى طوفوا بين الحياه و الموت كما تطوف بين الصفا و المروه، أو الصحيح « هرولت » من الهروله و هى السعى بين الصفا و المروه.

٥-٥. المصدر ص ٦٥.

أَسْبَدَهُ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يُمَحِّضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

«٢٦»- نص، [كفايه الأثر] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ الْعَبْدِيِّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوْلَى الْأَنْبَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ فَإِنَّ حُبَّ اللَّهِ إِذَا وَرِثَهُ الْقَلْبُ وَ اسْتِضَاءَ بِهِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ اللَّطْفُ فَإِذَا نَزَلَ اللَّطْفُ صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ فَإِذَا صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ وَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ صَارَ صَاحِبَ فِطْنَةٍ فَإِذَا نَزَلَ الْفِطْنَةُ عَمِلَ فِي الْقُسُودِ فَإِذَا عَمِلَ فِي الْقُسُودِ عَرَفَ الْأَطْبَاقَ السَّبْعَةَ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ صَارَ يَتَّقِلُ فِي فِكْرٍ بِلُطْفٍ وَ حِكْمَةٍ وَ بَيَانٍ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ جَعَلَ شَهْوَتَهُ وَ مَحَبَّتَهُ فِي خَالِقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَ الْمَنْزِلَةَ الْكُبْرَى فَعَيَّنَ رَبَّهُ فِي قَلْبِهِ وَ وَرِثَ الْحِكْمَةَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْحُكَمَاءُ وَ وَرِثَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْعُلَمَاءُ وَ وَرِثَ الصِّدْقَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الصِّدِّيقُونَ إِنَّ الْحُكَمَاءَ وَرِثُوا الْحِكْمَةَ بِالصَّمْتِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثُوا الْعِلْمَ بِالطَّلَبِ وَ إِنَّ الصِّدِّيقِينَ وَرِثُوا الصِّدْقَ بِالْخُشُوعِ وَ طُولِ الْعِبَادَةِ فَمَنْ أَخَذَهُ بِهَذِهِ الْمَسِيرَةِ إِمَّا أَنْ يَسِفُلَ وَ إِمَّا أَنْ يُرْفَعَ وَ أَكْثَرُهُمُ الَّذِي يَسِفُلُ وَ لَا يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَزَعْ حَقَّ اللَّهِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَيَهْدِيهِ صِفَاهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ يُحِبَّهُ حَقَّ مَحَبَّتِهِ فَلَمَّا يَغْرُوكَ صِيْلَاتُهُمْ وَ صِيَامُهُمْ وَ رَوَايَاتُهُمْ وَ عُلُومُهُمْ فَإِنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ.

أقول: تمامه في أبواب النصوص على الأئمة عليهم السلام.

«٢٧»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتْهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَتْهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ خَيْرٌ لَهُ أَمْرَانِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ أَمْرَ الآخِرَةِ فَاخْتَارَ أَمْرَ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهُ وَ مِنْ اخْتَارَ أَمْرَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَنَزِلَةَ لِلَّهِ عِنْدَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَلْبُ حَرَمٌ اللَّهُ فَلَا تُسْكِنُ حَرَمَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ (١).

ص: ٢٥

«٢٨»- مَسِيحُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِي رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ: فِي أَخْبَارِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ أُنَبِّغْ أَهْلَ أَرْضِي أَنِّي حَبِيبٌ مِّنْ أَحِبِّي وَ جَلِيسٌ مِّنْ جَالِسِي وَ مُنْسٌ لِمَنْ أَنَسَ بِعِزِّي وَ صَاحِبٌ لِمَنْ صَدَّاحِي وَ مُخْتَارٌ لِمَنْ اخْتَارَنِي وَ مُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي مَا أَحَبَّنِي أَحَدٌ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِينًا مِّنْ قَلْبِهِ إِلَّا قَلْبَهُ لِنَفْسِي وَ أَحَبَّتُهُ حُبًّا لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِي مِّنْ طَلَبِي بِالْحَقِّ وَ جَدْنِي وَ مَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي فَارْضُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهِمَا وَ هَلُمُّوا إِلَيَّ كَرَامَتِي وَ مَصِيحَاتِي وَ مَحَالِسِي وَ مُؤَانَسِي وَ آسُونِي أُوَانِسِكُمْ وَ أَسَارِعْ إِلَى مَحَبَّتِكُمْ وَ أُوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ الصَّدِيقِينَ أَنَّ لِي عِيَادًا مِّنْ عِيَدِي يُحِبُّونِي وَ أُحِبُّهُمْ وَ يَشْتَاقُونَ إِلَيَّ وَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ وَ يَذْكُرُونِي وَ أَذْكُرُهُمْ فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَهُمْ أَحَبَّبْتُكَ وَ إِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَقَّتُكَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا عَلَامَتُهُمْ قَالَ يُرَاعُونَ الظَّلْمَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ وَ يَحْنُونَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحْنُ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ وَ اخْتَلَطَ الظُّلَمُ وَ فُرِشَتِ الْفُرُشُ وَ نُصِبَتِ الْأَسْبِرَةُ وَ خَلَمَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ نَصَبُوا إِلَيَّ أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا إِلَيَّ وَجُوهَهُمْ وَ نَاجُونِي بِكَلَامِي وَ تَمَلَّقُونِي بِأَنْعَامِي مَا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكِ وَ بَيْنَ مُتَأَوِّهِ وَ شَاكِ وَ بَيْنَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ بَعِينِي مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ أَجْلِي وَ بِسَمْعِي مَا يَشْكُونَ مِنْ حُبِّي أَوَّلُ مَا أُعْطِيهِمْ ثَلَاثًا الْأَوَّلُ أَقْدِفٌ مِنْ نُورِي فِي قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنِّي كَمَا أُخْبِرُ عَنْهُمْ وَ الثَّانِي لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَوَارِيثِهِمْ لَأَسَدْتَقَلَّتْهَا لَهُمْ وَ الثَّلَاثُ أَقْبَلُ بِوَجْهِ عَلَيْهِمْ أَفْتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِ يَعْلمُ أَحَدٌ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ.

«٢٩»- أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ أَخْبِرْنِي عَنْ آيَةِ رِضَاكَ عَنْ عَبْدِكَ فَأُوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَنِي أَهْيَيْ عَبْدِي لِطَاعَتِي وَ أَصْرَفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي فَذَلِكَ آيَةُ رِضَايَ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِذَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ تُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَ تُبْغِضُ الْجَبَّارِينَ فَذَلِكَ آيَةٌ رِضَايَ.

باب ٤٤ القلب و صلاحه و فساده و معنى السمع و البصر و النطق و الحياه الحقيقية

الآيات:

البقره حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ (١) و قال الله تعالى فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٢) و قال تعالى صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣) و قال تعالى صُمُّ بُكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٥) و قال تعالى وَ أَشْرَبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ (٦) و قال تشابهت قُلُوبُهُمْ (٧) آل عمران فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ (٨) و قال تعالى رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعِيدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (٩) المائده وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَنَةً فَعَمُوا وَ صَبُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَبُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بِصَبِّهِمْ يَعْمَلُونَ (١٠) و قال تعالى وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً (١١) و قال تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ (١٢)

ص: ٢٧

١-١. البقره: ٦.

٢-٢. البقره: ١٠.

٣-٣. البقره: ١٨.

٤-٤. البقره: ١٧١.

٥-٥. البقره: ٧٣.

٦-٦. البقره: ٩٣.

٧-٧. البقره: ١١٩.

٨-٨. آل عمران: ٧.

٩-٩. آل عمران: ٨.

١٠-١٠. المائده: ٧١.

١١-١١. المائده: ١٣.

١٢-١٢. المائده: ٤١.

الأنعام إِنَّمَا يَشِيءُ تَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (١) وقال تعالى وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُتُّمْ وَبُكِّمْتُمْ فِي الظُّلُمَاتِ (٢) وقال تعالى وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (٣) وقال وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ (٤) وقال قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَيِّمِعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ (٥) وقال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) الأعراف وَنَطَّبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٧) وقال كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (٨) وقال تعالى لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (٩) الأنفال وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ (١٠) وقال إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ (١١) التوبة وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (١٢) وقال تعالى وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) وقال سبحانه وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (١٤) وقال تعالى ثُمَّ أَنْصِرِفُوا صِرِفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٥) يونس وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (١٦) وقال إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (١٧) وقال تعالى كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (١٨)

ص: ٢٨

١- ١. الأنعام: ٣٦.

٢- ٢. الأنعام: ٣٨.

٣- ٣. الأنعام: ٢٥.

٤- ٤. الأنعام: ٤٣.

٥- ٥. الأنعام: ٤٦.

٦- ٦. الأنعام: ١٢٥.

٧- ٧. الأعراف: ٩٩.

٨- ٨. الأعراف: ١٠٠.

٩- ٩. الأعراف: ١٧٨.

١٠- ١٠. الأنفال: ٢٤.

١١- ١١. الأنفال: ٥٠.

١٢- ١٢. براءه: ٨٨.

١٣- ١٣. براءه: ٩٤.

١٤- ١٤. براءه: ١٢٥.

١٥- ١٥. براءه: ١٢٨.

١٦- ١٦. يونس: ٤٢.

١٧-١٧. يونس: ٦٧.

١٨-١٨. يونس: ٧٤.

هود ما كانوا يَسْتَمِيعُونَ السَّمْعَ وَ مَا كَانُوا يُبْصِرُونَ (١) وَقَالَ تَعَالَى مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢) الرَّعْدُ قُلُّ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٣) وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٤) النَّحْلُ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٥) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦) وَقَالَ تَعَالَى مَنْ عَمَلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً (٧) إِسْرَاءَ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (٨) الْكَهْفُ وَ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ (٩) وَقَالَ تَعَالَى وَ لَا تُطْعَمَنْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ

فُرْطًا (١٠) الْأَنْبِيَاءَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (١١) وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَ لَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ (١٢) الْحَجَّ وَ بَشَرِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ (١٣) وَقَالَ

ص: ٢٩

- ١- ١. هود: ٢٠.
- ٢- ٢. هود: ٢٤.
- ٣- ٣. الرعد: ١٦.
- ٤- ٤. الرعد: ٢٨.
- ٥- ٥. النحل: ٢١.
- ٦- ٦. النحل: ٦٥.
- ٧- ٧. النحل: ٩٧.
- ٨- ٨. أسرى: ٧٢.
- ٩- ٩. الكهف: ١٤.
- ١٠- ١٠. الكهف: ٢٨.
- ١١- ١١. الأنبياء: ٣، ٤٥.
- ١٢- ١٢. الأنبياء: ٣، ٤٥.
- ١٣- ١٣. الحج: ٣٤ و ٣٥.

تعالى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (١) وقال تعالى لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (٢) الفرقان ٤٦، ٥٣. أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٣) وقال تعالى وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا (٤) الشعراء ٤٤، ٧٣. لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٥) وقال تعالى قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (٦) وقال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ (٧) وقال تعالى كَذَلِكَ سَيَلِّكُنَا فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨) النمل ٨. لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٩) الروم فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَ لَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (١٠) إلى قوله تعالى كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لِقْمَانَ وَ إِذَا تُثْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ

ص: ٣٠

١-١. الحجج: ٤٦، ٥٣.

٢-٢. الحجج: ٤٦، ٥٣.

٣-٣. الفرقان: ٤٤، ٧٣.

٤-٤. الفرقان: ٤٤، ٧٣.

٥-٥. الشعراء: ٤٤، ٧٣، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٦-٦. الشعراء: ٤٤، ٧٣، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٧-٧. الشعراء: ٤٤، ٧٣، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٨-٨. الشعراء: ٤٤، ٧٣، ١٣٦، ١٩٣، ٢٠٠.

٩-٩. النمل: ٨٠ و ٨١.

١٠-١٠. ما بين العلامتين موجود في نسخه الأصل مضروبا عليه بالخط الأحمر، و فيها بدل «الروم»: «إلى قوله تعالى» فاستظهرنا أن مصحح النسخة قد اشتبه عليه الآيتان في سورة الروم ٥٢ و ٥٣ و النمل، فضرب على آيتي الروم زعما منه بأنهما مكررتان، و قوله تعالى: «كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» في سورة الروم ٥٨، لا في النمل.

وَقَرَأَ (١) التَّنزِيلَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢) الأحزاب ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٣) و قال تعالى وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ (٤) و قال تعالى وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (٥) و قال تعالى وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ (٦) و قال تعالى وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي قُلُوبِكُمْ (٧) و قال تعالى ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ (٨) و قال لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (٩) فاطر وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (١٠) يس وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١١) و قال تعالى لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا (١٢) الصافات وَ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِابْرَاهِيمَ إِذْ جاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١٣) الزمر أَمْ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (١٤)

ص: ٣١

١-١. لقمان: ٧.

٢-٢. التنزيل: ٢٦.

٣-٣. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٤-٤. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٥-٥. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٦-٦. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٧-٧. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٨-٨. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

٩-٩. الأحزاب: ٤، ١٠، ١٢، ٢٦، ٥١، ٥٣، ٦٠.

١٠-١٠. فاطر: ١٩-٢٢.

١١-١١. يس: ٩ و ٧٠.

١٢-١٢. يس: ٩ و ٧٠.

١٣-١٣. الصافات: ٨٣ و ٨٤.

١٤-١٤. الزمر: ٢١-٢٢.

المؤمن كذلك يطبع الله على كحل قلب متكبر جبّار (١) وقال تعالى وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسمى قليلاً ما تذكرون (٢) السجده فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنه مما تدعونا إليه و في آذاننا وقرّ ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون (٣) وقال والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرّ وهو عليهم عمى أولئك ينادون من

مكان بعيد (٤) الزخرف أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين (٥) الجاثية أفأنت من اتخذ إلهه هواً وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٦) محمد ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ما ذا قال أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم (٧) وقال تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٨) الفتح هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم (٩) الحجرات أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (١٠)

ص: ٣٢

١- ١. المؤمن: ٣٥، ٥٨.

٢- ٢. المؤمن: ٣٥، ٥٨.

٣- ٣. السجده: ٤ و ٥، ٤٤.

٤- ٤. السجده: ٤ و ٥، ٤٤.

٥- ٥. الزخرف: ٤٠.

٦- ٦. الجاثية: ٢٣.

٧- ٧. القتال: ١٦، ٢٣.

٨- ٨. القتال: ١٦، ٢٣.

٩- ٩. الفتح: ٤.

١٠- ١٠. الحجرات: ٣.

قَ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (١) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (٢) الْحَدِيدَ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لَا- يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٣) الْمَجَادِلَةَ أُولِيَّتِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٤) الصِّفِّ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (٥) الْمَنَافِقِينَ فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ (٦) التَّغَابُنِ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (٧) الْمَلِكِ وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٨) وَقَالَ تَعَالَى أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٩) أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

«١- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلِكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَرْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الْمَلِكُ يَرْجُرُهُ عَنْهَا

ص: ٣٣

١- ١. ق: ٣٣، ٣٧.

٢- ٢. ق: ٣٣، ٣٧.

٣- ٣. الحديد: ١٦.

٤- ٤. المجادلة: ٢١.

٥- ٥. الصِّفِّ: ٥.

٦- ٦. المنافقون: ٣- ٤.

٧- ٧. التغابن: ١١.

٨- ٨. الملك: ١١، ٢٢.

٩- ٩. الملك: ١١، ٢٢.

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١).

تبيين اعلم أن معرفه القلب و حقيقته و صفاته مما خفى على أكثر الخلق و لم يبين أئمتنا عليهم السلام ذلك إلا بكنائيات و إشارات و الأحوط لنا أن نكتفى من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه و فساده و آفاته و درجاته و نسعى فى تكميل هذه الخلقه العجيبه و اللطيفه الربانيه و تهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانيه و تحليتها بالأخلاق الملكيه الروحانيه لنستعد بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال و إفاضه المعارف من حضره ذى الجلال و لا يتوقف ذلك على معرفه حقيقه القلب ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلك لأوضح موالينا و أئمتنا عليهم السلام لنا ذلك بأوضح البيان و حيث لم يبينوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل فى هذا المقام و نكتفى بذلك وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فاعلم أن المشهور بين الحكماء و من يسلك مسلكهم أن المراد بالقلب النفس الناطقه و هى جوهر روحانى متوسط بين العالم الروحانى الصرف و العالم الجسمانى يفعل فيما دونه و يفعل عما فوقه و إثبات الأذن له على الاستعاره و التشبيه.

قال بعض المحققين القلب شرف الإنسان و فضيلته التى بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده لمعرفة الله سبحانه التى فى الدنيا جماله و كماله و فخره و فى الآخرة عدته و ذخره و إنما استعدّ للمعرفة بقلبه لا بجوارحه من جوارحه فالقلب هو العالم بالله و هو العامل لله و هو الساعى إلى الله و هو المتقرب إليه و إنما الجوارح أتباع له و خدم و آلات يستخدمها القلب و يستعملها استعمال الملك للعبيد و استخدام الراعى للرعيه و الصانع للآله.

و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله و هو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله و هو المطالب و المخاطب و هو المثاب و المعاقب و هو الذى

ص: ٣٤

يستعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه و هو الذى يخيب و يشقى إذا دنسه و دساه.

و هو المطيع لله بالحقيقه به و إنما الذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره و هو العاصى المتمرد على الله و إنما السارى على الأعضاء من الفواحش آثاره و بإظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه إذ كل إناء يترشح بما فيه.

و هو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه و إذا عرف نفسه فقد عرف ربه و هو الذى إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه و إذا جهل نفسه فقد جهل ربه و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم و قد حيل بينهم و بين أنفسهم ف أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَ حِيلَوْلته بأن لا يوفقه لمشاهدته و مراقبته و معرفه صفاته و كيفيه تقلبه بين إصبعين من أصابع

الرحمن و أنه كيف يهوى مره إلى أسفل السافلين و يتخفض إلى أفق الشياطين و كيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين و يرتقى إلى عالم الملائكه المقربين.

و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه فهو ممن قال الله تعالى فيه وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١) فمعرفة القلب و حقيقه أوصافه أصل الدين و أساس طريق السالكين.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن النفس و الروح و القلب و العقل ألفاظ متقاربه المعانى فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف و فى ذلك التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه و هذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت.

و المعنى الثانى هو لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق و قد تحيرت عقول أكثر الخلق فى إدراك وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهى تعلق

ص: ٣٥

الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآله بالآله أو تعلق المتمكن بالمكان و تحقيقه يقتضى إفشاء سر الروح و لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فليس لغيره أن يتكلم فيه.

و الروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني و ينتشر بواسطة العروق الضواريب إلى سائر أجزاء البدن و جريانها في البدن و فيضان أنوار الحياه و الحس و السمع و البصر و الشم منها على أعضائها يضاها فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا الدار فإنه لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا و يستنير به.

فالحياه مثالها النور الحاصل في الحيطان و الروح مثالها السراج و سريان الروح و حركتها في الباطن مثاله مثال حركه السراج في جوانب البيت بتحريك محركه و الأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى و هو بخار لطيف أنضجته حراره القلب.

و المعنى الثاني هو اللطيفه الربانيه العالمه المدركه من الإنسان و هو الذي شرحناه في أحد معني القلب و هو الذي أراد الله تعالى بقوله **يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (١)** و هو أمر عجيب رباني يعجز أكثر العقول و الأفهام عن درك كنه حقيقته.

و النفس أيضا مشترك بين معاني و يتعلق بغرضنا منه معنيان أحدهما أن يراد به المعنى الجامع لقوه الغضب و الشهوه في الإنسان و هذا الاستعمال هو الغالب على الصوفيه لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومه من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهده النفس و كسرها و إليه الإشاره بقوله صلى الله عليه و آله أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك.

المعنى الثاني هو اللطيفه التي ذكرناها التي هو الإنسان في الحقيقه و هي نفس الإنسان و ذاته و لكنها توصف بأوصاف مختلفه بحسب أحوالها فإذا سكنت

ص: ٣٦

١- ١. أسرى: ٨٥.

تحت الأمر و زایلها الاضطراب بسبب معارضه الشهوات سميت النفس المطمئنه قال تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (١) فالنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله فإنها مبعده عن الله تعالى و هو من حزب الشيطان و إذا لم يتم سكونها و لكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانيه و معترضه عليها سميت النفس اللوامه لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عباده مولاها قال الله تعالى وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) و إن تركت الاعتراض و أذعنت و أطاعت لمقتضى الشهوات و دواعي الشيطان سميت النفس الأثامه بالسوء قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (٣) و قد يجوز أن يقال الأثامه بالسوء هي النفس بالمعنى الأول فإذا النفس بالمعنى الأول مذمومه غايه الذم و بالمعنى الثاني محموده لأنها نفس الإنسان أى ذاته و حقيقته العالمه بالله تعالى و بسائر المعلومات.

و العقل أيضا مشتركه لمعان مختلفه و المناسب هنا معنيان أحدهما العلم بحقائق الأمور أى صفته العلم الذى محله القلب و الثانى أنه قد يطلق و يراد به المدرك المعلوم فيكون هو القلب أعنى تلك اللطيفه.

فإذا قد انكشف لك أن معانى هذه الأسامى موجوده و هو القلب الجسمانى و الروح الجسمانى و النفس الشهوانيه و العقل العلمى و هذه أربعه معان يطلق عليها الألفاظ الأربعة و معنى خامس و هى اللطيفه العالمه المدركه من الإنسان و الألفاظ الأربعة بجملتها يتوارد عليها فالمعانى خمس و الألفاظ أربعه و كل لفظ أطلق لمعنيين.

و أكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ و تواردها فتراهم يتكلمون فى الخواطر و يقولون هذا خاطر العقل و هذا خاطر الروح و هذا

ص: ٣٧

١- ١. الفجر: ٢٨.

٢- ٢. القيامة: ٢.

٣- ٣. يوسف: ٥٢.

خاطر النفس و هذا خاطر القلب و ليس يدري الناظر اختلاف معانى هذه الأسماء و حيث ورد فى الكتاب و السنه لفظ القلب فالمراد به المعنى الذى يفقه من الإنسان و يعرف حقيقه الأشياء و قد يكنى عنه بالقلب الذى فى الصدر لأن بين تلك اللطيفه و بين جسم القلب علاقه خاصه فإنها و إن كانت متعلقه بسائر البدن و مستعمله له و لكنها تتعلق به بواسطه القلب فتعلقها الأول بالقلب فكأنه محلها و مملكتها و عالمها و مطيتها و لذا شبه القلب بالعرش و الصدر بالكرسى.

ثم قال فى بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم أن القلب مثال قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب و مثاله أيضا مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب أو هو مثال مرآه منصوبه يجتاز عليها أنواع الصور المختلفه فيتراءى فيها صوره بعد صوره و لا- يخلو عنها أو مثال حوض ينصب إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه إليه و إنما مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب فى كل حال إما من الظاهر فالحواس الخمس و إما من الباطن فالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب و إن كف عن الإحساس و الخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من شىء إلى شىء و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال و المقصود أن القلب فى القلب و التأثر دائما من هذه الآثار و أخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار و أعنى به إدراكاته علوما إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر فإنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بعد أن كان القلب غافلا عنها و الخواطر هى المحركات للإرادات فإن النيه و العزم و الإراده إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال لا محاله فمبدأ الأفعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبه و الرغبه تحرك العزم و يحرك العزم النيه و النيه تحرك الأعضاء.

و الخواطر المحركه للرغبه تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى ما يضر فى العاقبه و إلى ما يدعو إلى الخير أعنى ما ينفع فى الآخره فهما خاطران مختلفان

فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما و الخاطر المذموم أعنى الداعى إلى الشر يسمى وسواسا.

ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر حادثه و كل حادث لا بد له من سبب و مهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الأسباب هذا ما عرف من سنه الله عز و جل فى ترتيب المسببات على الأسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار و أظلم سقفه و اسود بالدخان علمت أن سبب السواد غير سبب الاستناره كذلك لأنوار القلب و ظلماته سببان مختلفان فسبب خاطر الداعى إلى الخير يسمى ملكا و سبب خاطر الداعى إلى الشر يسمى شيطانا و اللطف الذى به يتهيا القلب لقبول إلهام الملك يسمى توفيقا و الذى به يتهيا لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء و خذلانا فإن المعانى المختلفه تفتقر إلى أسامى مختلفه.

و الملك عباره عن خلق خلقه الله شأنه إفاضه الخير و إفاده العلم و كشف الحق و الوعد بالمعروف و قد خلقه الله و سخره لذلك و الشيطان عباره عن خلق شأنه ضد ذلك و هو الوعد بالشر و الأمر بالفحشاء و التخويف عند الهم بالخير بالفقر و الوسوسه فى مقابله الإلهام و الشيطان فى مقابله الملك و التوفيق فى مقابله الخذلان و إليه الإشاره بقوله تعالى وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) فإن الموجودات كلها متقابله مزدوجه إلا الله تعالى فإنه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها.

و القلب متجاذب بين الشيطان و الملك فقد قال صلى الله عليه و آله: لِلْقَلْبِ لَمَتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ إِعَادٌ بِالْخَيْرِ وَ تَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ وَ لَمَّةٌ مِنَ الْعِيدِوَ إِعَادٌ بِالشَّرِّ وَ تَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَ نَهْيٌ عَنِ الْخَيْرِ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ تَلَا الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ (٢) الآية.

و لتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ

ص: ٣٩

١-١. الذاريات: ٤٩.

٢-٢. البقره: ٢٦٨.

إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.

و الله سبحانه منزه عن أن يكون له إصبع مركبه من دم و لحم و عظم ينقسم بالأنامل و لكن روح الإصبع سرعه التقلب و القدره على التحريك و التغيير فإنك لا تريد إصبعك لشخصها بل لفعالها فى التقلب و التردد و كما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك فالله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخر الملك و الشيطان و هما مسخران بقدرته فى قلب القلوب كما أن أصابعك مسخره لك فى قلب الأجسام مثلا.

و القلب بأصل الفطره صالح لقبول آثار الملائكه و الشياطين صلاحا متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر و إنما يترجح أحد الجنابين باتباع الهوى و الإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها و مخالفتها فإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوه و الغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى و صار القلب عش الشيطان و معدنه لأن الهوى هو مرعى الشيطان و مرتعه و إن جاهد الشهوات و لم يسلطها على نفسه و تشبه بأخلاق الملائكه صار قلبه مستقر الملائكه و مهبطهم.

و لما كان لا يخلو قلب عن شهوه و غضب و حرص و طمع و طول أمل إلى غير ذلك من صفات البشريه المتشعبه عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالسوسه و لذلك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَمْ يَأْمُرْنِي إِلَّا بِخَيْرٍ.

و إنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطه الشهوه فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغى و إلى الحد الذى ينبغى فشهوته لا- تدعوه إلى الشر فالشيطان المتدرع بها لا- يأمر إلا بالخير و مهما غلب على القلب ذكر الدنيا و مقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس و مهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان و ضاق مجاله و أقبل الملك و ألهم.

فالتطارد بين جندى الملائكه و الشياطين فى معركة القلب دائم إلى أن يفتح القلب لأحدهما فيسكن و يستوطن و يكون اجتياز الثانى اختلاسا و أكثر القلوب

قد فتحها جنود الشيطان و ملكوها فامتألت بالوساوس الداعيه إلى إثارة العاجله و اطراح الآخره و مبدأ استيلائها اتباع الهوى و لا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخليه القلب عن قوت الشيطان و هو الهوى و الشهوات و عمارته بذكر الله إذ هو مطرح أثر الملائكه و لذلك قال الله تعالى إِنَّ عِبَادِي لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (١) و كل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلك تسلط عليه الشيطان و قال تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (٢) إشاره إلى أن الهوى إلهه و معبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله.

و لا يمحو وسوسه الشيطان عن القلب إلا ذكر شىء سوى ما يوسوس به لأنه إذا حضر فى القلب ذكر شىء انعدم عنه ما كان فيه من قبل و لكن كل شىء سوى ذكر الله و سوى ما يتعلق به فيجوز أن يكون أيضا مجالاً للشيطان فذكر الله سبحانه هو الذى يؤمن جانبه و يعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال.

و لا يعالج الشيطان إلا بضده و ضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى و الاستعاذه به و التبرى عن الحول و القوه و هو معنى قولك أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و لا- حول و لا- قوه إلا- بالله العلى العظيم و ذلك لا يقدر عليه إلا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله و إنما الشيطان يطوف بقلوبهم فى أوقات الفلتات على سبيل الخلسه قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٣).

و قال مجاهد فى قوله مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ قال هو منبسط على قلب الإنسان فإذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا غفل انبسط على قلبه.

فالتطارد بين ذكر الله و وسوسه الشيطان كالتطارد بين النور و الظلام و بين الليل و النهار و لتطاردهما قال الله تعالى اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ

ص: ٤١

١-١. الحجر: ٤٢.

٢-٢. الجاثية: ٢٣.

٣-٣. الأعراف: ٢٠١.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعَ حَظْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنَسَ وَإِنْ نَسِيَ اللَّهَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ.

و كما أن الشهوات ممتزجة بلحم آدمي و دمه فسلطنه الشيطان أيضا ساريه في لحمه و دمه و محيطه بالقلب من جوانبه و لذا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فَضَيَّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ.

و ذلك لأن الجوع يكسر الشهوه و مجرى الشيطان الشهوات و لأجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى إخبارا عن إبليس لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنْبِتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ (٢). و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ فِي طَرَفِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْتَ وَ تَتْرُكُ دِينَكَ وَ دِينَ آبَائِكَ فَعَصِيَاهُ فَأَسْلِمْتَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ أَ تَهْجِرُ وَ تَدْعُ أَرْضَكَ وَ نِسَاءَكَ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ أَ تُجَاهِدُ وَ هُوَ تَلَفُ النَّفْسِ وَ الْمَالِ فَتَقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنَكِّحُ نِسَاؤَكَ وَ تُفَسِّمُ مَالَكَ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

فقد ذكر صلى الله عليه و آله معنى الوسوسة فإذن الوسواس معلوم بالمشاهده.

و كل خاطر فله سبب و يفتقر إلى اسم تعرفه فاسم سببه الشيطان و لا- يتصور أن ينفك عنه آدمي و إنما يختلفون بعصيانه و متابعته و لذا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ.

و قد اتضح بهذا النوع من استبصار معنى الوسوسة و الإلهام و الملك و الشيطان و التوفيق و الخذلان فبعد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان و أنه جسم لطيف أو ليس بجسم و إن كان جسما فكيف يدخل في بدن الإنسان ما هو جسم فهذا الآن غير محتاج إليه في علم المعامله بل مثال الباحث عن هذا كمثال

١- ١. المجادله: ١٩.

٢- ٢. الأعراف: ١٦ و ١٧.

من دخل في ثوبه حيه و هو محتاج إلى دفع ضرورتها(١) فاشتغل بالبحث عن لونها و طولها و عرضها و ذلك عين الجهل لمصادفه الخواطر الباعثه على الشرور و قد علمت و دل ذلك على أنه عن سبب لا محاله و علم أن الداعي إلى الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فينبغي أن يشتغل بمجاهدته.

و قد عرف الله سبحانه عداوته في مواضع كثيره من كتابه ليؤمن به و يحترز عنه فقال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ(٢) و قال تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ(٣) فينبغي للعبد أن يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن أصله و نسبه و مسكنه.

نعم ينبغي أن يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه و سلاح الشيطان الهوى و الشهوات و ذلك كاف للعالمين فأما معرفه صفه ذاته و حقيقه الملائكه فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات و لا يحتاج في المعامله إلى معرفته إلى آخر ما حققه في هذا المقام.

و أقول ما ذكره أن دفع الشيطان لا يتوقف على معرفته حق لكن تأويل الملك و الشيطان بما أوماً إليه في هذا المقام و صرح به في غيره مع تصريح الكتاب بخلافه جرأه على الله تعالى و على رسوله كما حققناه في المجلد الرابع عشر و التوكل على الله العليم الخبير و إنما بسطنا الكلام في هذا المقام ليسهل عليك فهم الأخبار الماضيه و الآتيه.

و شيطان مفتن بكسر التاء المشدده أو المخففه أى مضل في القاموس الفتنة بالكسر الخبره و إعجابك بالشئ ء فتنة يفتنه فتنا و فتونا و أفتنه و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضة و الإضلال و الجنون

ص: ٤٣

١-١. يعنى لهجها و ولعها بالنهش.

٢-٢. فاطر: ٦.

٣-٣. يس: ٦٠.

و المحنه و اختلاف الناس فى الآراء و فتنه يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه و أفتنه (١)

قال سبحانه إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ (٢) قال البيضاوى مقدر باذكر أو متعلق بأقرب يعنى فى قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أى هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أى يتلقى الحفيضان ما يتلفظ به عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ أى عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد أى مقاعد كالجلس فحذف الأول لدلاله الثانى عليه كقوله فإنى و قيار بها لغريب و قيل يطلق الفعيل للواحد و المتعدد وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٣).

ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ما يرمى به من فيه إِلَّا لَمَدَيْهِ رَقِيبٌ ملك يرقب عمله عَتِيدٌ معد حاضر و لعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب انتهى.

و أقول ظاهر أكثر الأخبار الوارده من طريق الخاص و العام أن المتلقين و الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات و صاحب الشمال يكتب السيئات و ظاهر هذا الخبر أن الرقيب و العتيد الملك و الشيطان بل المتلقين أيضا و يحتمل أن يكون هذا بطن الآيه أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين و يكون الزاجر و الكاتب متحدا.

«٢- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِعَذْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (٤).

بيان: فإذا هم العبد للنفس طريق إلى الخير و طريق إلى الشر و للخير مشقه حاضره زائله و لذه غائبه دائمه و للشر لذه حاضره فانيه و مشقه غائبه باقيه و النفس يطلب اللذه و يهرب عن المشقه فهو دائما متردد بين الخير

ص: ٤٤

١-١. القاموس ج ٤ ص ٢٥٤.

٢-٢. ق: ١٧.

٣-٣. التحريم: ٤.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٢٦٧.

و الشر فروح الإيمان يأمره بالخير و ينهاه عن الشر و الشيطان بالعكس و هنا يحتمل وجوها.

الأول أن يكون المراد به الملك كما صرح به فى بعض الأخبار و سمي بروح الإيمان لأنه مؤيد له و سبب لبقائه فكأنه روحه و به حياته.

الثانى أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك و متى لم يغلب الهوى و الشهوات النفسانية العقل لم يرتكب الخطيئة فكأن العقل يفارقه فى تلك الحالة.

الثالث أن يراد به الروح الإنسانى من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من هذه الجهة روح الإيمان فإذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقتة.

الرابع أن يراد به قوة الإيمان و كماله و نوره فإن كمال الإيمان باليقين و اليقين بالله و اليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر و الذنوب الموبقة فمفارقتة كناية عن ضعفه فإذا ندم بعد انكسار الشهوة مما فعل و تفكر فى الآخرة و بقائها و شدة عقوباتها و خلوص لذاتها يقوى يقينه فكأنه يعود إليه.

الخامس أن يراد به نفس الإيمان و تكون الإضافه للبيان فإن الإيمان الحقيقى ينافى ارتكاب موبقات المعاصى كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام لا- يزنى الزانى حين يزنى و هو مؤمن فإن من آمن و أيقن بوجود النار و إبعاد الله تعالى على الزنا أشد العذاب فيها كيف يجترئ على الزنا و أمثالها إذ لو أوعدته بعض الملوك على فعل من الأفعال ضربا شديدا أو قتلا بل ضربا خفيفا أو إهانته و علم أن الملك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل و كذا لو كان صبي من غلمانة أو ضعيف من بعض خدمه فكيف الأجانب حاضرا لا

يفعل الأمور القبيحة فكيف يجتمع الإيمان بأن الملك القادر القاهر الناهى الأمر مطلع على السرائر و لا يخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرتة و هل هذا إلا من ضعف الإيمان و لذا قيل الفاسق إما كافر أو مجنون.

السادس أن يقال فى الكافر ثلاثه أرواح هى موجوده فى الحيوانات و هى الروح الحيوانيه و القوة البدنيه و القوة الشهوانيه فإنهم ضيعوا الروح

التي بها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان و جعلوها تابعه للشهوات النفسانيه و القوى البهيميه فإما أن تفارقهم بالكلية كما قيل أو لما صارت باطله معطله فكأنها فارقتهم و لذا قال تعالى إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١).

و في المؤمنين أربعة أرواح فإنه يتعلق بهم روح يصيرون به أحياء بالحياه المعنويه الأبدية فهي مع الأرواح البدنيه تصير أربعة و في الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام روح خامس هو روح القدس و هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث.

و الحاصل أن الإنسان في بدو الأمر عند كونه نطفه جماد و لها صورته جماديه ثم يترقى إلى درجه النباتات فتتعلق به نفس نباتيه ثم يترقى إلى أن تتعلق به نفس حيوانيه هي مبدأ للحس و الحركه ثم يترقى إلى أن تتعلق به روح آخر هو مبدأ الإيمان و منشأ سائر الكمالات ثم يترقى إلى أن يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم و يصير محلا للإلهامات الربانيه و الإفاضات السبحانيه و قال بعضهم بناء على القول بالحركه في الجوهر إن الصوره النوعيه الجماديه المنويه تترقى و تتحرك إلى أن تصير نفسا نباتيه ثم تترقى إلى أن تصير نفسا حيوانيا و روحا حيوانيا ثم تترقى إلى أن تصير نفسا مجردا على زعمه مدركه للكليات ثم تترقى إلى أن تصير نفسا قدسيا و روح القدس و على زعمه يتحد بالعقل.

هذا ما حضرني مما يمكن أن يقال في حل هذه الأخبار باختلاف مسالك العلماء و مذاهبهم في تلك الأمور و الأول أظهر على قواعد متكلمى الإماميه و ظواهر الأخبار و الله المطلع على غوامض الأسرار و حججه صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل و النهار.

و أقول البارز في قوله عليه السلام على بطنها راجع إلى المرأه المزنئى بها في الزنا ذكره على سبيل المثال.

ص: ٤٤

«٣- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي حَوْفِهِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلِكُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلِكِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (١).

بيان: فى جوفه تأكيد لثلا يتوهم أن المراد بهما الأذنان اللتان فى الرأس لأن لهما أيضا طريقا إلى القلب و قال البيضاوى من شرّ الوَسْوَاسِ أى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزله و أما المصدر فبالكسر كالزلزال و المراد به الموسوس سمي به مبالغه الخَنَّاسِ الذى عادته أن يخنس أى يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالكوه الوهميه فإنها تساعد العقل فى المقدمات فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و أخذت توسوسه و تشككه من الجِنَّه وَ النَّاسِ بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بوسوس أى يوسوس فى صدورهم من جهة الجنه و الناس و قيل بيان للناس على أن المراد به ما يعمّ القبيلين و فيه تعسف إلا أن يراد به الناسى كقوله يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ (٢) فإن نسيان حق الله يعم الثقلين (٣).

و قال الطبرسى قدس سره فيه أقوال أحدها أن معناه من شرّ الوسوسة الواقعه من الجنه و الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفى و أصله الصوت الخفى و الوسوسة كالمهممه و منه قولهم فلان موسوس إذا غلب عليه ما يعتريه من المرّه يقال وسوس يوسوس وسواسا و وسوسه و توسوس و الخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس.

و ثانيها أن معناه من شر ذى الوسواس و هو الشيطان كما جاء فى الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الَّذِي يُوسُوسُ فِي

ص: ٤٧

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٦٧، و الآيه فى المجادله ٢٢.

٢- ٢. القمر: ٦.

٣- ٣. انتهى كلام البيضاوى.

صُدُّورِ النَّاسِ أَى بِالْكَلامِ الْخَفَى الَّذى يَصِلُ مَفهُومُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ غَيْرِ سَماعِ ثَم ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنَّةِ وَهُوَ الشَّيَاطِينِ وَ النَّاسِ عَطَفَ عَلَى الْوَسْوَاسِ.

وَ ثالِثُها أَنْ مَعنَاهُ مِنْ شَرِّ ذى الْوَسْوَاسِ الْخَناسِ ثَم فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ فَوَسْوَاسِ الْجِنَّةِ هُوَ وَسْوَاسِ الشَّيْطانِ وَ فى وَسْوَاسِ الْإِنْسِ وَ جِهانِ أَحَدُهُما أَنَّهُ وَسْوَاسُ الْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَ الثَّانِى إِغْواءِ مَنْ يَغْويهِ مِنَ النَّاسِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ شَّيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ (١) فَشَيْطانِ الْجِنِّ يوسوس و شيطان الإنس يأتي علانيه و يرى أنه ينصح و قصده الشر.

قال مجاهد الخناس الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب و يؤيده ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله: أَنَّ الشَّيْطانَ وَاضِعٌ حَظْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللهُ سُبْحانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ فَمدلك الْوَسْوَاسُ الْخَناسُ.

وَ قيل الْخَناسُ مَعنَاهُ الْكثيرُ الْاختفاءِ بَعْدَ الظهورِ وَ هُوَ الْمستترُ الْمُخْتَفى عَنِ أعينِ النَّاسِ لِأنَّهُ يوسوسُ مِنْ حيثُ لا يَرى بِالعينِ وَ قيل إِنْ الْمَعنى يلقى الشغل فى قلوبهم بوسواسه و المراد أن له رفقا به يوصل الوسواس إلى الصدر و هو أغرب من خلوصه بنفسه إلى الصدر.

وَ رَوَى الْعَياشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فى صِدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَناسُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحانَهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (٢).

وَ قال رَحِمَهُ اللهُ فى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْلَيْكَ كَتَبَ فى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أَى ثَبَتَ فى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ بِما فَعَلَ بِهِمْ مِنَ الْأَطْرافِ فَصار كالمكتوب و قيل كتب فى قلوبهم علامه الإيمان و معنى ذلك أنها سمه لمن شاهدهم من الملائكة على أنهم مؤمنون و أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَى قواهم بنور الإيمان و يدل عليه قوله و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الإيمان (٣)

ص: ٤٨

١-١. الأنعام: ١١٢.

٢-٢. انتهى كلام الطبرسى.

٣-٣. الشورى: ٥٢.

وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبرهان حتى اهدوا للحق و عملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذى هو حياه القلوب من الجهل و قيل أيدهم بجبرئيل فى كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (١).

وقال البيضاوى بِرُوحٍ مِنْهُ أَى من عند الله و هو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو وقيل الضمير للإيمان فإنه سبب لحياء القلب انتهى (٢).

وَرُويَ عَنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ: أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (٣).

قال الأزهرى معناه أنه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه و قال هذا على طريق ضرب المثل و جمهورهم حملوه على ظاهره و قالوا إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيأته فيجرى فى العروق التى هى مجارى الدم إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوته و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده.

و نقل عن ابن عباس أنه تعالى جعله بحيث يجرى من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مسكن له كما قال مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الْخِ و الجنه الشياطين و كما

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْنُمُ عَلَى قَلْبِ بَنِي آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَسَ أَى رَجَعَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ سَوَسَ (٤)

فَاشْتَقَّ لَهُ اسْمَانِ مِنْ فِعْلَيْهِ الْوَسْوَاسُ مِنْ وَسْوَسْتَهُ عِنْدَ غَفْلَةِ الْعَبْدِ وَ الْخَنَاسُ مِنْ خُنُوسِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَبْدِ.

قيل و الناس عطف على الجنه و الإنس لا يصل فى وسوسته بذاته إلى باطن

ص: ٤٩

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٥٥.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٤٢٦.

٣-٣. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٠٩ فى قوله تعالى « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ » الأعراف: ٢٧.

٤-٤. أخرجه السيوطى فى الدر المنثور عن مجاميع حديثه.

الآدمى فكذا الجنة فى وسوسته و أجيب بأن الإنسان ليس له ما للجن من اللطافه فعدم وصول الإنسان إلى الجوف لا يستلزم عدم وصول الجن إليه.

ثم إن الله تعالى بلطفه جعل للإنسان حفظه من الملائكه و أعطاهم قوى الإلهام و الإلمام بهم فى بواطن الإنسان فى مقابله لمة الشيطان كما روى أن للملك لمة بابن آدم و للشيطان لمة لمة الملك إيعاد بالخير و تصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله و لمة الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق فمن وجد من ذلك شيئاً فليستعد بالله من الشيطان.

و فى النهايه فى حديث ابن مسعود لابن آدم لمتان لمة من الملك و لمة من الشيطان اللمة الهمه و الخطره تقع فى القلب أراد إمام الملك أو الشيطان به و القرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

٤- ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن محمد بن إبراهيم الدبيلي عن أبي عبد الله عليه السلام عن سفيان عن مجاهد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فى الإنسان مضعه إذا هى سلمت و صحت سلم بها سائر الجسد فإذا سقمت سقم لها سائر الجسد و فسد و هى القلب (١).

«٥- شى، [تفسير العياشى] فى حديث إسحاق بن عمار: فى قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة (٢) أ قوة فى الأيدان أم قوة فى القلوب قال فيهما جميعاً (٣).

«٦- ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن رشيده بن سعد البصري عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمر و أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إذا طاب قلب المرء طاب جسده و إذا خبث القلب

ص: ٥٠

١-١. الخصال ج ١ ص ١٨.

٢-٢. الأعراف: ١٧١.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٧.

«٧-» لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ (٢).

«٨-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ: يَا بَنِيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَيِّئَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣).

«٩-» مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقُلُوبُ ثَلَاثَةٌ قَلْبٌ مَنكُوسٌ لَمَّا يَعْتُرُ (٤) عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ هُوَ قَلْبُ الْكَافِرِ وَ قَلْبٌ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَالْخَيْرُ وَ الشَّرُّ فِيهِ يَعْتَلِحَانِ فَمِمَّا كَانَ مِنْهُ أَقْوَى غَلَبَ عَلَيْهِ وَ قَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِيهِ مِصْبَاحٌ يَزْهَرُ فَلَا يُطْفَأُ نُورُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ (٥).

«١٠-» مع، [معانى الأخبار] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ أُرْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هَارُونَ عَنِ الْمَفْضَلِ عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ قَلْبٌ فِيهِ نِفَاقٌ وَ إِيمَانٌ وَ قَلْبٌ مَنكُوسٌ وَ قَلْبٌ مَطْبُوعٌ وَ قَلْبٌ أَزْهَرُ أَنْوَرُ قُلْتُ مَا الْأَزْهَرُ قَالَ فِيهِ كَهَيْئَةِ السَّرَاجِ فَأَمَّا الْمَطْبُوعُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ وَ أَمَّا الْأَزْهَرُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَكَرَ وَ إِنْ ابْتَلَاهُ صَبَرَ وَ أَمَّا الْمَنكُوسُ فَقَلْبُ الْمُشْرِكِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ أَلَمْ يَمْشِ مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٦) وَ أَمَّا الْقَلْبُ الَّذِي فِيهِ

ص: ٥١

١-١. الخصال ج ١ ص ١٨.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٩٢.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦.

٤-٤. فى المصدر: لا يعى، و العثور: الاطلاع، و الوعى: الحفظ و الاحتواء.

٥-٥. معانى الأخبار ٣٩٥.

٦-٦. الملك: ٢٣.

إِيمَانٌ وَ نِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِفِ فَإِنْ أَدْرَكَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَكَ وَإِنْ أَدْرَكَ عَلَى إِيْمَانِهِ نَجَا(١).

«١١- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آيِيَاهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ وَ الْبُصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (٢).

«١٢- ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَرْبَعٌ خَصِيَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ (٣).

«١٣- ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبُرْقِيُّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِلَوِيهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هِيَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ سَعِدَ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحْفُظَ وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْعِرَّةُ (٤) وَ إِنْ حِدَّدَتْ لَهُ النَّعْمَةُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ اسْتَيْفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغَنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِي الشُّبْحِ كَطَلَتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَفْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ بِهِ مُفْسِدٌ (٥).

شا، [الإرشاد] مرسلًا: مثله (٦).

«١٤- ع، [علل الشرائع] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٥٢

١- ١. معاني الأخبار ٣٩٥.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١١٥.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١١٥ و ١١٦.

٤- ٤. استلبه: اختلسه، و الغره: الغفله.

٥- ٥. علل الشرائع ج ١ ص ١٠٣. و سيأتي مثله عن النهج.

٦- ٦. الإرشاد ص ١٤٢ و ١٤٣.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ اعْلَمْ يَا فُلَانُ إِنَّ مَنَزِلَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ بِمَنَزِلَةِ الْإِمَامِ مِنَ النَّاسِ الْوَاجِبِ الطَّاعَةَ عَلَيْهِمْ أَلَّا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ جَوَارِحِ الْجَسَدِ شَرْطٌ لِلْقَلْبِ وَتَرَاجِمُهُ لَهُ مُؤَدِّيَةٌ عَنْهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْأَنْفُ وَالْفَمُّ وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْفَرْجُ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَمَّ بِالنَّظْرِ فَتَبَحَّ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَإِذَا هَمَّ بِالاسْتِمْاعِ حَرَّكَ أُذُنَيْهِ وَفَتَحَ مَسَامِعَهُ فَسَمِعَ وَإِذَا هَمَّ بِالشَّمِّ اسْتَنَشَقَ بِأَنْفِهِ فَأَدَّى تِلْكَ الرَّائِحَةَ إِلَى الْقَلْبِ وَإِذَا هَمَّ بِالنُّطْقِ تَكَلَّمَ بِاللِّسَانِ وَإِذَا هَمَّ بِالْحَرَكَةِ سَبَعَتِ الرَّجْلَانِ وَإِذَا هَمَّ بِالشَّهْوَةِ تَحَرَّكَ الذِّكْرُ فَهَذِهِ كُلُّهَا مُؤَدِّيَةٌ عَنِ الْقَلْبِ بِالتَّحْرِيكِ وَكَذَلِكَ يَتَّبِعِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُطَاعَ لِلْأَمْرِ مِنْهُ (١).

أقول: قد مضى (٢) في باب الإغضاء عن عيوب الناس. عن الربيع عليه السلام أنه قال: إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يَقْلِبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ سَاعَهُ كَذَا وَ سَاعَهُ كَذَا.

«١٥»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَكِيمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَلْبُ الْكَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ (٣).

«١٦»- ل (٤)، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ: أَلَا إِنَّ لِلْعَبِيدِ أَرْبَعَ عَيْنِينَ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَعَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْغَيْبَ وَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ.

«١٧»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ رُوحِ الْإِيمَانِ يُسَارُهُ بِالْخَيْرِ وَ الشَّيْطَانِ يُسَارُهُ بِالشَّرِّ فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ (٥).

ص: ٥٣

- ١-١. علل الشرائع ج ١ ص ١٠٣.
- ٢-٢. بل سيأتي في ج ٧٥ ص ٤٨ من أجزاء المجلد السادس عشر كتاب العشرة تحت الرقم ٩ من باب الاغضاء عن عيوب الناس.
- ٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٥، و تراه في المعاني ١٧٧، الأمالي: ١٤٦.
- ٤-٤. الخصال ج ١ ص ١١٤ و في النسخة زياده رمزين و هو سهو.
- ٥-٥. قرب الإسناد ٢٤.

«١٨»- فس، [تفسير القمي] سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَيْبِيِّ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرَّاحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخَنْزِيرِ يُوسِسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَنَسَ يُرِيدُ رَجَعَ (١).

«١٩»- فس، [تفسير القمي]: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى اللَّهَ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ (٢).

«٢٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ ابْنِ الْجُهَمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَشْتَهَى أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ (٣).

«٢١»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْمَازِدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّكَّ وَالْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لِمَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَطْوِيَةٌ بِاللَّيْمَانِ طَيِّبًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَهُ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَرَزَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعُهَا وَ حَاصِدُهَا (٤).

«٢٢»- لى، [الأمالى للصدوق] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُغِيرَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَتَّانٍ مَعًا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِنَّ الْقَلْبَ لِيَوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلُهُ (٥).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسي] الغضائرى عن الصدوق: مثله (٦).

ص: ٥٤

١-١. تفسير القمى ذيل سورة الناس ص ٧٤٤.

٢-٢. تفسير القمى ص ٤٧٣.

٣-٣. عيون الأخبار ج ١ ص ١٤٥، أمالى الصدوق ١٤٥.

٤-٤. قرب الإسناد ص ٢٥.

٥-٥. أمالى الصدوق ٢٣٩.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٣.

«٢٣»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَيْرِنُ مُحَمَّدِ الْعَطَارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَلَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَإِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (١).

«٢٤»- ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمِيدَانِيَّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقِسْوَةِ الْقُلُوبِ وَمَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِكَثْرَةِ الذُّنُوبِ (٢).

«٢٥»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِعْرَابُ الْقُلُوبِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ رَفَعٌ وَفَتْحٌ وَخَفْضٌ وَوَقْفٌ فَرَفَعَ الْقَلْبُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ وَفَتْحَ الْقَلْبُ فِي الرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَخَفَضَ الْقَلْبُ فِي الْإِشْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ وَوَقَفَ الْقَلْبُ فِي الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ أَلَمَّا تَرَى أَنَّ الْعَبِيدَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بِالتَّعْظِيمِ خَالِصًا ارْتَفَعَ كُلُّ حِجَابٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَإِذَا انْقَادَ الْقَلْبُ لِمُورِدِ قَضَاءِ اللَّهِ بِشَرْطِ الرِّضَا عَنْهُ كَيْفَ يَنْفَتِحُ الْقَلْبُ بِالسُّرُورِ وَالرُّوحِ وَالرَّاحَةِ وَإِذَا اشْتَعَلَ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَشْيَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ تَجِدُهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَآيَاتِهِ مُنْخَفِضًا مُظْلِمًا كَيْفَ خَرَابِ خَاوِيَا [خَاوٍ] وَلَيْسَ فِيهِ الْعِمَارَةُ وَلَا مُونِسٌ وَإِذَا غَفَلَ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ كَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَوْفُوفًا مَحْجُوبًا قَدْ قَسِيَ وَأَظْلَمَ مِنْذُ فَارَقَ نُورَ التَّعْظِيمِ.

فَعَلَامَةُ الرَّفَعِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ وَجُودُ الْمُوَافَقَةِ وَفَقْدُ الْمُخَالَفَةِ وَدَوَامُ الشُّوقِ وَعَلَامَةُ الْفَتْحِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ التَّوَكُّلُ وَالصِّدْقُ وَالْيَقِينُ وَعَلَامَةُ الْخَفْضِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ الْعُجْبُ وَالرِّيَاءُ وَالْحِرْصُ وَعَلَامَةُ الْوَقْفِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ زَوَالُ حِلَاوَةِ الطَّاعَةِ وَعَدَمُ مَرَارَةِ الْمَعْصِيَةِ وَالنِّبَاسُ الْعِلْمُ الْحَلَالِ بِالْحَرَامِ (٣).

ص: ٥٥

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧. ط النجف الحروفية ص ٨١.

٢-٢. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧. ط النجف الحروفية ص ٨١.

٣-٣. مصباح الشريعة ص ٣.

«٢٦»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِيَ: أَنَّ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ آيَةً وَهُوَ الْقَلْبُ فَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ أَصْفَاهَا وَ أَصْلَبُهَا وَ أَرْقَاهَا أَصْلَبُهَا فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَرْقَاهَا عَلَى الْإِخْوَانِ.

«٢٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَفْرُحُ مِنْ غَيْرِ فَرَحٍ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَ لَا فِي مَالِي وَ لَا فِي صِدَيْقِي وَ أَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حَزَنِ أَرَاهُ فِي نَفْسِي وَ لَا فِي مَالِي وَ لَا فِي صِدَيْقِي قَالَ نَعَمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مَّا أَدَالَ عَلَيْكَ عَدْوَكَ وَ لَا جَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي انْتَظَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ فَهَلْ قَالُوا شَيْئًا فَذَاكَ الَّذِي يَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حَزَنِ وَ أَمَّا الْفَرُحُ فَإِنَّ الْمَلِكَ يُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَدَالَ عَلَيْكَ عَدْوَكَ وَ جَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ أَبَشَّرَ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا(١).

«٢٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَلَامٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُخْبِرْكَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ وَ أَمْتَعَنَا بِكَ أَنَا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يَرِقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْيَا وَ يَهُونَ عَلَيْنَا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هِيَ الْقُلُوبُ مَرَّةً يَضَعُ عَلَيْهَا الْأَمْرَ وَ مَرَّةً يَسْهَلُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا إِنْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَيْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِكَ قَالُوا إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَذَكَرْنَا رُؤُوعَنَا وَ وَجَلْنَا وَ نَسَبْنَا الدُّنْيَا وَ زَهَدْنَا فِيهَا حَتَّى كَأَنَّا نَعَايِنُ الْأَخْرَجَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَكَ وَ إِذَا دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُيُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلِيَاءَ وَ رَأَيْنَا الْعِيَالَ وَ الْأَهْلَ وَ الْمَالَ يَكَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا عِنْدَكَ وَ حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ عَلَى شَيْءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ يَكُونَ هَذَا النِّفَاقَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَلَّا هَذَا

ص: ٥٦

مِنْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ لِيُرْغَبَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّكُمْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَيَالِ الَّتِي تَكُونُونَ عَلَيْهَا وَ أَنْتُمْ عِنْدِي فِي الْحَيَالِ الَّتِي وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحْتُمْ الْمَلَائِكَةَ وَ مَشَيْتُمْ عَلَى الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْبِنُونَ فَتَسِدُّ تَغْفِرُونَ اللَّهُ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا لَكِنِّي يُذْبِنُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفْتَنٌ تَوَّابٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ (١) وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ (٢).

«٢٩» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ تَلَجُلًا فِي الْخَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ قَرَأَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ (٣).

«٣٠» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيَضَاءً وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدُّهُ وَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ سُوءٍ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءً وَ شَدَّ عَلَيْهِ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الْآيَةَ.

وَ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْهُ: نُكْتَةٌ مِنْ نُورٍ وَ لَمْ يَقُلْ بَيَضَاءً (٤).

«٣١» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصَبِ الْحَقُّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقُّ قَرَّتْ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعُهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُوسَى بْنِ أَشْسِيمٍ أَ تَدْرِي مَا الْحَرْجُ قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِيَدِهِ وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ كَالشَّيْءِ ۝

ص: ٥٧

١-١. البقرة: ٢٢٢.

٢-٢. هود: ٩٠ تفسير العياشى ج ١ ص ١٠٩. و ترى مثله فى الكافى ج ٢ ص ٤٢٣.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٦، و الآيه فى الانعام: ١٢٥.

٤-٤. المصدر ج ١ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

الْمُصَمَّتِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ (١).

«٣٢- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَهُ هُوَ أَنْ يَشْتَهِيَ الشَّيْءَ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ أَمَا إِنْ هُوَ غَشَى شَيْئًا بِمَا يَشْتَهِي فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُنْكَرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِي يَأْتِي يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِيهِ.

وَ فِي خَبَرِ هِشَامٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (٢).

«٣٣- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ حَمْرَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ يَشْتَهِيَ الشَّيْءَ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ أَمَا إِنْ هُوَ غَشَى شَيْئًا مِنْهَا وَإِنْ كَانَ يَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُنْكَرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِي يَأْتِي يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِيهِ (٣).

«٣٤- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَذَا الشَّيْءُ يَشْتَهِيهِ الرَّجُلُ بِقَلْبِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ لَا يَتَوَقَّعُ نَفْسُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْءُ (٤).

وَ فِي خَبَرِ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَسْتَيْقِنُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَبَدًا وَ لَا يَسْتَيْقِنُ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ أَبَدًا (٥).

«٣٥- شىء، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنِ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصَارَهُمْ.

«٣٦- جأ، [المجالس للمفيد] أَبُو عَلِيٍّ الزُّرَّارِيُّ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ صَالِحِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَبَحَّرُوا قُلُوبَكُمْ فَإِنْ أَنْقَاها مِنْ حَرَكَهِ الْوَأَحْسِ لَيْسَ يَحْطُ شَيْءٌ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا كَذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ مَا شِئْتُمْ (٦).

ص: ٥٨

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٧.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٢.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٢.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٢.

٥-٥. المصدر ج ٢ ص ٥٣.

٦-٦. أمالي المفيد: ٤٢، و لفظ الحديث مصحف في كل النسخ لم يتمكن من إصلاحه.

«٣٧- غو، [غوالي اللثالى] رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَاجِيَ دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي لِكُلِّ مَلَكٍ خِزَانَةٌ فَأَيُّنَ خِزَانَتِكَ قَالَ جَلَّ جَلْمَالُهُ لِي خِزَانَةٌ أَعْظَمُ مِنَ الْعَرْشِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْكُرْسِيِّ وَ أَطْيَبُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَزِينُ مِنَ الْمَلَكُوتِ أَرْضُهَا الْمَعْرِفَةُ وَ سَيِّمَاتُهَا الْإِيمَانُ وَ شَمْسُهَا الشُّوقُ وَ قَمَرُهَا الْمَحَبَّةُ وَ نُجُومُهَا الْخَوَاطِرُ وَ سَحَابُهَا الْعَقْلُ وَ مَطَرُهَا الرَّحْمَةُ وَ أَثْمَارُهَا الطَّاعَةُ وَ ثَمَرُهَا الْحِكْمَةُ وَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ وَ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا أَلَا وَ هِيَ الْقَلْبُ.

«٣٨- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَبَّاحِ الْخِزَانَةِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي أَقْرَأُ فَافْتَحْتُ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا أُسَامَةَ ارْزَعُوا قُلُوبَكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاهُ أَوْ سَاعَاتُ الشُّكِّ مِنْ صَبَّاحٍ لَيْسَ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ لَا كُفْرٌ شَبَهَ الْخِرْقَةَ الْبَالِيَةَ أَوْ الْعِظْمَ النَّخْرِيَّ يَا أَبَا أُسَامَةَ أَلَيْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَكَ فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْرًا وَ لَا شَرًّا وَ لَا تَدْرِي أَيُّنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَى إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَ أَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ قَمَالًا أَحَدٌ مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّكْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ إِيْمَانًا وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ نَكَتَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ مَا غَيْرُ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَرَادَ كُفْرًا نَكَتَ كُفْرًا (١).

«٣٩- أسرارُ الصَّلَاةِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أُجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدٌ مَنكُوسٌ.

وَ عَنِ سَيْفِيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ قَالَ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالَ وَ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شَكٌّ أَوْ شِرْكٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنْ مَا أَرَادُوا الرُّهْدَ فِي الدُّنْيَا لَتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى الْمَلَكُوتِ.

ص: ٥٩

«٤٠»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ قَلْبٌ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ لَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ وَ قَلْبٌ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ قُرْآنٌ وَ لَيْسَ فِيهِ إِيْمَانٌ وَ قَلْبٌ لَمَّا إِيْمَانٌ فِيهِ وَ لَمَّا قُرْآنٌ فَأَمَّا الْأَوَّلُ كَالْتَمَرَةِ طَيِّبٌ طَعْمُهَا وَ لَا طَيِّبَ لَهَا وَ الثَّانِي كَجِرَابِ الْمِسْكِ طَيِّبٌ إِنْ فُتِحَ وَ طَيِّبٌ إِنْ وَعَاهُ وَ الثَّلَاثُ كَالْأَسِ طَيِّبٌ رِيْحُهَا وَ خَيْثُ طَعْمُهَا وَ الرَّابِعُ كَالْحَنْظَلِ خَيْثُ رِيْحُهَا وَ طَعْمُهَا (١).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ لَلَّ آتِيَهُ فِي الْأَرْضِ فَأَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ مَا صَيَّفَ مِنْهَا وَ رَقٌّ وَ صَيَّلَبَ وَ هِيَ الْقُلُوبُ فَأَمَّا مَا رَقٌّ مِنْهَا فَالرَّقَةُ عَلَى الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا مَا صَيَّلَبَ مِنْهَا فَقَوْلُ الرَّجُلِ فِي الْحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً وَ أَمَّا مَا صَيَّفَ مَا صَفَّتْ مِنَ الذُّنُوبِ (٢) الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أُنْبَغُ مِنْ إِنْتَعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَشْكَرِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

«٤١»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَّاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ وَ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَ لَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَيَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ أَسِيَّعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحْفِظَ وَ إِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنْ أَسْعَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلْبَثَتُهُ الْغَرَّةُ وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ النِّعْمَةُ أَخَذَتْهُ الْغَرَّةُ (٣).

وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ

ص: ٦٠

١-١. نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ ٤.

٢-٢. مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ أَضْفَنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ ص ٧، وَ قَدْ مَرَّ مَرَسَلًا عَنْ كِتَابِ التَّكْلِيفِ لِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ الشَّلْمِغَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِفَقْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ الرَّقْمِ ٢٦ وَ أَمَّا قَوْلُهُ «الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ» الْخ فَقَدْ تَفَحَّصْنَا نَوَادِرَ الرَّاَوْنَدِيِّ فَلَمْ نَجِدْهُ، وَ لَمْ نَعْرِفْ أَنَّهُ مِنْ أَى مَصْدَرٍ نَقَلَ كَمَا لَا يَدْرِي مَقْدَارَ السَّقْطِ الَّذِي وَقَعَ مِنَ الْبَيِّنِ.

٣-٣. مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ سَاقِطٌ عَنِ النِّسْخَةِ، صَحْحَانَهُ بِالْعَرَضِ عَلَى الْمَصْدَرِ.

عَضَّتْهُ الْفَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنَّ جَهْدَهُ الْجُوعَ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنَّ أْفْرَطَ بِهِ الشَّبْعُ كَطَنَّهُ الْبِطْنَةُ فَكَلَّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضْتَرٌّ وَ كَلَّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالَ وَ إِدْبَارًا فَاتُّوهُا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاتَّبِعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَيْدِنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النُّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلَ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٤).

«٤٢»- عُمِدَةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَى كُلِّ قَلْبٍ جَائِمٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللهِ حَنَسَ وَ ذَابَ وَ إِذَا تَرَكَ ذِكْرَ اللهِ التَّقَمَهُ الشَّيْطَانُ فَجَذَبَهُ وَ أَعْوَاهُ وَ اسْتَرَلَّهُ وَ أَطْعَاهُ.

ص: ٦١

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٠٨ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ١٩٣ من الحكم.

٣-٣. المصدر الرقم ٩١ من الحكم.

٤-٤. المصدر الرقم ٣٨٨ من الحكم.

باب ٤٥ مراتب النفس و عدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و محاسبه النفس و مجاهدتها و النهي عن ترك
الملاذ و المطاعم

الآيات:

البقره زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا(١) آل عمران زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (٢) الْأَنْعَامِ كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣) التوبه زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ (٤) يونس كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥) يوسف وَ مَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦) الرعد بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَ ضَيُّدُوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٧)

ص: ٦٢

١-١. البقره: ٢١٢.

٢-٢. آل عمران: ١٤.

٣-٣. الأنعام: ١٢٢.

٤-٤. براءه: ٣٨.

٥-٥. يونس: ١٢.

٦-٦. يوسف: ٥٣.

٧-٧. الرعد: ٣٥.

إبراهيمَ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَا تَلُمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (١) طه وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي (٢) الْحَجَّ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ (٣) الْعنكبوت وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٤) فاطر أَمْ مَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا (٥) الْمُؤْمِن وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٦) محمد أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (٧) الحشر يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَانظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) القيامة وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٩)

ص: ٦٣

١-١. إبراهيم: ٢١.

٢-٢. طه: ٩٦.

٣-٣. الحج: ٧٨.

٤-٤. العنكبوت: ٦ و ٦٩.

٥-٥. فاطر: ٨.

٦-٦. المؤمن: ٣٧.

٧-٧. القتال: ١٤.

٨-٨. الحشر: ١٨.

٩-٩. القيامة: ٢.

الفجر يا أَيَّتْهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (١) الشمس وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (٢)

«١- عُدَّة الدَّاعِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنَّتَيْكَ.

«٢- مع، [معاني الأخبار] ل، [الخصال] فِي وَصْفِيهِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ (٣).

«٣- لى، [الأمالي للصدوق] مع، [معاني الأخبار] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهُوَى وَ مَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ (٤).

«٤- جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْفَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّبِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا فَإِنَّ فِي الْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامٌ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ الْخَبَرِ (٥).

«٥- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ لَمَّا تَزَالَ بِخَيْرٍ مِمَّا كَانَ لَكَ وَاعِظْ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَا كَانَتْ الْمُحَاسِبَةُ مِنْ هَمِّكَ وَ مَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعَارًا وَ الْحُزْنَ لَكَ دِثَارًا ابْنُ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ

ص: ٦٤

١- ١. الفجر: ٢٧- ٣٠.

٢- ٢. الشمس: ٧- ١٠.

٣- ٣. معاني الأخبار ٣٣٤، ولا يوجد في الخصال و انما تراه في أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٣.

٤- ٤. أمالي الصدوق ٢٣٧، معاني الأخبار ١٩٨.

٥- ٥. أمالي المفيد ١٦٩، أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤، والآية في السجدة: ٥.

بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْئُولٌ فَأَعَدَّ جَوَابًا (١).

سر، [السرائر] ابن محبوب: مثله - جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد: مثله (٢).

«٦- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ الْحَسَنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا بَنِيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَعْدَتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحَمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَهُ لِمَعَاشٍ أَوْ حُطُّوهُ لِمَعَادٍ أَوْ لَدَّهُ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ (٣).

«٧- مع، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعَثَ سِرِّيَّهُ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالُوا مَرْحَبًا بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ (٤).

ختص، [الإختصاص] عنه عليه السلام: مثله (٥).

«٨- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ جِهَادِ النَّفْسِ (٦).

«٩- فس، [تفسير القمى]: وَ مَنْ جَاهَدَ قَالَ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ الْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧).

ص: ٦٥

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤.

٢- ٢. مجالس المفيد ٢٠٧.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦.

٤- ٤. معانى الأخبار ١٦٠، أمالى الصدوق ٢٧٩.

٥- ٥. الإختصاص ٢٤٠.

٦- ٦. نوادر الراوندى ص ٢١.

٧- ٧. تفسير القمى ٤٩٥ و الآيه فى سورة العنكبوت: ٦.

«١٠»- فس، [تفسير القمي] في روايه أبي الحارود عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (١) فأما الحسنى فالجنة و أما الزيادة فالدنيا ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة و يجمع لهم ثواب الدنيا و الآخرة يثبتهم بأحسن أعمالهم في الدنيا و الآخرة يقول الله و لا يزهق وجوههم فتراً و لا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٢).

«١١»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر: عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير و لا خير غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و الآخرة قال الله عز و جل و قيل للذين اتقوا ما إذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و لدار الآخرة خيراً و لنعم دار المتقين (٣) اعلموا يا عباد الله أن المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب إما لخير فإن الله يثبت به عمله في دنياه قال الله سبحانه لإبراهيم و آتيناها أجره في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين (٤) فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا و الآخرة و كفاها المهنم فيهما و قد قال الله تعالى يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا الحسنى و زيادة و الحسنى هي الجنة و الزيادة هي الدنيا و إن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز و جل إن الحسنة تذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين (٥) حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسنتهم ثم أعطاهم بكل واحد عشر أمثالها إلى سبعمائه ضعف قال الله عز و جل جزاء من ربك عطاء

ص: ٦٦

١-١. يونس: ٢٦.

٢-٢. تفسير القمي: ٢٨٧.

٣-٣. النحل: ٣٠.

٤-٤. العنكبوت: ٢٧.

٥-٥. هود: ١١٤.

حِسَابًا(١) وَقَالَ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي العُرْفَاتِ آمِنُونَ(٢) فَأَرْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَ تَحَاضُّوا عَلَيْهِ وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الخَيْرِ وَ آجَلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا

فِي آخِرَتِهِمْ أَيَا حُهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ بِهِ وَقَالَ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(٣) سَيَكُونُ الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَيَكُونُ وَ أَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَيَكُونُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُونُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لِهَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَمْدًا جِيرَانُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنَّوْنَ لَا يُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ فِإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَقُّ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ يَعْمَلُ لَهُ تَقْوَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ(٤).

«١٢»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُعَيْنَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَيَّدَ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَ سَنَّ لَكُمْ سُنَنًا فَاتَّبِعُوهَا وَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ حُرْمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَ عَفَا لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَهُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ نَسْيَانٍ فَلَا تَكَلَّفُوهَا(٥).

ص: ٦٧

١- ١. النبأ: ٣٦.

٢- ٢. سبأ: ٣٧.

٣- ٣. الأعراف: ٣١.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٥.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٤.

«١٣» - ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: نَزَوِي أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ مُنْصَرِفًا مِنْ بَعْثٍ كَانَ بَعَثَهُ وَ قَدْ أَنْصَرَفَ بِشَعْنِهِ وَ غُبَارِ سَفَرِهِ وَ سِلَاحُهُ عَلَيْهِ يُرِيدُ مُنْزَلَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْصَرَفْتَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ فَقِيلَ لَهُ أَوْ جِهَادٌ فَوْقَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ قَالَ نَعَمْ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسُهُ.

وَ نَزَوِي: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُمْ. وَ أَرَوِي: أَنَّ الْهَمَّ فِي الدِّينِ يَذْهَبُ بِمُذُنُوبِ الْمُؤْمِنِ. وَ نَزَوِي: أَنَّ الْهُمُومَ سَاعَاتُ الْكُفَّارَاتِ وَ سَأَلَنِي رَجُلٌ عَمَّا يَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ خَالِفْ نَفْسَكَ.

«١٤» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَعَى قَلْبَهُ عَنِ الْغَفْلَةِ وَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهْوَةِ وَ عَقْلَهُ عَنِ الْجَهْلِ فَقَدْ دَخَلَ فِي دِيْوَانِ الْمُتَتَبِّهِينَ ثُمَّ مَنْ رَعَى عَمَلَهُ عَنِ الْهَوَى وَ دِينَهُ عَنِ الْبِدْعَةِ وَ مَالَهُ عَنِ الْحَرَامِ فَهُوَ مِنْ جُمَّلِهِ الصَّالِحِينَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ وَ هُوَ عِلْمُ الْأَنْفُسِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي شُكْرٍ أَوْ عُذْرٍ عَلَى مَعْنَى إِنْ قَبِلَ فَفَضَّلْ وَ إِنْ رُدَّ فَعَدَّلْ وَ يُطَالَعُ الْحَرَكَاتِ فِي الطَّاعَاتِ بِالتَّوْفِيقِ وَ يُطَالَعُ السُّكُونِ عَنِ الْمَعَاصِي بِالْعِصْمَةِ وَ قَوَامِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ وَ الْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ وَ مِفْتَاحُهَا الْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ مَعَ قَصْرِ الْأَمَلِ بِدَوَامِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ عِيَانِ الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ رَاحَةً مِنَ الْحَبْسِ وَ نَجَاةً مِنَ الْعِيدِ وَ سَلَامَةً لِلنَّفْسِ وَ الْإِخْلَاصَ فِي الطَّاعَةِ بِالتَّوْفِيقِ وَ أَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يُرَدَّ الْعُمُرُ إِلَى يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً وَ بَابُ ذَلِكَ كُلِّهِ مُلَازِمَةُ الْخُلُوهِ بِمِدَاوَمَةِ الْفِكْرِ وَ سَبَبُ الْخُلُوهِ الْقِنَاعَةُ وَ تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْمَعَاشِ وَ سَبَبُ الْفِكْرِ الْفِرَاقُ وَ عِمَادُ الْفِرَاقِ الزُّهْدُ وَ تَمَامُ الزُّهْدِ التَّقْوَى وَ بَابُ التَّقْوَى الْخَشْيَةُ وَ دَلِيلُ الْخَشْيَةِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّكُ بِتَخْلِيصِ طَاعَتِهِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ الْوُقُوفُ عَنْ مَحَارِمِهِ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

«۱۵» - مص، [مصباح الشریعہ] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِعَبْدٍ جَاهَدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ وَمَنْ هَزَمَ جُنْدَ هَوَاهُ ظَفَرَ بِرِضَا اللَّهِ وَ مَنْ حَيَّرَ عَقْلَهُ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ بِالْجَهْدِ وَالِاسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ عَلَى بَسَاطِ خِدْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَقَدَّرَ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَ لَا حِجَابَ أَظْلَمَ وَ أَوْحَشَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الرَّبِّ مِنَ النَّفْسِ وَ الْهَوَى وَ لَيْسَ لِقَتْلِهِمَا فِي قَطْعِهِمَا سِلَاحَ وَ آلَهُ مِثْلُ الْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْجُوعِ وَ الظَّمَا بِالنَّهَارِ وَ السَّهْرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ مَاتَ صَاحِبُهُ مَاتَ شَهِيدًا وَ إِنْ عَاشَ وَ اسْتَقَامَ أَدَّاهُ عَاقِبَتُهُ إِلَى الرِّضْوَانِ الْأَكْبَرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَ إِنْ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۲) وَ إِذَا رَأَيْتَ مُجْتَهِدًا أَبْلَغَ مِنْكَ فِي الْجَاهِدِ فَوَبِّحْ نَفْسَكَ وَ لُمَّهَا وَ عَيَّرْهَا وَ حُتَّهَا عَلَى الزَّيْدِ يَادِ عَلَيْهِ وَ اجْعَلْ لَهَا زَمَامًا مِنَ الْأَمْرِ وَ عِنَانًا مِنَ النَّهْيِ وَ سِقْمًا كَالرَّائِضِ لِلْفَارِهِ [الفارهِ] الَّذِي لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ خُطْوَةٌ مِنْهَا إِلَّا وَ قَدْ صَحَّحَ أَوْلَاهَا وَ آخَرَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي حَتَّى يَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ وَ يَقُولُ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا أَرَادَ أَنْ يَعْتَبِرَ بِهِ أُمَّتُهُ فَلَا تَعْفَلُوا عَنِ الْجَاهِدِ وَ التَّعَبُّدِ وَ الرِّيَاضَةِ بِحَالٍ أَلَا وَ إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَ حَلَاوَةَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَ رَأَيْتَ بَرَكَاتِهَا وَ اسْتِضَاءَتَ بُنُورِهَا لَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا سَاعَةً وَاحِدَةً وَ لَوْ قَطَّعْتَ إِرْبًا إِرْبًا فَمَا أَعْرَضَ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا إِلَّا بِحِرْمَانِ فَوَائِدِ السَّبْقِ مِنَ الْعِصْمَةِ وَ التَّوْفِيقِ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مَا لَكَ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ قَالَ لِأَنِّي أَخَافُ الْبَيَاتَ مِنْ خَافِ الْبَيَاتِ لَا يَنَامُ (۳).

«۱۶» - م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُتْبِكُمْ بِأَكْيَسِ الْكَيْسِينَ وَ أَحْمَقِ الْحَمَقَاءِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْيَسُ الْكَيْسِينَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ

ص: ۶۹

۱- ۱. مصباح الشریعہ ص ۴، و الآیہ فی فاطر: ۲۸.

۲- ۲. العنکبوت: ۶۹.

۳- ۳. مصباح الشریعہ ۵۵.

لَمَّا بَعِدَ الْمَوْتُ وَ أَحْمَقُ الْحَمَقَاءِ مِنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهُ وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ يَا نَفْسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكَ لَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَ اللَّهُ سَائِلُكَ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ فَمَا الَّذِي عَمِلْتَ فِيهِ أَمْ ذَكَرْتَ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتَهُ أَمْ قَضَيْتِ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ أَنْ نَفَسْتَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ أَمْ حَفِظْتَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ أَمْ حَفِظْتَهُ بَعِيدَ الْمَوْتِ فِي مُخْلَفِيهِ أَمْ كَفَفْتَ عَنْ غَيْبِهِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَمْ أَعَنْتِ مُسْلِمًا مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِيهِ فَيَذُكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَزَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَ إِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَتَهُ أَوْ تَقْصِيرًا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ مَعَاوَدَتِهِ وَ مَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ عَرْضِ بَيْعِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِي نَفْسِهِ وَ قَبُولِهَا وَ إِعَادَةِ لَعْنِ شَانِيئِهِ وَ أَعْدَائِهِ وَ دَافِعِيهِ عَنْ حُقُوقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أَنَا قَشِكُ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مَوَالِيكَ أَوْلِيَائِي وَ مَعَادَاتِكَ أَعْدَائِي (١).

«١٧»- جاء، [المجالس للمفيد] الجعابى عن ابن عقده عن محمد بن سيلم الأزدي عن موسى بن القاسم عن محمد بن عمران البجلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من لم يجعل له من نفسه واعظاً فإن مواعظ الناس لن تُعنى عنه شيئاً (٢).

«١٨»- جاء، [المجالس] للمفيد على بن بلال عن عبد الله بن راشد عن الثقفى عن أحمد بن شمر عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام: أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام أتى بخيصة (٣) فأبى أن يأكله فقالوا له أ تحرم قال لا ولكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى فأطلبه ثم تلا هذه الآية أذهبتهم طياتكم فى حياتكم الدنيا و استمتعتم بها (٤).

ص: ٧٠

١-١. تفسير الإمام ١٣.

٢-٢. مجالس المفيد ص ٢٥.

٣-٣. الخيصة: الحلواء، معروف.

٤-٤. أمالى المفيد ص ٨٧ و الآية فى الاحقاف: ٢٠.

«١٩»- جا، [المجالس للمفيد] ابْنُ قَوْلَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيُحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (١).

«٢٠»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ الْعَيْصُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزٍ بَرُّ قَطُّ أَوْ صَحِيحٌ فَقَالَ لَا مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُبْزَ بَرِّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ حَتَّى مَاتَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْتًا وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا زَالَتِ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَسِيرَةً كَدِرَةً

حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَبَبَتْ عَلَيْنَا صَيْبًا وَقِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خَوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا مَرَقًا حَتَّى مَاتَ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا أَتَجَشَّأُ فَقَالَ يَا أَبَا جَحْفَةَ اخْفِضْ جُشَاكَ (٢)

فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبِعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُورُ الْحِكْمَةِ الْجُوعُ وَ التَّبَاعُدُ مِنَ اللَّهِ الشَّبَعُ وَ الْقُرْبَةُ إِلَى اللَّهِ حُبُّ الْمَسَاكِينِ وَ الدُّنُوُّ مِنْهُمْ لَا تَشْبَعُوا فَيَطْفَأَ نُورُ الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَ مَنْ بَاتَ يَصِلُّ فِي خِفِّهِ مِنَ الطَّعَامِ بَيَاتٌ وَ حُورُ الْعَيْنِ حَوْلَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَمِيتُوا الْقُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ كَالزُّرُوعِ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهَا الْمَاءُ.

«٢١»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ وَقَالَ مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ وَ مَنْ جَعَلَ شَهْوَتُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي لَمْ أَكَلْهُ إِلَى غَيْرِي وَ أَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي وَ كَلَّمْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أَبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ (٣).

ص: ٧١

١-١. أُمَالِي الْمَفِيدِ ص ٢١٥.

٢-٢. التَّجَشُّؤُ: تَكْلَفُ الْجَشَأُ، وَ هُوَ صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ مَعَ رِيحٍ عِنْدَ الشَّبَعِ.

٣-٣. جَامِعُ الْأَخْبَارِ ١١٨.

فلاح السائل، و محاسبه النفس، للشهيد الثاني (١): مثله.

«٢٢- تم، [فلاح السائل] رَوَى يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ الْحَسَنِيُّ فِي كِتَابِ أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسِبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكِهِ وَ السَّيِّدِ عَبْدَهُ.

«٢٣- غو، [غوالى اللثالى] رُوِيَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مُوَافَقَةِ الْحَقِّ قَالَ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى رِضَا الْحَقِّ قَالَ سَيِّحُطُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى وَضِيلِ الْحَقِّ قَالَ هَجْرُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى طَاعَةِ الْحَقِّ قَالَ عِضْيَانُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى ذِكْرِ الْحَقِّ قَالَ نِسْيَانُ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى قُرْبِ الْحَقِّ قَالَ التَّبَاعُدُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى أَنْسِ الْحَقِّ قَالَ الْوَحْشَةُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ الْإِسْتِعَانَةُ بِالْحَقِّ عَلَى النَّفْسِ.

«٢٤- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَيْرًا اسْتَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ وَ حَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرًّا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ (٢).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام: مثله.

كا، [الكافي] على عن أبيه عن حماد بن عيسى: مثله (٣).

«٢٥- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فضالهُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأُبْغِضُ (٤)

رَجُلًا يَرْضَى رَبَّهُ بِشَيْءٍ لَّا يَكُونُ فِيهِ أَفْضَلُ

ص: ٧٢

١- ١. للسيد ابن طاوس خ ل ظ.

٢- ٢. الاختصاص: ٢٤٣.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٤٥٣.

٤- ٤. لاقتص ظ.

مِنْهُ فَإِنْ رَأَيْتَهُ يُطِيلُ الرَّكُوعَ قُلْتَ يَا نَفْسُ وَإِنْ رَأَيْتَهُ يُطِيلُ السُّجُودَ قُلْتَ يَا نَفْسُ.

«٢٦»- مُحَاسِبَةُ النَّفْسِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا وَزِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ.

«٢٧»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِيحٌ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرٌ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَ مَنْ فَهَمَ عَلِمَ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَسِيرِي الرَّغْبَةَ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمَعْرَجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَيْرِيفٌ أَثْيَابِ الْجِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَ اَعْدَلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوِهِ عَادَاتِهَا (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكَرَّهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (٣).

باب ٤٦ ترك الشهوات والأهواء

الآيات:

النساء وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٤) الكهف وَ لَا تَطْعَمَنْ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (٥) مريم فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ

ص: ٧٣

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٢٠٨ من الحكم.

٢- ٢. نهج البلاغه الرقم ٣٥٩ من الحكم.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٤١٢ من الحكم.

٤- ٤. النساء: ٧٧.

٥- ٥. الكهف: ٢٨.

يَلْقُونَ غِيًّا (١) طه فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها و اتبع هواه فتزدي (٢) الفرقان أ رأيت من اتخذ إلهه هواه أ فأنت تكون عليه
وكيلاً (٣) القصص فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي
القوم الظالمين (٤) الروم بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله و ما لهم من ناصرين (٥) ص و لا تتبع
الهوى فيضة لك عن سبيل الله (٦) الجاثية أ فرأيت من اتخذ إلهه هواه (٧) محمد أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا
أهواءهم (٨) القمر و كذبوا و اتبعوا أهواءهم و كل أمر مستقر (٩) النازعات و أمّا من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى (١٠).

«١- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره (١١).

ص: ٧٤

- ١- ١. مريم: ٥٩.
- ٢- ٢. طه: ١٦.
- ٣- ٣. الفرقان: ٤٣.
- ٤- ٤. القصص: ٥.
- ٥- ٥. الروم: ٢٩.
- ٦- ٦. ص: ٢٦.
- ٧- ٧. الجاثية: ٢٣.
- ٨- ٨. القتال: ١٦.
- ٩- ٩. القمر: ٣.
- ١٠- ١٠. النازعات: ٤٠- ٤١.
- ١١- ١١. الخصال ج ١ ص ٥.

كتاب الإمامه و التبصره، عن القاسم بن على العلوى عن محمد بن أبى عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآه: مثله.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المغيره بإسناده عن السكونى: مثله (١).

جا، [المجالس] للمفيد الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن أبى عمير عن جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام: مثله.

«٢- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن على بن فضال عن عاصم بن حميد عن أبى عبدة الحذاء عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول بجلالى و جمالى و بهائى و ارتفاعى لا يؤثر عبده هوى على هواه إلا جعلت غناه فى نفسه و همته فى آخرته و كفت عنه ضيعته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و كنت له من وراء تجاره كل تاجر (٢).

سن، [المحاسن] أبى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام: مثله (٣).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النضر عن ابن سنان عن الثمالى عنه عليه السلام قال: قال الله عز وجل و عزتى و جلالى و عظمتى و قدرتى و بهائى و علوى لا يؤثر عبده و ذكر مثله.

«٣- ل، [الخصال] محمد بن أحمد الأسيدي عن محمد بن أبى عمران عن أحمد بن أبى بكر عن على بن أبى على اللهبى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآه: إن أخوف ما أخاف على أمتى الهوى و طول الأمل أما الهوى فإنه يصد عن الحق و أما طول الأمل فينسى الآخرة (٤).

ص: ٧٥

١- ١. ثواب الأعمال ١٦١.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٥.

٣- ٣. المحاسن ٢٨.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٢٧، و فى ذيل الحديث مثل ما سيأتى عن أمالى الطوسى و المفيد.

ل، [الخصال] أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (١) - ل، [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادى عن أحمد بن محمد الشافعى عن عمه إبراهيم بن محمد عن علي بن أبي علي اللهبى: إلى آخر ما مضى (٢).

أقول: وقد أثبتنا تلك الأخبار تماما فى كتاب الروضة فى باب مواعظ النبى صلى الله عليه وآله و بعض الأخبار فى باب المنجيات و المهلكات و بعضها فى باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر

«٤- ل، [الخصال] أبي عن سَعْدٍ عَنِ الْأَضْيَبِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّقًا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثِهِ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوَى وَ الْفَاسِقِ الْمُغْلَبِ (٣).

«٥- مع، [معانى الأخبار] ابنُ الوليدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَجَّعَ النَّاسَ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ (٤).

لى، [الأمالى للصدوق] السنانى عن الأسدى عن النخعى عن النوفلى عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله (٥).

«٦- لى، [الأمالى للصدوق] مع، [معانى الأخبار] فى خَبْرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبَ وَ أَقْوَى قَالَ الْهَوَى (٦).

ص: ٧٦

١-١. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٥٩.

٤-٤. معانى الأخبار ص ١٩٥.

٥-٥. أمالى الصدوق ص ١٤.

٦-٦. أمالى الصدوق ٢٣٧، معانى الأخبار ص ١٩٨.

«٧»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المَفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ عَبْتَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ جَمِيلٍ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طَوْلَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى فَمَا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ أَمَا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَةَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (١).

جا، [المجالس للمفيد] الجعابى عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبه عن سلمه بن كهيل عن جبه العرنى عنه عليه السلام: مثله (٢).

«٨»- ثو، [ثواب الأعمال] العَطَّارُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَّارَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ بَهَائِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤْتِرُّ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَمِعَتَهُ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ أَتَتَهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ (٣).

مشكاه الأنوار،: مثله (٤).

«٩»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارُ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طَوْلَ الْأَمَلِ فَمَا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَا طَوْلُ الْأَمَلِ

ص: ٧٧

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٧.

٢-٢. أمالى المفيد: ٦٣، وفيه ألا و ان الدنيا قد ترحلت مدبره، و الآخرة قد جاءت مقبله.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٥٢.

٤-٤. مشكاه الأنوار ص ١٦.

«١٠» - محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يُتْرَكَ.

«١١» - الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الْجَوَادُ ع: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَى عَدُوَّهُ مَنَاءً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالَ لَهُ عَثْرَةٌ.

«١٢» - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَرَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَاهِ فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَيْدَةَ النَّفْسِ أُنْعَدُ شَيْءٌ مِنْزِعًا وَإِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ فِي هَوَى وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمَّا يُمَسِّسِي وَ لَمَّا يُضِيحُ إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظُنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَ مُسْتَرِيدًا لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِيَيْنِ أَمَامَكُمْ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَّوْهَا طَيِّ الْمَنَازِلِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ (٣).

«١٣» - كَنْزُ الْكِرَامِيِّ، قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنِهِ: يَا بُنَيَّ مَنْ يُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ يَسِيخُطْ نَفْسَهُ كَثِيرًا وَ مَنْ لَا يَسِيخُطْ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى [يُرِضُ] بِهِ [رَبُّهُ] وَ مَنْ لَا يَكْظِمُ غَيْظَهُ يُشْمِتْ عَدُوَّهُ.

«١٤» - عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عِبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا شَتَّتْ أَمْرَهُ وَ لَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُوتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَرْتُ لَهُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عِبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَ كَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا

١- ١. المحاسن ص ٢١١.

٢- ٢. نهج البلاغه تحت الرقم ٤٤٩ من الحكم.

٣- ٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٧٤ من الخطب.

مشكاة الأنوار، نقلا من المحاسن: مثله (١).

«١٥- كا، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَمَالِي وَ عَظَمَتِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عِنْدَ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَى نَفْسِي إِلَّا كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَمْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ (٢).

بيان: قوله تعالى و عزتي العزه القوه و الشده و الغلبه و قيل عزته عباره عن كونه منزها عن سمات الإمكان و ذل النقصان و رجوع كل شىء إليه و خضوعه بين يديه و العظمه فى صفه الأجسام كبر الطول و العرض و العمق و فى وصفه تعالى عباره عن تجاوز قدره عن حدود العقول و الأوهام حتى لا تتصور الإحاطه بكنه حقيقته عند ذوى الأفهام و علوه علو عقلى على الإطلاق بمعنى أنه لا رتبه أعلى من رتبته و ذلك لأن أعلى مراتب الكمال العقلى هو مرتبه العليه و لما كانت ذاته المقدسه مبدأ كل موجود حسى و عقلى لا جرم كانت مرتبته أعلى المراتب العقليه مطلقا و له العلو المطلق فى الوجود العارى عن الإضافه إلى شىء و عن إمكان أن يكون فوقه ما هو أعلى منه و هذا معنى

قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَبَقَ فِي الْعُلُوِّ فَلَا أَعْلَى مِنْهُ.

و ارتفاع مكانه كناية عن عدم إمكان الإشارة إليه بالقول و الحواس.

لا يؤثر عبد هواى على هواى نفسه المراد بهوى النفس ميلها إلى ما هو مقتضى طباعها من اللذات الحاضره الدنيويه و الخروج عن الحدود الشرعيه و بإيثار هواه سبحانه إعراضها عن هذه الميل و رجوعها إلى ما يوجب قرب الحق تعالى و رضاه و قد قال تعالى مخاطبا لداود عليه السلام يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً

فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (١) فبين سبحانه أن متابعه الهوى أى ما تهوى الأنفس مخالفه لاتباع سبيل الله و سلوك طريق الحق ثم بين أن متابعه الهوى متفرع على نسيان يوم الحساب فإن من تذكر الآخرة و نعيمها و عذابها لا يتبع الأهواء النفسانية و الدواعى الشهوانية.

و قال سبحانه فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٢).

فأشار إلى أن إثارة الحياة الدنيا مقابل لنهاى النفس عن الهوى و اتباع الهوى إثارة الحياة الدنيا و لذاتها على الآخرة و قال سبحانه أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٣) و قال عز من قائل فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٤) و مثله فى الكتاب العزيز غير عزيز.

قوله عليه السلام إلا- كفت عليه ضيعته قال فى النهاية فيه أمرت أن لا أكف شعرا و لا ثوبا يعنى فى الصلاة يحتمل أن يكون بمعنى المنع أى لا- أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض و يحتمل أن يكون بمعنى الجمع أى لا يجمعهما و يضمهما و منه الحديث: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكْفُ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ. أى يجمع عليه معيشته و يضمها إليه و قَالَ فِي حَدِيثِ سَعْدٍ: إِنِّي أَخَافُ عَلَى الْأَعْقَابِ الضَّيْعَةَ. أى أنها تضيع و ت تلف و الضيعة فى الأصل المره من الضياع و ضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعه و التجاره و الزراعه و غير ذلك و منه الحديث: أَفْشَى اللَّهُ

ص: ٨٠

١- ١. سورة ص: ٢٦.

٢- ٢. النازعات: ٣٨- ٤١.

٣- ٣. الجاثية: ٢٣.

٤- ٤. القصص: ٥٠.

أى أكثر عليه معاشه (١)

انتهى.

و أقول هذه الفقره تحتمل وجوها. الأول ما ذكره فى النهايه أى جمعت عليه ضيعته و معيشته و التعديه بعلى لتضمين معنى البركه أو الشفقه و نحوهما أو على بمعنى إلى كما أو ما إليه فى النهايه فيحتاج أيضا إلى تضمين.

الثانى أن يكون الكف بمعنى المنع و على بمعنى عن و الضيعه بمعنى الضياع أى أمتنع عنه ضياع نفسه و ماله و ولده و سائر ما يتعلق به و يؤيده ما سيأتى فى روايه الصدوق رحمه الله و كفت عنه ضيعته.

الثالث ما ذكره بعض المحققين و تبعه غيره أنه من الكفاف و هو ما يفى بمعيشته مباركا عليه كفافا له و لا يخفى بعده لفظا إذ لا تساعده اللغه.

قوله تعالى و ضمنت على صيغه المتكلم من باب التفعيل أى جعلت السماوات و الأرض ضامنتين لرزقه كناية عن تسبب الأسباب السماويه و الأرضيه له و ربما يقرأ بصيغه الغائب على بناء المجرد و رفع السماوات و الأرض و هو بعيد و كنت له من وراء تجاره كل تاجر الورااء فعال و لامه همزه عند سيبويه و أبى على الفارسى و ياء عند العامه و هو من ظروف المكان بمعنى قدام و خلف و التجاره مصدر بمعنى البيع و الشراء للنفع و قد يراد بها ما يتجر فيه من الأمتعه و نحوها على تسميه المفعول باسم المصدر و هذه الفقره أيضا تحتمل وجوها.

الأول أن يكون المعنى كنت له عقب تجاره كل تاجر أسوقها إليه أى ألقى محبته فى قلوب التجار ليتجروا له و يكفوا مهماته الثانى أن يكون المعنى كنت له عوضا من تجاره كل تاجر فإن كل تاجر يتجر لمنفعه دنيويه أو أخرويه و لما أعرض عن جميع ذلك كفلت أنا ربح تجارته و هذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا يناسب إلا من

ص: ٨١

١- ١. قال فى اللسان: أفشى الله ضيعته: أى كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخره، و روى أفسد بالسين و المعروف المروى أفشى، أقول و الظاهر من الاستعمال أنه دعاء عليه، قال فى الاساس: فشت عليه ضيعته: إذا انتشرت عليه أموره لا يدرى بأياها يبدأ.

بلغ فى درجات المحبه أقصى مراتب الكمال.

الثالث الجمع بين المعنيين أى كنت له بعد حصول تجاره كل تاجر له.

الرابع ما قيل إن كل تاجر فى الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنه و نعيمها و الله سبحانه بذاته المقدسه و التجليات اللائقه وراء هذا لهذا العبد ففيه دلالة على أن للزاهدين فى الجنه نعمه روحانيه أيضا و هو قريب من الثالث.

الخامس أن يكون وراء بمعنى القدام أى كنت له أنيسا و معينا و محبا و محبوبا قبل وصوله أى نعيم الآخرة الذى هو غايه مقصود التاجرين لها.

السادس ما قيل أى أنا أتجر له فأربح له مثل ربح جميع التجار لو اتجروا له و لا يخفى بعده.

«١٦» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ بَهَائِي وَ عَلُوُّ ارْتِفَاعِي لَا يُؤَثِّرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ هِمَّتَهُ فِي آخِرَتِهِ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ (١).

بيان: البهاء الحسن و المراد الحسن المعنوى و هو الاتصاف بجميع الصفات الكماليه إلا جعلت غناه فى نفسه أى أجعل نفسه غنيه قانعه بما رزقته لا- بالمال فإن الغنى بالمال الحريص فى الدنيا أحوج الناس و إنما الغنى غنى النفس فكلمه فى للتعليل و يحتمل الظرفيه أيضا بتكلف و همته أى عزمه و قصده فى آخرته ففى للتعليل أيضا أو المعنى أنها مقصوره فى آخرته فلا يوجه همته إلى تحصيل الدنيا أصلا

«١٧» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِئِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اخْدَرُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَخْدَرُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَعْدَى لِلرِّجَالِ مِنْ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ حَصَائِدِ

ص: ٨٢

١- ١. الكافى ج ٢ ص ١٣٧.

بيان: احذروا أهواءكم الأهواء جمع الهوى و هو مصدر هويه كرضيه إذا أحبه و اشتهاه ثم سمي به المهوى المشتهى محمودا كان أو مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهرى كل خال هواء و قوله تعالى وَ أَفَنَدُّهُمْ هَوَاءً يُقَالُ إِنَّهُ لَا عَقُولَ فِيهَا وَ الهوى مقصورا هوى النفس و الجمع الأهواء و هوى بالكسر يهوى هوى أى أحب الأصمعى هوى بالفتح يهوى هوى أى سقط إلى أسفل (٢).

و قال الراغب الهوى ميل النفس إلى الشهوه و يقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوه و قيل سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه و فى الآخرة إلى الهاويه و قد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ قَالَ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (٣) وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا (٤) وَ قَوْلُهُ وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعِيدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (٥) فَإِنَّمَا قَالَه بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى فإذا اتبع أهوائهم نهايه الضلال و الحيره قال وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٦) وَ قَالَ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ (٧) وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (٨) وَ قَالَ قُلْ لَا أَتَّبِعْ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا (٩) وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٨٣

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٣٥.

٢- ٢. الصحاح ج ٦ ص ٢٥٣٧.

٣- ٣. سوره ص: ٢٦.

٤- ٤. الكهف: ٢٨.

٥- ٥. البقره: ١٢٠.

٦- ٦. الجاثيه: ١٨.

٧- ٧. الأنعام: ٧١.

٨- ٨. المائده: ٧٧.

٩- ٩. الأنعام: ٥٦.

مِنْ كِتَابٍ (١) وَ مَنْ أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٢) انتهى.

و أقول ينبغي أن يعلم أن ما تهواه النفس ليس كله مذموماً و ما لا تهواه النفس ليس كله ممدوحاً بل المعيار ما مر في باب ذم الدنيا (٣)

و هو أن كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية و اللذة الجسمانية و المقاصد الفانية الدنيوية و لم يكن الله مقصوداً له في ذلك فهو من الهوى المذموم و يتبع فيه النفس الأماره بالسوء و إن كان مشتملاً على زجر النفس عن بعض المشتبهات أيضاً كمن يترك لذيق المآكل و المطعم و الملبس و يقاسى الجوع و الصوم و السهر للاشتهار بالعبادة و جلب قلوب الجهال و ما يرتكبه الإنسان لإطاعه أمره سبحانه و تحصيل رضاه و إن كان مما تشتهيه نفسه و تهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل و يشرب لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوه على العبادة و كمن يجمع الحلال لكونه مأموراً به أو لتحصيل الأولاد الصالحين أو لعدم ابتلائه بالحرام.

فهؤلاء و إن حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم محض اللذة بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم و لم تكن تلك من التسويلات النفسانية و التخيلات الشيطانية و لو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين في ذلك إذا كان حلالاً- لكن إطاعه النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجر إلى ارتكاب الشبهات و المكروهات ثم إلى المحرمات و من حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه.

فظهر أن كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فإن كثيراً من العلماء قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم كثيراً من العباد يأنسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها و ليس كل ما لا تشتهيه النفس

ص: ٨٤

١-١. الشورى: ١٥.

٢-٢. القصص: ٥٠، راجع مفردات غريب القرآن ٥٤٨.

٣-٣. يعني باب ذم الدنيا و الزهد فيها من الكافي.

يحسن ارتكابه كأكل القاذورات و الزنا بالجارية القبيحة و يطلق أيضا الهوى على اختيار مله أو طريقه أو رأى لم يستند إلى برهان قطعى أو دليل من الكتاب و السنه كمذاهب المخالفين و آرائهم و بدعهم فإنها من شهوات أنفسهم و من أوهامهم المعارضه للحق الصريح كما دلت عليه أكثر الآيات المتقدمه.

فدم الهوى مطلقا إما مبنى على أن الغالب فيما تشتهيه الأنفس أنها مخالفه لما يرتضيه العقل أو على أن المراد بالنفس النفس المعتاده بالشر الداعيه إلى السوء و الفساد و يعبر عنها بالنفس الأماره كما قال تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي (١) أو صار الهوى حقيقه شرعيه فى المعاصى و الأمور القبيحه التى تدعو النفس إليها و الآراء و الملل و المذاهب الباطله التى تدعو إليها الشهوات الباطله و الأوهام الفاسده لا البراهين الحقه.

فليس شىء أعدى للرجال لأن ضرر العدو على فرض وقوعه راجع إلى الدنيا الزائله و منافعها الفانيه و ضرر الهوى راجع إلى الآخره الباقيه.

و حصائد ألسنتهم قال فى النهايه فيه و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطععه من القول بحد المنجل الذى يحصد به و قال الطيبى أى كلامهم القبيح كالكفر و القذف و الغيبه و قال الجوهرى حصدت الزرع و غيره أحصده و أحصده حصدا و الزرع محصود و حصيد و حصيده و حصائد ألسنتهم الذى فى الحديث هو ما قيل فى الناس باللسان و قطع به عليهم.

«١٨-» ك، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ كِبْرِيَائِي وَ نُورِي وَ عَلْوِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤْثِرُ عَيْدُ هَوَاهُ عَلَيَّ هَوَايَ إِلَّا شَتَّتْ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ لَبَسَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلَتْ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُوتِهِ

ص: ٨٥

مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ نُورِي وَ عُلوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُؤَثِّرُ عَبْدُ هَوَايَ عَلَيَّ هَوَاهُ إِلَّا اسْتِخْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَ كَفَلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارِهِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ (١).

بيان: و عزتي أقسم سبحانه تأكيدا لتحقيق مضمون الخطاب و تشبيته في قلوب السامعين أولا بعزته و هي القوه و الغلبه و خلاف الذله و عدم المثل و النظير و ثانيا بجلاله و هو التنزه من النقائص أو عن أن يصل إليه عقول الخلق أو القدره التي تصغر لديها قدره كل ذي قدره و ثالثا بعظمته و هي تنصرف إلى عظمته الشأن و القدر الذي يذل عندها شأن كل ذي شأن أو هو أعظم من أن يصل إلى كنه صفاته أحد و رابعا بكبريائه و هو كون جميع الخلائق مقهورا له منقادا لإرادته و خامسا بنوره و هو هدايته التي بها يهتدى أهل السماوات و الأرضين إليه و إلى مصالحتهم و مرآشدهم كما يهتدى بالنور و سادسا بعلوه أي كونه أرفع من أن يصل إليه العقول و الأفهام أو كونه فوق الممكنات بالعليه أو تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين و سابعا بارتفاع مكانه و هو كونه أرفع من أن يصل إليه وصف الواصفين أو يبلغه نعت الناعتين و كأن بعضها تأكيد لبعض.

لا يؤثر أي لا يختار عبد هواه أي ما يحبه و يهواه على هوائى أي على ما أرضاه و أمرت به إلا شئت عليه أمره على بناء المجرد أو التفعيل في القاموس شت يشت شتا و شتاتا و شتيتا فرق و افرق كانشت و تشتت و شتته الله و أشته (٢) و أقول تشتت أمره

إما كناية عن تحيره في أمر دينه فإن الذين يتبعون الأهواء الباطله في سبل الضلاله يتيهون و في طرق الغوايه يهيمنون أو كناية عن عدم انتظام أمور دنياهم فإن من اتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيختل عليه أمور معاشه و يسلب الله البركه عما في يده أو الأعم منهما و على الثاني فقره الثانيه تأكيد و على الثالث تخصيص بعد التعميم و لبست عليه

ص: ٨٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٣٥.

٢-٢. القاموس ج ١ ص ١٥١.

دنياه أى خلطتها أو أشكلتها و ضيقت عليه المخرج منهما قال فى المصباح لبست الأمر لبسا من باب ضرب خلطته و فى التنزيل وَ لَلْبَيْتِ نَا عَلَیْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ (١) و التشديد مبالغه و فى الأمر لبس بالضم و لبسه أيضا إشكال و التبس الأمر أشكل و لابسته بمعنى خالطته.

و قال الراغب أصل اللبس ستر الشىء و يقال ذلك فى المعانى يقال لبست عليه أمره قال تعالى وَ لَلْبَيْتِ نَا عَلَیْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ وَ لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٢) لَمْ تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٣) الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (٤) و يقال فى الأمر لبسه أى التباس و لابس فلانا خالطته (٥).

و شغلت قلبه بها أى هو دائما فى ذكرها و فكرها غافلا عن الآخره و تحصيلها و لا يصل من الدنيا غايه مناه فيخسر الدنيا و الآخره و ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ إلا استحفظته ملائكتى أى أمرتهم بحفظه من الضياع و الهلاك فى الدين و الدنيا و كفلت السماوات و الأرضين رزقه و قد مر و ضمنت أى جعلتهما ضامنين و كفيلين لرزقه كناية عن تسبب الأسباب السماويه و الأرضيه لوصول رزقه المقدر إليه.

و كنت له من وراء تجاره كل تاجر أقول قد مر أنه يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى كنت من وراء تجاره التاجرين أى عقبها أسوقها إليه أى أسخر له قلوبهم له و ألقى فيها أن يدفعوا قسطا من أرباح تجارتهم إليه الثانى أنى أتجر له عوضا عن تجاره كل تاجر له لو كانوا اتجروا له الثالث أن المعنى أنا أى قربى و حبى له عوضا عن المنافع الزائله الفانيه التى

ص: ٨٧

١- ١. الأنعام: ٩.

٢- ٢. البقره: ٤٢.

٣- ٣. آل عمران: ٧١.

٤- ٤. الأنعام: ٨٢.

٥- ٥. مفردات غريب القرآن ٤٤٧.

تحصل للتجاره فى تجارتههم و بعباره اخرى أنا مقصوده فى تجارته المعنويه بدلا عما يقصده التجار من أرباحهم الدنيويه فما رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ الرَّابِعَ أَنَّ الْمَعْنَى كُنْتَ لَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْوَقَ إِلَيْهِ أَرْبَاحُ التَّاجِرِينَ فَتَجْتَمِعُ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَ هِيَ التِّجَارَةُ الرَّابِعَةُ.

و أتمه الدنيا و هى راغمه أى ذليله منقاده كناية عن تيسر حصولها بلا مشقه و لا ذله أو مع هوانها عليه و ليست لها عنده منزله لزهده فيها أو مع كرها كناية عن بعد حصولها له بحسب الأسباب الظاهره لعدم توسله بأسباب حصولها و هذا معنى لطيف و إن كان بعيدا و فى القاموس الرغم الكره و يثلث كالمرغمه رغمه كعلمه و منعه كرهه و التراب كالرغام و رغم أنفى لله مثلثه ذل عن كره و أرغمه الله أسخطه و رغمته فعلت شيئا على رغمه و فى النهايه أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام و هو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصاف و الانقياد على كره.

«١٩- كآ، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ (١).

بيان: أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق لأن حب الدنيا و شهواتها يعمى القلب عن رؤيه الحق و تمنع النفس عن متابعتة فإن الحق و الباطل متقابلان و الآخره و الدنيا ضرطان متافرتان و الدنيا مع أهل الباطل فاتباع الهوى إما يصير سببا لاشتباه الحق بالباطل فى نظره أو يصير باعثا على إنكار الحق مع العلم به و الأول كعوام أهل الباطل و الثانى كعلمائهم.

و طول الأمل أى ظن البقاء فى الدنيا و توقع حصول المشتهيات فيها بالأمانى الكاذبه الشيطانيه ينسى الموت و الآخره و أهوالهما فلا يتوجه إلى تحصيل

ص: ٨٨

الآخره و ما ينفعه فيها و يخلصه من شدائدها و إنما نسب الخوف منهما إلى نفسه القدسيه لأنه هو مولى المؤمنين و المتولى لإصلاحهم و الراعى لهم فى معاشهم و الداعى لهم إلى صلاح معادهم

«٢٠» - كاء، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقِ الْمَرْقَى السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْجِدْرُهُ وَعُرًا وَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تَدْعِ النَّفْسَ وَهَوَاهَا فَإِنَّ هَوَاهَا فِي رَدَاهَا وَتَرْكُ النَّفْسِ وَ مَا تَهْوَى أَذَاهَا وَ كَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَى دَوَاهَا(١).

بيان: اتق المرقى السهل إلخ المرقى و المرتقى و المرقاه موضع الرقى و الصعود من رقيت السلم و السطح و الجبل علوته و المنحدر الموضع الذى ينحدر منه أى ينزل من الانحدار و هو النزول الوعر ضد السهل قال الجوهري جبل وعر بالتسكين و مطلب وعر قال الأصمعى و لا- تقل وعر أقول و لعل المراد به النهى عن طلب الجاه و الرئاسة و سائر شهوات الدنيا و مرتفعاتها فإنها و إن كانت مؤاتيه على اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبه سوء و التخلص من غوائلها و تبعاتها فى غاية الصعوبه.

و الحاصل أن متابعه النفس فى أهوائها و الترقى من بعضها إلى بعض و إن كانت كل واحده منها فى نظره حقيره و تحصل له بسهوله لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها و المحاسبه عليها فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته تحير فى تدبير النزول عنها و أيضا تلك المنازل الدينيه تحصل له فى الدنيا بالتدريج و عند الموت لا بد من تركها دفعه و لذا تشق عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق فهو كمن صعد سلما درجه درجه ثم سقط فى آخر درجه منه دفعه فكلما كانت الدرجات فى الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا و أعظم خطرا فلا بد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا فى شدة النزول عنها فلا يرقى

ص: ٨٩

كثيرا و يكتفى بقدر الضروره و الحاجه فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات و أحسن التشبيهات.

و فى بعض النسخ اتقى بالياء و كأنه من تصحيف النساخ و لذا قرأ بعض الشارحين أتقى بصيغه التفضيل و المرقى على البناء للمفعول و قرأ السهل مرفوعا ليكون خبرا للمبتدأ و هو أتقى أو يكون أتقى بتشديد التاء بصيغه المتكلم من باب الافتعال فالسهل منصوب صفه للمرقى و كل منهما لا يخلو من بعد.

لا تدع النفس و هواها أى لا تتركها مع هواها و ما تهواه و تحبه من الشهوات المرديه فإن هواها فى رداها أى هلاكها فى الآخره بالهلا-ك المعنوى فى القاموس ردى فى البئر سقط كتردى و أرداه غيره و رداه و ردى كرضى ردى هلك و أرداه و رجل رد هالك قوله عليه السلام أذاها الأذى ما يؤذى الإنسان من مرض أو مكروه و الشىء القدر و فى بعض دواؤها أى مرضها و هو أنسب بقوله دواؤها لفظا و معنى و فى القاموس الدواء مثله ما داويت به و بالقصر المرض.

ص: ٩٠

الآيات:

البقره قالوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا(١) آل عمران قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٣) النِّسَاء وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمَعْنَا وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا(٦) وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ

ص: ٩١

١- ١. البقره: ٢٨٥.

٢- ٢. آل عمران: ٣٢.

٣- ٣. آل عمران: ١٣١.

٤- ٤. النساء: ١٣ و ١٤.

٥- ٥. النساء: ٤٦.

٦- ٦. النساء: ٥٩.

النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (١) المائدة إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣) الْأَنْفَالِ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمِعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمِعُونَ (٥) التَّوْبَةِ وَاطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ (٦) النُّورِ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيُنْزِلَنَّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ لَهُمْ لِيُخْرِجَنَّ قُلْ لَا تُفْسِدُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَهُ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٧).

ص: ٩٢

١-١. النساء: ٦٩.

٢-٢. المائدة: ٧.

٣-٣. المائدة: ٩٢.

٤-٤. الأنفال: ١.

٥-٥. الأنفال: ٢٠ و ٢١.

٦-٦. براءة: ٧٢.

٧-٧. النور: ٤٧-٥٦.

لَقَمَانَ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١) الأحزاب وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٣).

وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلًا رَبَّنَا آتِنَاهُمْ مِنْ عَفْوَينَ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٤) الزخرف وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥) وَقَالَ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (٦) مُحَمَّدَ فَأُولَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٧).

ص: ٩٣

١- ١. لقمان: ١٥.

٢- ٢. الأحزاب: ٣٦.

٣- ٣. الأحزاب: ٥٣- ٥٧.

٤- ٤. الأحزاب: ٦٤- ٧١.

٥- ٥. الزخرف: ٦١.

٦- ٦. الزخرف: ٦٣.

٧- ٧. القتال: ٢١- ٢٨.

وقال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (١) الفتح وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يَعدُّهُ عَذَابًا أَلِيمًا (٢) الحجرات يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣) وقال تعالى وَ إِنِ تَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤) المجادلة إِنَّ الَّذِينَ يَحِرِّادُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يُعْثَبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥) وقال تعالى المجادلة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَحِرِّادُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٦) الحشر ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) وقال تعالى وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٨)

ص: ٩٤

١-١. القتال: ٣٣.

٢-٢. الفتح: ١٧.

٣-٣. الحجرات: ١.

٤-٤. الحجرات: ١٤.

٥-٥. المجادلة: ٥-٦.

٦-٦. المجادلة: ١٣-٢١.

٧-٧. الحشر: ٤.

٨-٨. الحشر: ٧.

الصف وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١) التَّغَابِنِ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٢) وَقَالَ تَعَالَى وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا (٣) الطَّلَاقِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ (٤) نُوحٍ قَالَ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا (٥) أَقُولُ أَكْثَرَ أَخْبَارِ هَذَا الْبَابِ مَذْكُورِهِ فِي مَطَاوِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ وَلَا سِيَّمَا فِي بَابِ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى.

«١- نهج، [نهج البلاغه]: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (٦).

«٢- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ أَخِي غَرَامٍ [عَرَامٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهُ مَا شِيعْتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٧).

بيان: لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم و الباء للتعديه و إسناد الإذهاب إلى المذاهب على المجاز فإن فاعله النفس أو الشيطان أى لا يذهبكم المذاهب الباطله إلى الضلال و الوبال أو على بناء المجهول أى لا يذهب بكم الشيطان فى المذاهب

ص: ٩٥

١- ١. الصف: ٥.

٢- ٢. التَّغَابِنِ: ١٣.

٣- ٣. التَّغَابِنِ: ١٦.

٤- ٤. الطَّلَاقِ: ١.

٥- ٥. نُوحٍ: ٢١.

٦- ٦. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨٣، الرقم ١٥٦ من الحكم.

٧- ٧. الكافي ج ٢ ص ٧٣.

الباطله من الأماني الكاذبه و العقائد الفاسده بأن تجترءوا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع و المحبه و الولايه من غير حقيقه فإنه ليس شيعتهم إلا من شايعهم فى الأقوال و الأفعال لا من ادعى التشيع بمحض المقال.

«(٣) - كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُبَاعِدُكُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ وَ لَا يَحْمِلُ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (١).

بيان: الروح الأمين جبرئيل عليه السلام لأنه سبب لحياء النفوس بالعلم و أمين على وحى الله إلى الرسل و فى النهايه فيه أن روح القدس نفث فى روعى يعنى جبرئيل أى أوحى و ألقى من النفث بالفم و هو شبيه بالنفخ و هو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا و معه شىء من الريق فى روعى أى فى نفسى و خلدى انتهى حتى تستكمل رزقها أى تأخذ رزقها المقدر على وجه الكمال فاتقوا الله أى فى خصوص طلب الرزق أو مطلقا و أجملوا فى الطلب أى اطلبوا طلبا جميلا- و لا يكن كدكم كدا فاحشا و فى المصباح أجملت فى الطلب رفقت.

قال الشيخ البهائى قدس سره يحتمل معنيين الأول أن يكون المراد اتقوا الله فى هذا الكد الفاحش أى لا تقيموا عليه كما تقول اتق الله فى فعل كذا أى لا تفعله و الثانى أن يكون المراد (٢).

أنكم إذا تقيتموه لا- تحتاجون إلى هذا الكد و التعب و يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٣)

ص: ٩٤

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٧٤.

٢- ٢. ما بين العلامتين ساقط من الكمبانى.

٣- ٣. الطلاق: ٢ و ٣.

و لا يحمل أحدكم أى لا يبعثه و يحدوه و المصدر المسبوك من أن المصدريه و معمولها منصوب بنزع الخافض أى لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله و سيأتى فى خبر آخر و لا يحملنكم استبطاء شىء من الرزق أن تطلبوه بشىء من معصيه الله فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالا و لم يقسمها حراما و من اتقى الله و صبر أتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عز و جل و أخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة.

و أقول هذه الجمل كالتفسير لقوله عليه السلام فإنه لا يدرك ما عند الله أى من الثواب الجزيل و الرزق الحلال إلا بطاعته فى الأوامر و النواهي و الحاصل أن قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال و الدرجات الأخرويه و الأعم و الأول أوفق بالتعليل و كذا الثالث و إن كان الثانى أظهر فى نفسه.

و اعلم أن الرزق عند المعتزله كل ما صح الانتفاع به بالتغذى و غيره و ليس لأحد منعه منه و ليس الحرام عندهم رزقا و الحديث يدل عليه و عند الأشاعره كل ما ينتفع به ذو حياه بالتغذى و غيره و إن كان حراما و خص بعضهم بالأغذيه و الأشربه و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

«٤» - كا، [الكافى] عن أبي عليّ الأشعريّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا جَابِرُ أَيْكَتَفِي مَنْ يَنْتَحِلُ الشُّبُعَ أَنْ يَقُولَ بِحُبِّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَوَ اللَّهُ مَا شِيعْنَا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا كَانُوا يُعْرَفُونَ يَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَةِ وَ كَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ وَ التَّعَهُدِ لِلْجِيرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْكِنَةِ وَ الْغَارِمِينَ وَ الْأَيْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ كَفِّ الْأَلْسِينِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَ كَانُوا أُمَّنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَدًا بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ أَحِبُّ

عَلِيًّا وَ أَتَوَّلَاهُ ثُمَّ لَا يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ فَعَالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّي أَحَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سَبِيْرَتَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئًا فَاتَّقُوا وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِيَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتَقَاهُمْ وَ اعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا حَبِيبُ قَوْلَ اللَّهِ مَا يُتَّقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّهِ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا فَهُوَ لَنَا وَلِيُّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ لَا تُنَالُ وَ لَا يُتَنَّى إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ (١).

لى، [الأمالى للصدوق] عن ابن الوليد عن البرقى عن أبيه عن أحمد بن النضر: مثله (٢) - ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن المفيد عن ابن أبى حميد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن يونس بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن عمر اليمانى عن جابر الجعفى: مثله (٣) - مشكاه الأنوار، مرسلا: مثله (٤) تبيان من ينتحل التشيع أى يدعيه من غير أن يتصف به و فى غير الكافى انتحل فى القاموس انتحله و تنحله ادعاه لنفسه و هو لغيره و ما كانوا يعرفون على بناء المجهول و الضمير راجع إلى الشيعة أو إلى خيار العباد أى كان فى زمن النبى و أمير المؤمنين و سائر الأئمة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة أو كانوا موصوفين معروفين باتصافهم بها إلا بالتواضع أى بالتذلل لله عند أوامره و نواهيه و لأئمة الدين بتعظيمهم و إطاعتهم و للمؤمنين بتكريمهم و إظهار حُبهم و عدم التكبر عليهم و حسن العشرة معهم.

ص: ٩٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٧٤.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٣٧١.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٦٥.

٤-٤. مشكاه الأنوار: ٥٩.

والتخشع إظهار الخشوع و هو التذلل لله مع الخوف منه و استعمال الجوارح فيما أمر الله به و ينسب إلى القلب و إلى الجوارح معا و الأمانة ضد الخيانه أى أداء حقوق الله و الخلق و عهودهم و ترك الغدر و الخيانه فيها و فى ما و الإنابه أى التوبه و الرجوع إلى الله و كثره ذكر الله باللسان و القلب و الصوم عطف على الذكر و فى ما و بر الوالدين.

و التعهد للجيران أى رعايه أحوالهم و ترك إيذائهم و تحمل الأذى عنهم و عياده مرضاهم و تشييع جنازتهم و عدم منع الماعون عنهم و سيأتى الخلاف فى كون الفقير أسوأ حالا أو المسكين و التخصيص بهما لكون رعايتهما أهم و إلا يلزم رعايه الجيران مطلقا و فى ما و تعاهد الجيران.

و الغارمين إما عطف على الفقراء أو على الجيران و كانوا أمناء عشائرتهم أى يأتونهم و يعتمدون عليهم فى جميع الأشياء من الأموال و الفروج و حفظ الأسرار و العشائر جمع العشيره و هى القبيله و فى لى و غيره فقال جابر يا ابن رسول الله لست أعرف أحدا بهذه الصفه.

قوله عليه السلام لا تذهبن بك المذاهب أى إلى الباطل و الاغترار و ترك العمل حسب الرجل أن يقول التركيب مثل حسبك درهم أى كافيك و حرف الاستفهام مقدر و هو على الإنكار أى لا- يكفيه ذلك فعلا أى كثير الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعه الأئمه عليهم السلام فى جميع الأمور و ليست هذه فقره فى لى قوله فرسول الله الظاهر أنها جمله معترضه و فى لى و بعض الكتب و رسول الله و هو أظهر فتكون جمله حالیه و يحتمل أن يكون على النسختين عطفاً على أحب و يكون داخلاً فى مقول القول أى لو قال المخالف إنى أحب رسول الله و هو أفضل من على فكما أنكم تتكلون على حب على أنا أتكل على حب رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمكنكم إزامه بالجواب لأنكم إذا قلت لا ينفعكم حب محمد مع مخالفته فى القول بأوصيائه يمكنه أن يقول فكذا لا ينفعكم حب على مع مخالفتكم له فى الأفعال و الأقوال و فى لى و غيره لا يعمل بعمله و لا يتبع سنته

ما نفعه. قوله عليه السلام ليس بين الله و بين أحد قرابه أى ليس بين الله و بين الشيعة قرابه حتى يسامحهم و لا يسامح مخالفيهم مع كونهم مشتركين معهم فى مخالفته تعالى أو ليس بينه و بين على قرابه حتى يسامح شيعة على و لا يسامح شيعة الرسول و الحاصل أن جهه القرب بين العبد و بين الله إنما هى الطاعه و التقوى و لذا صار أئمتكم أحب الخلق إلى الله فلو لم تكن هذه الجهه فيكم لم ينفعكم شىء و فى لى إلى الله و أكرمهم عليه أتقاهم له و أعمالهم بطاعته و الله ما يتقرب إلى الله جل ثناؤه إلا بالطاعه ما معنا.

و ما معنا براءه من النار ليس معنا صك (1)

و حكم ببراءتنا و براءه شيعتنا من النار و إن عملوا بعمل الفجار و لا على الله لأحد من حجه أى ليس لأحد على الله حجه إذا لم يغفر له بأن يقول كنت من شيعة على عليه السلام فلم لم تغفر لى لأن الله تعالى لم يحتم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل أو المعنى ليس لنا على الله حجه فى إنقاذ من ادعى التشيع من العذاب و يؤيده أن فى ما و ما لنا على الله حجه.

من كان لله مطيعا كأنه جواب عما يتوهم فى هذا المقام أنهم عليهم السلام حكموا بأن شيعتهم و أولياءهم لا يدخلون النار فأجاب عليه السلام بأن العاصى لله ليس بولى لنا و لا تدرک ولا يتنا إلا بالعمل بالطاعات و الورع عن المعاصى قيل للورع أربع درجات الأولى ورع التائبين و هو ما يخرج به الإنسان من الفسق و هو المصحح لقبول الشهاده الثانيه ورع الصالحين و هو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها و من الوقوع فى المحرمات الثالثه ورع المتقين و هو ترك الحلال خوفا من أن ينجر إلى الحرام مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافه أن ينجر إلى الغيبه الرابعه ورع السالكين و هو الإعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف ساعه من العمر فيما لا يفيد زياده القرب منه تعالى و إن علم أنه لا ينجر

ص: ١٠٠

قوله عليه السلام إلا بالعمل فى لى و غيره إلا بالورع و العمل.

«٥-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُومُ عُتْقُ مِنَ النَّاسِ فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيُضْرَبُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيَقَالُ لَهُمْ عَلَى مَا صَبَرْتُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِيهِ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صِدَقُوا أَذْخِلُوكُمُ الْجَنَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١).

إيضاح فى النهايه عنق أى جماعه من الناس و فى القاموس العنق بالضم و بضمين الجماعه من الناس و الرؤساء أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ قيل أى أجزا لا يهتدى إليه حساب الحساب و يظهر من الخبر أن المعنى أنهم لا يوقفون فى موقف الحساب بل يذهب بهم إلى الجنه بغير حساب قال الطبرسى رحمه الله لكثرتة لا يمكن عده و حسابة

و روى العياشى بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا نُشِرَتْ الدَّوَابُّ وَ نُصِبَتْ الْمَوَازِينُ لَمْ يُنْصَبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِيزَانٌ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُمْ دِيْوَانٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢).

«٦-» كا، [الكافى] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ شَيْبَةَ آلِ مُحَمَّدٍ كُونُوا النُّمْرَقَةَ الْوَسِيطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْعَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمْ التَّالِي فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا الْعَالِي قَالَ قَوْمٌ يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِى أَنْفُسِنَا فَلَيْسَ أَوْلَيْكَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُمْ قَالَ فَمَا التَّالِي قَالَ الْمُرْتَادُ يُرِيدُ الْخَيْرَ يَبْلُغُهُ الْخَيْرُ يُوجِرُ عَلَيْهِ.

ص: ١٠١

١-١. الكافى ج ٢ ص ٧٥، و الآيه فى الزمر: ١٠.

٢-٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٢.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَلَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَلَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَا يَتَّقَرَّبُ (١) إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ
فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعًا لِلَّهِ تَنَفَّعَهُ وَلَا يَتُّنَا وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ لَمْ تَنْفَعُهُ وَلَا يَتُّنَا وَيَحْكُمُ لَنَا تَعْتَرُوا (٢).

بيان: قال الجوهري النمرقة وساده صغيره و كذلك النمرقة بالكسر لغه حكاها يعقوب و ربما سماوا الطنفسه التى فوق الرحل
نمرقه عن أبى عبيد (٣)

و فى القاموس النمرق و النمرقه مثلته الوساده الصغيره أو الميثره أو الطنفسه فوق الرحل و النمرقه بالكسر من السحاب ما كان بينه
فتوق انتهى (٤)

و كأن التشبيه بالنمرقه باعتبار أنها محل الاعتماد و التقيد بالوسطى لكونهم واسطه بين

الإفراط و التفريط أو التشبيه بالنمرقه الوسطى باعتبار أنها فى المجالس صدر و مكان لصاحبه يلحق به و يتوجه إليه من على
الجانبين.

و قيل المراد كونوا أهل النمرقه الوسطى و قيل المراد أنه كما كانت الوساده التى يتوسد عليها الرحل إذا كانت رفيعه جدا أو
خفيضه جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع و الانخفاض حتى يصلح لذلك كذلك أنتم فى دينكم و أئمتكم
لا تكونوا غالين تجاوزن بهم عن مرتبتهم التى أقامهم الله عليها أو جعلهم أهلا لها و هى الإمامه و الوصايه النازلتان عن الألوهيه و
النبوه كالنصارى الغالين فى المسيح المعتقدين فيه الألوهيه أو النبوه للإله و لا تكونوا أيضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم و
تجعلونهم كسائر الناس أو أنزل كالمقصرين من اليهود فى المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقه الوسطى و هى
المقتصده للتوسد يرجع إليكم الغالى و يلحق بكم التالى.

ص: ١٠٢

١-١. نتقرب خ ل.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٥.

٣-٣. الصحاح ج ٤ ص ١٥٦١.

٤-٤. القاموس ج ٣ ص ٢٨٦.

قوله عليه السلام ما لا نقوله فى أنفسنا كالألوهيه و كونهم خالقين للأشياء و النبوه المرتاد يريد الخير يبلغه الخير كأنه من قبيل وضع الظاهر موضوع المضمرة أى يريد الأعمال الصالحه التى تبلغه أن يعملها و لكن لا يعمل بها يؤجر عليه بمحض هذه النيه أو المعنى أنه المرتاد الطالب لدين الحق و كماله و قوله يبلغه الخير جملة أخرى لبيان أن طالب الخير سيجده و يوفقه الله لذلك كما قال تعالى وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا(١) و قوله يؤجر عليه لبيان أنه بمحض الطلب مأجور.

و قيل المرتاد الطالب للاهتداء الذى لا يعرف الإمام و مراسم الدين بعد يريد التعلم و نيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعنى يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه و قيل المرتاد أى الطالب من ارتاد الرجل الشىء إذا طلبه و المطلوب أعم من الخير و الشر فقوله يريد الخير تخصيص و بيان للمعنى المراد هاهنا يبلغه الخير من الإبلاغ أو التبليغ و فاعله معلوم بقرينه المقام أى من يوصله إلى الخير المطلوب ثم يؤجر عليه لهدايته و إرشاده.

و أقول على هذا يمكن أن يكون فاعله الضمير الراجع إلى النمرقه لما فهم سابقا أنه يلحق التالى بنفسه و قيل جملة يريد الخير صفه المرتاد إذ اللام للعهد ذهنى و هو فى حكم النكره و جملة يبلغه إما على المجرد من باب نصر أو على بناء الإفعال أو التفعيل استئناف بيانى و على الأول الخير مرفوع بالفاعليه إشاره إلى أن الدين الحق لوضوح براهينه كأنه يطلبه و يصل إليه و على الثانى و الثالث الضمير راجع إلى مصدر يريد و الخير منصوب و يؤجر عليه استئناف للاستئناف الأول لدفع توهم أن لا يؤجر لشده و وضوح الأمر فكأنه اضطر إليه و أكثر الوجوه لا تخلو من تكلف و كأن فيه تصحيفا و تحريفا.

و لا لنا على الله حجه أى بمحض قرابه الرسول صلى الله عليه و آله من غير عمل لأنفسنا و لا لتخليص شيعتنا و لا نتقرب بصيغه المتكلم و الغائب

ص: ١٠٣

المجهول ويحكم لا تغتروا في القاموس ويح لزيد و ويحا له كلمه رحمه و رفعه على الابتداء و نصبه يا ضممار فعل و ويح زيد و ويحه نصبهما به أيضا أو أصله وى فوصلت بهاء مره و بلام مره و بياء مره و بسين مره و فى النهايه ويح كلمه ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبه على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف يقال ويح زيد و ويحا له و ويح له (١).

«٧- كـ، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْعَبْرَتِيَّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرْنَا الْأَعْمَالَ فَقُلْتُ أَنَا مَا أضعفَ عَمَلِي فَقَالَ مَهْ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِي إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَى خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ بِلَا تَقْوَى قُلْتُ كَيْفَ يَكُونُ كَثِيرٌ بِلَا تَقْوَى قَالَ نَعَمْ مِثْلُ الرَّجُلِ يُطْعَمُ طَعَامَهُ وَ يَرْفُقُ جِيرَانَهُ وَ يُوَطِّئُ رَحْلَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِيهِ فَهَذَا الْعَمَلُ بِلَا تَقْوَى وَ يَكُونُ الْآخِرُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ (٢).

بيان: فذكرنا الأعمال أى قلتها و كثرتها أو مدخليتها فى الإيمان ما أضعف عملى صيغه تعجب كما هو الظاهر أو ما نافية و أضعف بصيغه المتكلم أى ما أعد عملى ضعيفا و على الأول يتوهم فى نهيه عليه السلام و أمره بالاستغفار منافاه لما مر فى الأخبار من ترك العجب و الاعتراف بالتقصير و يمكن الجواب عنه بوجه.

الأول ما قيل إن النهى للفتوى بغير علم لا للاعتراف بالتقصير.

الثانى أنه كان ذلك لاستشمامه منه رائحه الاتكال على العمل مع أن العمل

ص: ١٠٤

١- ١. القاموس ج ١ ص ٢٥٦، و قال فى ص ١٣٨: ويب كويل، تقول: و ييك و ويب لك و ويب لزيد و ويا له ... و معنى الكل ألزمه الله و يلا و قال فى ج ٢ ص ٢٥٨: و يس كلمه تستعمل فى موضع رأفه و استملاح للصبي، و الويس: الفقر، و ما يريده الإنسان: ضد.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٧٦.

هين جدا في جنب التقوى لا اشتراط قبوله بها و لذا نبهه على ذلك و الحاصل أنه لما كان كلامه مبنيًا على أن المدار على قلبه العمل و كثرته نهاه عن ذلك.

الثالث ما قيل إن الأقوال و الأفعال يختلف حكمها باختلاف النيات و القصد و هو لم يقصد بهذا القول أن عمله ضعيف قليل بالنظر إلى عظمه الحق و ما يستحقه من العبادة و إنما قصد به ضعفه و قلته لذاته و بينهما فرق ظاهر و الأول هو الاعتراف بالتقصير دون الثاني.

الرابع أنه عليه السلام لما علم أن المفضل يعتد بعمله و يعده كثيرا و إنما يقول ذلك تواضعا و إخفاء للعمل نهاه عن ذلك.

و في القاموس رفق فلانا نفعه كأرفقه و وطء الرجل كناية عن كثره الضيافة قال في القاموس رجل موطأ الأكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف أو يتمكن في ناحيته صاحبه غير مؤذى و لا ناب به موضعه (١)

و في النهاية في قوله صلى الله عليه و آله أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا هذا مثل و حقيقته من التوطئه و هو التمهيد و التذليل و فراش و طيء لا يؤذى جنب النائم و الأكناف الجوانب أراد الذين جوانبهم و طئه يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى انتهى و قيل توطئه الرجل كناية عن التواضع و التذلل.

فإذا ارتفع له الباب من الحرام أى ظهر له ما يدخله في الحرام من مال حرام أو فرج حرام و غير ذلك ليس عنده أى العمل الكثير الذى كان عند صاحبه.

«٨» - كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الطَّاعَةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ.

ص: ١٠٥

الآيات:

أسرى قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (١) سَبَأُ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبَدِئُ الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ (٢) حَمَعَسَقُ وَ يَمِیحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٣) الزخرف لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٤)

«١»- لى (٥)،

[الأمالى للصدوق] مع، [معانى الأخبار]: سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَى النَّاسِ أَكْبَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيْهِ فَمَالَ إِلَى رُشْدِهِ (٤).

«٢»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمَتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ رَفَعَهُ إِلَى زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤَثِّرَ الْحَقُّ وَ إِنْ ضَرَّكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ إِنْ نَفَعَكَ وَ أَنْ لَا يَجُوزَ مَنْطِقُكَ عِلْمَكَ (٧).

«٣»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ إِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيَّ وَ حَمِيدَانَ جَمِيعًا عَنِ الْمَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

ص: ١٠٦

١- ١. أسرى: ٨١.

٢- ٢. سبأ: ٤٨ و ٤٩.

٣- ٣. الشورى: ٢٤.

٤- ٤. الزخرف: ٧٨.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٢٣٧.

٦- ٦. معانى الأخبار ص ١٩٩.

٧- ٧. الخصال ج ١ ص ٢٨.

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا (١)

وَ تَمَامُ الْخَبَرِ فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ (٢).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا (٣).

«(٤) - نه، [تنبيه الخاطر] ابْنُ أَبِي سَمَالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ اسْتَفْتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا يُحِبُّ فَرَأَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرَاهَةَ فِيهِ فَقَالَ يَا هَذَا اضْبِرْ عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَضْبِرْ أَحَدٌ قَطُّ لِحَقٍّ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

«(٥) - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَ إِنْ الْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيءٌ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرِهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ فَائِدَةً وَ زَادَهُ (٧).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلْبِهِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا يَدِينُهُ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جَوْعُهَا طَوِيلٌ وَ سَاقَ الْكَلَامِ إِلَى قَوْلِهِ

ص: ١٠٧

١-١. الخصال ج ٢ ص ٣.

٢-٢. راجع ج ٧٧ ص ٧٣.

٣-٣. راجع معاني الأخبار ص ٣٣٢، الخصال ج ٢ ص ١٠٤، أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٨.

٤-٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٦.

٥-٥. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٨٧.

٦-٦. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٥.

٧-٧. نهج البلاغه ج ١ ص ٢٥٨.

عليه السلام أَيْهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الوَاضِحَ وَرَدَ المَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ (١).

باب ٤٩ العزله عن شرار الخلق و الأَنس بالله

الآيات:

الكهف وَ إِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُم وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأُؤُوا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا (٢)
مريم وَ اعْتَرَلْتُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ (٣) العنكبوت فَمَا مَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (٤) الصافات قَالَ إِنِّي
ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ (٥).

«١»- لى، [الأمالى للصدوق] الدَّقَاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الحَبَّالِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الخَشَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَصَّنِ عَنِ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
تَلْقَانِي عَمْدًا فِي حَظِيرَةِ القُدْسِ فَكُنْ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا غَرِيبًا مَهْمُومًا مَحْزُونًا مُسْتَوْحِشًا مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ الوَاحِدِ الَّذِي يَطِيرُ فِي
أَرْضِ القِفَارِ وَ يَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الأشْجَارِ

ص: ١٠٨

١-١. نهج البلاغه ج ١ ص ١٩٩.

٢-٢. الكهف: ١٦.

٣-٣. مريم: ٤٨ و ٤٩.

٤-٤. العنكبوت: ٢٦.

٥-٥. الصافات: ٩٩.

وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعُيُونِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَى وَحَدَهُ وَ لَمْ يَأْوِ مَعَ الطَّيُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَ اسْتَوَحَّشَ مِنَ الطَّيُورِ (١).

«٢- لى، [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليكم إن لم يثن عليكم الناس و ما عليكم أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً (٢).

«٣- ب، [قرب الإسناد] ابن ساعد عن الأزدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أعبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً إذا [ذا] حِظٌّ مِنْ صَيْلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ وَ كَدَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ فَلَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَيِّتَةُ فَقَلَّ تَرَائُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ ثَلَاثًا (٣).

«٤- فس، [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس طوبى لمن لزم بيته و أكل كسرتة و بكى على خطيئته و كان من نفسه في تعب و الناس منه في راحة.

«٥- ل، [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تُكْفُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (٤).

«٦- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن القداح عن جعفر بن محمد عن آباؤه عن علي عليهم السلام قال قال عيسى ابن مريم: طوبى لمن كان صمته فكراً و نظره عبراً و وسعه بيته و بكى على خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه (٥).

«٧- ل، [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار

ص: ١٠٩

١- ١. أمالي الصدوق ص ١١٩.

٢- ٢. أمالي الصدوق ص ٣٩٦.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٢٨.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٤٢.

رَفَعَهُ قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فِيهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ تَسَعُهُ مِنْهَا فِي اعْتِرَالِ النَّاسِ وَوَاحِدَةٌ فِي الصَّمْتِ (١).

«٨» - نو، [ثواب الأعمال] ابنُ الوليدِ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلُهُ (٢).

«٩» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ الْعُزْلَةِ مُتَحَصِّنٌ بِحُضْنِ اللَّهِ وَ مُحْتَرِسٌ بِحِرَاسَتِهِ فَيَا طُوبَى لِمَنْ تَفَرَّدَ بِهِ سِرًّا وَ عِلْمَانِيَةً وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةِ خِصَالٍ عِلْمِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ تَحَبُّبِ الْفَقْرِ وَ اخْتِيَارِ الشَّدَةِ وَ الزُّهْدِ وَ اغْتِنَامِ الْخَلْوَةِ وَ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ وَ رُؤْيِيهِ التَّقْصِيرِ فِي الْعِيَادَةِ مَعَ بِيْذِلِ الْمَجْهُولِ وَ تَزَكِ الْعُجْبِ وَ كَثْرَةِ الذِّكْرِ بِمَا غَفَلَهُ فَإِنَّ الْغَفْلَةَ مَضِي طَادُ الشَّيْطَانِ وَ رَأْسُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَ سَبَبُ كُلِّ حِجَابٍ وَ خَلْوَةُ الْبَيْتِ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ.

قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اخْزُنْ لِسَانَكَ لِعِمَارَةِ قَلْبِكَ وَ لِيَسِيَ عَيْكَ بَيْتُكَ وَ فِرِّ مِنَ الرِّيَاءِ وَ فَضُولِ مَعَاشِكَ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ فِرِّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ وَ الْأَفْعَى فَإِنَّهُمْ كَانُوا دَوَاءً فَصَارُوا الْيَوْمَ دَاءً ثُمَّ لَقِيَ اللَّهُ مَتَى شِئْتَ.

قَالَ رَبِيعُ بْنُ خُنَيْمٍ: إِنْ اسْتِطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَعْرِفُ وَ لَا تُعْرَفُ فَافْعَلْ وَ فِي الْعُزْلَةِ صِيَانَةُ الْجَوَارِحِ وَ فَرَاغُ الْقَلْبِ وَ سَلَامَةُ الْعَيْشِ وَ كَثِيرُ سَلْمَاحِ الشَّيْطَانِ وَ الْمُجَابَبَةُ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ رَاحَةُ الْوَقْتِ وَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ إِلَّا وَ اخْتَارَ الْعُزْلَةَ فِي زَمَانِهِ إِمَّا فِي ابْتِدَائِهِ وَ إِمَّا فِي انْتِهَائِهِ (٣).

«١٠» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: طُوبَى لِعَبْدٍ نَوِوَمَهُ [نَوْمَهُ] عَرَفَ النَّاسَ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ.

«١١» - الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، وَ عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آتَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ.

ص: ١١٠

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٤.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٦٢.

٣-٣. مصباح الشريعة ١٨ و ١٩.

«١٢»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجَدَ رَجُلٌ صَاحِبَةً فَاتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ ذَكَرٌ وَلَا أَنْثَى فَرَقِيَ الْمَيْتَرُ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابٌ مِنْ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّتِي مُوسَى وَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبُّكُمْ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِيُّ النُّقِيُّ وَالْخَفِيُّ وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ الْخَبْرَ.

مهج، [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: و ذكر نحوه (١).

«١٣»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ (٢).

«١٤»- عُيُودُ الدَّاعِي، رَوَى عُيُودُ بْنُ زُرَّارَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أُسًّا يَسِيرُ كُنْ إِلَيْهِ حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَمْ يَسْتَوْحِشْ.

وَ رَوَى الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَالِطِ النَّاسَ تَخْبِرُهُمْ وَ مَتَى تَخْبِرُهُمْ تَقْلِبُهُمْ (٣).

وَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْفِطْنَةِ بِهِمْ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَتَّى عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ الْكَاظِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ عَلَى

ص: ١١١

١- ١. مهج الدعوات: ٣٨٥.

٢- ٢. نهج البلاغه ج ١ ص ٣٤٨.

٣- ٣. يشبه هذا كلام أمير المؤمنين عليه السلام كما في النهج ج ٢ ص ٢٤٧ «اخبر تقيه» و قد مر في ج ٧٤ ص ١٦٤ و المعنى خالط الناس و عاشرهم في جلواتهم و خلواتهم فإذا فعلت ذلك تخبرهم و تعرفهم حقيقه المعرفه و متى تخبرهم و تعرفهم تقيهم و تبغضهم.

قُوهُ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيَيْنِ فِيهَا وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ أُنَيْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَمُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرِهِ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ مَزْدُودٌ.
وَ عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسِيعًا لَسَلَكَتْ وَادِي رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَوَحَدَهُ خَالِصًا.

باب ٥٠ أن الغشيه التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان

«١-» لى، [الأمالى للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أبي عمران الأزمني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قلت له إن قوما إذا ذكروا بشئ من القرآن أو خدثوا به صيغق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يدها ورجلها لم يشعز بذلك فقال سبحانه الله ذاك من الشيطان ما بهذا أمروا إنما هو اللين والرقه والدمعه والوجل (١).

أقول: سيجىء بعض أخبار هذا الباب فى باب آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشيه عندها من كتاب القرآن و الذكر و الدعاء (٢).

ص: ١١٢

١-١. أمالى الصدوق ص ١٥٤.

٢-٢. و من ذلك ما رواه الكليني رحمه الله فى باب من يظهر الغشيه عند قراءة القرآن ج ٢ ص ٦٦٦، عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن إسحاق الضبى عن أبى عمران الارمنى مثله و فيه بدل « ما بهذا امروا: « ما بهذا نعتوا». و المعنى أن الله عز و جل لم يوصف المؤمنين فى كتابه العزيز بتلك الأوصاف و انما وصفهم باللين و الرقه و الوجل حيث قال: « تَفَشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » و قال: « تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ » و قال: « لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » و قال: « وَ بَشَرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ » و قال العلامة المؤلف رضوان الله عليه: المراد انهم يكذبون فى ادعائهم عدم الشعور و ان مباديه بايديهم، لان الرقه و الدمعه تدفعه.

الآيات:

التوبه العابدون ... السائحون (١) الأحقاف و يوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و استمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق و بما كنتم تفسقون (٢) الحديد و جعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة و رحمه و رهبانيه ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم و كثير منهم فاسقون (٣)

ص: ١١٣

١- ١. براءه: ١١٣.

٢- ٢. الأحقاف: ٢٠.

٣- ٣. الحديد: ٢٧، و قوله تعالى « و رهبانيه » منصوب بفعل مضمر يفسره قوله ابتدعوها، و التقدير: ابتدعوا رهبانيه ابتدعوها، و قوله ما كتبناها عليهم في محل نصب لانه صفة لرهبانيه، و ابتغاء رضوان الله نصب لانه بدل من «ها» في « كتبناها » و التقدير: كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله أى اتباع أوامره و لم نكتب عليهم الرهبانيه قاله الطبرسى في المجمع ج ٩ ص ٢٤٢. أقول: و الظاهر أن « رهبانيه » عطف على ما قبله: « رأفة و رحمه » و المعنى أنا جعلنا في قلوب الحواريين الذين اتبعوا عيسى عليه السلام رأفة و رحمه من لدنا بحيث صارتا كالطبيعه الثانيه لهم ليتحنوا على ارشاد الجهال و هدايه الضلال، و ألهمنا الى قلوبهم بعد ما رفعنا عيسى الينا أن يترهبوا في الصوامع و الغيران و يتعبدوا فيها فرارا من جابره بنى إسرائيل كما في قصه أصحاب الكهف. لكنهم ابتدعوا في كفيتهما بما لم نكتب عليهم، فانا انما نكتب على المتعبدين ابتغاء رضوان الله، و هو متيسر بالاعمال اليسيره الخالصه لوجهه، و لا يستلزم الاعمال الشاقه من رفض النساء، و العزله، و خشونه المطعم و الملبس، و هم مع ما فرضوا تلك الخصله على أنفسهم، و نذروها لله لم يروعها حق رعايتها. قال ابن مسعود: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار فقال: يا ابن أم عبد! هل تدري من اين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانيه؟ فقلت: الله و رسوله أعلم فقال: ظهرت عليهم الجابره بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فقاتلهم أهل الايمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء أفنونا و لم يبق للدين أحد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الأرض الى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى عليه السلام فتفرقوا في غير أن الجبال و أحدثوا رهبانيه الخبر. راجع مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٣ الدر المنثور ج ٦ ص ١٧٧.

التحریم یا أئیها النبئی لم تُحرّم ما أحلّ الله لك (۱).

«۱- لی، [الأمالی للصدوق] ابنُ المَتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الْبَصْرِيِّ عَنِ ثَوَابَةَ بْنِ مَشْعُودٍ عَنِ أَنَسِ قَالَ: تُوفِّيَ ابْنُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَيْهِ حَتَّى اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِدًا يَتَعَبَّدُ فِيهِ فَبَلَغَ

ص: ۱۱۴

۱- ۱. التحريم: ۱، روى على بن إبراهيم بإسناده عن ابن سيار عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية قال: اطلعت عائشه و حفصه على النبي صلى الله عليه و آله و هو مع ماريه فقال النبي: و الله لا أقربها، فأمره الله أن يكفر عن يمينه، راجع تفسير القمى ص ۶۸۶. و قد روى في ذلك روايات اخرى راجع البحار ج ۲۲ ص ۲۲۷- ۲۴۶.

ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنَا الرَّهْبَانِيَّةَ إِنَّمَا رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا عَثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ أَمَا يَسِيرُكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَا مِنْهَا إِلَّا وَحَدَّثَ ابْنُكَ إِلَى جَنْبِكَ آخِذًا

بِحُجْرَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ قَالِ بَلَى فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي فَرَطَانَا (١) مَا لِعَثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَ احْتَسَبَ ثُمَّ قَالَ يَا عَثْمَانُ مَنْ صَلَّى صِلَاءَ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كَانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بَعْدَ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ (٢)

سَبْعِينَ سِنَةً وَ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ فِي جَنَّاتِ عِدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ خَمْسِينَ سِنَةً وَ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمَانِيَةِ مَنْ وُلِدَ إِسْمَاعِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ رَبُّ بَيْتٍ يُعْتَقُهُمْ وَ مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَحَجِّهِ مَبْرُورِهِ وَ عُمْرِهِ مُتَقَبَّلِهِ وَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٣)

«٢- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ فِي أُمَّتِي رَهْبَانِيَّةٌ وَ لَا سِيَّاحَةٌ وَ لَا زُمْ يَعْنِي سُكُوتٌ (٤)

ص: ١١٥

١- ١. الفرط- بالتحريك- المتقدم القوم الى الماء ليهيئ لهم الدلاء و الرشاء و يدير الحياض و يستقى لهم، و هو فعل بمعنى فاعل و منه الحديث أنا فرطكم على الحوض و يطلق على ما لم يدرك من الولد لانه كالفرط يقدم على باب الجنة يمهد لابويه أسباب الدخول في الجنة.

٢- ٢. الحضر- كقفل- ارتفاع الفرس في عدوه و وثوبه، و المضممر من الفرس ما روض على العدو و الوثوب حتى صار ضامرا قليل اللحم، فهو أقدر على الوثبه و الارتفاع.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ٤٠.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٦٨.

مع، [معانى الأخبار] أبى عن سعد عن محمد بن الحسين عن أبى الجوزاء: مثله (١).

«٣- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابن مَحَلِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَحْيَى الْجَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ بَشْرًا يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: سِيحُوا فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ وَإِذَا وَقَفَ تَعَيَّرَ وَاصْفَرَّ (٢).

«٤- فس، [تفسير القمى]: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (٣) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ - عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِلَالٍ وَعُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ فَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَلَفَ أَنْ لَمَّا يَنَامَ فِي اللَّيْلِ أَيْدَاءً وَ أَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا يُفْطِرُ بِالنَّهَارِ أَيْدَاءً وَ أَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ لَا يَنْكِحُ أَيْدَاءً فَدَخَلَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ عَلَى عَائِشَةَ وَ كَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا لِي أَرَاكِ مُتَعَطِّلَةً فَقَالَتْ وَ لِمَنْ أَتَزِينُ فَوَ اللَّهُ مَا قَرَّبَنِي زَوْجِي مُنْذُ كَدَا وَ كَدَا فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَّبَ وَ لَبَسَ الْمُسُوحَ وَ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِذَلِكَ فَخَرَجَ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَبَّ عِدَّ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُحَرِّمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّيِّبَاتِ أَلَا إِنِّي أَنَامُ بِاللَّيْلِ وَ أَنْكِحُ وَ أَفْطِرُ بِالنَّهَارِ فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي فَقَامَ هَوْلَاءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ فَانزَلَ اللَّهُ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيكُم أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ

ص: ١١٦

١- ١. معانى الأخبار ص ١٧٤ و الزم- بالفتح- الخطم و الشد، يعنى خطم الشفه و شدها بالسكوت و فى المصدر المطبوع «رم» بالمهملة، و هكذا فى عنوان الحديث «باب معنى الرم» و أظنه تصحيفا.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣.

٣- ٣. المائدة: ٨٧.

«٥» - غط، [الغيبه للشيخ الطوسي] الفزاري عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوَّضَةِ وَالْمُقَصَّرَةِ كَامِلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَامِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَقَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابِ بِيَاضِ نَاعِمِهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ اللَّهِ وَحُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمَوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَيَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّمًا يَا كَامِلُ وَحَسَرَ ذِرَاعَيْهِ فَإِذَا مِسْحُ أَسْوَدٌ حَسَنٌ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَهَذَا لَكُمْ تَمَامَ الْخَبْرِ (٢).

«٦» - كش (٣)، [رجال الكشي] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ كَتَبَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ يَذْكُرُ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَجَّجْتُ وَسَيِّدِي النَّخَعِيُّ فَتَعَبَدْتُ وَتَرَكَ النَّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَالطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَكَانَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ دَنَا عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ فَصَلَّى إِلَيَّ جَانِبِهِ فَقَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مِنْ مَسَائِلَ قَالَ أَذْهَبَ فَأَكْتُبُهَا وَأُرْسِلُ بِهَا إِلَيَّ فَكَتَبْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَرَكَ النَّسَاءَ وَالطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَا الثِّيَابُ فَشَكَتُ فِيهَا فَكَتَبْتُ أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرْكِ النَّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ النَّسَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فِي تَرْكِ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ الْعَسَلَ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ دَخَلَهُ الْخَوْفُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكثيرٌ مِنْ تَلَاوِهِ هَذِهِ الْآيَاتِ الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُتَنَفِّقِينَ وَ الْمُسْتَعْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ (٤).

ص: ١١٧

١-١. تفسير القمّي ص ١٦٦، و الآية الأخيره في المائده: ٨٩.

٢-٢. غيبه الشيخ الطوسي ص ١٥٩.

٣-٣. رجال الكشي ٣١٦.

٤-٤. آل عمران: ١٧.

إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَاجُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْكَ تَقَدُّمَكَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ وَ مَا يُحْسِنُ لُبْسَهُ فَقَالَ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عِدْلُهُ إِذَا قَالَ صِدْقَ وَ إِذَا حَكَمَ عِدْلًا وَ إِذْ وَعَدَ أَنْجَزَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (٢) إِنَّ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبَسَ الدِّيَابِجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَكَاتٍ آلِ فِرْعَوْنَ.

«٨»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُضَيْرَةِ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيِّ (٣) يَعُودُهُ وَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى سِمَعَةَ دَارِهِ قَالَ مَا كُنْتُ تَضِيْعُ بِسِمَعَةَ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا أَمَا أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ أَحْوَجَ وَ بَلَى إِنْ شِئْتِ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرَى فِيهَا الضَّيْفَ وَ تَصَلُّ فِيهَا الرَّحِمَ وَ تَطْلُعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذَا أَنْتِ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ وَ مَا لَهُ قَالَ لَبَسَ الْعِبَاءَ (٤)

وَ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عُمَيْدِي نَفْسِي لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَ وَلَدَكَ أَ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونِهِ مَلْبَسِكَ وَ جُشُونِهِ مَا كَلِمَتِكَ قَالَ وَيَحْكُمُ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ الْحَقُّ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِهِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعُ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ (٥)

ص: ١١٨

١-١. يعنى الرضا عليه السلام، كما سيجى ء و قد أخرجه المؤلف فى كتاب الاحتجاج راجع ج ١٠ ص ٣٥١ من هذه الطبعه و فيه سقط، و أخرج مثله الاربلى فى كشف الغمّه ج ٣ ص ١٤٧.

٢-٢. الأعراف: ٣٢.

٣-٣. كذا فى جميع نسخ النهج، و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٣ ص ١١ و فى ط ص ١٧: أن الصحيح هو الربيع بن زياد الحارثى فراجع.

٤-٤. يعنى الخشن من أثواب الصوف لا الكساء الذى يلبس اليوم فوق الثياب.

٥-٥. نهج البلاغه ج ١ ص ٤٤٨، تحت الرقم ٢٠٧ من الخطب.

«٩»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَيْصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ قَالُوا أَوْ تَحْرِمُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُتَوَقَّ إِلَيْهِ نَفْسِي ثُمَّ تَلَا أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِمَّا عَمِلَتْ يَدَاهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ أَنْتُمْ حَلْوَاهُ التَّمْرُ وَ اللَّبَنُ وَ ثِيَابُهُ الْكُرَابِيْسُ وَ تَزَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَى فَجَعَلَ لَهُ حَجَلَةً فَهَتَكَهَا وَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِي عَلِيٌّ مَا هُمْ فِيهِ.

«١٠»- كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ أَوْ يَتَرَهَّبَ فِي بَيْتٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا (١).

قال الكراجكى قدس الله روحه فى كنز الفوائد، لقد اضطرت يوما إلى الحضور مع قوم من المتصوفين فلما ضمهم المجلس أخذوا فيما جرب به عادتهم من الغناء و الرقص فاعتزلتهم إلى إحدى الجهات و انضاف إلى رجل من أهل الفضل و الديانات فتحدثنا ذم الصوفيه على ما يصنعون و فساد أغراضهم فيما يتناولون و قبح ما يفعلون من الحركة و القيام و ما يدخلون على أنفسهم فى الرقص من الآلام فكان الرجل لقولى مصوبا و للقوم فى فعلهم مخطئا.

و لم نزل كذلك إلى أن غنى مغنى القوم هذه الأبيات:

و ما أم مكحول المدامع ترتعى***ترى الأنس وحشا و هى تأنس بالوحش

غدت فارتعت ثم انتشت لرضاعه***فلم تلف شيئا من قوائمه الخمش

فطافت بذاك القاع ولها فصادمت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

بأوجع منى ظلت أنامل***تودعنى بالدر من شبك النقش

ص: ١١٩

١- ١. أخرجه فى كتاب الاحتجاج، راجع ج ١٠ ص ٢٥٥ من هذه الطبعة الحديثه.

فلما سمع صاحبي ذلك نهض مسرعا مبادرا ففعل من القفز(١) و الرقص و البكاء و اللطم ما يزيد على ما فعله من قبله ممن كان يخطئه و يستجهله و أخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته و لا جرت عاداتهم بالطرب على مثله و هو قوله:

فطافت بذاك القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

و يفعل بنفسه ما حكيت و لا يستعيد غير هذا البيت حتى بلغ من نفسه المجهود و وقع كالمغشى عليه من الموت فحيرني ما رأيت من حاله و أخذت أفكر في أفعاله المضاده لما سمعت من أقواله فلما أفاق من غشيته لم أملك الصبر دون سؤاله عن أمره و سبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله و عن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عاداتهم باستعادته مثله فقال لي لست أجهل ما ذكرت و لي عذر واضح فيما صنعت أعلمك أن أبي كان كاتباً و كان بي برا و على شفيقا فسخط السلطان عليه فقتله فخرجت إلى الصحراء لشده ما لحقني من الحزن عليه فوجدته ملقى و الكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغنى يقول:

فطافت بذاك القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

ذكرت ما لحق أبي و تصور شخصه بين عيني و تجدد حزنه على ففعلت الذي رأيت بنفسى فندمت حينئذ على سوء ظني به و تغممت له غما لحقه و اتعظت بقصته.

«١١»- وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (٢)، رُوِيَ: أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُتَصَوِّفِ دَخَلُوا بِخُرَاسَانَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَّرَ فِيمَا وَلَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ فَرَأَى أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ تَوُؤُّمُوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فَبَيْنَمَا أَهْلُ الْبَيْتِ فَرَأَى أَنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَى أَنَّ يُرَدُّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ الْإِمَامَةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْحَشِيَّةَ وَ يَزُكُّ الْحَمَارَ وَ يَعُودُ الْمَرِيضَ

ص: ١٢٠

١-١. القفز: الوثوب و أصله للظبي.

٢-٢. شرح النهج ج ٣ ص ١٢. و في ط ١٧.

فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ يُوسُفَ كَانَ نَبِيًّا يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيَابِجِ الْمُرَّرَةِ بِالذَّهَبِ وَيَجْلِسُ عَلَى مُتَكَاتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَيَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسِيْطُهُ وَعِدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَإِذَا حَكَّمَ عَدَلَ وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَرَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لِبُوسًا وَلَا مَطْعَمًا ثُمَّ قَرَأَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الْآيَةَ (١).

«١٢»- ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: رُوِيَتْ عَنِ الشُّيُوخِ وَرَأَيْتُ بِحَظِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ أَصَابَتْهُ نُسَابَةٌ فِي جَبِينِهِ فَكَانَتْ تَنْتَقِضُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ عِيَامٍ فَأَتَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِدًا فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَجِدُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ لَا يَذْهَبُ مَا بِي إِلَّا بِذَهَابِ بَصِيرِي لَتَمَنَيْتُ ذَهَابَهُ قَالَ وَ مَا قِيمَهُ بَصِيرِكَ عِنْدَكَ قَالَ لَوْ كَانَتْ لِي الدُّنْيَا لَفَدَيْتُهُ بِهَا قَالَ لَا جَرَمَ لِيُعْطِيَنَّكَ اللَّهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى قَدْرِ الْأَلَمِ وَالْمُصِيبَةِ وَ عِنْدَهُ تَضَعِيفُ كَثِيرٌ قَالَ الرَّبِيعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أَشْكُو إِلَيْكَ عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ أَخِي قَالَ مَا لَهُ قَالَ لَبَسَ الْعِبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ غَمَّ أَهْلَهُ وَ حَزَنَ وُلْدَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُوا لِي عَاصِمًا فَلَمَّا أَتَاهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ وَيْحَكَ يَا عَاصِمُ أ تَرَى اللَّهَ أَبَاحَ لَكَ اللَّذَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا لَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أ وَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ (٢) وَ قَالَ وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا (٣) أَمَا وَ اللَّهُ لَا يَبْتَذِلُ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ وَ أَمَا يَنْعَمَ رَبُّكَ فَحَدِّثْ (٤) وَ قَوْلُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

ص: ١٢١

١- ١. الأعراف: ٣٢.

٢- ٢. الرحمن: ٢٢- ١٩.

٣- ٣. فاطر: ٣٥.

٤- ٤. الضحى: ١١.

إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ (١) وَقَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا (٢) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُعْضِ نِسَائِهِ مَا لِي أَرَاكِ شَعْنَاءَ مَرْهَاءَ صَلْتَاءَ (٣) قَالَ عَاصِمٌ فَلِمَ اقْتَصِرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لُبْسِ الْخَشَنِ وَ أَكْلِ الْجَشْبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيَّ أُمَّهُ الْعَيْدِلِ أَنْ يُقَدِّرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْقَوْمِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ فَمَا قَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَعَ عَاصِمُ الْعَبَاءَةَ وَ لَبَسَ مَلَاءَةً (٤).

«١٣»- ف، [تحف العقول]: دَخَلَ سَيْفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَى عَلَيْهِ ثِيَابَ بِيَاضٍ كَأَنَّهَا غِرْقِيُّ الْبَيْضِ (٥) فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا اللَّبَاسَ لَيْسَ مِنْ لِبَاسِكَ فَقَالَ لَهُ اسْمِعْ مِنِّي وَعِ مَا أَقُولُ لَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عَاجِلًا وَ آجِلًا إِنَّ كُنْتُ أَنْتَ مِتَّ عَلَى الشُّنَّةِ وَ الْحَقُّ وَ لَمْ تَمُتْ عَلَى بَدْعِهِ.

أَخْبَرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ فِي زَمَانٍ مُقْفِرٍ جَشْبٍ (٦) فَإِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا فَاحْتَقَّ أَهْلِهَا بِهَا أُبْرَارُهَا لَا فُجَارُهَا وَ مُؤْمِنُهَا لَا مُنَافِقُوهَا وَ مُسْلِمُوهَا لَا كُفَّارُهَا فَمَا أَنْكَرْتَ يَا ثَوْرِيُّ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمَعَ مَا تَرَى مَا أَتَى عَلَيَّ مُدَّ عَقَلْتُ صَيْبًا وَ لَا مَسَاءً وَ لِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَهُ مَوْضِعًا إِلَّا وَضَعْتُهُ.

ص: ١٢٢

١-١. المائدة: ٨٧.

٢-٢. المؤمنون: ٥١.

٣-٣. الشعراء: التي اغبر رأسها و تلبد شعرها و انتشر لقله تعهده بالدهن، و المرهاء: التي تركت الاكتحال حتى تبيض بواطن أجفانها و في بعض النسخ «المرتاء» و هي التي أزال الشعر من حاجبيها، أو لا تختضبهما و السلطاء: هي التي لا تختضب.

٤-٤. يعني أنه ترك الثوب الخشن و لبس ثوبا واسعا ناعما أبيض.

٥-٥. الغرقى- كزبرج- القشره الملتزقه ببياض البيض، شبهه بها للطافتها و شفوفها و نعومتها و بياضها.

٦-٦. في الكافي: مقفر جذب، يعني عام الضيق و القحط.

فَقَالَ ثُمَّ أَتَاهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ يُظْهِرُ التَّزَهُدَ وَ يَدْعُونَ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ مِثْلَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّقَشْفِ (١)

فَقَالُوا إِنَّ صَاحِبَنَا حَصِيرٌ عَنْ كَلَامِكَ وَ لَمْ تَحْضُرْهُ حُجَّتُهُ فَقَالَ لَهُمْ هَاتُوا حُجَجَكُمْ فَقَالُوا إِنَّ حُجَجَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ فَأَذُلُوا بِهَا (٢) فَإِنَّهَا أَحَقُّ مَا اتَّبَعَ وَ عَمِلَ بِهِ.

فَقَالُوا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شَحْنِ نَفْسِهِ فَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣) فَمَدَحَ فَعَلَهُمْ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا (٤) فَحَنَنْ نَكَتْفِي بِهِذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ إِنَّا مَا رَأَيْنَاكُمْ (٥)

تَزْهَدُونَ فِي الْأَطْعَمَةِ الطَّيِّبَةِ وَ مَعَ ذَلِكَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى تَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعُوا عَنْكُمْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَخْبِرُونِي أَيُّهَا النَّفَرُ أَلَكُمْ عِلْمٌ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ الَّذِي فِي مِثْلِهِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالُوا لَهُ أَوْ بَعْضِهِ فَأَمَّا كُلُّهُ فَلَا فَقَالَ لَهُمْ مِنْ هَاهُنَا أُتَيْتُمْ (٦)

وَ كَذَلِكَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّانَا فِي كِتَابِهِ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِحُسْنِ

ص: ١٢٣

١-١. المتقشف: المتبلغ بقوت و مرقع، و من لا يبالي بما تلتخ جسده. يقال: قشف قشافه: قدر جلده و لم يتعهد النظافه، و ان

كان مع ذلك يطهر نفسه بالماء و الاغتسال و قشف فلان: رثت هيئه و ساءت حاله و ضاق عيشه كما هو سيره المتصوفين.

٢-٢. يقال أدلى بحجته: إذا أحضرها و احتج بها.

٣-٣. الحشر: ٩.

٤-٤. الدهر: ٨.

٥-٥. فى الكافى: انا رأيناكم، و هو الظاهر.

٦-٦. اتى فلان- كعنى:- و هى و تغير عليه حسه، فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا نقله الشرتونى عن التاج.

فَعَالِهِمْ فَتَقَدَّ كَمَا مَبَاحًا حَيَاةً وَ لَمْ يَكُونُوا نُهَوَا عَنْهُ وَ ثَوَابُهُمْ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ أَمْرَ بِخِلَافٍ مَا عَمِلُوا بِهِ فَصَارَ أَمْرُهُ نَاسِخًا لِفِعْلِهِمْ وَ كَانَ نَهَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَظَرًا لِكَيْ لَا يُضْطَرُّوا بِأَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالَتِهِمْ مِنْهُمْ الضَّعْفَةَ الصَّغَارَ وَ الْوَالِدَانَ وَ الشَّيْخَ الْفَانِ وَ الْعَجُوزَ الْكَبِيرَةَ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ فَإِنْ تَصَدَّقْتَ بِرَغِيْبِي وَ لَا رَغِيْبَ لِي غَيْرُهُ ضَاعُوا وَ هَلَكُوا جُوعًا فَمِنْ ثَمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسُ تَمَرَاتٍ أَوْ خَمْسُ قُرْصٍ أَوْ دَنَانِيرٍ أَوْ دَرَاهِمٍ يَمْلِكُهَا الْإِنْسَانُ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُمِضَ بِهَا فَأَفْضَلُهَا مَا أَنْفَقَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى وَ الْإِدْيَةِ ثَمَّ الثَّانِيَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ ثَمَّ الثَّلَاثَةَ الْقَرَابَةَ وَ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَّ الرَّابِعَةَ عَلَى جِيرَانِهِ الْفُقَرَاءِ ثَمَّ الْخَامِسَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ هُوَ أَحْسَنُهَا أَجْرًا.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ حَيْثُ أَعْتَقَ عِنْدَ مَوْتِهِ خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ مِنَ الرَّقِيقِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُكَ غَيْرُهُمْ وَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَوْ أَعْلَمْتُمُونِي أَمْرَهُ مَا تَرَكْتُكُمْ تَدْفِنُونَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ تَرَكَ صَبِيَّهُ صِغَارًا يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ثَمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبَدًا بِمَنْ تَعُولُ الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى ثَمَّ هَيْدَا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ رَدًّا لِقَوْلِكُمْ وَ نَهِيًّا عَنْهُ مَفْرُوضٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتَرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (١) أَ فَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ غَيْرَ مَا أَرَأَيْتُمْ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْتَرَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ سَمِي مَنْ فَعَلَ مَا تَدْعُونَ (٢) إِلَيْهِ مُسْرِفًا وَ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣) فَتَنْهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ التَّقْسِيرِ لِكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَمَا يُعْطَى جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثَمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ أَصْنَافًا مِنْ أُمَّتِي لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاؤُهُمْ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَ الْإِدْيَةِ

ص: ١٢٤

١-١. الفرقان: ٦٧.

٢-٢. ما بين العلامتين ساقط من نسخه التحف و الكمباني، أضفناه من نسخه الكافي.

٣-٣. الأنعام: ١٤١، الأعراف: ٣١.

وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمَالٍ وَ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَخْلِيَةَ سَبِيلِهَا بِيَدِهِ وَ رَجُلٌ يَقْعُدُ فِي الْبَيْتِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي وَ لَا تَخْرِجْ يَطْلُبُ الرِّزْقَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَيْدِي أَوْ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ بِجَوَارِحِ صَحِيحِهِ فَتَكُونُ قَدْ أُعْذِرْتَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِي وَ لِكَيْلَا تَكُونَ كَلًّا عَلَى أَهْلِكَ فَإِنْ شِئْتَ رَزَقْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ قَتَرْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْتَ مَعْدُورٌ عِنْدِي وَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا كَثِيرًا فَأَنْفَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُو يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَمْ أَرْزُقْكَ رِزْقًا وَاسِعًا أَلَمْ أَقْتَصِدْ فِيهِ كَمَا أَمَرْتُكَ وَ لَمْ تُسْرِفْ كَمَا نَهَيْتُكَ وَ رَجُلٌ يَدْعُو فِي قَطِيعِهِ رَحِمَ ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ كَيْفَ يُنْفِقُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أُوقِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ تَبِيَّتْ عِنْدَهُ فَصَدَّقَ وَ أَصْبَحَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ وَ جَاءَهُ مَنْ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا يُعْطِيهِ فَلَامَهُ السَّائِلُ وَ اعْتَمَّ هُوَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ وَ كَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا فَأَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ وَ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَ لَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (١) يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ يَسْأَلُونَكَ وَ لَا يَغْدِرُونَكَ فَإِذَا أُعْطِيَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَكَ كُنْتَ قَدْ حَسَرْتَ مِنَ الْمَالِ.

فَهَذِهِ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ وَ الْكِتَابُ يُصَدِّقُهُ أَهْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ مَوْتِهِ أُوصِي بِالْخُمْسِ وَ الْخُمْسُ كَثِيرٌ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ بِالْخُمْسِ فَأَوْصِي بِالْخُمْسِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ التُّلْثَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّ التُّلْثَ خَيْرٌ [خَيْرٌ] لَهُ أَوْصِي بِهِ ثُمَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ بَعْدَهُ فِي فَضْلِهِ وَ زُهْدِهِ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ رَفَعَ مِنْهُ قُوَّتَهُ لِسُنَّتِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عَطَاؤُهُ مِنْ قَابِلٍ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ فِي زُهْدِكَ تَصْنَعُ هَذَا وَ إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا وَ كَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِي الْبَقَاءَ كَمَا خِفْتُمْ عَلَيَّ الْفَنَاءَ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ يَا

ص: ١٢٥

١- ١. أسرى: ٢٩.

جَهْلَهُ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلَنَتْ (١) عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا اطْمَأْنَتْ فَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَكَانَتْ لَهُ نُؤَيْقَاتٌ وَ شُوَيْهَاتٌ (٢) يَحْلُبُهَا وَيَذْبُحُ مِنْهَا إِذَا اشْتَهَى أَهْلَهُ اللَّحْمَ أَوْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَوْ رَأَى بِأَهْلِ الْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ خِصَاصَةً نَحَرَ لَهُمُ الْجُزُورَ أَوْ مِنَ الشَّاهِ عَلَى قَدَرٍ مَا يُذْهِبُ عَنْهُمْ قَرَمَ اللَّحْمِ فَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ وَيَأْخُذُ كَنْصِيبٍ أَحَدِهِمْ لَا يَفْضَلُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ أَزْهَدُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَقَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ وَلَمْ يَتْلُغْ مِنْ أَمْرِهِمَا أَنْ صَارَا لَا يَمْلِكَانِ شَيْئًا الْبَتَّةَ كَمَا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقَاءِ أَمْتَعْتِهِمْ وَ شَيْنِهِمْ وَ يُؤَثِّرُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالَتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّفْرُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَزُورِي عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمًا مَا عَجِبْتُ مِنْ شَيْءٍ كَعَجَبِي مِنَ الْمُؤْمِنِ إِنَّهُ إِنْ قُرِضَ جَسَدُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ فَكُلُّ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحِيقُ (٣)

فِيكُمْ الْيَوْمَ مَا قَدْ شَرَحْتُ لَكُمْ أَمْ أَزِيدُكُمْ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُؤَلَّى وَجْهَهُ عَنْهُمْ وَ مَنْ وَلَّاهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَوَّلَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ رَحِمَةً مِنْهُ لَهُمْ فَصَارَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَخْفِيفًا مِنَ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَسَخَ الرَّجُلَانِ الْعَشْرَةَ.

ص: ١٢٦

١-١. يعنى تلتف بصاحبها و توسوسه بسوء الظن بالله.

٢-٢. نويقات جمع نويقه و هى مصغر ناقة، و هكذا شويقات و شويقه و شاه، و قوله « بقرم اللحم » محرکه، القرم: الشهوه و الميل المفرط بأكل اللحم.

٣-٣. يقال حاق القول فى القلب حيقا و حيقانا: أخذ، و أصله من حاق فيه السيف: اذا أثر و عمل، و حاق الشفره: أى قطعت، فشبّه حججه التى ألقاها- فى المضى و فصل الخصومه- بالسيف القاطع.

وَ أَخْبِرُونِي أَيْضًا عَنِ الْقُضَاءِ أَ جَوْرٌ مِنْهُمْ (١) حَيْثُ يَفْرُضُونَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ نَفَقَةَ امْرَأَتِهِ إِذَا قَالَ أَنَا زَاهِدٌ وَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ لِي فَإِنْ قُلْتُمْ جَوْرٌ ظَلَمْتُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ (٢)

وَ إِنْ قُلْتُمْ بَلْ عَدْلٌ خَصَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ حَيْثُ يَزِدُّونَ صِدْقَهُ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَى الْمَسَاكِينِ عِنْدَ الْمَوْتِ بِأَكْثَرِ مِنَ الثُّلْثِ أَخْبِرُونِي لَوْ كَانَتِ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَمَا تَرِيدُونَ زُهَادًا لَا حَاجَةَ لَهُمْ فِي مَتَاعٍ غَيْرِهِمْ فَعَلَى مَنْ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِكَفَّارَاتِ الْإِيمَانِ وَ التُّدْوِيرِ وَ الصَّدَقَاتِ مِنْ فَرَضِ الزَّكَاةِ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّعَمِ وَ التَّبَقْرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ النَّخْلِ وَ الزَّبِيبِ وَ سَائِرِ

مَيَا قَدْ وَجِبَتْ فِيهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَيَا تَقُولُونَ لِمَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْبِسَ شَيْئًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا إِلَّا قَدَّمَهُ وَ إِنْ كَانَ بِهِ خَصِيصَةٌ فَبُئْسَ مَيَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَ حَمَلْتُمْ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَنِ نَبِيِّهِ وَ أَحَادِيثِهِ الَّتِي يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ الْمُنزَّلُ وَ رَدُّكُمْ إِيَّاهَا بِجَهَالَتِكُمْ وَ تَزَكُّكُمْ النَّظَرَ فِي عَرَائِبِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِيرِ بِالنَّاسِخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ.

وَ أَخْبِرُونِي أَنْتُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ سَأَلَ اللَّهُ مُلْكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ وَ كَانَ يَقُولُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدِ اللَّهَ عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَا أَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَاوُدَ قَبْلَهُ فِي مُلْكِهِ وَ شِدَّةِ سُلْطَانِهِ ثُمَّ يُوسُفَ النَّبِيَّ حَيْثُ قَالَ لِمَلِكِ مِصْرَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٣) فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي كَانَ أَنْ اخْتَارَ مَمْلَكَةَ الْمَلِكِ وَ مَا حَوْلَهَا إِلَى الْيَمَنِ فَكَانُوا يَمْتَارُونَ الطَّعَامَ مِنْ عِنْدِهِ لِمَجَاعِهِ أَصَابَتْهُمْ وَ كَانَ يَقُولُ الْحَقَّ

ص: ١٢٧

١- ١. في الكافي: «أ جوره هم» و هي جمع جائر نحو جهله جمع جاهل.

٢- ٢. في نسخة الكافي: «فان قلمت جوره ظلمكم أهل الإسلام و ان قلمت بل عدول» و المعنى ان قلمت أن القضاء جوره في ذلك ظلمكم اي نسبكم أهل الإسلام الى الظلم في هذا القول، و على نسخة التحف: نسبتهم أهل الإسلام و هم القضاء الحكام الى الظلم، فظلم من باب التفعيل للنسبه، و يحتمل التخفيف.

٣- ٣. يوسف: ٥٦.

وَيَعْمَلُ بِهِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثُمَّ ذُو الْقَرَيْنَيْنِ عَبْدُ أَحَبِّ اللَّهِ فَأَحَبَّهُ طَوَى لَهُ الْأَسْبَابَ وَ مَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ كَانَ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَتَأَدَّبُوا أَيُّهَا النَّفَرُ بِآدَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اقْتَصَرُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهَيْهِ وَ دَعُوا عَنْكُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِمَّا لَا عِلْمَ لَكُمْ بِهِ وَ رَدُّوا الْعِلْمَ إِلَى أَهْلِهِ تَوَجَّرُوا وَ تَعَدَّرُوا عِنْدَ اللَّهِ وَ كُونُوا فِي طَلَبِ عِلْمِ النَّاسِخِ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ مَسْخُوحِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُشَابِهِهِ وَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِ مِمَّا حَرَّمَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَبْعَدُ لَكُمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ دَعُوا الْجَهَالَ لِأَهْلِهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ كَثِيرٌ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ قَلِيلٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (١).

«١٤»- نبه، [تنبيهه الخاطر]: قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ زَائِرًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُبْتَدِلَةً فَقَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ إِنَّ أَحَاكَ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحَّبَ لِسَلْمَانَ وَ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ لِسَلْمَانَ اطْعَمْ فَقَالَ إِنِّي صِدَائِمٌ قَالَ أَقْسِمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا طَعِمْتَ فَقَالَ مَا أَنَا بِأَكْلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ وَ بَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا إِنَّ لِحَبْسِي دِكَّ عَلَيْكَ حَقًّا وَ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَصُمَّ وَ أَفْطِرْ وَ صَلِّ وَ نَمْ وَ أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَآتَى أَبُو الدَّرْدَاءِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ سَلْمَانَ (٢).

«١٥»- نَوَادِرُ الرَّأُونِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ وَ كَانُوا ضَعِيفَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانُوا هَاجِرُونَ مِنْ أَهْلِيهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْتَكْنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صُفَّةَ الْمَسْجِدِ وَ هُمْ

ص: ١٢٨

-
- ١-١. يوسف: ٧٦، راجع نص الحديث في التحف ص ٣٦٣-٣٦٩ الكافي ج ٥ ص ٦٥-٧٠، و أخرجه المؤلف رضوان الله عليه في تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام ج ٤٧ ص ٢٣٢-٢٣٧ من هذه الطبعة.
- ٢-٢. تنبيه الخاطر ج ١ ص ٢.

أَرْبَعِمَائِهِ رَجُلٌ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاهِ وَالْعَشِيِّ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِقُّعُ ثَوْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَفَلَّى (١) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزُقُّهُمْ مِيدًا مِيدًا مِنْ تَمْرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمْرُ الَّذِي تَزُقُّنَا قَدْ أَحْرَقَ بَطُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنِّي لَوْ اسْتِطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَكُمُ الدُّنْيَا لَأَطْعَمْتُكُمْ وَ لَكِنْ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِي يُغْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ وَيَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي قَمِيصِهِ وَيُرْوَحُ فِي أُخْرَى وَ تَنْجِدُونَ بِيُوتِكُمْ كَمَا تَنْجِدُ الْكَعْبَةَ (٢) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالشَّوَقِ فَمَتَى هُوَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَمَانُكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ إِنَّكُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بَطُونَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ تَوَشَّحُونَ أَنْ تَمَلُّوْهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَشَجٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَالْقَبْرُ ثُمَّ ضَيْقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ سَعْتُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ اسْتَحْيِي مِنَ النِّعَمِ الْمُتَظَاهِرَةِ الَّتِي لَمَّا أُجَازِيهَا وَ لَا جُزْءًا مِنْ سَعْدِي فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَشَجٍّ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ رَسُولَهُ وَ مَنْ حَضَرَ رَنَى أَنْ نَوْمَ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ الْأَكْلُ بِالنَّهَارِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ لِبَاسُ اللَّيْلِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ مُخَالَطَةُ النَّاسِ عَلَيَّ حَرَامٌ وَ إِتْيَانُ النِّسَاءِ عَلَيَّ حَرَامٌ (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا سَعْدُ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا كَيْفَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَ سِيْ كُونَ الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ الْحَضَرِ كُفْرًا لِلنِّعْمَةِ نَمَّ بِاللَّيْلِ وَ كُلُّ بِالنَّهَارِ وَ النَّبَسُ مَا لَمْ يَكُنْ ذَهَابًا أَوْ حَرِيرًا أَوْ مَعْصِيَةً فَرًا وَ آتِ النِّسَاءِ يَا سَعْدُ أَذْهَبَ إِلَى بَنِي الْمُضَيْطَلِقِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِي فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَجَاءَ بِصِدْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ رَأَيْتُهُمْ قَالَ خَيْرٌ قَوْمٍ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ أَخْلَاقًا فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءِ

ص: ١٢٩

١- ١. تفلَّى: أى نقى رأسه و ثيابه من القمل و نحوه.

٢- ٢. نجد البيت- من باب التفعيل- زينه و عباره اللسان: نجدت البيت: بسطته بثياب موشبه.

٣- ٣. زياده من المصدر.

الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ سَعِيَّهُمْ وَفِيهَا رَغَبُهُمْ ثُمَّ قَالَ بئس القوم قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بئس القوم قَوْمٌ يَقْسِدُونَ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بئس القوم قَوْمٌ لَمَّا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بئس القوم قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ بئس القوم قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بئس القوم قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بئس القوم قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بئس القوم قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَالشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا أَوْلَيْكَ هُمُ الْأَكْبَسُ (١).

باب ٥٢ اليقين و الصبر على الشدائد في الدين

الآيات:

البقره و بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٢) و قال تعالى قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٣) و قال تعالى مخاطبا لإبراهيم عليه السلام أَو لَمْ تُؤْمِنْ قَال بلى وَ لَكِن لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي (٤) الأنعام وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٥) الرعد يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٦) طه فَأَلْقَى السَّحْرَهُ سُجُودًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى قَال آمَنَّا لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ

ص: ١٣٠

١-١. نوادر الراوندى ص ٢٥ و ٢٦.

٢-٢. البقره: ٤، ١١٨، ٢٦٠.

٣-٣. البقره: ٤، ١١٨، ٢٦٠.

٤-٤. البقره: ٤، ١١٨، ٢٦٠.

٥-٥. الأنعام: ٧٥.

٦-٦. الرعد: ٢.

مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصِيبُنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَ أَبْقَى قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (١) الشعراء قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) النمل وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣) العنكبوت وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (٤) لقمان وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٥) التنزيل وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٦) الجاثية وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٨) الذاريات وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلَا تُبْصِرُونَ (٩)

ص: ١٣١

- ١-١. طه: ٧٠-٧٣.
- ٢-٢. الشعراء: ٢٤-٥١.
- ٣-٣. النمل: ٣.
- ٤-٤. العنكبوت: ١٠.
- ٥-٥. لقمان: ٤.
- ٦-٦. السجده: ٢٤.
- ٧-٧. الجاثية: ٣، ١٩.
- ٨-٨. الجاثية: ٣، ١٩.
- ٩-٩. الذاريات: ٢٠ و ٢١.

الطور بَلْ لَا يُوقِنُونَ (١) الواقعة إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٢) الحاقه وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٣) التكاثر كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٤) تفسير وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أى يوقنون إيقانا زال معه الشك قال البيضاوى اليقين إتقان العلم بنفى الشك و الشبهه عنه بالاستدلال و لذلك لا يوصف به علم البارئ تعالى و لا العلوم الضرورية (٥).

وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ الطبرسى رحمه الله أى بلى أنا مؤمن و لكن سألت ذاك لأزداد يقينا إلى يقينى عن الحسن و قتاده و مجاهد و ابن جبير و قيل لأعين ذلك و يسكن قلبى إلى علم العيان بعد علم الاستدلال و قيل ليطمئن قلبى بأنك قد أجت مسألتي و اتخذتني خليلا كما وعدتني (٦).

وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧) قال أى من المتيقنين بأن الله سبحانه هو خالق ذلك و الملك له.

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ (٨) أى يأتى بآيه فى أثر آيه فصلا فصلا مميزا بعضها عن بعض ليكون أمكن للاعتبار و التفكير و قيل معناه يبين الدلائل بما يحدثه فى السماوات و الأرض لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءُ رَبِّكُمْ تَوْفَنُونَ أى لكى توقنوا بالبعث و النشور

ص: ١٣٢

١- ١. الطور: ٣٦.

٢- ٢. الواقعة: ٩٥.

٣- ٣. الحاقه: ٥١.

٤- ٤. التكاثر: ٥- ٧.

٥- ٥. أنوار التنزيل ص ١٠ مع اختلاف.

٦- ٦. مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧٣.

٧- ٧. الأنعام: ٧٥.

٨- ٨. الرعد: ٢.

و تعلموا أن القادر على هذه الأشياء قادر على البعث بعد الموت و في هذا دلالة على وجوب النظر المؤدى إلى معرفه الله تعالى و على بطلان التقليد و لو لا ذلك لم يكن لتفصيل الآيات معنى.

إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (١) أى بأن الرب بهذه الصفه أو بأن هذه الأشياء محدثه و ليست من فعلكم و المحدث لا بد له من محدث لا ضَيْرَ أى لا- ضرر علينا فيما تفعله إنا إلى رَبَّنَا مُنْقَلِبُونَ أى إلى ثواب ربنا راجعون خَطَايَانَا أى من السحر و غيره أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ أى لأن كنا أول من صدق بموسى عند تلك الآيه أو مطلقا.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ (٢) بلسانه فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ أى فى دين الله أو فى ذات الله جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ أى إذا أُوذِيَ بسبب دين الله رجع عن الدين مخافه عذاب الناس كما ينبغى أن يترك الكافر دينه مخافه عذاب الله فيسوى بين عذاب فان منقطع و بين عذاب دائم غير منقطع أبدا لقله تمييزه و سمي أذيه الناس فتنه لما فى احتمالها من المشقه و قال على بن إبراهيم (٣)

قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقه أو خوف من الظالمين دخل معهم فى دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ أى فتح و غنيمه و قال على بن إبراهيم (٤)

يعنى القائم عليه السلام لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشركونا بما فى صُدُورِ الْعَالَمِينَ من الإخلاص و النفاق.

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا قال على بن إبراهيم كان فى علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة (٥) وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوَقِّنُونَ أى لا يشكون فيها.

ص: ١٣٣

١- ١. الشعراء: ٢٤.

٢- ٢. العنكبوت: ١٠.

٣- ٣. تفسير القمى ص ٤٩٥.

٤- ٤. تفسير القمى ص ٤٩٥.

٥- ٥. تفسير القمى ٥١٣، و الآيه فى سورة السجده: ٢٤.

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّهِ (١) أَى فِي خَلْقِهِ إِيَّاكُمْ بِمَا فِيكُمْ مِنْ بَدَائِعِ الصَّنْعَةِ وَ مَا يَتَعَاقَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ غَرَائِبِ الْأَحْوَالِ مِنْ مَبْتَدِئِ خَلْقِكُمْ إِلَى انْقِضَاءِ الْأَجَالِ وَ فِي خَلْقِ مَا تَفْرُقُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا وَ مَنَافِعِهَا دَلَالَاتٍ وَاضِحَاتٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَى يَطْلُبُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ بِالتَّفَكُّرِ وَ التَّدَبُّرِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ لِأَنَّهُمْ بِهِ (٢)

يَنْتَفِعُونَ.

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) أَى دَلَائِلُ تَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَ عِلْمِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ وَحْدَتِهِ وَ فَرَطِ رَحْمَتِهِ وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَى وَ فِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ إِذْ مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَ فِي الْإِنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدُلُّ دَلَالَتَهُ مَعَ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْهَيْئَاتِ النَّافِعَةِ وَ الْمَنَاطِرِ الْبَهِيَّةِ وَ التَّرَكِيبَاتِ الْعَجِيبَةِ وَ التَّمَكُّنِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَةِ وَ اسْتِنْبَاطِ الصَّنَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ اسْتِجْمَاعِ الْكَمَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ

وَ فِي الْمَجْمَعِ، وَ تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْْنَى أَنَّهُ خَلَقَكَ سَمِيعًا بَصِيرًا تَغْضَبُ وَ تَرْضَى وَ تَجُوعُ وَ تَشْبَعُ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٤).

أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَى تَنْظُرُونَ نَظْرًا مِنْ يَعْتَبَرُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ أَضَافَ الْحَقَّ إِلَى الْيَقِينِ وَ هُمَا وَاحِدٌ لِلتَّأَكِيدِ أَى هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتَكُ بِهِ مِنْ مَنَازِلِ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ الْيَقِينِ الَّذِي لَا شَبَهَ فِيهِ وَ قِيلَ تَقْدِيرُهُ حَقُّ الْأَمْرِ الْيَقِينِ (٥).

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ قَدَسَ سِرُّهُ أَى لَوْ تَعْلَمُونَ الْأَمْرَ عِلْمًا يَقِينًا لِشُغْلِكُمْ مَا تَعْلَمُونَ مِنَ التَّفَاخُرِ وَ التَّبَاهِي بِالْعِزِّ وَ الْكُثْرَةِ وَ عِلْمِ الْيَقِينِ هُوَ

ص: ١٣٤

١-١. الجاثية: ٣.

٢-٢. أَى بِالْقُرْآنِ، وَ الْآيَةِ هَكَذَا: هَذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ الْجَاثِيَةَ: ١٩.

٣-٣. الذاريات: ٢٠ و ٢١.

٤-٤. مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٦، تفسير القمى ٤٤٨.

٥-٥. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٨.

العلم الذى يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه و لهذا لا يوصف الله تعالى بأنه متيقن لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ يعنى حين تبرز الجحيم فى القيامة قبل دخولهم إليها ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا يعنى بعد الدخول إليها عَيْنَ الْيَقِينِ كما يقال حق اليقين و محض اليقين و معناه ثم ترونها بالمشاهده إذا دخلتموها و عذبتم بها انتهى (١).

أقول: و جعل بعض المحققين لليقين ثلاث درجات الأولى علم اليقين و هو العلم الذى حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤيه الدخان و الثانيه عين اليقين و هو إذا وصل إلى حد المشاهده كمن رأى النار و الثالثه حق اليقين و هو كمن دخل النار و اتصف بصفاتهما و سيأتى بعض القول فيها.

«١- كآ، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمَرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَخَا جَعْفٍ إِنَّ الْإِيمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَغْزَى مِنَ الْيَقِينِ (٢).

بيان: يا أخا جعفر أى يا جعفرى و هم قبيله من اليمن (٣) و فى المصباح هو أخو تميم أى واحد منهم و فضل الإيمان على الإسلام إما باعتبار الولايه فى الأول أو الإذعان القلبى فيه مع الأعمال أو بدونها كما مر جميع ذلك و على أى معنى أخذت يعتبر فى الإيمان ما لا- يعتبر فى الإسلام فهو أخص و أفضل و كذا اليقين يعتبر فيه أعلى مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الآثار و يوجب فعل الطاعات و ترك المناهى و لا- يعتبر ذلك فى الإيمان أى فى حقيقته حتى يكون جميع أفراده فهو أخص و أفضل أفراد الإيمان أو يعتبر فى اليقين عدم احتمال النقيض و لا يعتبر ذلك فى الإيمان مطلقا كما مر و الأظهر أن التصديق الذى لا

ص: ١٣٥

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٤.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٥١.

٣-٣. جعفرى بن سعد العشيره: بطن من سعد العشيره (من مذحج، من القحطانيه) ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب، و النسبه إليه كذلك جعفرى.

يحتمل النقيض تختلف مراتبه حتى يصل إلى مرتبه اليقين كما أو مانا إليه سابقا.

و ما من شىء أعز من اليقين أى أقل وجودا فى الناس منه أو أشرف منه و الأول أظهر إذ اليقين لا يجتمع مع المعصيه لا سيما مع الإصرار عليها و تارك ذلك نادر قليل بل يمكن أن يدعى أن إيمان أكثر الخلق ليس إلا تقليدا و ظنا يزول بأدنى وسوسه من النفس و الشيطان ألا ترى أن الطبيب إذا أخبر أحدهم بأن الطعام الفلانى يضره أو يوجب زياده مرضه أو بطؤ برئه يحتمى

من ذلك الطعام بمحض قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوهم و لا يترك المعصيه الكبيره مع إخبار الله و رسوله و أئمه الهدى عليهم السلام بأنها مهلكه و موجه للعذاب الشديد و ليس ذلك إلا لضعف الإيمان و عدم اليقين

«٢- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيِّهِلٍ وَ الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ مَا قَسِمَ فِي النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ (١).

بيان: يدل على أن التقوى أفضل من الإيمان و التقوى من الوقايه و هى فى اللغه فرط الصيانه و فى العرف صيانه النفس عما يضرها فى الآخره و قصرها على ما ينفعها فيها و لها ثلاث مراتب الأولى وقايه النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الإيمانيه و الثانيه التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك و هو المعروف عند أهل الشرع و الثالثه التوقى عن كل ما يشغل القلب عن الحق و هذه درجه الخواص بل خاص الخاص و المراد هنا أحد المعنيين الأخيرين و كونه فوق الإيمان بالمعنى الثالث ظاهر على أكثر معانى الإيمان التى سبق ذكرها و إن أريد المعنى الثانى فالمراد بالإيمان إما محض العقائد الحقه أو مع فعل الفرائض و ترك الكبائر بأن يعتبر ترك الصغائر أيضا فى المعنى الثانى و قيل باعتبار أن الملكه معتبره فيها لا فيه و لا يخفى ما فيه.

ص: ١٣٦

و كون اليقين فوق التقوى كأنه يعين حملها على المعنى الثانى و إلا- فيشكل الفرق لكن درجات المرتبه الأخيره أيضا كثيره فيمكن حمل اليقين على أعالي درجاتها و ما قيل فى الفرق أن التقوى قد يوجد بدون اليقين كما فى بعض المقلدين فهو ظاهر الفساد إذ لا توجد هذه الدرجه الكامله من التقوى لمن كان بناء إيمانه على الظن و التخمين و قوله عليه السلام و ما قسم للناس يدل على أن للاستعدادات الذاتيه و العنايات الإلهيه مدخلا فى مراتب الإيمان و اليقين كما مرت الإشاره إليه.

«٣- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامُ دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ الْإِيمَانُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ التَّقْوَى عَلَى الْإِيمَانِ دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ التَّقْوَى عَلَى التَّقْوَى دَرَجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا أُوتِيَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ وَ إِنَّمَا تَمَسَّكْتُمْ بِأَذْنَى الْإِسْلَامِ فَإِيَّاكُمْ أَنْ يَنْفَلَتْ مِنْ أَيْدِيكُمْ (١).

بيان: الإسلام درجه أى درجه من الدرجات أو أول درجه و هو استفهام أو خبر و نعم يقع فى جوابهما على الإسلام أى مشرفا أو زائدا عليه ما أوتى الناس أقل من اليقين أى الإيمان أقل من سائر ما أعطى الناس من الكمالات أو عزيز نادر فيهم كما مر و قيل المعنى ما أعطى الناس شيئا قليلا من اليقين و لا يخفى بعده و كأنه حملة على ذلك ما سيأتى قوله عليه السلام بأدنى الإسلام كأن المراد بالإسلام هنا مجموع العقائد الحقه بل مع قدر من الأعمال كما مر من اختلاف معانى الإسلام و يحتمل أن يكون المراد بالخطاب غير المخاطب من ضعفاء الشيعة و قيل المراد بأدنى الإسلام أدنى الدرجات إلى الإسلام و هو الإيمان من قبيل يوسف أحسن إخوته.

أن انفلت من أيديكم أى يخرج من قلوبكم فجاءه فيدل على أن من لم يكن فى درجه كامله من الإيمان فهو على خطر من زواله فلا يغتر من

ص: ١٣٧

لم يتق المعاصى بحصول العقائد له فإنه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فإن الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنه حصون للإيمان تحفظه من سراق شياطين الإنس و الجان قال الجوهرى يقال كان ذلك الأمر فلتة أى فجاءه إذا لم يكن عن تدبير و لا تردد و أفلت الشىء و تفلت و انفلت بمعنى و أفلته غيره.

«٤- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقْلٌ مِنَ الْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ قَالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِيرُ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

بيان: إنما هو الإسلام كأن الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٢) أو ليس أول الدخول فى الدين إلا درجه الإسلام قوله عليه السلام التوكل على الله تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشىء بلوازمه و آثاره فإنه إذا حصل اليقين فى النفس بالله سبحانه و وحدانيته و علمه و قدرته و حكمته و تقديره للأشياء و تدبيره فيها و رأفته بالعباد و رحمته يلزمه التوكل عليه فى أموره و الاعتماد عليه و الوثوق به و إن توسل بالأسباب تعبدا و التسليم له فى جميع أحكامه و لخلفائه فيما يصدر عنهم و الرضا بكل ما يقضى عليه على حسب المصالح من النعمه و البلاء و الفقر و الغنى و العز و الذل و غيرها و تفويض الأمر إليه فى دفع شر الأعادى الظاهره و الباطنه أو رد الأمر بالكلية إليه فى جميع الأمور بحيث يرى قدرته مضمحله فى جنب قدرته و إرادته معدومه عند إرادته كما قال تعالى وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٣) و يعبر عن هذه المرتبه بالفناء فى الله.

ص: ١٣٨

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٥٢.

٢- ٢. آل عمران: ١٩.

٣- ٣. الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

قوله عليه السلام هكذا إلخ لما كان السائل قاصرا عن فهم حقائق هذه الصفات لم يجبه عليه السلام بالتفسير بل أكد حقيقته بالرواية عن والده عليه السلام وقيل استبعد الراوى كون هذه الأمور تفسيرا لليقين فأجاب عليه السلام بأن الباقر عليه السلام كذا فسر.

«٥- كآ، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يُقَسِّمْ بَيْنَ الْعِبَادِ شَيْءٌ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ (١).

بيان: قال بعض المحققين اعلم أن العلم و العباده جوهران لأجلهما كان كلما ترى و تسمع من تصنيف المصنفين و تعليم المعلمين و وعظ الواعظين و نظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب و أرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات و الأرض و ما فيهما من الخلق و ناهيك لشرف العلم قول الله عز و جل اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدَّ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (٢) و لشرف العباده قوله سبحانه و ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٣) فحق للعبد أن لا يشتغل إلا بهما و لا يتعب إلا لهما و أشرف الجوهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم.

و المراد بالعلم الدين أعنى معرفه الله سبحانه و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر قال الله عز و جل آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ (٤) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَكْفُرْ

ص: ١٣٩

- ١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٢.
- ٢-٢. الطلاق: ١٢.
- ٣-٣. الذاريات: ٥٦.
- ٤-٤. البقره: ٢٨٥.

بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا(١).

و مرجع الإيمان إلى العلم و ذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشىء على ما هو عليه و لا محاله هو مستلزم لتصور ذلك الشىء كذلك بحسب الطاقه و هما معنى العلم و الكفر ما يقابله و هو بمعنى الستر و الغطاء و مرجعه إلى الجهل و قد خص الإيمان فى الشرع بالتصديق بهذه الخمسه و لو إجمالاً فالعلم بها لا بد منه و إليه الإشاره

بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ.

و لكن لكل إنسان بحسب طاقته و وسعه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا(٢) فإن للعلم و الإيمان درجات مترتبه فى القوه و الضعف و الزياده و النقصان بعضها فوق بعض كما دلت عليه الأخبار الكثيره.

و ذلك لأن الإيمان إنما يكون بقدر العلم الذى به حياه القلب و هو نور يحصل فى القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه و بين الله جل جلاله اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ(٣) أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا(٤) و ليس العلم بكثره التعلم إنما هو نور يقذفه الله فى قلب من يريد أن يهديه.

و هذا النور قابل للقوه و الضعف و الاشتداد و النقص كسائر الأنوار و إِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا(٥) وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا(٦) كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الإيمان و يتكامل إلى أن ينسط نور فينشرح صدره و يطلع على حقائق الأشياء و تجلى له الغيوب و يعرف كل شىء فى موضعه فيظهر له

ص: ١٤٠

١-١. النساء: ١٣٦.

٢-٢. البقره: ٢٨٦.

٣-٣. البقره: ٢٥٧.

٤-٤. الأنعام: ١٢٢.

٥-٥. الأنفال: ٢.

٦-٦. طه: ١١٤.

صدق الأنبياء عليهم السلام في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً و تفصيلاً على حسب نوره و بمقدار انشراح صدره و ينبعث من قلبه داعيه العمل بكل مأمور و الاجتناب عن كل محظور فيضاف إلى نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضله و الملكات الحميده نُورُهُمْ يَسِيَعِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِإِيمَانِهِمْ (١) نُورٌ عَلَى نُورٍ (٢) و كل عبادته تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعداً لحصول نور فيه و انشراح و معرفه و يقين ثم ذلك النور و المعرفه و اليقين تحمله على عبادته أخرى و إخلاص آخر فيها يوجب نوراً آخر و انشراحاً أتم و معرفه أخرى و يقيناً أقوى و هكذا إلى ما شاء الله جل جلاله و على كل من ذلك شواهد من الكتاب و السنه.

ثم اعلم أن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبه بالشكوك و الشبه على اختلاف مراتبها و يمكن معها الشرك و ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٣) و عنها يعبر بالإسلام في الأ-كثر قالت الأعرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (٤) و أواسطها تصديقات لا يشوبها شك و لا شبهه الذين آمنوا بالله و رسوله ثم لم يرتأبوا (٥) و أكثر إطلاق الإيمان عليها خاصه إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً و على ربهم يتوكلون (٦) و أواخرها تصديقات كذلك مع كشف و شهود و ذوق و عيان و محبه كامله لله سبحانه و شوق تام إلى حضرته المقدسه يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

ص: ١٤١

١- ١. التحريم: ٨.

٢- ٢. النور: ٣٥.

٣- ٣. يوسف: ١٠٦.

٤- ٤. الحجرات: ١٤.

٥- ٥. الحجرات: ١٥.

٦- ٦. الأنفال: ٢.

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١) و عنها العبارة تاره بالإحسان الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه و أخرى بالإيقان و بالآخره هُم يُوقِنُونَ (٢) و إلى المراتب الثلاث الإشاره بقوله عز و جل لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٣) و إلى مقابلاته التي هي مراتب الكفر الإشاره بقوله جل و عز إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (٤) فنسبه الإحسان و اليقين إلى الإيمان كنسبه الإيمان إلى الإسلام.

و لليقين ثلاث مراتب علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين كَمَا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَمَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَمَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٦) و الفرق بينها إنما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهده المرئيات بتوسط نورها و عين اليقين بها هو معاينه جرمها و حق اليقين بها الاحتراق فيها و انمحاء الهويه بها و الصيروره نارا صرفا و ليس وراء هذا غايه و لا هو قابل للزياده لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.

«٦-» كا، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ قَالَ الْيَقِينُ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ أَنْ لَا

ص: ١٤٢

١-١. المائدة: ٥٤.

٢-٢. البقره: ٤.

٣-٣. المائدة: ٩٣.

٤-٤. النساء: ١٣٧.

٥-٥. التكاثر: ٨-٥.

٦-٦. الواقعه: ٩٥.

بيان: قال المحقق الطوسي رحمه الله في أوصاف الأشراف اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله و هو في الحقيقة مؤلف من علمين العلم بالمعلوم و العلم بأن خلاف ذلك العلم محال و له مراتب علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين.

و المراد بالحد هنا إما علامته أو تعريفه أو نهايته فعلى الأول المعنى أن علامه التوكل اليقين و على الثاني تعريف له بلازمه و على الثالث المعنى أن التوكل ينتهى إلى اليقين فإنه إذا تمرن على التوكل و عرف آثاره حصل له اليقين بأن الله مدبر أمره و أنه الضار النافع و كذا فقره الثانيه تحتمل الوجوه المذكوره.

و عدم الخوف من غيره سبحانه لا- ينافى التقية و عدم إلقاء النفس إلى التهلكة إطاعه لأمره تعالى فإن صاحب اليقين يفعلهما خوفاً منه تعالى كما أن التوكل لا ينافى التوسل بالوسائل و الأسباب تعبداً مع كون الاعتماد على الله تعالى فى جميع الأمور.

«٧-» - كا، [الكافي] عَنْ الْخُسَيْبِ بْنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَ لَادٍ الْحَنَاطِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَحَّهَ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا يُلُومُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسْوَغُهُ حَرِيصٌ وَ لَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَهُ كَارِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لِأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ قَسِطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَ الرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَ السَّخَطِ(٢).

بيان: من صحه يقين المرء المسلم أى من علامات كون يقينه بالله و بكونه

ص: ١٤٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٧.

مالكا لنفعه و ضره و قاسما لرزقه على ما علم صلاح دنياه و آخرته فيه و أن الله مقلب القلوب و هى بيده يصرفها كيف يشاء و أن الآخرة الباقيه خير من الدنيا الفانيه صحيحا غير معلول و لا مشوب بشك و شبهه و أنه واقع ليس محض الدعوى.

أن لا يرضى الناس بسخط الله بأن يوافقهم فى معاصيه تعالى طلبا لما عندهم من الزخارف الدنيويه أو المناصب الباطله و يفتيهم بما يوافق رضاهم من غير خوف أو تقيه و لا يأمرهم بالمعروف و لا ينهاهم عن المنكر من غير خوف ضرر أو عدم تجويز تأثير بل لمحض رعايه رضاهم و طلب التقرب عندهم أو يأتى أبواب الظالمين و يتذلل عندهم لا لتقيه تجوزه و لا لمصلحه جلب نفع لمؤمن أو لدفع ضرر عنه بل لطلب ما فى أيديهم لسوء يقينه بالله و برازقته مع أنه يترتب عليه خلاف ما أمله كما

رَوَى: مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ.

قوله عليه السلام و لا- يلومهم على ما لم يؤته الله أى لا- يذمهم و لا- يشكوهم على ترك صلتهم إياه بالمال و غيره فإنه يعلم صاحب اليقين أن ذلك شىء لم يقدره الله له و لا يرزقه إياه لعدم كون صلاحه فيه مطلقا أو فى كونه بيد هذا الرجل و بتوسطه بل يوصله إليه من حيث لا يحتسب فلا يلوم أحدا بذلك لأنه ينظر إلى مسبب الأسباب و لا ينظر إليها و لا يعترض على الله فيما فعل به و هذا اللوم يتضمن نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق و المعطى مع الله و سخطا لقضاء الله و الموقن برىء منهما فضمير يؤته راجع إلى المرء المسلم و عائد ما محذوف بتقدير إياه.

و قيل يحتمل أن يكون المراد أنه لا يلومهم على ما لم يؤته الله إياهم فإن الله خلق كل أحد على ما هو عليه و كل ميسر لما خلق له فيكون

كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ يَلْمُ أَحَدٌ أَحَدًا.

و لا يخفى بعده لا سيما بالنظر إلى التعليل بقوله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص أى الرزق الذى

قدره الله للإنسان لا يحتاج في وصوله إلى حرص بل يأتيه بأدنى سعى أمر الله به ولا يرد هذا الرزق كراهه كاره لرزق نفسه لقلته أو للزهد أو كاره لرزق غيره حسداً و يؤكد الأول و لو أن أحدكم إلخ.

و هذا يدل على أن الرزق مقدر من الله تعالى و يصل إلى العبد البتة و فيه مقامان. الأول أن الرزق هل يشمل الحرام أم لا فالمشهور بين الإماميه و المعتزله الثانى و بين الأشاعره الأول.

قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١) الرزق فى كلام العرب الحظ و قال بعضهم كل شىء يؤكل أو يستعمل و قال آخرون الرزق هو ما يملك و أما فى عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال أبو الحسين البصرى الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشىء و الحظر على غيره أن يمنعه من الانتفاع به فإذا قلنا رزقنا الله الأموال لمعنى ذلك أنه مكننا من الانتفاع بها و المعتزله لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا و قال أصحابنا قد يكون رزقا.

حجه الأصحاب من وجهين الأول أن الرزق فى أصل اللغه هو الحظ و النصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا و نصيبا له فوجب أن يكون رزقا له الثانى أنه تعالى قال وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (٢) و قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلا من السرقة فوجب أن يقال أنه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا.

و أما المعتزله فقد احتجوا بالكتاب و السنه و المعنى أما الكتاب فوجوه أحدها قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ مدحهم على الإنفاق مما رزقهم الله تعالى فلو كان الحرام رزقا لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من الحرام و ذلك

ص: ١٤٥

١-١. البقره: ٣.

٢-٢. هود: ٦.

باطل بالاتفاق و ثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز أن ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ (١) و أجمع المسلمون على أنه لا يجوز للغاصب أن ينفق منه بل يجب عليه رده فدل على أن الحرام لا يكون رزقا و ثالثها قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا

أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَ حَلَالاً قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ (٢) فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت أن الحرام لا يكون رزقا.

و أما السننه فما رواه أبو الحسين في كتاب الغرر بإسناده عن صفوان بن أمية: قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيَّ الشَّقْوَةَ فَلَمَّا أَرَانِي أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دَفِيِّ بِكْفِي فَأَذِنَ لِي فِي الْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاحْشِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَذِنُ لَكَ وَ لَا كِرَامَةَ وَ لَا نِعْمَةَ كَذَبْتَ أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّباً فَاحْتَزَتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَعْدَ هَذِهِ النَّوْبَةِ شَيْئاً ضَرَبْتُكَ ضَرْباً وَجِيعاً.

و أما المعنى فهو أن الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به و أمر غيره بمنعه من الانتفاع به و من منع من أخذ الشيء و الانتفاع به لا يقال أنه رزقه إياه ألا ترى أنه لا يقال إن السلطان رزق جنده مالا قد منعهم من أخذه.

الثاني أن الرزق هل يجب على الله إيصاله من غير سعي و كسب أم لا بد من الكسب و السعي فيه ظاهر هذا الخبر و غيره الأول و قد روى في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَ تَرَكَ فِيهِ مِنْ أَيْنٍ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجْلُهُ.

و ظاهر كثير من الأخبار الثاني و سيأتي تمام الكلام فيه في كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

قوله عليه السلام و قسطه العطف للتفسير و التأكيد و كذا الراحه أو الروح راحه القلب و سكونه عن الاضطراب و الراحه فراغ البدن و عدم المبالغه

ص: ١٤٦

١- ١. البقره: ٢٥٤.

٢- ٢. يونس: ٥٩.

فى الاكتساب فى الیقین برازقیتة سبحانه و لطفه و سعه كرمه و أنه لا یفعل بعباده إلا ما هو أصلح لهم و أنه لا یصل إلى العباد إلا ما قدر لهم و الرضا بما یصل من الله إليه و هو ثمره الیقین و الحزن بالضم و التحریك أيضا إما عطف تفسیر لهم أو الهم اضطراب النفس عند تحصیله و الحزن جزعها و اغتمامها بعد فواته فى الشك أى عدم اطمئنان النفس بما ذكر فى الیقین و السخط و عدم الرضا بقضاء الله المترتب على الشك و نعم ما قیل:

ما العیش إلا فى الرضا***و الصبر فى حکم القضاء

ما بات من عدم الرضا***إلا على جمر الغضا(١).

«٨- كا، [الكافى] بالإسنادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ (٢).

توضیح: یدل على أن لكمال الیقین و قوه العقائد مدخلا عظیما فى قبول الأعمال و فضلها بل لا یحصل الإخلاص الذى روح العبادة و ملاكها إلا بها و كأن قید الدوام معتبر فى الثانى أيضا لیظهر مزید فضل الیقین و یحتمل أن یكون حذف قید الدوام فى الثانى للإشعار بأن إحدى ثمرات الیقین دوام العمل فإن الیقین الذى هو سببه لا یزول بخلاف العمل الكثير على غیر یقین فإنه غالبا یكون متفرعا على غرض من الأغراض تتبدل سريعا أو إیمان ناقص هو بمعرض الضعف و الزوال على نهج

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

«٩- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبَانَ عَنِ زُرَّارَةَ

ص: ١٤٧

١- ١. الغضا: شجر عظیم من الاثل، واحدته غضاه، و خشبه من أصلب الخشب، و لهذا یكون فى فحمه صلابه، و هو حسن النار، و جمره یبقى زمانا طویلا لا ینطفئ.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٥٧.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ: لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ (١).

تبين قوله عليه السلام طعم الإيمان قيل إن فيه مكنيه و تخيليه حيث شبه الإيمان بالطعام في أنه غذاء للروح به ينمو و يبلغ حد الكمال كما أن الطعام غذاء للبدن قوله عليه السلام لم يكن ليخطئه يحتمل أن يكون من المعتل أى يتجاوزه أو من المهموز أى لا- يصيبه كما يخطئ السهم الرمية قال الراغب الخطأ العدول عن الجهد و ذلك أضرب أحدها أن يريد غير ما يحسن إرادته فيفعله و الثانى أن يريد ما يحسن فعله و لكن يقع منه خلاف ما يريد و هذا قد أصاب فى الإراده و أخطأ فى الفعل و الثالث أن يريد ما لا يحسن فعله و يتفق منه خلافه و هذا مخطئ فى الإراده و مصيب فى الفعل فهو مذموم بقصده و غير محمود على فعله و جملة الأمر أن من أراد شيئاً و اتفق منه غيره يقال أخطأ و إن وقع منه كما أراده يقال أصاب و قد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادته لا تجمل أنه أخطأ (٢).

و قال الجوهري فى المعتل قولهم فى الدعاء إذا دعوا للإنسان خطئ عنه السوء أى دفع عنه السوء و تخطيته إذا تجاوز و تخطيت رقاب الناس و تخطيت إلى كذا و لا تقل تخطأت (٣).

و فى المصباح الخطأ مهموزاً ضد الصواب يقصر و يمد و هو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيده خطئ خطأ من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لم يذنب على غير عمد و قال غيره خطئ فى الدين و أخطأ فى كل شىء عامداً كان أو غير عامد و أخطأ الحق بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه و لم يصبه و تخفيف الرباعى جائز و قال الزمخشري فى الأساس فى المهموز و من المجاز لن يخطئك ما

ص: ١٤٨

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٥٧.

٢- ٢. مفردات غريب القرآن: ١٥١.

٣- ٣. الصحاح ص ٢٣٢٩ ج ٦.

كتب لك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك و ما أصابك لم يكن ليخطئك و قال فى المعتل و من المجاز تخطاه المكروه انتهى.

و أقول فظهر أن الهمز أظهر و حاصل المعنى أن ما أصابه فى الدنيا كان يجب أن يصيبه و لم يكن بحيث يتجاوزه إذا لم يبلغ السعى فيه و ما لم يصبه فى الدنيا لم يكن يصيبه إذا بلغ فى السعى أو المعنى أن ما أصابه فى التقدير الأزلى لا يتجاوزه و إن قصر فى السعى و كذا العكس و هذا الخبر بظاهره مما يوهم الجبر و لذا أول و خص بما لم يكلف العبد به فعلا و تركا أو بما يصل إليه بغير اختياره من النعم و البلايا و الصحة و المرض و أشباهها و قد مضى الكلام فى أمثاله فى كتاب العدل.

«١٠» - ك، [الكافى] عِنْ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَسَ إِلَى حَائِطٍ مَائِلٍ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقْعُدْ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعَوَّرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ فَلَمَّا قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَقَطَ الْحَائِطُ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يَفْعَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ وَ هَذَا الْيَقِينُ (١).

توضيح: فإنه معور على بناء الفاعل من باب الإفعال أى ذو شق و خلل يخاف منه أو على بناء المفعول من التفعيل أو الإفعال أى ذو عيب قال فى النهاية العوار بالفتح العيب و قد يضم و العوره كل ما يستحى منه إذا ظهر و فيه رأيته و قد طلع فى طريق معوره أى ذات عوره يخاف فيها الضلال و الانقطاع و كل عيب و خلل فى شىء فهو عوره و فى الأساس مكان معور ذو عوره.

قوله عليه السلام حرس امرأ أجله امرأ مفعول حرس و أجله فاعله و هذا مما استعمل فيه النكره فى سياق الإثبات للعموم أى حرس كل امرئ أجله كقوله أنجز حر ما وعد و يؤيده ما (٢).

فى النَّهْجِ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى

ص: ١٤٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٥٨.

٢-٢. من الامثال السائرة: يقال: نجز الوعد ينجز، و قال الازهرى: نجز الوعد و انجزته أنا و كذلك نجزت به، و انما قال حر و لم يقل الحر، لانه حذر أن يسمى نفسه حرا، فكان ذلك تمدحا، قال المفضل: أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم، و ذلك أن الحارث قال لصخر: هل أدلك على غنيمه على أن لى خمسه؟ فقال صخر: نعم، فدل على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه، فظفروا و غنموا، فلما انصرفوا قال له الحارث: أنجز حرما وعد، فأرسلها مثلا راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ٣٣٢ تحت الرقم ٤١٩١.

و من العجب ما ذكره بعض الشارحين أن امرأ مرفوع على الفاعليه و أجله منصوب على المفعوليه و العكس محتمل و المقصود الإنكار لأن أجل المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى.

و يشكل هذا بأنه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكه و عدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاك و المشهور عند الأصحاب خلافه و يمكن أن يجاب عنه بوجوه.

الأول أنه يمكن أن يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه فى ذلك الوقت و لكن الناس كانوا يحترزون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشده تعلقهم بالحياه فأجاب عليه السلام بأن الأجل حارس و لا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيده لذلك و إنما نحترز عند الظن بالهلاك تكعبدا و هذا ليس من ذلك لكن قوله عليه السلام فلما قام إلخ مما يبعد هذا الوجه و يقعهده و إن أمكن توجيهه.

الثانى أن يقال هذا كان من خصائصه عليه السلام و أضرابه حيث كان يعلم وقت أجله بإخبار النبى صلى الله عليه و آله و غيره فكان يعلم أن هذا الحائط لا يسقط فى ذلك الوقت و إن كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب فى إخباره و أما من لم يعلم ذلك فهو مكلف بالاحتراز و كون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر

ص: ١٥٠

النبي صلى الله عليه.

الثالث أن يقال إنه من خصائصه عليه السلام على وجه آخر وهو أنه عليه السلام كان يعلم أن هذا الحائط لا ينهدم في هذا الوقت فلما علم أنه حان وقت سقوطه قام فسقط و يؤيده

مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي التَّوْحِيدِ (١)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ آخَرَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفَرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَالَ أَفَرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ.

و لعل المعنى أنى لما علمت أنه ينهدم و أعلم أن الله قدر لى أجلا متأخرا عن هذا الوقت فأفر من هذا إلى أن يحصل لى القدر الذى قدره الله لى أو المراد بقدر الله أمره و حكمه أى إنما أفر من هذا القضاء بأمره تعالى أو المعنى أن الفرار أيضا من تقديره تعالى فلا ينافى كون الأشياء بقضاء الله تعالى الفرار من البلىا و السعى لتحصيل ما يجب السعى له فإن كل ذلك داخل فى علمه و قضائه و لا ينافى شىء من ذلك اختيار العبد كما حققناه فى محله.

و يُؤَيِّدُ الْوُجُوهَ كُلَّهَا مَا رُوِيَ فِي الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَمْسَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ يُقْبِلُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يُسْرِعِ الْمَشَى حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ الْخَبِرُ (٢).

الرابع ما قال بعضهم التكليف بالفرار مختص بغير الموقن لأن الموقن يتوكل على الله و يفوض أمره إليه فيقيه عن كل مكروه كما قال عز و جل أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ (٣) و كما قال مؤمن آل فرعون وَ أَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا (٤) و سر ذلك أن المؤمن الموقن المنتهى إلى حد الكمال لا ينظر إلى الأسباب و الوسائط فى النفع و الضرر

ص: ١٥١

١- ١. التوحيد ص ٣٧٧.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

٣- ٣. الزمر: ٣٦.

٤- ٤. غافر: ٤٤.

و إنما نظره إلى مسيئها و أما من لم يبلغ ذلك الحد من اليقين فإنه يخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط.

و هذا اليقين أى من ثمرات اليقين بقضاء الله و قدره و قدرته و حكمته و لطفه و رأفته و صدق أنبيائه و رسله.

«١١» - كا، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبِرْقِيِّ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنِ صَيْفَوَانَ الْجَمَالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا (١) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقُدْرَةِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (٢).

بيان: قوله تعالى أَمَّا الْجِدَارُ أَقول هذا فى قصة موسى و الخضر عليهما السلام كما مر تفسير الآيات و شرح القصة فى كتاب النبوه (٣) وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قال الطبرسى رحمه الله الكنز هو كل مال مذخور من ذهب أو فضه و غير ذلك و اختلف فى هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونه تحته عن ابن عباس و ابن جبير و مجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز إلا علما و قيل كان كنزا من الذهب و الفضه رواه أبو الدرداء عن النبى صلى الله عليه و آله و قيل كان لوحا من الذهب

وَ فِيهِ مَكْتُوبٌ: عَجَبًا لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالرِّزْقِ كَيْفَ يَتَعَبُ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبًا لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَغْفُلُ عَجَبًا لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْحَسَنِ.

و روى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و فى بعض الروايات زياده و نقصان و هذا القول يجمع القولين الأولين لأنه يتضمن أن الكنز كان مالا كتب فيه علم فهو مال و علم وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا

ص: ١٥٢

١- ١. الكهف: ٨٢.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٥٨.

٣- ٣. راجع ج ١٣ ص ٢٨٥ و ما بعده من هذه الطبعة.

بين سبحانه أنه حفظ الغلامين بصلاح أبيهما و لم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس

و روى عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ ذَلِكَ الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعَةُ آبَاءٍ.

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَيُصَلِّحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ أَهْلَ دُورَتِهِ وَ دُورَاتِ حَوْلِهِ فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ (١).

فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا قَالَ الْبِيضَاوَى أَى الْحِلْمِ وَ كَمَالِ الرَّأْيِ وَ يَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أَى مَرْحُومِينَ مِنْ رَبِّكَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ أَوْ مَصْدَرًا لِأَرَادَ فَإِنْ أَرَادَ الْخَيْرَ رَحِمَهُ وَ قِيلَ يَتَعَلَّقُ بِمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ انْتَهَى (٢).

قوله عليه السلام ما كان ذهباً و لا فضة أقول يدل على أن الأخبار الواردة بأنه كان من ذهب محموله على التقيه و يمكن أن يحمل هذا الخبر على أنه لم يكن كونه كنزاً و ادخاره و حفظ الخضر عليه السلام له لكونه ذهباً بل للعلم الذى كان فيه و إنما اقتصر على هذه الأربع لأن الأولى مشتملة على توحيد الله و تنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه و الثانى على تذكر الموت و الاستعداد لما بعده و الثالث على تذكر أحوال القيامة و أهوالها الموجب لعدم الفرح بلذات الدنيا و الرغبة فى زخارفها و الرابع على اليقين بالقضاء و القدر المتضمن لعدم الخشية من غير الله و هى من أعظم أركان الإيمان و من أمهات الصفات الكمالية.

لم يضحك سنه إنما نسب الضحك إلى السن لإخراج التبسم فإنه ممدوح و كان ضحك رسول الله صلى الله عليه و آله تبسماً و قراءته بالنصب بأن يكون المراد بالسن العمر بعيد و ظاهر أن تذكر الموت و الأهوال التى بعده يصير الإنسان مغموماً مهموماً متهيئاً لرفع تلك الأهوال فلا يدع فى قلبه فرحاً من اللذات يصير سبباً لضحكه و كذا اليقين بالحساب لا يدع فرحاً فى قلب أولى الألباب و كذا من أيقن بأن جميع الأمور بقضاء الله و قدره علم أنه الضار النافع فى الدنيا و الآخرة

ص: ١٥٣

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٨٨.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٢٥٢.

«١٢- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَجِدُ عِنْدَ طَعْمِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ وَ أَنَّ الضَّارَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

بيان: و الله هو الضار النافع لأن كل نفع و ضرر بتقديره تعالى و إن كان بتوسط الغير و أن النفع و الضرر الحقيقيان منه تعالى و أما الضرر اليسير من الغير مع الجزاء الكثير في الآخرة فليس بضرر حقيقه و كذا المنافع الفانيه الدنيويه إذا كانت مع العقوبات الأخرويه فهو عين الضرر و بالجملة كل نفع و ضرر يعتد بهما فهو من عنده تعالى و أيضا كل نفع أو ضرر من غيره فهو بتوفيقه أو خذلانه سبحانه.

«١٣- كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْمَوْشَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: نَظَرْتُ يَوْمًا فِي الْحَرْبِ إِلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ فَحَرَّكَتُ فَرَسِي فَأِذَا هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ يَا سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظٌ وَ وَاقِيَةٌ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ يَقَعَ فِي بئرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلِيًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ (٢).

بيان: في مثل هذا الموضع فيه تقدير أى تكتفى بلبس القميص و الإزار من غير درع و جنه في مثل هذا الموضع حافظ أى ملك حافظ لأعماله و ملائكه و واقيه له من البلايا دافعه لها عنه كما قال تعالى لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (٣)

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهَا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي رَكِي

ص: ١٥٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٥٨.

٣-٣. الرعد: ١١.

أَوْ يَقَعُ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَهُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (١).

و قال الطبرسى رحمه الله فى سياق الوجوه المذكوره فى تفسيرها و الثانى أنهم ملائكه يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون بينه و بين المقادير عن على عليه السلام و قيل هم عشره أملاك على كل آدمى يحفظونه من بين يديه و من خلفه يحفظونه مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَى يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظ و قيل يحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه و قيل يحفظونه من وجوه المهالك و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قيل مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَى بأمر الله و قيل يحفظونه عن خلق الله فمن بمعنى عن قال كعب لو لا أن الله و كل بكم ملائكه يذبون عنكم فى مطعمكم و مشربكم و عوراتكم لتخطفنكم الجن انتهى (٢).

وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَهْ فِي التَّوْحِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ (٣) وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُعَبِّئُ الْكُتَّابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةُ مُسِيئًا تَقْبَلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا (٤) وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُزْتَجِرِ وَ بِيَدِهِ حَرْبُهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اخْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى

ص: ١٥٥

١-١. تفسير القمى: ٣٣٧.

٢-٢. مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨١.

٣-٣. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني و هكذا نسخه المرآه المطبوعه ج ٢ ص ٨٤، أضافه من المصدر، و قد أخرجه المؤلف فى ج ٤١ ص ١ من هذه الطبعه تماما.

٤-٤. أى يتوهج و يحترق غضبا على راكمه كيف يمنعه عن العدو فى هذا الميدان.

أَنْ يَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْنُ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَإِنَّهُ لَأَشَقَى الْقَاسِطِينَ وَالْعَنْ الْخَارِجِينَ عَلَى الْمَائِمَةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَحْرَجِ حَارِسًا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفِظُهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلُّوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ وَ كَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي اتَّبَعْتَ أَشْقَاهَا فَخَضَبْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْدًا مَعَهُودًا وَ وَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (١).

و قيل التاء فى قوله واقية للنقل إلى الاسميه إذا المراد الواقيه من خصوص الموت و قيل واقيه أى جنه واقيه كأنها من الصفات الغالبه أو التاء فيها للمبالغه عطف تفسيرى للحافظ انتهى.

«١٤» - كا، [الكافى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا (٢) كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَزْكُنُ إِلَيْهَا وَ يَتَّبِعِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ فَضْرَبْ وَ اللَّهُ يَدُهُ إِلَى الدَّوَاهِ لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ فَقَبَّلْتُهَا وَ أَخَذْتُ الدَّوَاهَ فَكَتَبْتُهَا (٣).

بيان: قوله كان فيه تأكيد لقوله كان فى الكنز و اختلاف الأخبار فى المكتوب فى اللوح لا- ضير فيه لأن الجميع كان فيه و اختلاف العبارات للنقل بالمعنى مع أن الظاهر أنها لم تكن عربيه و فى النقل من لغه إلى لغه كثيرا ما تقع تلك الاختلافات.

فإن قلت الحصر فى بعض الأخبار (٤) وإنما ينافى تجويز الزيادة على الأربع

ص: ١٥٦

١- ١. التوحيد: ٣٦٧.

٢- ٢. الكهف: ٨٢.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٥٩.

٤- ٤. فى المرآه: فى الحديث ٦، و المراد الحديث المرقم ١١.

قلت الظاهر أن الحصر بالإضافة إلى الذهب و الفضة مع أن المضامين قريبه و إنما التفاوت بالإجمال و التفصيل و نسبه التعجب إلى الله تعالى مجاز و الغرض الإخبار عن ندره الوقوع أو عدمه.

و قال بعض المحققين إنما اختلفت ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربى و أما ما يترأى فيهما من الاختلاف فى المعنى فيمكن إرجاع إحداهما إلى الأخرى و ذلك لأن التوحيد و التسميه مشتركان فى الثناء و لعلهما كانا مجتمعين فاكتفى فى كل من الروايتين بذكر أحدهما.

و من أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته و لم يخش إلا الله و من أيقن بالحساب نظر إلى الدنيا بعين العبره و رأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمه اكتفى فى إحدى الروايتين ببعضها و فى الأخرى بآخر.

و أما قوله ينبغى إلى آخره فلعله من كلام الرضا عليه السلام دون أن يكون من جمله ما فى الكنز و على تقدير أن يكون من جمله ذلك فذكره فى إحدى الروايتين لا ينافى السكوت عنه فى الأخرى انتهى.

لمن عقل عن الله أى حصل له معرفه ذاته و صفاته المقدسه من علمه و حكمته و لطفه و رحمته أو أعطاه الله عقلا كاملا أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه عليهم السلام إما بلا واسطه أو بواسطه أو بلغ عقله إلى درجه يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر أو تفكر فيما أجرى الله على لسان الأنبياء و الأوصياء و فيما أراه من آياته فى الآفاق و الأنفس و تقلب أحوال الدنيا و أمثالها و الثانى أظهر

لِقَوْلِ الْكَاْظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِهَشَامٍ: يَا هَشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَيَّ عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ.

و قَالَ أَيْضًا: إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ تَابِتِهِ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ (١).

ص: ١٥٧

أن لا يتهم الله فى قضائه بأن يظن أن ما لم يقدره الله له خير مما قدر له أو يفعل من السعى و الجزع ما يوهم ذلك و لا يستبطنه أى لا يعده بطيئاً فى رزقه إن تأخر بأن يعترض عليه فى الإبطاء بلسان الحال أو القال و يدل على رجحان كتابه الحديث و عدم الاتكال على الحفظ.

«١٥» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَنْبَرٌ غُلَامٌ عَلِيٌّ يُحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا شَدِيدًا فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ خَرَجَ عَلَيْهِ أَثَرُهُ بِالسَّيْفِ فَرَأَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَكَ فَقَالَ جِئْتُ لِأُمِّشِي خَلْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَيَحْكُكَ أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَخْرُسُنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِي شَيْئًا إِلَّا يَأْذَنُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَارْجِعْ (١).

بيان: قنبر كان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام و من خواصه و قتله الحجاج لعنه الله على حبه عليه السلام قوله عليه السلام فإذا خرج

رُوي: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْرُجُ فِي أَكْثَرِ اللَّيَالِي إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ هُنَاكَ.

إلا ياذن الله من السماء إنما نسب إلى السماء لأن التقديرات فيها و الإذن التخليه كما مر.

«١٦» - كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قِيلَ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ السَّيْفُ يَقْطُرُ دَمًا فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلُ فَلَوْ رَامَتِ الْبُخَاتِي لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ (٢).

بيان: بهذا الكلام أى بدعوى الإمامه و السيف أى سيف هارون يقطر على بناء المعلوم من باب نصر و دما تمييز و كونه من باب الإفعال و دما مفعولا بعيد و فى القاموس البخت بالضم الإبل الخراسانية كالبخية و الجمع بخاتى و بخاتى و بخات انتهى. و ذكر بعض المؤرخين أن عسكر بعض الخلفاء وصلوا إلى موضع فنظروا عن جانب الطريق إلى واد يلوح منها ذهب كثير فلما توجهوا

ص: ١٥٨

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٥٩.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٥٩.

إليها خرج إليهم نمل كثير كالبعال فقتلت أكثرهم.

«١٧» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَائِشِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرَ إِلَى شَابٍّ فِي الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَخْفِقُ وَ يَهْوَى بِرَأْسِهِ مُصْفِراً لَوْنُهُ قَدْ نَحَفَ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ قَالَ أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُوقِناً فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ لِكُلِّ يَقِينٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ فَقَالَ إِنَّ يَقِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَنِي وَ أَشْهَرَنِي لَيْلِي وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِي فَعَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ وَ حُشِرَ الْخَلَائِقُ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكُونَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَ هُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ مُصْطَرِحُونَ وَ كَأَنِّي الْآنَ أَسْمَعُ زَفِيرَ النَّارِ يَدُورُ فِي مَسَامِعِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الزَّمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابُّ ادْعُ اللَّهَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَرْزُقَ الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غُرُوتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاسْتَشْهَدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ (١).

بيان: و هو يخفق و يهوى برأسه أى ينعس فينحط رأسه للنعاس بكثرة العبادة فى الليل فى القاموس خفتت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محرکه اضطربت و تحركت و فلان حرك رأسه إذا نعس كأخفق و قال هوى هوى سقط من علو إلى سفلى انتهى فقوله و يهوى برأسه كالتفسير لقوله يخفق أو مبالغه فى الخفق إذ يكفى فيه الحركة القليله و نحف كتعب و قرب نحافه هزل كيف أصبحت أى على أى حال دخلت فى الصباح أو كيف صرت.

ص: ١٥٩

فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ كَتَعَبَ أَيِّ تَعَجَّبَ مِنْهُ لِنُدْرِهِ مِثْلَ ذَلِكَ أَوْ أَعْجَبَهُ وَ سَرَّ بِهِ قَالَ الرَّاعِبُ الْعَجَبُ وَ التَّعَجُّبُ حَالُهُ تَعَرُّضٌ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ ء وَ لِهَذَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعَجَبُ مَا لَا يَعْرِفُ سَبَبَهُ وَ لِهَذَا قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامَةُ الْغُيُوبِ وَ يُقَالُ لِمَا لَا- يَعْهَدُ مِثْلَهُ عَجَبٌ قَالَ تَعَالَى أَمْ كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا (١) كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٢) إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٣) أَي لَمْ نَعْهَدْ مِثْلَهُ وَ لَمْ نَعْرِفْ سَبَبَهُ وَ يَسْتَعَارُ تَارَهُ لِلْمَوْتِ فَيُقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا أَي رَاقَنِي وَ قَالَ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ (٤).

قوله إن لكل يقين أى فرد من أفرادهِ أو صنف من أصنافهِ حقيقة فما حقيقة يقينك من أى نوع أو صنف أو لكل يقين علامه تدل عليه فما علامه يقينك كما مر هو الذى أحزنى أى فى أمر الآخرة و أسهر ليلى لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحب عباده

الله و مناجاته عجباً للمحب كيف ينام و الإسناد مجازى أى أسهرنى فى ليلى و كذا فى قوله و أظماً هو أجرى مجاز عقلى أى أظمأنى عند الهاجرهِ و شدة الحر للصوم فى الصيف و إنما خصه لأنه أشق و أفضل فى القاموس الهاجرهِ نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكونون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر و قال عزفت نفسى عنه تعزف عزوفا زهدت فيه و انصرفت عنه أو ملته.

حتى كأنى أنظر أى شدة اليقين بأحوال الآخرة صيرنى إلى حاله المشاهدة و الاضطراخ الاستغاثة و زفير النار صوت توقدها فى القاموس زفر يزفر زفراً و زفيراً أخرج نفسه بعد مده إياه و النار سمع لتوقدها صوت و قال المسمع كمنبر الأذن كالسامعه و الجمع مسامع انتهى و قيل المسامع جمع جمع

ص: ١٦٠

١-١. يونس: ٢.

٢-٢. الكهف: ٩.

٣-٣. الجن: ١.

٤-٤. البقره: ٢٠٤، راجع مفردات غريب القرآن ٣٢٢.

على غير قياس كمشابهه و ملامح جمع شبه و لمحہ.

و قال بعض المحققين هذا التنوير الذى أشير به فى الحديث إنما يحصل بزيادة الإيمان و شدة اليقين فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها فتتكشف له حجبها و أستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هى عليه من غير وصمه ريب أو شائبه شك ليطمئن لها قلبه و يستريح بها روحه و هذه هى الحكمة الحقيقية التى من أوتيتها فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا و إليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام: بِقَوْلِهِ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلْتَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُونَ وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى (١).

أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعنى المتنعمون رفض الشهوات البدنيه و قطع التعلقات الدنيويه و ملازمه الصمت و السهر و الجوع و المراقبه و الاحتراز عما لا- يعنى و نحو ذلك و إنما يتيسر ذلك بالتجافى عن دار الغرور و الترقى إلى عالم النور و الأانس بالله و الوحشه عما سواه و صيروره الهموم جميعا هما واحدا و ذلك لأن القلب مستعد لأن يتجلى فيه حقيقه الحق فى الأشياء كلها من اللوح المحفوظ الذى هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامة و إنما حيل بينه و بينها حجب كتقصان فى جوهره أو كدوره تراكت عليه من كثره الشهوات أو عدول به عن جهه الحقيقه المطلوبه أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد و القبول بحسن الظن أو جهل بالجهه التى منها يقع العثور على المطلوب و إلى بعض هذه الحجب أشير فى

الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: لَوْ لَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكَوتِ السَّمَاءِ.

«١٨- م» [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ

ص: ١٦١

١- ١. راجع نهج البلاغه تحت الرقم ١٤٧ من الحكم، تحف العقول ص ١٦٤، و لا يذهب عليك أن كلامه عليه السلام هذا فى صفات حجج الله عزَّ و جلَّ و صدره: اللَّهُمَّ بلى لا يخلو الأرض من قائم لله بحجه اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا إلخ.

قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَسَتْ (٢) قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (٣) وَجَفَّتْ وَبَسِيَتْ مَتَنَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعِيدِ ذَلِكَ مِنْ بَعِيدِ مَا بَيَّنَّتْ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي شَاهَدْتُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الَّتِي بَسَتْ لَهَا تَرْشِخٌ بِرُطُوبِهِ وَلَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَيْ إِنَّكُمْ لَا حَقَّ لِلَّهِ تُوَدُّونَ وَلَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا مِنْ حَوَاشِيهَا تَصَدَّقُونَ وَلَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكْرَمُونَ وَتَجُودُونَ

ص: ١٦٢

١-١. البقرة: ٧٤.

٢-٢. ما جعلناه بين المعقوفتين، أضفناه من المصدر (تفسير الإمام) بقرينه المقام، و أما نسخه الكمباني ونسخه الأصل فكما عرفت في المقدمة متحده الا أن نسخه الأصل تنتهي صحيفتها (اليمنى) عند قوله: «ملكوت السماء» و بعده بياض نصف صفحة، ثم يتبدئ صدر صحيفتها (اليسرى) بقوله: «قلوبكم عست» الخ و قد خطَّ بالحمرة على لفظ «قلوبكم» دلالة على أنه لفظ القرآن الكريم، كما خطَّ على سائر ألفاظ الآيه، و أما في نسخه الكمباني ص ٦٤ من الجزء الثاني للمجلد الخامس عشر فقد كتب الجملة متصلا من دون فصل، قائلا في هامشها: «كذا وجد في نسخه الأصل و في نسخه الأصل بعد ملكوت السماء بياض». أقول: أما الجملة الأولى «ملكوت السماء» فهي آخر بيان الحديث كما في شرح الكافي ج ٢ ص ٧٧ من مرآة العقول، و أما الجملة الثانية «قلوبكم عست» مع ما سقط من صدرها و ترى بعدها من الذيل فانما يناسب باب القلب و صلاحه و فساده، لا هذا الباب و هذا الاشتباه من سوء تليفق الجزوات بعد فوت المؤلف رحمه الله، و سيمر عليكم في اواسط باب الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله شطر من الأحاديث و هي من باب جوامع المكارم.

٣-٣. قال الفيروز آبادي: عسى النبات عساء و عسوا غلظ و يبس، و الليل اشتدت ظلمته، و قال الطبرسي في المجمع عند قوله تعالى: وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا: العتي و العسى بمعنى يقال عتا يعتو عتوا و عسى يعسو عسوا و عسيا فهو عات و عاس إذا غيره طول الزمان الى حال اليبس و الجفاف، و في حرف ابي: «و قد بلغت من الكبر عسيا».

وَلَا الضَّيْفَ تَقْرُونَ وَلَا مَكْرُوبًا تُغِيثُونَ وَلَا بِشَىْءٍ مِّنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَتُعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوِهِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ أَكَلْتُ خُبْزًا أَوْ لَحْمًا وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَذْرِي مَا أَكَلْتُ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُبْهَمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكٌ غَلَطٌ وَ هُوَ عَزٌّ وَ جَلٌّ يَزْتَفِعُ أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبْرٍ ثُمَّ يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ إِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقِ الْمَنْقُوصِ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضًا فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ أَيْ وَ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي لِأَنَّهُ قَالَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ فِي الشَّدَّةِ لَا أَشَدُّ مِنْهَا وَ لَا أَلْيَنَ فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا لَيْسَ بِأَشَدُّ وَ هَذَا مِثْلُ لِمَنْ يَقُولُ لَا يَجِيءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَّا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَأَبْهَمَ عَزٌّ وَ جَلٌّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَيَّنَّ فِي الثَّانِي أَنْ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ لَكِنْ بِقَوْلِهِ وَ إِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِيءُ مِنْهَا الْخَيْرُ وَ فِي الْحِجَارَةِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَيَجِيءُ بِالْخَيْرِ وَ الْغِيَاثِ لِنَبِيِّ آدَمَ وَ إِنْ مِنْهَا مَنْ

الْحِجَارَةِ لَمَا يَشْتَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَ لَا يَشْتَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ عَزٌّ وَ جَلٌّ وَ إِنْ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤَلِّمُ عِقَابَكُمْ.

وَهَذَا الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْوُ مَا قَالَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (١)
وَمَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْوُ مَا وَصَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

(٢)

وَهَذَا التَّفْرِيعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَالنَّاصِبِ وَالْيَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَيْنِ وَافْتَرَفُوا الْخَطِيبَتَيْنِ فَعَلِظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَذَوِي الْأَلْسِنِ وَالْبَيَانِ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدْعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ
يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا نَصُومُ وَنَتَصَدَّقُ وَنُؤَسِّي الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ
وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَأَمَّا مَا أُرِيدَ بِهِ الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ وَمُعَانَدَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِظْهَارُ
الْعِنَادِ لَهُ وَالتَّمَالُكِ وَالشَّرْفِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ
أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِكَ وَدَفْعِ رِئَاسَتِكَ وَلِتَفْرِيقِ أَصْحَابِكَ عَنْكَ وَهُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نَأْمُلُ بِهِ
مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَّ الْأَجْسَمَ وَأَقْلُ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَيْنَا فِي الدَّعْوَى مَعَكَ فَأَيُّ فَضْلٍ لَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ يَا إِخْوَةَ الْيَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوَى يَتَسَاوَى فِيهَا الْمُحِقُّونَ وَالْمُبْطِلُونَ وَلكِنْ حُجِّجَ اللَّهُ وَدَلِّمَالُهُ تَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ فَتَكشِفُ عَنْ تَمُويهِ
الْمُبْطِلِينَ وَتُبَيِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحَقِّينَ وَرَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لِمَا يَعْنَتُمْ جَهْلَكُمْ وَلِمَا يُكَلِّفُكُمُ التَّسْلِيمَ لَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلكِنْ يَقِيمُ عَلَيْكُمْ
حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لِمَا يُمَكِّنُكُمْ دِفَاعَهَا وَلِمَا تُطِيقُونَ الْاِمْتِنَاعَ مِنْ مُوجِبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يُرِيكُمْ آيَةً مِنْ عِنْدِهِ لَشَكَّكُمْ وَقُلْتُمْ إِنَّهُ
مُتَكَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِيهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاتٍ عَلَيْهِ وَإِذَا افْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرِيكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاتٍ
عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَتَّى بِحِيلِهِ

ص: ١٦٤

١- ١. النساء: ٥٢.

٢- ٢. الحشر: ٢١.

وَمُقَدَّمَاتٍ فَمَا الَّذِي تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ لَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لِيَقْطَعَ مَعَاذِيرَ الْكَافِرِينَ مِنْكُمْ وَ يَزِيدَ فِي بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ.

قَالُوا قَدْ أَنْصَبْنَا يَا مُحَمَّدُ فَبِأَنْ وَفَيْتَ بِمَا وَعَدْتِ مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الْإِنصَافِ وَإِلَّا فَأَنْتِ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاكَ التُّبُوهَ وَ دَاخِلٍ فِي عُمَارِ الْأُمَّةِ وَ مُسَلِّمٍ لِحُكْمِ التَّوْرَاهِ لِيُعْجِزَكَ عَمَّا نَقْتَرِحُ عَلَيْكَ وَ ظُهُورِ بَاطِلِ دَعْوَاكَ فِيمَا تَزُومُهُ مِنْ جَهْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّدَقُ يُنْبِئُ عَنْكُمْ لَا الْوَعِيدُ (١)

اِقْتَرِحُوا مَا أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ لِيَقْطَعَ مَعَاذِيرَكُمْ فِيمَا تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِي قُلُوبِنَا شَيْءٌ مِنْ مَوَاسِيهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَةِ فِي إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنَ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعَ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَى بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَى تَضْدِيقِكَ وَ تَكْذِيبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَضْدِيقِكَ فَانْتِ الْمَحْقُوقُ يَلْزَمُنَا اتِّبَاعَكَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِيكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِي دَعْوَاكَ الْمُعَانِدُ لَهُوَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَى أَيِّهَا شِئْتُمْ فَاسْتَشْهِدْهُ لِيَشْهَدَ لِي عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْجَبَلِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَى كَوَاهِلِ ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَ غَفَرَ خَطِيئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَى مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سَوَّالِ اللَّهِ بِهِمْ رُفِعَ إِدْرِيْسُ فِي الْجَنَّةِ مَكَانًا عَالِيًّا لَمَّا شَهِدَتْ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَكَ اللَّهُ بِتَضْدِيقِهِ عَلَى هَوْلَاءِ الْيَهُودِ فِي ذِكْرِ قَسَاوِهِ

ص: ١٦٥

١-١. مثل سائر، يعني أن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد. قال أبو عبيده: هو يني غير مهموز، و يقال: أصله الهمز من الانباء، اي ان الفعل يخبر عنك لا القول، راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٥٠٠، و في مجمع الامثال ج ١ ص ٣٩٨ يقول: انما يني عدوك عنك أن تصدقه في المحاربه و غيرها، لا أن توعده و لا تنفذ لما توعده به.

قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِي جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله.

فَتَحَرَّكَ الْجَبِيلَ وَ تَزَلَّزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصِفَتْ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَةِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَاءُ سَيْلًا وَ تَفْجُرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْكَ فِيمَا بِهِ يَقْدِفُونَكَ مِنَ الْفِرْيَةِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١).

أقول: تمامه في باب معجزات النبي صلى الله عليه و آله (٢)

قوله تعالى أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ الْآيَةَ (٣) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجَزَاتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحٍ دَلَمَاتِهِ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ مُرَاجَعَتَهُ فِي حُجَّتِهِ وَ لَمَّا إِذْ خَالَ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجَزَاتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّكَ الرَّسُولُ الْيَهَادِي الْمَهْدِيُّ وَ أَنْ عَلِيًّا أَخُوكَ هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخِرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنَ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ وَ أَعَوَّنَا عَلَى اضْطِلَامِهِ وَ اضْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئًا فَنُطْلِعَ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمَعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِي أَحْوَالِ تَعَدُّرِ الْمِدَافِعِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِكَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولَهُ عَلَى قُبْحِ اعْتِقَادِهِمْ وَ

سُوءِ دَخِيلَاتِهِمْ وَ عَلَى انْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجَزَاتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ عَلِيٍّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بآيَاتِ

ص: ١٦٦

١-١. تفسير الإمام ص ١٣١-١٣٢، و في طبعه اخرى ص ١١٥ و ١١٦.

٢-٢. راجع ج ١٧ ص ٣٣٦ من هذه الطبعة الحديثه.

٣-٣. البقره: ٧٥ و ٧٦.

اللَّهِ وَدَلَّاهُ الْوَاضِحَ قَدْ فَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَيُصَدِّقُوكُمْ بِقُلُوبِهِمْ وَيُتَدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَغْنَى مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ (١)

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ الْآخِرَ فَقَالَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَيِّمَانَ وَالْمِقْدَادَ وَآبَا ذَرٍّ وَعَمَّارًا قَالُوا آمَنَّا كَمَا يَمَانِكُمْ إِيمَانًا بِبُيُوتِهِ مُحَمَّدٍ مَقْرُونًا بِالْإِيمَانِ بِإِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَوَزِيرُهُ الْمُؤَاتِي وَخَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُنْجِزُ عِدَّتِهِ وَالْوَافِي بِوَعْدِهِ وَالنَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سَيَاسَتِهِ وَقِيَمِ الْخَلْقِ الدَّائِمِ لَهُمْ عَنْ سَيِّخِطِ الرَّحْمَنِ الْمَوْجِبِ لَهُمْ أَنْ أَطَاعُوهُ رَضَى الرَّحْمَنُ وَأَنَّ خُلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الرَّاهِرَةُ وَالْأَقْمَارُ النَّيِّرَةُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَاحِبُ الْمُعْجَزَاتِ وَمُقِيمُ الدَّلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ (٢).

وَسَاقِ الْحَدِيثِ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجَزَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) وَبَابِ غَزْوِهِ بِدَرِّ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ صَيَّرْتُمْ أَحْبَبْتُمْهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالَاتِ عَلَى صِدْقِ بُيُوتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِمَامِهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَشَاهَدْتُمْوه فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَلَمْ تُطِيعُوهُ وَقَدَّرُوا بِجَهْلِهِمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

ص: ١٦٧

١-١. تفسير الإمام ص ١٣٥.

٢-٢. تفسير الإمام ص ١٣٦.

٣-٣. راجع ج ١٧ ص ٣٤١-٣٤٥.

أَنَّ هَذَا الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوِّ مُحَمَّدٍ حَجَّهَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْنِي
أَوْ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَوْ تُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ مِنْ عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
يُضْمِرُونَ مِنْ أَنْ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمَكُنْ لَهُمْ مِنْ اضْطِلَامِهِ وَإِبَادَةِ أَصْحَابِهِ وَ مَا يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِرًا لِيُونَسُوهُمْ وَيَقْفُوا بِهِ
عَلَى أَسْرَارِهِمْ

فَيُذَيَعُونَهَا بِحَضْرَةِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمَامَ أَمْرِهِ بِبُلُوغِ غَايَةِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ
أَنَّهُ قَيِّمَ أَمْرِهِ وَأَنَّ نِفَاقَهُمْ وَكَيْدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ- (١).

قوله تعالى وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ (٢) الآيه قال الإمام عليه السلام ثم قال الله يا محمد و من هؤلاء اليهود أميون لا يقرءون و لا يكتبون
كلامى منسوب إلى الأم أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ المنزل من السماء و لا المتكذب به
و لا- يميزون بينهما إلَّا أمانى (٣) أى إلّا- أن يقرأ عليهم و يقال لهم إن هذا كتاب الله و كلامه لا- يعرفون إن قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه و إن هُم إلَّا يَطْنُونَ أى ما يقول لهم رؤسائهم من تكذيب محمد فى نبوته و إمامه على سيد عترته عليه السلام
يقلدونهم مع أنهم محرم عليهم تقليدهم (٤)

ثم قال عز و جل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ (٥) الآيه قال

ص: ١٦٨

١- ١. تفسير الإمام ص ١٣٨ و ١٣٩، و فى ط اخرى ص ١٢٠.

٢- ٢. البقره: ٧٦.

٣- ٣. الامانى جمع الامنيه و لها معنيان أحدهما أن معناها التلاوه، يقال تمنى كتاب الله أى قرأ و تلا، أى هم يتلون التوراه و لا
يدرونها عن الكسائى و الفراء، و الثانى ان معناها البغيه و ما يتمنى و يقدر، أى هم يتمنون على الله ما ليس لهم مثل قولهم لَنْ
تَمَسَّنَا النَّارُ إلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً و قولهم نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاءُهُ.

٤- ٤. تفسير الإمام ص ١٣٩.

٥- ٥. البقره: ٧٨.

الإمام قال الله عز و جل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفه زعموا أنها صفه النبي صلى الله عليه و آله و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفين هذه صفه النبي المبعوث فى آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن أصهب الشعر و محمد بخلافه و هو يجىء بعد هذا الزمان بخمسائه سنه و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لم منهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مثونه خدمه رسول الله صلى الله عليه و آله و خدمه على عليه السلام و أهل خاصته فقال الله عز و جل فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصَّفَاتِ الْمَحْرِفَاتِ الْمَخَالَفَاتِ لَصَفِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الشَّدَهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَأِ بُقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشَّدَهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثَابِتَهُ مِضَافَهُ إِلَى الْأُولَىٰ مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا اثْبَتُوا عَوَامِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْجَحْدِ لَوْصِيهِ أَخِيهِ عَلَىٰ وَ لِي اللَّهِ وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً الْآيَةُ (١)

قال الإمام عليه السلام قال الله عز و جل وَ قَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الْمَصْرِينَ الْمَظْهَرِينَ لِلْإِيمَانِ الْمَسْرِينَ لِلنِّفَاقِ الْمُدْبِرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطْبُهُمْ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارُ وَ إِخْوَهُ رِضَاعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْرُونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صَيَانَهُ لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مَعْدُبُونَ أَجَابَهُمْ ذَلِكَ الْيَهُودُ بِأَنَّ مَدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نَعَذِبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ تَنْقُضِي ثُمَّ نَصِيرُ بَعْدَ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجَنَانِ فَلَا تَتَعَجَّلِ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامٍ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَنْقُضِي وَ نَكُونُ قَدْ حَصَلْنَا لِدَاتِ الْحَرِيهِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لِدَاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نَبَالِي بِمَا يَصِيبُنَا بَعْدَ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِمًا فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ عَذَابِكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ دَفْعِكُمْ لآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي عَلَى وَ سَائِرِ خَلْفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ مَنْقُطٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ فَلَا تَجْتَرَّءُوا عَلَى الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بَوْلِيهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لَيْسَ وَ سِوَهُمْ وَ يَرَعَاهُمْ سِيَاسَهُ الْوَالِدِ

ص: ١٦٩

الشفيق الرحيم الكريم لولده و رعايه الحذب المشفق على خاصته فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فَلذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدْعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حَرْزِ أُمَّ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَتَخَذْتُمْ عَهْدًا أَمْ تَقُولُونَ بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيُّهَامَا ادْعَيْتُمْ كَاذِبُونَ (١)

توضيح: عسا الشىء يس و صلب قوله الصدق بينى و بينكم أى يجب أن نصدق فيما نقول و نأتى به و لا نكتفى بالوعد و الوعيد و فى بعض النسخ ينبى عنكم و هو أظهر.

«١٩- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ (٢) الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُخَاطِبُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُعْجَزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ يُؤَبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى أَحْكَامِنَا وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ إِمَامِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أحوالِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَ سُوءِ أحوالِ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ وَ قَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِي أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَيْنَا أَعْطَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِخِيَاءَ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَةِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءِ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ بِمَا يَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَائِيلُ وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَةِ بَيْتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَلْقَى شَيْبَهُهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِيلَ هُوَ الْمَسِيحُ (٣).

«٢٠- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (٤) قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُعْجَزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْآيَةَ قُلُوبُنَا غُلْفٌ أَوْعِيَهُ لِلْخَيْرِ وَ الْعُلُومِ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ هِيَ مَعَ

ص: ١٧٠

١-١. تفسير الإمام ص ١٤١-١٤٢.

٢-٢. البقره: ٨٧.

٣-٣. تفسير الإمام ١٦٩.

٤-٤. البقره: ٨٨.

ذَلِكَ لَا تَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلاً مَذْكُوراً فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَلَا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَيْهِمْ بَلْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيَهُ لِلْعُلُومِ وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ إِيْمَانُهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فإِذَا كَذَبُوا مُحَمَّدًا فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا كَذَبُوا بِهِ أَكْثَرَ وَ مَا صَدَقُوا بِهِ أَقْلَ وَ إِذَا قُرِئَ غُلْفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ فِي غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَدِيثَكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ مِنْ

بَيْنِنَا وَ بَيْنَكَ حِجَابٌ (١) وَ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهِذَا وَ بِهِذَا جَمِيعاً.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أ تَعَابِدُونَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ تَأْتُونَ الْإِعْتِرَافَ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِمَذُنُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا أَحَدًا وَ لَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلٍ هَذَا عَذَابَهُ أَبَدًا إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ (٢).

توضيح: قال الطبرسي رحمه الله القراءه المشهوره غُلْفٌ بسكون اللام و روى فى الشواذ غلْف بضم اللام عن أبى عمرو و فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلْف يقال للسيف إذا كان فى غلاف أغلْف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعيه العلم فما بالها لا تفهم (٣).

«٢١»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبُزْنِطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيْمَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ وَ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِدَرَجَةٍ وَ الْيَقِينُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ وَ لَمْ يَفْسَمْ بَيْنَ بَنَى آدَمَ شَيْئاً أَقْلٌ مِنَ الْيَقِينِ (٤).

«٢٢»- جا (٥)،

[المجالس للمفيد] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِئِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ

ص: ١٧١

١- ١. فصلت: ٥.

٢- ٢. تفسير الإمام ص ١٧٧.

٣- ٣. مجمع البيان ج ١ ص ١٥٦.

٤- ٤. أفضل من اليقين خ ل، راجع قرب الإسناد ص ٢٠٨.

٥- ٥. مجالس المفيد ص ١٧٤.

الأخوص عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضُوا النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَمَّا تَلَوْموهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يُرْذُهُ كَرْهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَذْرَكَهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ (١).

«٢٣» - يد، [التوحيد] القَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْمَاعَمَشِيِّ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَبِّئُ الْكُتَّابَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَةَ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأْكُلًا وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَرَسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُؤْتَجِرِ وَ يَبِيدُهُ حَزْبُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيِّفَهُ ذَا الْفَقَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اخْتَرَسَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَعْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ (٢) وَ إِنَّهُ لَأَشَقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنَ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَثَمَةِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ لَمَلَأِكَةٌ حَفَظَتْهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بئرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ فَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْدًا مَعَهُودًا (٣) وَ وَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ (٤).

ص: ١٧٢

- ١- ١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ١ ص ٦٠.
- ٢- ٢. انما يقول عليه السلام ذلك، فان الحرب في دين الإسلام انما هو تحاكم الى الله بانزال النصر على المحقين و اهلاك المبطلين، خصوصا إذا كان بين فئتين مؤمنتين و أما الاغتيال فهو خارج عن حقيقه هذا التحاكم، منهى عنه بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الايمان قيد الفتك. لكنه- يعنى معاويه- لا- يراعى الدين و لا يحارب تحاكما الى الله لانه يعلم أنه مبطل و لما كان غير مأمون على دينه لا يستعبد منه أن يغتال عدوه.
- ٣- ٣. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و هكذا نسخه الكمباني.
- ٤- ٤. توحيد الصدوق ٣٧٦، و قد مر الايعاز إليه في شرح الحديث الرقم ١٣.

«٢٤»- لى، [الأمالى للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيَسَى السَّدُوسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالتَّيَقِينِ وَهَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَالأَمَلِ (١).

«٢٥»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرٌ مَا أُلقِيَ فِي القَلْبِ التَّيَقِينُ (٢).

«٢٦»- ل، [الخصال] ابْنُ الوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيَسَى عَنْ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ يُقَسِّمَ بَيْنَ العِبَادِ أَقْلٌ مِنْ خَمْسِ التَّيَقِينِ وَالقُنُوعِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالدِّيِ يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ العَقْلُ (٣).

«٢٧»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَيِّدِ عِدِّ عَنِ البَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قُلْتُ لِي جَبْرَائِيلَ مَا تَفْسِيرُ التَّيَقِينِ قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنْ يَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ الخَبْرُ (٤).

«٢٨»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ المَتَوَكَّلِ عَنِ الحِمَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي المَقْدَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْئَعُ لَكَ بِمَا قَسِمَ لَكَ وَ أُخْرَى أَنْ تَشْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ العَمَلَ الدَّائِمَ القَلِيلَ عَلَى التَّيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العَمَلِ الكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ تَيَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الكَفِّ عَنِ أذى المُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنًا مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ وَ لَا مَالٍ أَنْفَعُ مِنَ القُنُوعِ بِالتَّيَقِينِ وَ لَا جَهْلَ أَضْرُّ مِنَ

ص: ١٧٣

١-١. أمالى الصدوق ص ١٣٧.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٩٢.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٣٧.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٢٤١.

«٢٩» - سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَنِ ابْنِ مُسْرِكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَارِثَةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصِيبَتْ مُؤْمِنًا حَقًّا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حَارِثَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَاسْتَهْرَتْ لَيْلِي وَأَظْمَأَتْ هَيَوَا جَرِي وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَقَدْ وُضِعَ لِلْحَسْبَابِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ وَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ (٢).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَأَثْبَتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَزُوقَنِي الشَّهَادَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِرِّيَّةً فَبَعَثَهُ فِيهَا فَقَاتَلَ فَقَتَلَ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً ثُمَّ قُتِلَ (٣).

«٣٠» - سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرَ إِلَى شَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ يَخْفِقُ وَيَهْوِي رَأْسَهُ مُضِيْفَرًّا لَوْنُهُ نَحِيفٌ جَسِيمُهُ وَغَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَصِيبَتْ يَا فُلَانُ فَقَالَ أَصِيبَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ؟

ص: ١٧٤

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦.

٢-٢. يقال: تزاوروا: أى زار بعضهم بعضا، وقال فى النهاية: فى حديث حارثه كأنى أسمع عواء أهل النار أى صياحهم و العواء صوت السباع و كأنه بالذئب و الكلب أخص، و فى القاموس عوى يعوى عيا و عواء بالضم: لوى خطمه ثم صوت و مد صوته و لم يفصح منه رحمه الله.

٣-٣. المحاسن ص ٢٤٦.

قَالَ إِنَّ يَقِينِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحْزَنُنِي وَ أَسِيهَرَ لَيْلِي وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِي فَعَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحَسَابِ وَ حُسْبَرِ الخَلَائِقِ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِبِينَ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فِيهَا مُعَذَّبُونَ يَصْطَرِخُونَ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ الآنَ زَفِيرَ النَّارِ يَغْزِفُونَ فِي مَسَامِعِي قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَصْحَابِهِ هَذَا عَزِيدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ الزَّمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الشَّابُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ لِي أَنْ أَرْزُقَ الشَّهَادَةَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِذَلِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاسْتَشْهَدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ العَاشِرَ (١).

ص: ١٧٥

١- ١. المحاسن ص ٢٥٠، قال العلامة المؤلف قدس سره في المرآة ج ٢ ص ٧٧: اعلم ان هاتين الروايتين تدلان على أن حارثه استشهد في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وقال بعضهم: و ينافيه ما ذكره الشيخ في رجاله حيث قال: حارثه بن نعمان الأنصاري كنيته أبو عبد الله شهد بدرًا واحدًا و ما بعدهما من المشاهد و شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام القتال؛ و توفي في زمن معاوية. قال: و هو خطأ لأن المذكور في الخبر حارثه بن مالك وجده نعمان و ما ذكره الشيخ حارثه بن نعمان و هو غيره، و العجب أن هذا الحديث مذكور في كتب العامه أيضا كما يظهر من النهايه، و هذا الرجل غير مذكور في رجالهم، و كانه لعدم الروايه عنه، كما أن أصحابنا لم يذكروه لذلك. أقول: عنون ابن حجر في الإصابه تحت الرقم ١٥٣٢ حارثه بن مالك بن نفيح و ذكر نسبه الى مالك بن النجار الأنصاري و هو الذي عنونه الشيخ في رجاله، و ذكر ما ذكره على التفصيل، و عنون تحت الرقم ١٤٧٨ الحارث بن مالك الأنصاري و أخرج حديثه هذا عن عده من الجوامع الحديثيه بألفاظ مختلفه، و ذكر أنه معضل و أنهم لا- يعولون على حديثه هذا لانه ضعيف أو لا- يثبت موصولاً- و أقول: الظاهر أن هذا الحديث من سفاسف المتصوفه المتزهده خصوصا بملاحظه ما في بعضها انه كان في المسجد يخفق و يهوى برأسه، فانه من شعار المتصوفه. و هكذا ما روى في الكافي انه بينا رسول الله في بعض اسفاره إذ لقيه ركب فقالوا: السلام عليك يا رسول الله: فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله. قال: فما حقيقه ايمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، و التفويض إلى الله، و التسليم لامر الله، فقال رسول الله: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمه أنبياء الحديث. فلا ندرى أن هذه العصابه التي كادوا أن يكونوا انبياء. من كانوا و عند من تعلموا الحكمه و العلم النافع حتى ارتقوا هذه الدرجه العليا؟ فان كانوا أصحابه فلم يعرفهم رسول الله و سأل من أنتم؟ أو ما أنتم؟ و لم يعرفوا في الصحابه و لم يشهروا، و ان لم يكونوا من أصحابه، فعمن أخذوا الحكمه؟ و منبعها و عاصمتها مدينه الرسول «ص».

«٣١- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الْمَعَانِيَةُ (١).

«٣٢- سن، [المحاسن] أَبِي عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَبِالْعِبَادَةِ شُغْلًا (٢).

محص، [التمحيص] عن ابن سنان: مثله.

«٣٣- سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ لَهُ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعِافِيَةِ فَإِنَّ أَجَلَ النَّعْمَةِ الْعَافِيَةِ وَخَيْرَ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَالْمَعْبُودُ مَنْ غَبِنَ دِينَهُ وَالْمَعْبُودُ مَنْ غَبَطَ يَقِينَهُ قَالَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُطِيلُ الْقُعُودَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ يَسْأَلُ اللَّهَ الْيَقِينَ (٣).

محص، [التمحيص] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَالْمَعْبُودُ مَنْ حَسُنَ يَقِينُهُ.

«٣٤- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ صَيْفُوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي (٤).

ص: ١٧٦

١- ١. المحاسن: ٢٤٧، و الآية في سورة التكاثر: ٤.

٢- ٢. المحاسن: ٢٤٧.

٣- ٣. المحاسن: ٢٤٧.

٤- ٤. البقره: ٢٦٠.

أَكَانَ فِي قَلْبِهِ شَكٌّ قَالَ لَا كَانَ عَلَى يَقِينٍ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ فِي يَقِينِهِ (١).

«٣٥- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٢) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُتَابُونَ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيِّئَاتُ بُونَ عَلَيْهِ (٣).

«٣٦- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ فَكَفَّ الْأَعْرَابِيُّ يَدَهُ وَ أَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ الْمَأْعْرَبِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَايَعْنِي عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاكَ قَالَ نَعَمْ فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَانَ لَمْ تَنْجِدْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجَهَّ إِنِّي لَا أَمْرُكَ بِعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَ لَكِنْ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا (٤).

«٣٧- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَنَسًا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعِيدَ مَا أَسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْؤَخِذُ الرَّجُلُ مِنَّا بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَعِيدَ إِسْلَامِهِ فَقَالَ مَنْ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ صَحَّ يَقِينُ إِيمَانِهِ لَمْ يَأْخُذْهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ مَنْ سَخَفَ إِسْلَامُهُ وَ لَمْ يَصِحَّ يَقِينُ إِيمَانِهِ أَخَذَهُ اللَّهُ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ (٥).

ص: ١٧٧

١- ١. المحاسن: ٢٤٧.

٢- ٢. المؤمنون: ٦٠.

٣- ٣. المحاسن: ٢٤٧.

٤- ٤. المحاسن: ٢٤٨، و في هذا الباب من المحاسن أحاديث أخر لم يخرجها المؤلف رحمه الله.

٥- ٥. المحاسن: ٢٥٠.

«٣٨- سن، [المحاسن] ابْنُ يَزِيدَ وَ عَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ مَعَا عَنِ الْعَبِيدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتْنَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ (١).

«٣٩- سن، [المحاسن] أَبِي عَمْرِو بْنِ سِتْنَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصْغُرُ مَا ضَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَصْغُرُ مَا يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَكُونُوا فِي مَا أَخْبَرَ كُمْ اللَّهُ كَمَنْ عَاينَ (٢).

«٤٠- سن، [المحاسن] الْوَشَاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَلُوا رَبَّكُمْ الْعَفْوَ وَ الْعَافِيَةَ فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ رِجَالِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَقُّوا بِالْمَنَاشِيرِ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْكُفْرَ فَلَمْ يُعْطَوْهُ (٣).

«٤١- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عِنْدِي تَمْرَةٌ مِنْ نَخْلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِمَنْ عَرَفَهَا (٤).

«٤٢- سن، [المحاسن] ابْنُ بَرِيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خَضِرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ لَانَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ وَ نُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ (٥).

«٤٣- سن، [المحاسن] أَبِي عَمْرِو بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ يُونُسَ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ قُوَّةِ الْأَبْدَانِ أَوْ قُوَّةِ فِي الْقَلْبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعًا (٦).

«٤٤- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رَوَى: كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَ بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا وَ إِنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَلْبِ

ص: ١٧٨

١- ١. المحاسن ص ٢٤٩.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٤٩.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٥٠.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٤٩.

٥- ٥. المحاسن ص ٢٥١.

٦- ٦. المحاسن ص ٢٦١، و الآيه في البقره: ٦٣ و ٩٣.

وَالْيَقِينِ خَطَرَاتٌ.

وَأُرْوَى: مَا قَسِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَقْلٌ مِنَ الْيَقِينِ.

وَرُوي: أَنَّ اللَّهَ يُغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَائِلِينَ فَلَا تَزَلُّوا عَنِ الْحَقِّ فَمَنْ اسْتَبَدَلَ بِالْحَقِّ هَلَكًا وَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا سَاحِطًا.

«(٤٥) - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَقِينُ يُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى كُلِّ حَالٍ سَيِّئٍ وَمَقَامٍ عَجِيبٍ كَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَظَمِ شَأْنِ الْيَقِينِ حِينَ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ لَوْ زَادَ يَقِينُهُ لَمْشَى فِي الْهَوَاءِ يَدُلُّ بِهَذَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعَ جَلَالِهِمْ مَحَلُّهُمْ مِنَ اللَّهِ كَانَتْ تَتَفَاضَلُ عَلَى حَقِيقَةِ الْيَقِينِ لَا غَيْرُ وَلَا نَهَايَةَ بَرِيادِهِ الْيَقِينِ عَلَى الْأَبَدِ وَالْمُؤْمِنُونَ أَيْضًا مُتَفَاوِتُونَ فِي قُوَّةِ الْيَقِينِ وَضَعْفِهِ فَمَنْ قَوِيَ مِنْهُمْ يَقِينُهُ فَعَلَامَتُهُ التَّبَرُّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بِاللَّهِ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَعِبَادَتُهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا قَدِ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ حَالُهُ الْعَدَمِ وَالْوُجُودِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَالْعِزِّ وَالذُّلِّ لِأَنَّهُ يَرَى كُلَّهَا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَمَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ تَعَلَّقَ (١) بِالْأَسْبَابِ وَرَخَّصَ لِنَفْسِهِ بِذَلِكَ وَاتَّبَعَ الْعَادَاتِ وَأَقَاوِيلَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِيقَةٍ وَسَعَى فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَجَمَعَهَا وَإِمْسَاكَهَا مُقَرَّبًا بِاللِّسَانِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ وَلَا مُعْطَى إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يُصَيِّبُ إِلَّا مَا رُزِقَ وَقَسِمَ لَهُ وَالْجَهْدُ لَا يَزِيدُ الرُّزْقَ وَيُنْكَرُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ وَقَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (٢) وَإِنَّمَا عَطَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادِهِ حَيْثُ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَسْبِ وَالْحَرَكَاتِ فِي بَابِ الْعَيْشِ مَا لَمْ يَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ وَلَا يَتْرُكُوا فَرَائِضَهُ وَسَنَّ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِمْ وَلَا يَغْدُلُوا عَنْ مَحَجِّهِ التَّوَكُّلِ وَلَا يَقْفُوا فِي مَيْدَانِ الْحِرْصِ فَأَمَّا إِذَا نَسُوا ذَلِكَ وَارْتَبَطُوا بِخِلَافِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَانُوا مِنَ الْهَالِكِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْحَاصِلِ إِلَّا الدَّعَاوَى الْكَاذِبَةُ وَكُلُّ مُكْتَسِبٍ لَمَّا يَكُونُ مُتَوَكِّلًا فَلَا يَسْتَجْلِبُ مِنْ كَسْبِهِ إِلَّا حَرَامًا وَشُبُهَةً وَعَلَامَتُهُ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَحْصُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَيَجُوعَ وَلَا يُنْفِقَ فِي

ص: ١٧٩

١-١. ما بين العلامتين ساقط عن الأصل.

٢-٢. آل عمران: ١٦٧.

سَبِيلِ الدِّينِ وَيُمْسِكُ وَ الْمَادُّونُ بِالْكَسْبِ مَنْ كَانَ بِنَفْسِهِ مُكْتَسِبًا وَ بِقَلْبِهِ مُتَوَكِّلًا وَ إِنَّ كَثْرَ الْمَالِ عِنْدَهُ قَامَ فِيهِ كَالْأَمِينِ عَالِمًا بِأَنَّ
كُونَ ذَلِكَ الْمَالِ وَ فَوْتَهُ سَوَاءٌ وَ إِنَّ أَمْسِكَ أَمْسِكَ لِلَّهِ وَ إِنَّ أَنْفَقَ أَنْفَقَ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ مَنُوعُهُ وَ عَطَاؤُهُ فِي اللَّهِ
(١).

«٤٦» - محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ أَنْ لَا
تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا.

«٤٧» - محص، [التمحيص] عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعَمَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَغْلَمَ أَنْ مَا
أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

مشكاة الأنوار، عن علي عليه السلام: مثله (٢).

«٤٨» - محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بَدْرَجَهُ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بَدْرَجَهُ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بَدْرَجَهُ وَ لَمْ يُفَسِّمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْ
ءَ أَقْلُ مِنَ الْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ قَالَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ قُلْتُ مَا
تَفْسِيرُ ذَلِكَ قَالَ هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع.

«٤٩» - محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ.

«٥٠» - كِتَابُ الصِّفِينِ، لِنَصِيرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صَفِّينَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا يَزِيدُهُ قُرْبَهُمْ مِنْهُ إِلَّا سُرْعَةً فِي مَشْيِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ صَبَرُوا

بَعِيدَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ لَأَبِيكَ يَوْمًا لَنْ يَعِيدُوهُ وَ لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْيُ وَ لَا يُعَجِّلُ بِهِ إِلَى الْمَشْيِ إِنَّ أَبَاكَ وَ اللَّهُ لَا
يُبَالِي وَقَعَ

ص: ١٨٠

١- ١. مصباح الشريعة: ٥٩.

٢- ٢. مشكاة الأنوار ص ١٣.

عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صَفِّينَ وَبِيَدِهِ عُنُقِيَّةٌ فَمَرَّ عَلَيَّ سَيِّدُ بَنِي قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُ مَا تَخْشَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْتَاكَ أَحَدٌ وَأَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّكَ فَقَالَ لَهُ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي قَلْبٍ أَوْ يَخْرَجَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصِيبَهُ آفَةٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

«٥١- نهج، [نهج البلاغه]: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْحَزْوَرِيِّهِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَيَّ يَقِينٌ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكِّ (١).

وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ وَ أَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَ دَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَ دَلِيلُهُمْ الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ (٢).

وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خُوفَ مِنَ الْغِيَلَةِ: وَ إِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ حَصِيَّةٌ فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَ أَسْلَمْتَنِي فَحِينَئِذٍ يَطِيشُ السَّهْمُ وَ لَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ (٣).

وَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبْنَيْهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْأُمُورِ بَعْرَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ (٤).

«٥٢- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ لَهُ طَوِيلَةٌ: الْإِيْمَانُ عَلَيَّ أَرْبَعٌ دَعَائِمٌ عَلَيَّ الصَّبْرُ وَ الْيَقِينُ وَ الْعَدْلُ وَ التَّوْحِيدُ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِيْمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ

ص: ١٨١

١-١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٣، الرقم ٩٧ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه ج ١ ص ٩٨، الرقم ٣٨ من الخطب.

٣-٣. نهج البلاغه ج ١ ص ١١٧، الرقم ٦٠ من الخطب.

٤-٤. نهج البلاغه ج ٢ ص ٣٨ الرقم ٣١ من الحكم.

وَإِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ (١).

وَ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمِيًّا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعٌ كَلِمَاتٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنَّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (٢).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ مِنَ الْيَقِينِ. وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَتَبِرٌ غُلَامٌ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّ عَلِيًّا حُبًّا شَدِيدًا فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَأَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَتَبِرُ مَا لَكَ فَقَالَ جِئْتُ لِأُمِّتِي خَلْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَخْرُسُنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَوْ شَاءُوا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ قَالَ فَرَجَعَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا لَهُ حَيْدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا حَيْدُ التَّوَكُّلِ قَالَ الْيَقِينُ قُلْتُ فَمَا حَيْدُ الْيَقِينِ قَالَ لَا تَخَافُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجِرَاشِ وَ كَانَ الْحَجَّاجُ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَيَقُولُ كَلَّا إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ لِحِظَةٍ فَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَ بِإِحْدَاهُنَّ (٣).

وَ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فَقَالَ لَهُمَا مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينِ فَسَكَتَا فَقَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحِبُّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ بَيْنَهُمَا شِبْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا وَ صَدَقْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَ الْيَقِينَ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَ اسْتَدَلَّلْنَا بِهِ عَلَى مَا غَابَ عَنَّا (٤).

ص: ١٨٢

١-١. مشكاة الأنوار ص ١١.

١-٢. مشكاة الأنوار ص ١٢.

١-٣. مشكاة الأنوار ص ١٣.

١-٤. مشكاة الأنوار ص ١٥.

وَمِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ فِيهِ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقِتْلِ وَالتَّجْبُرِ وَلَمَّا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَضَبِ وَالبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْبُغْضِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَ صَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَ صَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِهِ (١).

وَمِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: أَهْدَى إِلَيَّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْلَةً أَهْدَاهَا كَثِيرَى لَهُ أَوْ قَيْصِرُ فَرَكَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهَا وَ أَرَدَفَنِي خَلْفَهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ أَمَامَكَ تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قَدْ مَضَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ يَنْفَعُوكَ بِأَمْرِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ اليَقِينِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَعَ النَّصْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ وَ أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٢).

وَمِنْهُ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِيمَانِ.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ كَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ.

وَ مِنْهُ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ إِنَّ مِنْ صَبْرٍ صَبْرًا [صَبْرًا] قَلِيلًا وَ إِنَّ مِنْ جَزَعٍ جَزَعًا [جَزَعًا] قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرَّفْقِ فَقَالَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَاذِبِينَ (٣) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ

ص: ١٨٣

١-١. مشكاة الأنوار ص ١٩.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٢٠.

٣-٣. المزمّل: ١٠.

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (١) فَصَبِرْ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعِظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا تَمَامَ الْحَدِيثِ.

وَمِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمَقِ وَوَكِلَ الحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَوَكِلَ البُلَاءُ بِالْيَقِينِ وَ الصَّبْرُ.

وَمِنْهُ عَنِ مِهْرَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو إِلَيْهِ الدِّينَ وَ تَعَمَّرَ الحَالِ فَكَتَبَ لِي اصْبِرْ تُؤْجِرُ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْبِرْ لَمْ تُؤْجِرْ وَ لَمْ تُرَدِّ قَضَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

وَمِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الخَبْرَ.

وَ قَالَ البَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيَّ بْنِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الوَفَاءُ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّ بُنَى أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاءُ وَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَاهُ بِهِ أَيُّ بُنَى اصْبِرْ عَلَى الحَقِّ وَ إِنْ كَانَ مُرًّا.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: عَجَبًا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقْضِي لَهُ قَضَاءً (٣) إِلَّا كَانَ لَهُ خَيْرًا إِنْ ابْتُلِيَ صَبْرًا وَ إِنْ أُعْطِيَ شَكَرًا.

وَ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ (٤).

ص: ١٨٤

١- ١. فصلت: ٣٤.

٢- ٢. مشكاة الأنوار ص ٢١.

٣- ٣. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني.

٤- ٤. مشكاة الأنوار ص ٢٢.

«١» - ك، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّتِهِ (١).

تبيين لا- عمل إلا- بنيه أى لا- عمل صحيحه كما فهمه الأكثر إلا بنيه و خص بالعبادات لأنه لو كان المراد مطلق تصور الفعل و تصور فائدته و التصديق بترتب الغايه عليه و انبعث العزم من النفس إليه فهذا لازم لكل فعل اختياري و معلوم أنه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لا بد أن يكون المراد بها نيه خاصه خالصه بها يصير العمل كاملاً أو صحيحاً و الصحه أقرب إلى نفي الحقيقه الذى هو الحقيقه فى هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالعبادات لعدم القول باشتراط نيه القربه و أمثالها فى غيرها و لذا استدلوا به و بأمثاله على وجوب النيه و تفصيله فى كتب الفروع.

و قال المحقق الطوسى قدس سره فى بعض رسائله النيه هى القصد إلى الفعل و هى واسطه بين العلم و العمل إذ ما لم يعلم الشىء لم يمكن قصده و ما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معين كامل على الإطلاق و هو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به.

و قال بعض المحققين يعنى لا عمل يحسب من عباده الله تعالى و يعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الأجر فى الآخره إلا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى و الدار الآخره أعنى يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه و بالجمله امتثال أمر الله تعالى فيما ندب عباده إليه و وعدهم

ص: ١٨٥

الأجر عليه و إنما يأجرهم على حسب أقدارهم و منازلهم و نياتهم فمن عرف الله بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبه و اشتاق إليه و أخلص عبادته له لكونه أهلاً للعبادة و لمحبتة له أحبه الله و أخلصه و اجتباه و قربه إلى نفسه و أدناه قرباً معنوياً و دنوا روحانياً كما قال في حق بعض من هذه صفته و إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ (١)

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُؤَحِّدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ اللَّهِ سِوَى كَوْنِهِ إِلَهًا صَانِعًا لِلْعَالَمِ قَادِرًا قَاهِرًا عَالِمًا وَ أَنَّ لَهُ جَنَّةً يُنْعَمُ بِهَا الْمُطِيعِينَ وَ نَارًا يُعَذَّبُ بِهَا الْعَاصِينَ فَعَبَدَهُ لِيَفُوزَ بِجَنَّتِهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ النَّجَاهُ مِنْ نَارِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ الْجَنَّةَ وَ أَنْجَاهُ مِنَ النَّارِ لَا مَحَالَةَ. كَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ: فَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى.

فلا تصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعالها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعماً منه أن هذا القصد مناف للإخلاص الذي هو إرادته وجه الله سبحانه وحده و أن من قصد ذلك فإنما قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فإن هذا قول من لا معرفه له بحقائق التكاليف و مراتب الناس فيها فإن أكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنهم لا يعرفون من الله إلا المرجو و المخوف فغايتهم أن يتذكروا النار و يحذروا أنفسهم عقابها و يتذكروا الجنة و يرغبوا أنفسهم ثوابها و خصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل إلى الدنيا فإنه كلما ينبعث له إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلاً عن عبادته على نيه إجلال الله عز و جل لاستحقاقه الطاعة و العبودية فإنه قل من يفهمها فضلاً عن يتعاطاها.

و الناس في نياتهم في العبادات على أقسام أدناهم من يكون عمله إجابته لباعث الخوف فإنه يتقى النار و منهم من يعمل إجابته لباعث الرجاء فإنه يرغب

ص: ١٨٦

فى الجنة و كل من القصدىن و إن كان نازلا بالإضافه إلى قصد طاعه الله و تعظىمه لذاته و لجلاله لا لأمر سواه إلا أنه من جمله النىات الصعىحه لأنه مىل إلى الموعود فى الآخرة و إن كان من جنس المألوف فى الدنيا.

و أما قول القائل إنه ىنافى الإخلاص فجوابه أنك ما ترىد بالإخلاص إن أردت به أن ىكون خالصا للآخرة لا ىكون مشوبا بشوائب الدنيا و الحظوظ العاجله للنفس كمدح الناس و الخلاص من النفقه بعثق العبد و نحو ذلك فظاهر أن إراده الجنة و الخلاص من النار لا ىنافىان الإخلاص بهذا المعنى و إن أردت بالإخلاص أن لا ىراد بالعمل سوى جمال الله و جلاله من غير شوب من حظوظ النفس و إن كان حضا أخروىا فاشترطه فى صحه العباده متوقف على دلىل شرعى و أنى لك به بل الدلائل على خلافه أكثر من أن تذكر مع أنه تكلىف بما لا ىطاق بالنسبه إلى أكثر الخلائق لأنهم لا ىعرفون الله بجماله و جلاله و لا تتأتى منهم العباده إلا من خوف النار أو للطمع فى الجنة.

و أىضا فإن الله سبحانه قد قال اذعوه حؤفاً و طمعاً (١) و ىدعونا رعباً و رهباً (٢) فرغب و رهب و وعد و أوعد فلو كان مثل هذه النىات مفسدا للعبادات لكان الترغىب و الترهىب و الوعد و الوعىد عبثا بل مخلا بالمقصود.

و أىضا فإن أولىاء الله قد ىعملون بعض الأعمال للجنة و صرف النار لأن حبىبهم ىحب ذلك أو لتعلىم الناس إخلاص العمل للآخرة إذا كانوا أئمه ىقتدى بهم هذا

أمىر المؤمنىن سىد الأولىاء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من أمواله فصدر كتابه بعد التسمىىه بهذا: هذا ما أوصى به و قصى به فى ماله عبد الله على ابتعاه وجه الله لىولجنى به الجنة و ىصرفنى به عن النار و ىصرف النار عنى ىوم تبيض و جوه و تشود و جوه.

ص: ١٨٧

١-١. السجده: ١٦.

٢-٢. الأنبىاء: ٩٠.

فإن لم تكن العبادة بهذه النية صحيحه لم يصح له أن يفعل ذلك و يلقن به غيره و يظهره فى كلامه.

إن قيل إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده فيجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أراد ذلك قلنا إرادته ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوى و الدنو الروحانى و مثل هذه النية مختص بأولياء الله كما اعترف به فغيرهم لما ذا يعبدون و ليس فى الآخرة إلا- الله و الجنة و النار فمن لم يكن من أهل الله و أوليائه لا- يمكن له أن يطلب إلا- الجنة أو يهرب إلا- من النار المعهودتين إذ لا يعرف غير ذلك و كل يعمل على شاكلته و لما يحبه و يهواه غير هذا لا يكون أبدا.

و لعل هذا القائل لم يعرف معنى النية و حقيقتها و أن النية ليست مجرد قولك عند الصلاة أو الصوم أو التدريس أصلى أو أصوم أو أدرس قربه إلى الله تعالى ملاحظا معانى هذه الألفاظ بخاطرك و متصورا لها بقلبك هيهات إنما هذا تحريك لسان و حديث نفس و إنما النية المعتبره انبعاث النفس و ميلها و توجهها إلى ما فيه غرضها و مطلبها إما عاجلا و إما آجلا.

و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يكن حاصلها لا يمكنها اختراعه و اكتسابه بمجرد النطق بتلك الألفاظ و تصور تلك المعانى و ما ذلك إلا كقول الشبان أشتهى الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاء و كقول الفارغ أعشق فلانا و أحبه و أنقاد إليه و أطيعه بل لا طريق إلى اكتساب صرف القلب إلى الشىء و ميله إليه و إقباله عليه إلا بتحصيل الأسباب الموجبه لذلك الميل و الانبعاث و اجتناب الأمور المنافيه لذلك المضاده له فإن النفس إنما تنبعث إلى الفعل و تقصده و تميل إليه تحصيلها للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فإذا غلب على قلب المدرس مثلا حب الشهره و إظهار الفضيله و إقبال الطلبة إليه فلا يتمكن من التدريس بنيه التقرب إلى الله سبحانه بنشر العلم

و إرشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهيه و الأغراض الفاسده و إن قال بلسانه أدرس قربه إلى الله و تصور ذلك بقلبه و أثبتته في ضميره و ما دام لم يقلع تلك الصفات الذميه من قلبه لا عبره بنته أصلا و كذلك إذا كان قلبك عند نيه الصلاه منهمكا في أمور الدنيا و التهالك عليها و الانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته و تحصيل الميل الصادق إليها و الإقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها و يكون قولك أصلى قربه إلى الله كقول الشبعان أشتهى الطعام و قول الفارغ أعشق فلانا مثلا.

و الحاصل أنه لا يحصل لك النيه الكامله المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل و الإقبال و قمع ما يضاده من الصوارف و الأشغال و هو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبك عن الأمور الدنيويه و طهرت نفسك عن الصفات الذميه الدنيه و قطعت نظرك عن حظوظك العاجله بالكليه.

و أقول أمر النيه قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين و لم يحققوا ذلك على الحق و اليقين و قد حقق شيخنا البهائي قدس الله روحه شيئا من ذلك في شرح الأربعين و حققنا كثيرا من غوامض أسرارها في كتاب عين الحياه و رساله العقائد فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليهما.

«٢- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ (١).

بيان: هذا الحديث من الأخبار المشهوره بين الخاصه و العامه و قد قيل فيه وجوه.

الأول أن المراد بنيه المؤمن اعتقاده الحق و لا ريب أنه خير من أعماله

ص: ١٨٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٨٤.

إذ ثمرته الخلود في الجنة و عدمه يوجب الخلود في النار بخلاف العمل.

الثاني أن المراد أن النية بدون العمل خير من العمل بدون النية و رد بأن العمل بدون نية لا خير فيه أصلا و حقيقة التفضيل تقتضى المشاركة و لو في الجملة.

الثالث ما نقل عن ابن دريد و هو أن المؤمن ينوى خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيته أكثر من الثواب المترتب على أعماله.

الرابع ما ذكره بعض المحققين و هو أن المؤمن ينوى أن يوقع عباداته على أحسن الوجوه لأمد إيمانه يقتضى ذلك ثم إذا كان يشتغل بها لا يتيسر له ذلك و لا يتأتى كما يريد فلا يأتى بها كما ينبغي فالذى ينوى دائما خير من الذى يعمل فى كل عباده و هذا قريب من المعنى الأول و يمكن الجمع بينهما

و يُؤَيِّدُهُمَا الْحَبْرُ الثَّلَاثُ وَالْخَامِسُ (١) وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَه فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْوِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ نِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَنْوِي الشَّرَّ وَ يَأْمُلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يُدْرِكُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ زَيْدُ الشَّحَامِ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَكَيْفَ تَكُونُ النِّيَّةُ خَيْرًا مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ إِنَّمَا كَانَ رِثَاءَ الْمَخْلُوقِينَ وَ النِّيَّةَ خَالِصَةً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُعْطَى عَزًّا وَ جَلًّا عَلَى النَّبِيِّ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَمَلِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْوِي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصِلَّ لِي بِاللَّيْلِ فَتَغْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ فَيُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صِمَاتَهُ وَ يَكْتُبُ نَفْسَهُ تَشْيِيحًا وَ يَجْعَلُ نَوْمَهُ صَدَقَةً (٢).

الخامس أن طبعه النية خير من طبعه العمل لأنه لا يترتب عليها عقاب أصلا بل إن كانت خيرا أثبت عليها و إن كانت شرا كان وجودها كعدمها

ص: ١٩٠

١-١. يعنى الحديث الثالث و الخامس فى باب نية الكافى، و هو كذلك فى ما نحن فيه.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١١، و سيجىء تحت الرقم ١٨ و ١٩.

بخلاف العمل فإن من يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَصَحَّ أَنْ النِّيهَ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ خَيْرٍ مِنَ الْعَمَلِ.

و أقول يمكن أن يقال هذا فى الشر أيضا بناء على أن الكافر يعاقب على نيات الشر و إنما العفو عن المؤمنين.

السادس أن النيه من أعمال القلب و هو أفضل من الجوارح فعمله أفضل من عملها ألا ترى إلى قوله تعالى أقيم الصلاة لِتَذَكَّرَ بِهَا (١) جعل سبحانه الصلاة وسيلة إلى الذكر و المقصود أشرف من الوسيلة و أيضا فأعمال القلب مستوره عن الخلق لا يتطرق إليها الرئاء و غيره بخلاف أعمال الجوارح.

السابع أن المراد أن نيه بعض الأعمال الشاقه كالحجّ و الجهاد خير من بعض الأعمال الخفيه (٢) كتلاوه آيه من القرآن و الصدقه بدرهم مثلا.

الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه فى الغرر أن لفظه خير ليست اسم تفضيل بل المراد أن نيه المؤمن عمل خير من جملة أعماله و من تبعيضيه و به دفع التنافى بين هذا الحديث و بين ما يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا. و يجرى هذا الوجه فى قوله و نيه الكافر شر من عمله فإن المعنى فيه أيضا ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جملة عمله. فإن قيل كيف يصح هذا مع ما وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ: أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يَعْمَلَ. قلنا قد ذكرنا سابقا أن ظاهر بعض الأخبار أن ذلك مخصوص بالمؤمنين.

التاسع أن المراد بالنيه تأثير القلب عند العمل و انقياده إلى الطاعة و إقباله على الآخرة و انصرافه عن الدنيا و ذلك يشتد بشغل الجوارح فى الطاعات و كفها عن المعاصى فإن بين الجوارح و القلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما إذا حصل للأعضاء آفة سرى أثرها إلى القلب فاضطرب و إذا تألم القلب بخوف مثلا سرى أثره إلى الجوارح فارتعدت و القلب هو الأمير المتبوع

ص: ١٩١

١- ١. طه: ١٤.

٢- ٢. الخفيفه ظ.

و الجوارح كالرعايا و الأتباع و المقصود من أعمالها حصول ثمره للقلب.

فلا- تظن أن فى وضع الجبهه على الأرض غرضا من حيث إنه جمع بين الجبهه و الأرض بل من حيث إنه بحكم العاده يؤكد صفة التواضع فى القلب فإن من يجد فى نفسه تواضعا فإذا استعان بأعضائه و صورها بصوره التواضع تأكد بذلك تواضعه و أما من يسجد غافلا عن التواضع و هو مشغول القلب بأغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الأرض أثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا إلى الغرض المطلوب منه فكانت التيه روح العمل و ثمرته و المقصد الأصلي من التكليف به فكانت أفضل.

و هذا الوجه قريب مما ذكره الغزالي فى إحيائه و هو أن كل طاعه تنتظم بتيه و عمل و كل منهما من جمله الخيرات إلا أن النيه من الطاعتين خير من العمل لأن أثر النيه فى المقصود أكثر من أثر العمل لأن صلاح القلب هو المقصود من التكليف و الأعضاء آلات موصله إلى المقصود و الغرض من حركات الجوارح أن يعتاد القلب إرادته الخير و يؤكد الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا و يقبل على الذكر و الفكر فبالضرورة يكون خيرا بالإضافة إلى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَ لَا دِمَائُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (١) و التقوى صفة القلب

وَ فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ فِي الْجَسَدِ لَمْضَغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ.

العاشر أن تيه المؤمن هى الباعثه له على عمل الخير فهى أصل العمل و علتة و العمل فرعها لأنه لا يحصل العمل و لا يوجد إلا بتصور المقصود الحقيقى و التصديق بحصوله و انبعاث النفس إليه حتى يشتد العزم و يوجد الفعل بهذه الجهة هى أشرف و كذا تيه الكافر سبب لعمله الخبيث فهى شر منه.

الحادى عشر أن التيه روح العمل و العمل بمثابة البدن لها فخيريته و شرّيته تابعتان لخيريه النيه و شرّيتها كما أن شرافه البدن و خباثته تابعتان

ص: ١٩٢

١-١. الحجج: ٣٧.

لشرافه الروح و خيائه فهذا الاعتبار نيه المؤمن خير من عمله و نيه الكافر شر من عمله.

الثانى عشر أن نيه المؤمن و قصده أولا هو الله و ثانيا العمل لأنه يوصل إليه و نيه الكافر و قصده غيره تعالى و عمله يوصله إليه و بهذا الاعتبار صح ما ذكر.

و هذا الوجه و ما تقدمه مستفادان من كلام المحقق الطوسى قدس سره و الوجود المذكوره ربما يرجع بعضها إلى بعض و بعد ما أحطت خبرا بما ذكرناه نذكر ما هو أقوى عندنا بعد الإعراض عن الفضول و هو الحق الحقيق بالقبول.

فاعلم أن الإشكالات الناشئه من هذا الخبر إنما هو لعدم تحقيق معنى النيه و توهم أنها تصور الغرض و الغايه و إخطارها بالبال و إذا حققتها كما أوأنا إليه سابقا عرفت أن تصحيح النيه من أشق الأعمال و أحمزها و أنها تابعه للحاله التى النفس متصفه بها و كمال الأعمال و قبولها و فضلها منوط بها و لا يتيسر تصحيحها إلا بإخراج حب الدنيا و فخرها و عزها من القلب برياضات شاقه و تفكرات صحيحه و مجاهدات كثيره فإن القلب سلطان البدن و كلما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذى كل حب استولى عليه و تصرف فيه يستخدم سائر الجوارح و القوى و يحكم عليها و لا تستقر فيه محبتان غالبتان كما

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا عِيسَى لَا يَصْلُحُ لِسَانَ فِي فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَأَقْلَبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ كَذَلِكَ الْأَذْهَانُ (١).

و قال سبحانه ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٢).

فالدنيا و الآخره ضرّتان لا يجتمع جبهما فى قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره و خياله و قواه و جوارحه إلا إليه و لا يعمل عملا إلا و مقصوده الحقيقى فيه تحصيله و إن ادعى غيره كان كاذبا و لذا يطلب

ص: ١٩٣

١- ١. راجع الكافى ج ٢ ص ٣٤٣، ثواب الأعمال ص ٢٤٠.

٢- ٢. الأحزاب: ٤.

الأعمال التي وعد فيها كثره المال و لا يتوجه إلى الطاعات التي وعد فيها قرب ذى الجلال و كذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده فى أعماله إلا- ما يوجب حصوله و كذا سائر الأغراض الباطله الدنيويه فلا يخلص العمل لله سبحانه و للآخره إلا بإخراج حب هذه الأمور من القلب و تصفيته عما يوجب البعد عن الحق.

فللناس فى نياتهم مراتب شتى بل غير متناهيه بحسب حالاتهم فمنها ما يوجب فساد العمل و بطلانه و منها ما يوجب صحته و منها ما يوجب كماله و مراتب كماله أيضا كثيره فأما ما يوجب بطلانه فلا ريب فى أنه إذا قصد الرئاء المحض أو الغالب بحيث لو لم يكن رؤيه الغير له لا يعمل هذا العمل إنه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات و الأخبار الكثيره و أما إذا ضم إلى القربه غيرها بحيث كان الغالب القربه و لو لم تكن الضميمه يأتى بها ففيه إشكال و لا تبعد الصحه و لو تعلق الرئاء ببعض صفاته المندوبه كإسباغ الوضوء و تطويل الصلاه فأشد إشكالا.

و لو ضم إليها غير الرئاء كالتبريد ففيه أقوال ثالثها التفصيل بالصحه مع كون القربه مقصوده بالذات و البطلان مع العكس قال فى الذكري لو ضم إلى النيه منافيا فالأقرب البطلان كالرئاء و الندب فى الواجب لأن تنافى المرادات يستلزم تنافى الإرادات و ظاهر المرتضى الصحه بمعنى عدم الإعادة لا بمعنى حصول الثواب ذكر ذلك فى الصلاه المنوى بها الرئاء و هو يستلزم الصحه فيها و فى غيرها مع ضم الرئاء إلى التقرب و لو ضم اللازم كالتبريد قطع الشيخ و صاحب المعبر بالصحه لأنه فعل الواجب و زياده غير منافيه و يمكن البطلان لعدم الإخلاص الذى هو شرط الصحه و كذا التسخن و النظافه انتهى.

و أقول لو ضم إلى القربه بعض المطالب المباحه الدنيويه فهل تبطل عبادته ظاهر جماعه من الأصحاب البطلان و يشكل بأن صلوات الحاجه و الاستخاره و تلاوه القرآن و الأذكار و الدعوات المأثوره للمقاصد الدنيويه عبادات بلا ريب مع أن

تكليف خلو القصد عنها تكليف بالمحال و الجمع بين الضدين كأن يقول أحد ائمة الموضع الفلاني لرؤيه الأسد من غير أن يكون غرضك رؤيته أو اذهب إلى السوق و اشتر المتاع من غير أن تقصد شراء المتاع و قد ورد في الأخبار الكثيره منافع دنيويه للطاعات ككون صلاه الليل سببا لوسعه الرزق و كون الحج موجبا للغناء و أمثال ذلك كثيره فلو كانت هذه مخله بالقربه لكان ذكرها إغراء بالقبيح إذ بعد السماع ربما يمتنع تخليه القصد عنها.

نعم يمكن أن تتول هذه القصد بالأخره إلى القربه كأن يكون غرض طالب الرزق صرفه في وجوه البر و التقوى به على الطاعه و من يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب تعالى لكن هذا القصد لا- يتحقق واقعا و حقيقه إلا لآحاد المقربين و لا يتيسر لأ-كثر الناس هذه النيه و هذا الغرض إلا- بالانتحال و الدعاوى الكاذبه و توهم أن الإخطار بالبال نيه واقعيه و بينهما بعد المشرقين.

فالظاهر أنه يكفي لكونه طاعه و قربه كونه بأمره سبحانه و موافقا لرضاه و متضمنا لذكره و التوسل إليه و إن كان المقصود تحصيل بعض الأمور المباحه لنيل اللذات المحلله و أما النيات الكامله و الأغراض العريه عن المطالب الدنيه الدنيويه فهي تختلف بحسب

الأشخاص و الأحوال و لكل منهم نيه تابعه لشاكلته و طريقته و حالته بل لكل شخص في كل حاله نيه تتبع تلك الحاله و لنذكر بعض منازلها و درجاتها.

فالأولى نيه من تنبه و تفكر في شديد عذاب الله و أليم عقابه فصار ذلك موجبا لحط الدنيا و لذاتها عن نظره فهو يعمل كل ما أراد من الأعمال الحسنه و يترك ما ينتهي عنه من الأعمال السيئه خوفا من عذابه.

الثانيه نيه من غلب عليه الشوق إلى ما أعد الله للمحسنين في الجنه من نعيمها و حورها و قصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الأمور و هاتان نيتان صحيحتان على الأظهر و إن توهم الأكثر بطلان العباده بهما لغفلتهم عن معنى النيه كما عرفت و العجب أن العلامه رحمه الله ادعى اتفاق العدليه على أن من

فعل فعلا لطلب الثواب أو خوف العقاب فإنه لا يستحق بذلك ثوابا.

و أقول لهاتين النيتين أيضا مراتب شتى بحسب اختلاف أحوال الناس فإن من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتبهاته الجسمانية فيه و منهم من يطلبها لكونها دار كرامه الله و محل قرب الله و كذا منهم من يهرب من النار لألمها و منهم من يهرب منها لكونها دار البعد و الهجران و الحرمان و محل سخط الله كما

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ النَّخَعِيُّ: فَلَيْتُ صَيَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ مَعَ أَغْدَائِكَ وَ جَمَعْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ بَلَاءِكَ وَ فَرَّقْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ فَهَيَّنِي يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَ هَيَّنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى كَرَامَتِكَ.

إلى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين و درجات العارفين فظهر أن هاتين الغايتين و طلبهما لا تنافيان درجات المقربين.

الثالثة نية من يعبد الله تعالى شكرا له فإنه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بأن شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقه المتكلمين

وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ (١).

الرابعة نية من يعبده حياء فإنه يحكم عقله بحسن الحسنات و قبح السيئات و يتذكر أن الرب الجليل مطلع عليه في جميع أحواله فيعبده و يترك معاصيه لذلك

وَ إِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (٢).

ص: ١٩٦

١-١. راجع نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٧ تحت الرقم ٢٣٧ من الحكم.

٢-٢. راجع الدر المنثور ج ١ ص ٩٣ في حديث ابن عباس قال جلس رسول الله صلى الله عليه و آله مجلسا فأتاه جبرئيل فجلس بين يدي رسول الله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله فقال: حدّثني عن الإسلام- الى أن قال: قال يا رسول الله حدّثني ما الاحسان؟ قال: الاحسان أن تعمل لله [أن تعبد الله] كأنك تراه الحديث.

الخامسه نيه من يعبده تقربا إليه تعالى تشبيها للقرب المعنوى بالقرب المكانى و هذا هو الذى ذكره أكثر الفقهاء و لم أر فى كلامهم تحقيق القرب المعنوى فالمراد إما القرب بحسب الدرجه و الكمال إذ العبد لإمكانه فى غايه النقص عار عن جميع الكمالات و الرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكماليه فيبينهما غايه البعد فكلما رفع عن نفسه شيئا من النقائص و اتصف بشىء من الكمالات حصل له قرب ما بذلك الجنب أو القرب بحسب التذكر و المصاحبه المعنويه فإن من كان دائما فى ذكر أحد و مشغولا بخدماته فكأنه معه و إن كان بينهما غايه البعد بحسب المكان و فى قوه هذه النيه إيقاع الفعل امتثالا لأمره تعالى أو موافقه لإرادته أو انقيادا و إجابته لدعوته أو ابتغاء لمرضاته.

فهذه النيات التى ذكرها أكثر الأصحاب و قالوا لو قصد الله مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا فإنه تعالى غايه كل مقصد و إن كان يرجع إلى بعض الأمور السالفه.

السادسه نيه من عبد الله لكونه أهلا للعباده و هذه نيه الصديقين كما

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا عَبْدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ.

و لا- تسمع هذه الدعوى من غيرهم و إنما يقبل ممن يعلم منه أنه لو لم يكن لله جنه و لا- نار بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصى الجنه و المطيع النار لاختار العباده لكونه أهلا لها كما أنهم فى الدنيا اختاروا النار لذلك فجعلها الله عليهم بردا و سلاما و عقوبه الأشرار فجعلها الله عندهم لذه و راحه و نعيما.

السابعه نيه من عبد الله حبا له و درجه المحبه أعلى درجات المقربين و المحب يختار رضا محبوبه و لا ينظر إلى ثواب و لا يحذر من عقاب و حبه تعالى إذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه و لا يختار فى شىء من الأمور إلا رضا مولاه.

كَمَا رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ

يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى ثَلَاثِهِ أَوْجُهُ فَطَبَقَهُ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْحَرَصِيَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فَرَقًا مِنَ النَّارِ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمْ مِنْ فَرَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (١) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ (٣).

وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ لِأَغْرَاضٍ لِي وَ لِثَوَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ الطَّمِيعِ الْمَطْمِيعِ إِنْ طَمَّعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَهُ لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ السَّوِّءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيْدِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ عَبْدِهِ أَجَلًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ عَلِيُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (٤).

وَ أَقُولُ لِكُلِّ مِنَ النِّيَّاتِ الْفَاسِدَةِ وَ الصَّحِيحَةِ أَفْرَادٍ أُخْرَى يَعْلَمُ بِالمُقَايَسَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا وَ هِيَ تَابِعَةٌ لِأَحْوَالِهِ وَ صِفَاتِهِ وَ مَلَكَاتِهِ الرَّاسِخَةِ مِنْبَعَثَةٌ عَنْهَا وَ مِنْ هَذَا يَظْهَرُ سِرُّ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَخْلُدُونَ فِيهَا بِنِيَّاتِهِمْ لِأَنَّ النِّيَّةَ الْحَسَنَةَ تَسْتَلْزِمُ طِينَهُ

ص: ١٩٨

١-١. النمل: ٨٩.

٢-٢. آل عمران: ٣١.

٣-٣. راجع علل الشرائع ج ١ ص ١٢.

٤-٤. تفسير الإمام ص ١٥٢. و سيجىء مستقلا تحت الرقم: ٣٣.

طيه و صفات حسنه و ملكات جميله تستحق الخلود بذلك إذ لم يكن مانع العمل من قبله فهو بتلك الحاله مهيبى للأعمال الحسنه و الأفعال الجميله و الكافر مهيبى لصد ذلك و تلك الصفات الخبيثه المستلزمه لتلك النيه الرديه استحق الخلود فى النار.

و بما ذكرنا ظهر معنى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَيَّ نِيَّتِهِ.

أى عمل كل عامل يقع على وفق نيته فى النقص و الكمال و الرد و القبول و المدار عليها كما عرفت و على بعض الاحتمالات المعنى أن النيه سبب للفعل و باعث عليه و لا يتأتى العمل إلا بها كما مر.

«٣- كا، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَدِّ الْعِبَادَةِ الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا فَعَلَهَا كَانَ مُؤَدِّيًّا فَقَالَ حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ (١).

بيان: قد مضى الكلام فيه و الحاصل أنه حد العباده الصحيحه المقبوله بالنيه الحسنه غير المشوبه مع طاعه الإمام لأنهما العمده فى الصحه و القبول فالحمل على المبالغه أو المراد بالطاعه الإتيان بالوجوه التى يطاع الله منها مطلقا.

«٤- كا، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ يَا رَبِّ ارزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَيْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِيَّتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ (٢).

تبيان ليقول أى بلسانه أو بقلبه أو الأعم منهما فإذا علم الله عز و جل ذلك أى علم أنه إن رزقه يفى بما يعده من الخير فإن كثيرا من المتمنيات و المواعيد كاذبه لا يفى الإنسان به إن الله واسع أى واسع القدره أو واسع العطاء

ص: ١٩٩

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٨٥.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٨٥.

كريم بالذات فالإثابه على نيه الخير من سعه جوده و كرمه لا من استحقاقهم ذلك.

قال الشيخ البهائي قدس سره هذا الحديث يمكن أن يجعل تفسيراً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **بَيُّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ**.

فإن المؤمن ينوي كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها و لا يتيسر العمل إلا قليلا انتهى.

و أقول النيه تطلق على النيه المقارنه للفعل و على العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل أم لا و على التمنى للفعل و إن علم عدم تمكنه منه و المراد هنا أحد المعنيين الآخريين و يمكن أن يقال إن النيه لما كانت من الأفعال الاختياريه القليه فلا محاله يترتب عليها ثواب و إذا فعل الفعل المنوى يترتب عليه ثواب آخر و لا- ينافى اشتراط العمل بها تعدد الثواب كما أن الصلاه صحتها مشروطه بالوضوء و يترتب على كل منهما ثواب إذا اقترنا.

فإذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته أو لمانع عرض له يثاب على العزم و ترتب الثواب عليه غير مشروطه بحصول الفعل بل بعدم تقصيره فيه فالثواب الوارد فى الخبر يحتمل أن يكون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان و بدونه ثواب واحد فلا يلزم كون العمل لغوا و لا- كون ثواب النيه و العمل معا كثوابها فقط و يحتمل أن يكون ثواب النيه كثوابها مع العمل بلا مضاعفه و مع العمل يضاعف عشر أمثالها أو أكثر.

و يؤيده ما سيأتى أن الله جعل لأدم أن من هم من ذريته بسينه لم تكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه و من هم منهم بحسنه فإن لم يعملها كتبت له حسنه فإن هو عملها كتبت له عشرا و إن أمكن حمله على ما إذا لم يعملها مع القدره عليها.

و على ما حققنا أن النيه تابعه للشاكلة و الحاله و أن كمالها لا يحصل إلا بكمال النفس و اتصافها بالأخلاق الرضيه الواقعيه فلا استبعاد فى تساوى ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال و لم يتيسر له و من فعله على هذا

و قيل إثابه المؤمن بنيه أمر خير متفق عليه بين الأمة و رواه الخاصه و العامه

رَوَى مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَ لَوْ لَمْ تُصِبْهُ.

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ.

قال الماذرى و فيهما دلالة على أن من نوى شيئا من أعمال البر و لم يفعله لعذر كان بمنزله من عمله و على استحباب طلب الشهادة و نيه الخير و قد صرح بذلك جماعه من علمائهم حتى قال الآبى لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يفعل الخير و لا ينويه

«٥»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُتَّقِرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَيْدًا وَ إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَيْدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ (١) قَالَ عَلَى نَبِيِّهِ (٢).

بيان: كأن الاستشهاد بالآية مبنى على ما حققنا سابقا أن المدار في الأعمال على النية التابعه للحاله التى اتصفت النفس بها من العقائد و الأخلاق الحسنه و السيئه فإذا كانت النفس على العقائد الثابته و الأخلاق الحسنه الراسخه التى لا يتخلف عنها الأعمال الصالحه الكامله لو بقى فى الدنيا أبدا فبتلك الشاكلة و الحاله استحق الخلود فى الجنة و إذا كانت على العقائد الباطله و الأخلاق الرديه التى علم الله تعالى أنه لو بقى فى الدنيا أبدا لعصى الله تعالى دائما فبتلك الشاكلة استحق الخلود فى النار لا بالأعمال التى

لم يعملها فلا- يرد أنه ينافى الأخبار الواردة فى أنه إذا أراد السيئه و لم يعملها لم تكتب عليه مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر

ص: ٢٠١

١- ١. أسرى ص ٨٤.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٨٥.

شاكله له و لم تكن بحيث علم الله أنه لو بقى لأتى بها أو يحمل عدم كتابه السيئه على المؤمنين و هذا إنما هو فى الكفار و قد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن فى حقه التوبه و الإيمان لا يموت على الكفر.

أقول: و يمكن أن يستدل به على أن بالعزم على المعصيه يستحق العقاب و إن عفا الله عن المؤمنين تفضلا و ما ذكره المحقق الطوسى قدس سره فى التجريد فى مسأله خلق الأعمال حيث قال و إرادته القبيح قبيحه يدل على أنه يعد إرادته العباد للحرام فعلا قبيحا محرما و هو الظاهر من كلام أكثر الأصحاب سواء كان تاما مستتبعا للقبيح أو عزما ناقصا غير مستتبعا لكن قد تقرر عندهم أن إرادته القبيح إذا كانت غير مقارنه لفعل قبيح يتعلق بها العفو كما دلت عليه الروايات و سيأتى بعضها و أما إذا كانت مقارنه فلعله أيضا كذلك و ادعى بعضهم الإجماع على أن فعل المعصيه لا- يتعلق به إلا- إثم واحد و من البعيد أن يتعلق به إثمَان أحدهما بإرادته و الآخر بإيقاعه.

فيندفع حينئذ التدافع بين ما ذكره المحقق رحمه الله من قبح إرادته القبيح و بين ما هو المشهور من أن الله تعالى لا يعاقب بإرادته الحرام و إنما يعاقب بفعله و ما أوله به بعضهم من أن المراد أنه لا يعاقب العقوبه الخاصه بفعل المعصيه بمجرد إرادتها و يثيب الثواب الخاص بفعل الطاعه بمجرد إرادتها ففيه أن شيئا من ذلك غير صحيح فإن الظاهر من النصوص أنه تعالى لا يعاقب و لا يؤخذ على إرادته المعصيه أصلا و أن الإجماع قائم على أن ثواب الطاعه لا يترتب على إرادتها بل المترتب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف الأحوال المقارنه لها من خلوص النيه و شدة الجهد فيها و الاستمرار عليها إلى غير ذلك و لا مانع من أن تصير فى بعض الأحوال أعظم من ثواب نفس الفعل الذى لم يكن لصاحبه تلك الإراده البالغه الجامعه لهذه الخصوصيات و كأن تتبع الآثار المأثوره يغنى عن الإطاله فى هذا الباب.

و أقول قد عرفت بعض ما حققنا فى ذلك و سيأتى إن شاء الله تمام الكلام

عند شرح بعض الأخبار في أواخر هذا المجلد.

«٦- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ فَيُقَالُ لَهُ احْتَجَّحَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَ هَدَيْتَنِي فَأَوْسَعْتَ عَلَيَّ فَلَمْ

أَزَلُّ أَوْسَعْتَ عَلَيَّ خَلَقْتَنِي لَكِنِّي تَنْشُرُ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَكَ وَ تُبَسِّرُهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَدَقَ عَبْدِي أَدْخَلُوهُ الْجَنَّةَ (١).

«٧- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى قَالَ: إِنَّ مُوسَى نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ وَ ذَكَرَ حَدِيثًا قُدْسِيًّا طَوِيلًا إِلَى أَنْ قَالَ فَأَعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكِنِّي يَكُونُ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ (٢).

«٨- نهج، [نهج البلاغه]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ لِيُؤَلِّجَنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِينِي الْأَمْنَةَ (٣).

وَ فِيهِ: وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَأَعْلَمُ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعِهِ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ وَ أُلْفَتِهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرِيمَ الْمَأَبِ (٤).

٩- لى، [الأمالى للصدوق] بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا ابْتِغَاءً ثَوَابِ اللَّهِ وَجَبَتْ لَهُ الْمَغْفِرَةُ (٥).

بيان: في هذه الأخبار كلها دلالة على أن طلب الثواب و الحذر من العقاب لا ينافي صحه العمل و كماله و القربه فيه.

ص: ٢٠٣

١- ١. الكافي ج ٤ ص ٤٠.

٢- ٢. الكافي ج ٨ ص ٤٦.

٣- ٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٢، تحت الرقم ٢٤ من باب الكتب و الرسائل.

٤- ٤. المصدر ج ٢ ص ١٤١، الرقم ٧٨ من باب الكتب.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٣٢٩.

١٠- فس، [تفسير القمى]: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١) قَالَ مَنْ عَمَلَ الْخَيْرَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا أَعْطَاهُ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَكَانَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ النَّارُ (٢).

١١- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقَرَشَتِيَّ وَلَا عَرَبِيَّ إِلَّا بَتَوَاضَعٍ وَلَا كَرَمًا إِلَّا بَتَقْوَى وَلَا عَمَلًا إِلَّا بِبَيْتِهِ وَلَا عِبَادَةً إِلَّا بِتَفَقُّهِ أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَفْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَفْتَدِي بِأَعْمَالِهِ (٣).

١٢- فس، [تفسير القمى]: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ أَى عَلَى بَيْتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (٤) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْفَى الْمُؤْمِنِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ

عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صِيحِفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَعَبَّرُ لِتَذَلُّكَ لَوْنُهُ وَتَزَعِشُ فَرَائِضُهُ وَتَفْرُغُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَتَسِيرُ نَفْسُهُ وَتَفْرَحُ رُوحُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ مِنَ الثَّوَابِ فَيَسْتَبْدُ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ هَلُمُّوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَأُ وَنَهَا فَيَقُولُونَ وَعَزَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئًا فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يَأْتُونَ عَلَيْهَا (٥).

١٣- ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] (٦)

لى، [الأمالي للصدوق] السَّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الخَشَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَلِيَّانَ

ص: ٢٠٤

١- ١. هود: ١٥.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٣٠٠.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٢.

٤- ٤. أسرى: ٨٤.

٥- ٥. تفسير القمى ص ٣٨٧.

٦- ٦. علل الشرائع ج ١ ص ١٢ الخصال ج ١ ص ٨٨.

قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَعْجِدُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثِهِ أَوْجُهُ فَطَبَقَهُ يَعْجِدُونَ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَهُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْجِدُونَ فَرَقًا مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (١) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٢) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ (٣).

«١٤»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النَّيَّةُ (٤).

«١٥»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيُقَظِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسِنَتْ بَيْتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِي عُمُرِهِ (٥).

«١٦»- ل، [الخصال] أَبِي عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ زَادَ اللَّهُ مَكَانَ زَيْدٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (٦).

«١٧»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنِ سَعْدِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ٢٠٥

١- ١. النمل: ٨٩.

٢- ٢. آل عمران: ٣١.

٣- ٣. أمالى الصدوق ص ٢٤.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ١٩٨.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٥٠.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٤٤.

سَنَانٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ مُنَافِقًا قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا خَلَوْتَ فِي بَيْتِكَ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا أَلَيْسَ تُصَلِّيَ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَنْ تُصَلِّيَ فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ مُنَافِقًا وَ أَنْتَ تُصَلِّيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا لِغَيْرِهِ (١).

«١٨»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ نَبِيَّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَكَيْفَ تَكُونُ النَّبِيُّ خَيْرًا مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ رُبَّمَا كَانَ رِيَاءَ الْمَخْلُوقِينَ وَ النَّبِيُّ خَالِصَهُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُعْطَى عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّبِيِّ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعَمَلِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْوِي مِنْ نَهَارِهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِاللَّيْلِ فَتَعْلِبُهُ عَيْنُهُ فَيَنَامُ فَيُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ وَ يَكْتُبُ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا وَ يَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً (٢).

«١٩»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْوِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرِكُهُ وَ نَبِيُّ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَافِرَ يَنْوِي الشَّرَّ وَ يَأْمَلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يُدْرِكُهُ (٣).

«٢٠»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ قَالَ: سِئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَمَّا قَدْ يَجُوزُ وَ عَمَّا لَا يَجُوزُ مِنَ النَّبِيِّ عَلَى الْأَضْمَارِ فِي الْيَمِينِ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ قَدْ تَجُوزُ فِي مَوْضِعٍ وَ لَا تَجُوزُ فِي آخَرَ فَأَمَّا مَا تَجُوزُ فِيهِ فَإِذَا كَانَ مَظْلُومًا فَمَا حَلَفَ بِهِ وَ نَوَى الْيَمِينَ فَعَلَى نَبِيِّهِ وَ أَمَّا إِذَا كَانَ ظَالِمًا فَالْيَمِينُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمَظْلُومِ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ كَانَتِ النَّبِيُّاتُ مِنْ أَهْلِ الْفِسْقِ يُؤْخَذُ بِهَا أَهْلُهَا إِذَا لَأَخَذَ كُلُّ مَنْ نَوَى الزُّنَا بِالزُّنَا وَ كُلُّ مَنْ نَوَى السَّرِقَةَ بِالسَّرِقَةِ وَ كُلُّ مَنْ نَوَى الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ كَرِيمٌ حَكِيمٌ

ص: ٢٠٦

١-١. معاني الأخبار ص ١٤٢.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١١.

٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١١.

لَيْسَ الْجَوْرُ مِنْ شَأْنِهِ وَ لَكِنَّهُ يُثِيبُ عَلَى نِيَّاتِ الْخَيْرِ أَهْلَهَا وَ إِضْمَارِهِمْ عَلَيْهَا وَ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْفُسُوقِ حَتَّى يَفْعَلُوا(١).

أقول: روى هذا الخبر فى موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند و

زَادَ فِي آخِرِهِ زِيَادَةٌ هِيَ هَيْدُهُ: وَ ذَلِكُكَ أَنْكَ قَدْ تَرَى مِنَ الْمُحَرَّمَ مِنَ الْعَجْمِ لَمَّا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَالَمِ الْفَصِيحِ وَ كَذَلِكَ الْأَخْرَسُ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَ التَّشَهُدِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْعَجْمِ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَاقِلِ الْمُتَكَلِّمِ الْفَصِيحِ وَ لَوْ ذَهَبَ الْعَالِمُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَصِيحُ حَتَّى يَدَعَ مَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَلْزُمُهُ وَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالْبَطْنِيَّةِ وَ الْفَارِسِيَّةِ فَحِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ بِالْأَدَبِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ وَ عَقَلَهُ قَالَ وَ لَوْ ذَهَبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِ حَالِ الْأَعْجَمِيِّ الْمُحَرَّمِ فَفَعَلَ فَعَالَ الْأَعْجَمِيِّ وَ الْأَخْرَسِ عَلَى مَا قَدْ وَصَفْنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فَاعِلًا لِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا يُعْرِفُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَالَمِ(٢).

«٢١»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابن الصلت عن ابن عقمده عن المنذر بن محمد عن أحمد بن يحيى الضبى عن موسى بن القاسم عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابته السنة(٣).

«٢٢»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابن مخلد عن أبي عمرو عن محمد بن هشام المزوزى عن يحيى بن عثمان عن بقيه عن إسماعيل البصرى يعنى ابن علقمة عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول ولا عمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل و نية إلا بإصابته السنة(٤).

«٢٣»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن أحمد بن سيابة عن

ص: ٢٠٧

١-١. قرب الإسناد ص ٨. ط النجف.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٣٣ و ٣٤.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٧.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٦.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ وَالبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثَانِ عَنْ آبَائِهِمَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَبِيُّهُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ وَكَذَلِكَ الْفَاجِرُ (١).

«٢٤»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا قَوْلُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَمَّا عَمِلَ إِلَّا بِنَيْتِهِ وَ لَا عَمَلٌ وَ لَا نَيْتُهُ إِلَّا بِإِصَابِهِ الشُّنَّةِ (٢).

«٢٥»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ السَّمَاءِ لَقَالُوا مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا (٣).

«٢٦»- سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَبِيُّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نَبِيُّهُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِنَيْتِهِ (٤).

«٢٧»- سن، [المحاسن] الْوُشَاءُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْمُتَنِيِّ الْحَنَاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَسَنَتْ نَيْتُهُ زَادَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ (٥).

«٢٨»- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ خَيْثَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ مَا الْعِبَادَةُ فَقَالَ حُسْنُ النَّيِّهِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: حُسْنُ النَّيِّهِ بِالطَّاعَةِ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ (٦).

ص: ٢٠٨

١- ١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٩.

٢- ٢. بصائر الدرجات: ١١.

٣- ٣. لم نجده في مظانه.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٦٠.

٥- ٥. المحاسن ص ٢٦١.

٦- ٦. المحاسن ص ٢٦١.

«٢٩» - سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ السَّلْمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١).

«٣٠» - سن، [المحاسن] الْقَاسِمِيُّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَّقِرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالَ إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (٢) أَيْ عَلَى نِيَّتِهِ (٣).

شى، [تفسير العياشى] عن أبي هاشم: مثله (٤).

«٣١» - ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ يَنْوِي خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ وَنِيَّةُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ وَنَزْوَى نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ يَنْوِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُطِيقُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَرَوَى مِنْ حَسَنَاتِ نِيَّتِهِ زَادَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَسَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ (٥) قُوَّةُ الْأَيْدَانِ أَمْ قُوَّةُ الْقُلُوبِ فَقَالَ لَمَّا قَوْلُ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا نِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَنِ وَنَزْوَى حُسْنُ الْخُلُقِ سَيِّئَةٌ وَنِيَّةٌ وَصَاحِبُ النِّيَّةِ أَفْضَلُ وَنَزْوَى مَا ضَعَفَتْ نِيَّةٌ عَنْ نِيَّةٍ.

وَ أَرَوَى عَنْهُ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ الْعَمَلُ يَدْخُلُهُ الرِّيَاءُ وَ النِّيَّةُ لَا يَدْخُلُهَا الرِّيَاءُ.

ص: ٢٠٩

١-١. المحاسن ص ٢٦٢.

٢-٢. أسرى: ٨٤.

٣-٣. المحاسن ص ٢٦٢.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣١٦.

٥-٥. البقرة: ٦٣ و ٩٣.

وَسَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ تَفْسِيرِ نَبِيِّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٍ قَالَ إِنَّهُ رَبَّمَا انْتَهَتْ بِالْإِنْسَانِ حَالُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ فَتُفَارِقُهُ الْأَعْمَالُ وَمَعَهُ نَبِيُّهُ فَلِذَلِكَ الْوَقْتِ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَفِي وَجْهِ آخَرَ أَنَّهَا لَا يُفَارِقُهُ عَقْلُهُ أَوْ نَفْسُهُ وَالْأَعْمَالُ قَدْ يُفَارِقُهُ قَبْلَ مُفَارَقَةِ الْعَقْلِ وَالنَّفْسِ.

«٣٢» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ صَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ لِأَنَّ سَلَامَةَ الْقَلْبِ مِنْ هَوَاجِسِ الْمَحْدُورَاتِ بِتَخْلِيصِ النَّبِيِّ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا يُنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١).

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَبِيُّ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى وَ لَا بُدَّ لِلْعَبِيدِ مِنْ خِالصِ النَّبِيِّ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَ سِيكُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ غَافِلًا وَ الْغَافِلُونَ قَدْ وَصَّيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَوْلِيكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢) وَ قَالَ أَوْلِيكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (٣) ثُمَّ النَّبِيُّ تَبَيَّنَ مِنَ الْقَلْبِ عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ الْمَعْرِفَةِ وَ يَخْتَلِفُ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ فِي مَعْنَى قُوَّتِهِ وَ ضَعْفِهِ وَ صَاحِبُ النَّبِيِّ الْخَالِصِ

نَفْسُهُ وَ هِيَ وَاهٍ مَقْهُورَتَانِ تَحْتَ سُلْطَانِ تَعْظِيمِ اللَّهِ وَ الْحَيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ مِنْ طَبْعِهِ وَ شَهْوَتِهِ وَ مَبْتَتِيهِ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ (٤).

«٣٣» - م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا غَرَضَ لِي إِلَّا ثَوَابُهُ فَأَكُونُ كَالْعَبِيدِ الطَّمْعِ الْمُطْمَعِ إِنْ طَمَّعَ عَمَلٌ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَكْرَهُ أَنْ لِمَا أَعْبُدُهُ إِلَّا لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَكُونُ كَالْعَبِيدِ السُّوءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيْدِيهِ عَلَيَّ وَ إِنْعَامِهِ.

ص: ٢١٠

١- ١. الشعراء: ٨٨ و ٨٩.

٢- ٢. الأعراف: ١٧٩.

٣- ٣. الأعراف: ١٧٩.

٤- ٤. مصباح الشريعة ص ٤ و ٥.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّاقِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِي فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ عَبْدًا أَجَلَ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ عَلِيُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَخُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِي (١).

«٣٤»- جا، [المجالس للمفيد] أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا قَدَّرَ اللَّهُ عَوْنَ الْعِبَادِ عَلَيَّ قَدْرَ نِيَّاتِهِمْ فَمَنْ صَحَّحَتْ نِيَّتُهُ تَمَّ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ وَ مَنْ قَصُرَتْ نِيَّتُهُ قَصُرَ عَنْهُ الْعَوْنُ بِقَدْرِ الَّذِي قَصُرَ (٢).

«٣٥»- غو، [غوالي اللئالي] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتْرُوجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (٣).

«٣٦»- كِتَابُ قَضَاءِ الْحُقُوقِ، لِلصُّورِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

«٣٧»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَّاضِعِ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ (٤).

ص: ٢١١

١-١. تفسير الإمام ص ١٥٢، و قد مر في شرح الخبر الثانى من مرآة العقول ص ١٩٨.

٢-٢. مجالس المفيد ص ٤٨ و ٤٩.

٣-٣. حديث متفق عليه راجع صحيح البخارى كتاب الايمان ص ٢٣ فى ط.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٠٣.

«٣٨»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جماعه عن أبى المفضل عن أحمد بن إسحاق الموسوى عن أبيه إسحاق بن العباس عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عن علي بن جعفر و علي بن موسى عن موسى بن جعفر عن آيائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أغزى علياً فى سريره و أمر المسلمين أن ينتدبوا معه فى سريره فقال رجل من الأنصار لآخ له أغز بنا فى سريره على لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً نتبع به فبلغ النبى صلى الله عليه وآله قوله فقال إنما الأعمال بالنيات و لكل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز و جل فقد وقع أجره على الله عز و جل و من غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقاباً لم يكن له إلا ما نوى (١).

«٣٩»- نهج، [نهج البلاغه] قال عليه السلام: إن قوماً عبدوا الله رغبةً فتركك عبادة التجرار و إن قوماً عبدوا الله رهبةً فتركك عبادة العبيد و إن قوماً عبدوا الله شكراً فتركك عبادة الأحرار (٢).

«٤٠»- الهداية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الأعمال بالنيات. و روى: أن نبي المؤمنين خير من عمله و نبي الكافر شر من عمله.

و روى: أن بالنيات خلد أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار و قال عز و جل قل كل يعمل على شاكلته (٣) يعنى على نية و لا يجب على الإنسان أن يجدد لكل عمل نية و كل عمل من الطاعات إذا عمله العبد لم يرد به إلا الله عز و جل فهو عمل بنية و كل عمل عمله العبد من الطاعات يريد به غير الله فهو عمل بغير نية و هو غير مقبول.

ص: ٢١٢

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣١.

٢-٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٧ تحت الرقم ٢٣٧ من الحكم.

٣-٣. أسرى: ٨٤.

الآيات:

الفاتحة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ البقره بلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١) و قال تعالى وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (٢) و قال وَ اتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ (٣) و قال وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (٤) و قال تعالى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٥) و قال تعالى وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ الْآيَةِ (٦)

آل عمران فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ (٧) و قال تعالى وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (٨) النساء وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا (٩) و قال وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠) و قال وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (١١) و قال إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٢)

ص: ٢١٣

- ١-١. البقره: ١١٢.
- ٢-٢. البقره: ١٣٩.
- ٣-٣. البقره: ١٩٦.
- ٤-٤. البقره: ٢٠٧.
- ٥-٥. البقره: ٢٣٨.
- ٦-٦. البقره: ٢٦٥.
- ٧-٧. آل عمران: ٢٠.
- ٨-٨. آل عمران: ١٤٥.
- ٩-٩. النساء: ٣٥.
- ١٠-١٠. النساء: ١١٣.
- ١١-١١. النساء: ١٢٤.
- ١٢-١٢. النساء: ١٤٥.

الأنعام إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) وقال تعالى قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (٢) وقال تعالى وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٣) الأعراف وَ اذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٤) يوسف إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٥) الإسراء وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٦) الكهف وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٧) وقال تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٨) مريم وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَوْسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٩) الحج حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ (١٠) الروم فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ

وَجْهَ اللَّهِ وَ أَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١١) لقمان وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (١٢) الصفات إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَاكِهِ وَ هُمْ

ص: ٢١٤

١-١. الأنعام: ٧٩.

٢-٢. الأنعام: ١٦٣.

٣-٣. الأنعام: ٥٢.

٤-٤. الأعراف: ٢٨.

٥-٥. يوسف: ٢٤.

٦-٦. أسرى: ٢٣.

٧-٧. الكهف: ٢٨.

٨-٨. الكهف: ١١١.

٩-٩. مريم: ٥١.

١٠-١٠. الحج: ٣١.

١١-١١. الروم: ٣٨.

١٢-١٢. لقمان: ٢٢.

مُكْرَمُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (١) ص وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَ حُسْنَ مَآبٍ (٢) الزمر فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (٣) وَقَالَ تَعَالَى قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ (٤) وَقَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَتِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥) الْمُؤْمِن فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٦) حَمِصَق مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٧) الْجَن وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٨) الدَّهْرُ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (٩) اللَّيْلُ وَ سَيَجْتَنِبُهَا الَّذِينَ الَذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (١٠) الْبَيْنَةُ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً (١١)

ص: ٢١٥

- ١-١. الصافات: ٤٠-٤١.
- ٢-٢. ص: ٤٠.
- ٣-٣. الزمر: ٢-٣.
- ٤-٤. الزمر: ١٢-١٤.
- ٥-٥. الزمر: ٢٩.
- ٦-٦. المؤمن: ١٤.
- ٧-٧. الشورى: ٢٠.
- ٨-٨. الجن: ١٨-٢٠.
- ٩-٩. الدهر: ٩.
- ١٠-١٠. الليل: ١٧.
- ١١-١١. البينه: ٥.

تفسير إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أى نخصك بالعباده والاستعانه و المراد طلب المعونه فى المهمات كلها أو فى أداء العبادات و الضمير المستكن فى الفعلين للقارى و من معه من الحفظه و حاضرى صلاه الجماعه أو له و لسائر الموحدين أدرج عبادته فى تضاعيف عبادتهم و خلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بيركتها و يجاب إليها و لهذا شرعت الجماعه و قدم المفعول للتعظيم و الاهتمام به و الدلاله على الحصر و قيل لما نسب العباده إلى نفسه أوهم ذلك تبجحا و اعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله و

إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ليدل على أن العباده أيضا مما لا تتم و لا تستتب له إلا بمعونه منه و توفيق و قيل الواو للحال و المعنى نعبدك مستعينين بك.

و فى تفسير الإمام عليه السلام فى تفسيرها: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُولُوا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْنَا نَطِيعُكَ مُخْلِصِينَ مَعَ التَّدَلُّلِ وَ الْخُضُوعِ بِلَا رِثَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مِنْكَ نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِكَ لِنُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرْتَ وَ نَتَّقِي مِنْ دُنْيَانَا مَا عَنْهُ نَهَيْتَ وَ نَعْتَصِمُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ مِنْ سَائِرِ مَرَدِّهِ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضِلِّينَ وَ مِنَ الْمُؤْذِنِ الظَّالِمِينَ بِعِصْمَتِكَ (١).

بلى مَنْ أَسْلِمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قِيلَ أى نفسه أو قصده فيدل على الإخلاص و قال الطبرسى (٢) قيل معناه من أخلص نفسه لله بأن سلك طريق مرضاته عن ابن عباس و قيل وجهه لطاقه الله و قيل فوض أمره إلى الله و قيل استسلم لأمر الله و خضع و تواضع لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله و قيل و هو مؤمن و قيل مخلص فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أى فله جزاء عمله عند الله تعالى.

و فى تفسير الإمام عليه السلام بلى مَنْ أَسْلِمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ كما فعل الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه و آله لما سمعوا براهينه و حججه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله لله فَلَهُ أَجْرُهُ أى ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ يوم فصل القضاء وَ لا - خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حين يخاف الكافرون ما يشاهدونه من العذاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ عند الموت لأن البشاره بالجنان تأتيهم انتهى (٣).

ص: ٢١٦

١-١. تفسير الإمام ص ١٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ١ ص ١٨٧، فى آيه البقره: ١١٢.

٣-٣. تفسير الإمام ص ٢٤٩.

وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١) أى فى الإيمان و الطاعة لا نشرك به شركا جليا و لا خفيا.

لِلَّهِ (٢) أى لوجه الله خالصا و يدل على وجوب نيه القربه فيهما مَنْ يَشْرِي (٣) أى يبيع نَفْسَهُ ببذلها اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ أى طلبا لرضاه سبحانه و يدل على أن طلب الرضا أيضا أحد وجوه القربه و روت العامه و الخاصه (٤) بأسانيد جمه أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و فى تفسير الإمام عليه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ يَبِيعُهَا اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَيَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ وَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ يَصْبِرُ عَلَى مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْأَذَى فِيهَا يَكُونُ كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ وَ سَلِمَهَا وَ تَسَلَّمَ مَرْضَاهُ اللَّهُ عَوْضًا مِنْهَا فَلَا يَبَالِي مَا حَلَّ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلَ لَهَا رِضَا رَبِّهَا وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ كُلِّهِمْ أَمَّا الطَّالِبُونَ لِرِضَا رَبِّهِمْ فَيَبْلِغُهُمْ أَقْصَى أَمَانِيهِمْ وَ يَزِيدُهُمْ عَلَيْهَا مَا لَمْ تَبْلُغْهُ آمَالُهُمْ وَ أَمَّا الْفَاجِرُونَ فِى دِينِهِ فَيَتَأَنَّهُمْ وَ يَرْفُقُ بِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَا يَقْطَعُ مِمَّنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَتُوبُ عَنْ ذَنْبِهِ التَّوْبَةَ الْمَوْجِبَةَ لَهُ عَظِيمَ كَرَامَتِهِ (٥).

وَ قَوْمُوا لِلَّهِ (٦) يدل على وجوب نيه القربه فى القيام للصلاه بل فيها.

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ (٧) أى يخرجون أموالهم فى وجوه البر اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ أى لطلب رضاه فيدل على اشتراط ترتب الثواب على الصدقات و سائر الخيرات بالقربه.

فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ (٨) أى أخلصت نفسى و جملتى له لا أشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهره و مظهر القوى

ص: ٢١٧

١- ١. البقره: ١٣٩.

٢- ٢. يعنى الحجّ و العمره فى قوله تعالى: « وَ اتَّمُوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ ».

٣- ٣. البقره: ٢٠٧.

٤- ٤. راجع ج ١٩ ص ٥٥ باب الهجره و مباديها، و هكذا ج ٣٦ ص ٤٠-٥١.

٥- ٥. تفسير الإمام ص ٢٨٤.

٦- ٦. البقره: ٢٣٨.

٧- ٧. البقره: ٢٦٥.

٨- ٨. آل عمران: ٢٠.

و الحواس وَ مَنْ أَتْبَعَنِ أَى وَ أَسْلَمَ مِنْ اتَّبَعَنِي.

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا(١) قال فى المجمع قيل فى معناه أقوال أحدها أن المراد من عمل للدنيا لم نحرمه ما قسمنا له فيها من غير حظ فى الآخرة عن أبى إسحاق أى فلا تغتر بحاله فى الدنيا و ثانيها من أراد بجهاده ثواب الدنيا و هو النصيب من الغنيمه نُؤْتِهِ مِنْهَا فبين أن حصول الدنيا للإنسان ليس بموضع غبطه لأنها مبدوله للبر و الفاجر عن أبى على الجبائى و ثالثها من تعرض لثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعه الكبائر جوزى بها فى الدنيا دون الآخرة لإحباط عمله بفسقه و هذا على مذهب من يقول بالإحباط.

وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا أى من يرد بالجهد و أعماله ثواب الآخرة نُؤْتِهِ مِنْهَا فلا ينبغى لأحد أن يطلب بطاعته غير ثواب الله تعالى و مثله قوله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ(٢) الآية

وَ قَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بَعَمَلِ الآخِرَةِ فَ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.

وَ سَيَجْزَى الشَّاكِرِينَ أى نعطهم جزاء الشكر و قيل معناه سنجزى الشاكرين من الرزق فى الدنيا لثلا يتوهم أن الشاكر يحرم ما يعطى الكافر من نعيم الدنيا انتهى (٣).

و أقول الآية على أظهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الآخرة بقصد القربة و أما على بطلان العمل ففيه إشكال إلا أن يظهر التلازم بين الصحة و استحقاق الثواب الأخرى و يدل على أن قصد الثواب لا ينافى القربة كما زعمه جماعه و على أن الثواب الدنيوى قد يترتب على العبادات الفاسده كعباده إبليس و بعض الكفار.

وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً(٤) أى لا تشركوا فى عبادته غيره و هو يشمل الشرك

ص: ٢١٨

١- ١. آل عمران: ١٤٥.

٢- ٢. الشورى: ٢٠.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٢ ص ٥١٥.

٤- ٤. النساء: ٣٥.

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ (١) أى الصدقه أو المعروف أو الإصلاح بين الناس أو الأمر بها و يدل على اشتراط القربه فى ترتب الثواب عليه.

وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا (٢) قال الطبرسى رحمه الله هو فى صورته الاستفهام و المراد به التقدير و معناه من أصوب طريقه و أهدى سبيلا أى لا أحد أصدق اعتقادا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أى استسلم و المراد بوجهه هنا ذاته و نفسه كما قال سبحانه كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٣) و المعنى انقاد لله بالطاعة و لنبىه صلى الله عليه و آله بالتصديق و قيل معنى أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قصده سبحانه بالعباده وحده كما أخبر عن إبراهيم عليه السلام أنه قال وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٤) و قيل معناه أخلص أعماله لله أى أتى بها مخلصا لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ أى فاعل للفعل الحسن الذى أمره الله سبحانه و قيل وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى جميع أقواله و أفعاله و قيل إن المحسن هو الموحد

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِحْسَانِ فَقَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أى اقتدى بدينه و سيرته و طريقته يعنى ما كان عليه إبراهيم عليه السلام و أمر به بنيه من بعده و أوصاهم به من الإقرار بتوحيده و عدله و تنزيهه عما لا يليق به و من ذلك الصلاة إلى الكعبه و الطواف حولها و سائر المناسك حنيفاً أى مستقيماً على منهاجه و طريقه (٥).

قوله تعالى إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا (٦) أى من النفاق وَ أَضَلُّوا ما أفسدوا

ص: ٢١٩

١-١. النساء: ١١٣.

٢-٢. النساء: ١٢٤.

٣-٣. القصص: ٨٨.

٤-٤. الأنعام: ٧٩.

٥-٥. مجمع البيان ج ٣ ص ١١٦.

٦-٦. النساء: ١٤٥.

من أسرارهم و أحوالهم فى حال النفاق وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ ثَقُوا بِهِ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ لَا يَرِيدُونَ بَطَاعَتَهُ إِلَّا وَجْهَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْ عَدَادِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ وَجَّهَتْ وَجْهِي (١) أى نفسى أو وجه قلبى أو قصدى حنيفاً أى مخلصاً مائلاً عن الشرك إلى الإخلاص وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا بِالشَّرِكِ الْجَلِيِّ وَ لَا بِالشَّرِكِ الْخَفِيِّ.

قُلْ إِنَّ صِيْلَاتِي (٢) الخطاب للرسول صلى الله عليه و آله وَ نُسْرِيْ كِي قَالَ فِي الْمَجْمَعِ قِيلَ أَى دِينِي وَ قِيلَ عِبَادَتِي وَ قِيلَ ذَبِيْحَتِي لِلْحَجِّ وَ الْعَمْرَةِ وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِيْ أَى حَيَاتِي وَ مَوْتِيْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّمَا جَمَعَ بَيْنَ صَلَاتِهِ وَ حَيَاتِهِ وَ أَحَدَهُمَا مِنْ فَعْلِهِ وَ الْآخَرَ مِنْ فَعْلِ اللَّهِ فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا بِتَدْبِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ مَعْنَاهُ صَلَاتِي وَ نَسَكِيْ لَهُ عِبَادَهُ وَ حَيَاتِي وَ مَمَاتِيْ لَهُ مَلَكًا وَ قَدْرَهُ وَ قِيلَ إِنَّ عِبَادَتِيْ لَهُ لِأَنَّهَا بِهَدَايَتِهِ وَ لَطْفِهِ وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِيْ لَهُ لِأَنَّهُمَا بِتَدْبِيرِهِ وَ خَلْقِهِ وَ قِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِيْ لِلَّهِ أَنْ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْحَيَاةِ فِي فَنُونِ الطَّاعَاتِ وَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالمَمَاتِ مِنَ الوصيه وَ الختم بالخيرات لله وَ فِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِيْ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ حَيَاتِهِ لِشَهْوَتِهِ وَ مَمَاتِهِ لَوْرَثَتِهِ لَا شَرِيْكَ لَهُ أَى لَا ثَانِي لَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ وَ قِيلَ لَا شَرِيْكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَ فِي الْإِحْيَاءِ وَ الْإِمَاتَةِ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ أَى وَ بِهَذَا أَمَرَنِيْ رَبِّيْ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ انْتَهَى (٣).

وَ أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِيْ لِلَّهِ إِنْ جَعَلْتُ إِرَادَتِيْ وَ مَحَبَّتِيْ مُوَافِقِينَ لِإِرَادَةِ اللَّهِ وَ مَحَبَّتِهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ حَتَّى فِي الْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ حَيَاتِيْ لَا أَطْلُبُ الْمَوْتَ وَ إِذَا أَرَادَ مَوْتِيْ لَا أَكْرَهُهَا وَ لَا أَشْتَهِيْ الْحَيَاةَ.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (٤) قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِيْ يَطْلُبُونَ ثَوَابَ اللَّهِ

ص: ٢٢٠

١- ١. الأنعام: ٧٩.

٢- ٢. الأنعام: ١٦٣.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٩١.

٤- ٤. الأنعام: ٥٢.

و يعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله شيئاً عن عطا قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات و أنهم مخلصون فى ذلك له أى يقصدون الطريق الذى أمرهم بقصده فكأنه ذهب فى معنى الوجه إلى الجبهه و الطريق (١).

و قال فى قوله تعالى وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هذا أمر بالدعاء و التضرع إليه سبحانه على وجه الإخلاص أى ارغبوا إليه فى الدعاء بعد إخلاصكم له الدين و قيل معناه و اعبدوه مخلصين له الإيمان (٢).

مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ (٣) قرئ بفتح اللام أى المصطفين المختارين للنبوه و بكسرهما أى المخلصين فى العباده و التوحيد أى من عبادنا الذين أخلصوا الطاعه لله و أخلصوا أنفسهم لله.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٤) كأنه شامل للشرك الخفى أيضاً.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ فى المجمع أى رضوانه و قيل تعظيمه و القربه إليه دون الرئاء و السمععه (٥).

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ (٦) قال رحمه الله أى فمن كان يطمع فى لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل على كلا المعنيين الخوف و الأمل فَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا أى خالصاً لله تعالى يتقرب به إليه وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا غيره من ملك أو بشر أو حجر أو شجر عن الحسن و قيل معناه لا يرائى عباده أحداً و قال مجاهد جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال إنى أتصدق و أصل

ص: ٢٢١

١-١. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٠٦.

٢-٢. مجمع البيان ج ٤ ص ٤١١ فى آيه الأعراف: ٢٨.

٣-٣. يوسف: ٢٤.

٤-٤. أسرى: ٢٣.

٥-٥. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٦٥ فى آيه الكهف: ٢٨.

٦-٦. الكهف: ١١١.

الرحم و لا أصنع ذلك إلا لله فيذكر ذلك منى و أحمد عليه فيسرني ذلك و أعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يقل شيئاً فنزلت الآية قال عطا عن ابن عباس أن الله تعالى قال و لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا و لم يقل و لا يشرك به لأنه أراد العمل الذى يعمل لله و يحب أن يحمد عليه قال و لذلك يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصله بها.

و رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَال: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرُكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ.

أورده مسلم فى الصحيح و رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً يُرَائِي بِهَا فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ صَامَ صَوْمًا يُرَائِي بِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

و رُوِيَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ فَرَأَهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى إِتْمَامَ وَضُوئِهِ بِنَفْسِهِ.

و قيل إن هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن انتهى (١).

و أقول الرواية الأخيرة تدل على أن المراد بالشرك هنا الاستعانة فى العبادة و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرك فى القصد و لا فى العمل غيره سبحانه.

إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا (٢) فى المجمع أخلص العبادة لله أو أخلص نفسه لأداء الرسالة وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا أَى مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله و كلمه و معنى هذا التقريب أنه أسمع كلامه و قيل قربه حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التوراه و قيل وَ قَرَّبْنَا أَى و رفعناه منزلته و إلينا محله حتى صار محله منا فى الكرامه و المنزله محل من قربه مولاة فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامه و اصطفاء لا تقريب مسافه و إدناء إذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول فى مكان فيقرب

ص: ٢٢٢

١- ١. مجمع البيان ج ٦ ص ٤٩٩ و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٢- ٢. مريم: ٥١.

عن بعد أو يبعد عن قرب أو يكون أحد أقرب إليه من غيره (١).

حُفَاءَ لِلَّهِ أَى مُسْتَقِيمَى الطَّرِيقَه عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ مَاثِلِينَ عَن سَائِرِ الأَدِيَانِ غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ أَى حَجَاجَا مُخْلِصِينَ وَ هُم مُسْلِمُونَ مَوْحِدُونَ كَذَا فِي المَجْمَعِ (٢)

و

فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَيْرِ مُشْرِكِينَ بِهِ فِي التَّوْحِيدِ.

عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سِئِلَ عَنْهُ وَ عَنِ الحَنِيفِيَّةِ فَقَالَ هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ قَالَ فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَى المَعْرِفَةِ (٣).

لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ (٤) أَى الَّذِينَ يَقْصِدُونَ بِمَعْرِوْفِهِمْ إِيَّاهُ خَالِصًا مِنْ دُونَ رِئَاءِ وَ سَمْعِهِ وَ أَوْلِيكَ هُمُ المُفْلِحُونَ أَى الفَائِزُونَ بِثَوَابِ اللهِ.

وَ مَنْ يُسَلِّمِ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ فِي المَجْمَعِ أَى وَ مَنْ يَخْلُصُ دِينَهُ لِلَّهِ وَ يَقْصِدُ فِي أَعْمَالِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فِيهَا فَيَفْعَلُهَا عَلَى مَوْجِبِ العِلْمِ وَ مَقْتَضَى الشَّرْعِ وَ قِيلَ إِسْلَامُ الْوَجْهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى هُوَ الْإِنْقِيَادُ إِلَيْهِ فِي أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ العِلْمَ وَ العَمَلَ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ أَى فَقَدْ تَعَلَّقَ بِالعَزْوَةِ الْوَثِيقَةِ الَّتِي لَا يَخْشَى انْفِصَامَهَا وَ إِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ أَى وَ عِنْدَ اللهِ ثَوَابُ مَا صَنَعَ وَ المَعْنَى وَ إِلَى اللهِ يَرْجِعُ أَوَاخِرُ الأُمُورِ عَلَى وَجْهِ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ التَّصَرُّفُ فِيهَا بِالأَمْرِ وَ النَهْيِ انْتَهَى (٥).

إِلَّا عِبَادَ اللهِ المُخْلِصِينَ (٦) بِالكَسْرِ أَى الَّذِينَ تَنْبَهُوْا بِإِنذَارِهِمْ فَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وَ بِالْفَتْحِ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللهُ لِدِينِهِ وَ عَلَى التَّقْدِيرِ الْإِسْتِثْنَاءِ مُنْقَطِعٌ

وَ عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ

ص: ٢٢٣

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٥١٨.

٢-٢. مجمع البيان ج ٧ ص ٨٢ و الآية في سورة الحج: ٣١.

٣-٣. راجع الكافي ج ٢ ص ١٢ و ١٣.

٤-٤. الروم: ٣٨.

٥-٥. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢١، في آية لقمان: ٢٢.

٦-٦. الصافات: ٤٠.

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ.

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١) من الشرك الجلى بل الخفى أيضا.

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (٢) فى المجمع من شرك الأوثان و الأصنام و الإخلاص أن يقصد العبد بنيته و عمله إلى خالقه لا يجعل ذلك لغرض الدنيا ألا لله الدِّينُ الْخَالِصُ و الخالص هو ما لا يشوبه الرئاء و السمعه و لا وجه من وجوه الدنيا و قيل معناه ألا-الله الطاعة بالعبادة التى يستحق بها الجزاء فهذا الله وحده لا يجوز أن يكون لغيره و قيل هو الاعتقاد الواجب فى التوحيد و العدل و النبوه و الإقرار بها و العمل بموجبها و البراءه من كل دين سواها(٣).

و قال فى قوله تعالى مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أى موحداً له لا أعبد معه سواه و العباده الخالصه هى التى لا يشوبها شىء من المعاصى وَ أَمَرْتُ أَيْضاً لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ فىكون لى فضل السبق مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ و طاعتى انتهى (٤) فَاغْبُدُوا مَا سِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تهديد و خذلان.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا (٥) أى للمشرك و الموحد مُتَشَاكِسُونَ أى متنازعون مختلفون وَ رَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ أى خالصاً لواحد ليس لغيره عليه سبيل قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبون و يتعاورونه فى مهامهم المختلفه فى تحيره و توزع قلبه و الموحد بمن خالص لواحد ليس لغيره عليه سبيل.

و أقول قد مرت الأخبار الكثيره فى أنها نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و غاصبى

ص: ٢٢٤

١- ١. المؤمن: ١٤، لكنه مؤخر عن سورة الزمر.

٢- ٢. الزمر: ٢ و ٣.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٨٨.

٤- ٤. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٣، فى آيه الزمر: ١٢-١٤.

٥- ٥. الزمر: ٢٩.

و على التقادير يشعر بدم الشرك الخفى فإن من أشركه فى عبادته له نصيب فيها و لذا

يَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَنَا أَعْنَى الشَّرْكَاءِ خُذْ ثَوَابَ عِبَادَتِكَ مِمَّنْ أَشْرَكَتَهُ مَعِيَ.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ (٢) أى ثوابها شبهه بالزرع من حيث إنه فائده تحصل بعمل الدنيا و لذلك قيل الدنيا مزرعه الآخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعَطُهُ بِالوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا أَى بِعَمَلِهِ نَفْعَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا أَى شَيْئًا مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَصِيرَ سَبِيًا لَزِيَادَةِ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ لِبَطْلَانِهِ وَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ وَ الْبُنُونُ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَرَادَ الْخَيْرَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٣).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَوَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ جَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ وَ مَنْ كَانَتْ يَتِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَ جَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ (٤).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قَالَ مَعْرِفُهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قيل نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ نَصِيبٌ (٥).

ص: ٢٢٥

١-١. راجع ج ٢٤ ص ١٦٠ و ١٦١.

٢-٢. الشورى: ٢٠.

٣-٣. الكافي ج ١ ص ٤٦، باب المستأكل بعلمه.

٤-٤. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧.

٥-٥. الكافي ج ١ ص ٤٣٦.

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ (١) فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ أَنَّهَا الْمَسَاجِدُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ الْمَعْرُوفَةُ وَقِيلَ كُلُّ الْأَرْضِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا أَى لَا تَشْرِكُوا فِي دَعَائِهِ وَ عِبَادَتِهِ غَيْرِهِ.

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ (٢) أَى لَطَلْبِ رِضَاهِ خَالِصًا لَهُ مُخْلِصًا مِنَ الرِّئَاءِ وَ طَلْبِ الْجِزَاءِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا

رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ سَبَبَ نُزُولِ سُورَةِ هَلْ أَتَى فِي أَضْحَابِ الْكِسَاءِ ع: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ يَقُولُ عَلَى شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَ إِثَارِهِمْ لَهُ مَسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَتِيمًا مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَ أُسِيرًا مِنْ أُسَارَى الْمُشْرِكِينَ وَ يَقُولُونَ إِذَا أُطْعِمُوهُمْ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جِزَاءً وَ لَا شُكُورًا قَالَ وَ اللَّهُ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِأَضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ جِزَاءً تَكَاثُفُونَا بِهِ وَ لَا شُكُورًا تُثْنُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أُطْعَمْنَاكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ طَلْبِ ثَوَابِهِ.

انتهى (٣).

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا أَى تَعَبَسَ فِيهِ الْوَجُوهُ قَمَطَرِيرًا أَى شَدِيدَ الْعَبُوسِ.

يُؤْتَى مَالَهُ (٤) فِي الْمَجْمَعِ أَى يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَرَكَى يَطْلُبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ زَكِيًّا لَا يَطْلُبُ بِذَلِكَ رِئَاءً وَ لَا سَمْعَهُ وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى أَى وَ لَمْ يَفْعَلِ الْأَتَقَى مَا فَعَلَهُ مِنْ إِتْيَاءِ الْمَالِ وَ إِنْفَاقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيَدَّ أُسْدِيَّةً إِلَيْهِ يَكْفِيْ عَلَيْهَا وَ لَا لِيَدَّ يَتَّخِذُهَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا ائْتِنَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى أَى وَ لَكِنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ يَبْتَغِيْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ رِضَاهُ وَ ثَوَابَهُ وَ لَسَوْفَ يَرْضَى أَى وَ لَسَوْفَ يَعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْجِزَاءِ وَ الثَّوَابِ مَا يَرْضَى بِهِ فَإِنَّهُ يَعْطِيهِ كُلَّ مَا تَمْنَى وَ مَا

ص: ٢٢٦

١-١. الجن ١٨-٢٠.

٢-٢. الدهر: ٩.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ١٥٥-١٥٧.

٤-٤. الليل: ١٧.

لم يخطر بباله فيرضى به لا محاله انتهى (١).

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) أى لا يشركون به شيئاً حُفَاءَ مائِلين عن العقائد الزائغة.

«١- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ (٣).

«٢- كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (٤).

بيان: الحنيف المائل إلى الدين الحق و هو الدين الخالص و المسلم المنقاد لله فى جميع أوامره و نواهيه و لما قال سبحانه ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشرِكين (٥) و جعل الحنيف المسلم فى مقابله المشرك فلذا فسر عليه السلام الحنيف أو الحنيف المسلم بمن كان خالصاً لله مخلصاً عمله من الشرك الجلى و الخفى فالأوثان أعم من الأوثان الحقيقية و المجازيه فتشمل عباده الشياطين فى إغوائها و عباده النفس فى أهوائها كما قال تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ (٦) و قال سبحانه أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (٧) و قال عز و جل اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٨) و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ عَابَدَ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ.

ص: ٢٢٧

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٢.

٢-٢. البيه: ٥.

٣-٣. المحاسن ص ٢٥١.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ١٥.

٥-٥. آل عمران: ٦٧.

٦-٦. يس: ٦٠.

٧-٧. الفرقان: ٤٣.

٨-٨. براءه: ٣١.

«٣- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهُدَى وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْغَيُّ وَ الْعَاجِلُ وَ الْعَاقِبَةُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ (١).

«٤- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ الضَّلَالَةَ وَ الْعَاجِلَةَ وَ الْآجِلَةَ وَ الْعَاقِبَةَ (٢).

بيان: إنما هو الله الضمير راجع إلى المقصود في العبادة أو الأعم منه و من الباعث عليها أو الموجود في الدنيا و المقصود و الغرض أن الحق و الهدى و الرشد و رعايه الآجله و الحسنات منسوب إلى الله و أضدادها منسوبه إلى الشيطان فما كان خالصا لله فهو

من الحسنات و ما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات ففي الكلام شبه قلب أو المعنى أن الرب تعالى و الحق و الهدى و الرشد و الآجله و الحسنات في جانب و أضدادها في جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق و معلوما بهدايه الله و يكون سببا للرشد و المنظور فيه الدرجات الأخرويه دون اللذات الدنيويه و قربه تعالى فهو منسوب إلى الله و إلا- فهو من خطوات الشيطان و وساوسه.

و الرشد ما يوصل إلى السعادة الأبدية و الغي ما يؤدي إلى الشقاوه السرمديه و العاقبه عطف تفسير للآجله على روايه الكافي و كان المناسب لترتيب سائر الفقرات تقديم الآجله على العاجله و لعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لأن الآجله بعد العاجله.

قال بعض المحققين أريد بالحسنات و السيئات الأعمال الصالحه و السيئه المتربتان على الأمور الثمانيه الناشئتان منها كان من حسنات يعنى ما نشأ من الحق و الهدى و الرشد رعايه العاقبه من الأعمال الصالحه و ما كان من سيئات

ص: ٢٢٨

١- ١. المحاسن ص ٢٥١.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ١٥.

يعنى ما نشأ من الباطل و الضلاله و الغى و رعايه العاجله من الأعمال السيئه فكل من عمل عملا من الخير طاعه لله آتيا فيه بالحق على هدى من ربه و رشده من أمره و لعاقبه أمره فهو حسنه يتقبله الله بقبول حسن و من عمل عملا من الشر طاعه للشيطان آتيا فيه بالباطل على ضلاله من نفسه و غى من أمره و لعاجله أمره فهو سيئه مردود إلى من عمل له و من عمل عملا مركبا من أجزاء بعضها لله و بعضها للشيطان فما كان لله فهو لله و ما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَإِنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الشَّيْطَانُ فِي عَمَلِهِ أَوْ فِي جِزءٍ مِنْ عَمَلِهِ فَهُوَ مُرَدُّودٌ إِلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الشَّرِيكَ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي بَابِ الرَّثَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و ربما يقال إن كان الباعث الإلهي مساويا للباعث الشيطاني تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا عليه و إن كان أحدهما غالبا على الآخر بأن يكون أصلا و سببا مستقلا و يكون الآخر تبعا غير مستقل فالحكم للغالب إلا أن ذلك مما يشبهه على الإنسان في غالب الأمر فربما يظن أن الباعث الأقوى قصد التقرب و يكون الأغلب على سره الحظ النفساني فلا يحصل الأمن إلا بالإخلاص و قلما يستيقن الإخلاص من النفس فينبغي أن يكون العبد دائما مترددا بين الرد و القبول خائفا من الشوائب و الله الموفق للخير و السداد.

«٥- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشِيْبَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَمَا يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَةَ وَ الدُّعَاءَ وَ لَمْ يَشْغَلْ قَلْبُهُ بِمَا تَرَى عَيْنَاهُ وَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ وَ لَمْ يَحْزَنْ صَدْرَهُ بِمَا أُعْطِيَ غَيْرَهُ (١).

بيان: طوبى أى الجنة أو طيبها أو شجره فيها كما ورد فى الخبر أو العيش الطيب أو الخير لمن أخلص لله العباده و الدعاء أى لم يعبد و لم يدع غيره تعالى أو كان غرضه من العباده و الدعاء رضى الله سبحانه من غير رثاء.

ص: ٢٢٩

بما ترى عيناه أى من زخارف الدنيا و مشتبهاتها و الرفعه و الملك فيها و لم ينس ذكر الله بالقلب و اللسان و بما تسمع أذناه من الغناء و أصوات الملاهى و ذكر لذات الدنيا و الشهوات و الشبهات المضله و الآراء المبتدعه و الغيبه و البهتان و كل ما يلهى عن الله و لم يحزن صدره بما أعطى غيره من أسباب العيش و حرمها و الاتصاف بهذه الصفات العليه إنما يتيسر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنيه و فى الخبر إشعار بأن الإخلاص فى العباده لا يحصل إلا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله.

«٦- كا، [الكافى] عَلَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُتَقَرِّبِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُبَلِّغْكُمْ أَيْتَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (١) قَالَ لَيْسَ يَعْنِي أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصَوَّبَكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ حَشِيَّةُ اللَّهِ وَ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَ الْخَشْيَةُ (٢)

ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النَّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ (٣) يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ (٤).

تبين قوله لِيُبَلِّغْكُمْ إشاره إلى قوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيُبَلِّغْكُمْ أَيْتَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا تَبَارَكَ أى تكاثر خيره من البركه و هى كثره الخير أو تزايد عن كل شىء و تعالى عنه فى صفاته و أفعاله فإن البركه تتضمن معنى الزيادة الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ أى بقبضه قدرته التصرف فى الأمور كلها الذى خلق الموت و الحيوه أى قدرهما أو أوجدهما و فيه دلالة على أن الموت أمر وجودى و المراد بالموت

ص: ٢٣٠

١- ١. الملك: ٢.

٢- ٢. و الحسنه خ ل.

٣- ٣. أسرى: ٨٤.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ١٦.

الموت الطارئ على الحياه أو العدم الأصلي فإنه قد يسمى موتا أيضا كما قال تعالى كُتِبَتْكُمْ أَمْوَاتٌ فَأَحْيَاكُمْ (١) و تقديمه على الأول لأنه أدعى إلى حسن العمل و أقوى فى ترك الدنيا و لذاتها و على الثانى ظاهر لتقدمه لِيُنَلِّوَكُمْ أى ليعاملكم معاملة المختبر أَيُّكُمْ مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم.

و وجه التعليل أن الموت داع إلى حسن العمل لكمال الاحتياج إليه بعده و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانيه و الحياه نعمه تقتضى الشكر و يقتدر بها على الأعمال الصالحه.

و إن أريد به العدم الأصلي فالمعنى أنه نقلكم منه و ألبسكم لباس الحياه لذلك الاختبار و لما كان اتصافنا بحسن العمل يتحقق بكثرة العمل تاره و بإصابته و شده رعايه شرائطه أخرى نفى الأول بقوله ليس يعنى أكثركم عملا- لأن مجرد العمل من غير خلوصه

و جودته ليس أمرا يعتد به بل هو تضييع للعمر و أثبت الثانى بقوله و لكن أصوبكم عملا لأن صواب العمل و جودته و خلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى و له درجات متفاوتة يتفاوت القرب بحسبها.

و اسم ليس فى قوله ليس يعنى ضمير عائد إلى الله عز و جل أو ضمير شأن و جملة يعنى خبرها.

ثم بين الإصابه و حصرها فى أمرين بقوله إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه و ذكر الخشيه ثانيا لعله من الرواه أو النسخ فليست فى بعض النسخ و لو صحت يكون معناه خشيه أن لا يقبل كما سيأتى فى الخبر و هو غير خشيه الله أو يقال النيه الصادقه مبتدأ و الخشيه معطوف عليه و الخبر محذوف أى مقرونان أو الخشيه منصوب ليكون مفعولا- معه فيكون الحاصل أن مدار الإصابه على الخشيه و تلزمها النيه الصادقه و فى بعض النسخ و الحسنه أى كونه موافقا لأمره تعالى و لا يكون فيه بدعه و فى أسرار الصلاه للشهيد الثانى رحمه الله و النيه الصادقه الحسنه و هو أصوب.

ص: ٢٣١

و الحاصل أن العمده فى قبول العمل بعد رعايه أجزاء العباده و شرائطها المختصه النهى الخالصه و الاجتناب عن المعاصى كما قال تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا(١) و قال سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢) قال الشيخ البهائى قدس سره المراد بالنيه الصادقه انبعاث القلب نحو الطاعه غير ملحوظ فيه شىء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا- ملاحظا مع القربه الخلاص من مؤنثه أو سوء خلقه أو يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب و الثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقه و إن كان يعلم من نفسه أنه لو لا الرغبه فى الثواب لم يبعثه مجرد الرئاء على الإعطاء.

و لا كمن له ورد فى الصلاه و عاده فى الصدقات و اتفق أن حضر فى وقتها جماعه فصار الفعل أخف عليه و حصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم و إن كان يعلم من نفسه أنهم لو لم يحضروا أيضا لم يكن يترك العمل أو يفتر عنه البتة.

فأمثال هذه الأمور مما يخل بصدق النهى و بالجمله فكل عمل قصدت به القربه و انضاف إليه حظ من حظوظ الدنيا بحيث تترك الباعث عليه من دينى و نفسى فنتيك فيه غير صادق سواء كان الباعث الدينى أقوى من الباعث النفسى أو أضعف أو مساويا.

قال فى مجمع البيان لِيُبْلُوَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أَى ليعاملكم معاملة المختبر بالأمر و النهى فيجازى كل عامل بقدر عمله و قيل ليبلوكم أيكم أكثر للموت ذكرا و أحسن له استعدادا و أحسن صبورا على موته و موت غيره و أيكم أكثر امتثالاً للأوامر و اجتناباً من النواهي فى حال حياته، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ:

ص: ٢٣٢

١-١. الكهف: ١١١.

٢-٢. المائدة: ٢٧.

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا مَا عَنَى بِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْكُمْ عَقْلًا وَأَشَدُّكُمْ لِلَّهِ خَوْفًا وَ أَحْسَنُكُمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ نَظْرًا وَ إِنْ كَانَ أَقْلَكُمْ تَطَوُّعًا.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ تَلَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ إِلَى قَوْلِهِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا وَ أَوْزَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ أَسْرَعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

و عن الحسن أيكم أزهدي في الدنيا و أترك لها انتهى (١).

و في القاموس الصواب ضد الخطأ كالإصابة و قال الإصابه الإتيان بالصواب و إرادته و الإبقاء على العمل محافظته و الإشفاق عليه و حفظه عن الفساد قال الجوهرى أبقيت على فلان إذا أرعيت عليه و رحمته يقال لا أبقى الله عليك إن أبقيت على و الاسم منه البقيا انتهى.

و الحاصل أن رعايه العمل و حفظه عند الشروع و بعده إلى الفراغ منه و بعد الفراغ إلى الخروج من الدنيا حتى يخلص عن الشوائب الموجهه لنقصه أو فساده أشد من العمل نفسه

كَمَا سَيَأْتِي فِي يَابِ الرِّثَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ يَصِلُ الرَّجُلُ بِصَلَاةٍ وَ يُنْفِقُ نَفَقَهُ لِلَّهِ وَ حِدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَتُكْتَبُ لَهُ سِتْرًا ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتَمْحَى وَ تُكْتَبُ لَهُ عَلَانِيَةً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتَمْحَى فَتُكْتَبُ لَهُ رِثَاءٌ.

و من عرف معنى النيه و خلوصها علم أن إخلاص النيه أشد من جميع الأعمال كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله.

ثم بين عليه السلام معنى العمل الخالص بأنه هو العمل الذى لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز و جل لا عند الفعل و لا بعده أى يكون خالصا عن أنواع الرثاء و السمعه و قد يقال لو كان سروره باعتبار أن الله تعالى قبل عمله حيث أظهر جميله كَمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: عَمَلُكَ الصَّالِحِ عَلَيْكَ سِتْرُهُ وَ عَلَى إِظْهَارِهِ.

أو باعتبار أنه استدلل بإظهار جميله فى الدنيا على إظهار جميله فى الآخرة أو باعتبار رغبتهم إلى طاعه الله و ميل قلوبهم إليها لم يقدح ذلك فى الخلوص

ص: ٢٣٣

و إنما يقدر فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس و تعظيمهم و استجلاب الفوائد منهم فإنه بذلك يصير مرأيا مشركا بالشرك الخفى و به يحبط عمله و هذا الكلام له وجه صدق لكن قلما تصدق النفس فى ذلك فإن لها حيلًا و تسويلات لا ينجو منها إلا المقربون.

و قال الشيخ البهائى روح الله روحه الخالص فى اللغة كل ما صفا و تخلص و لم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير أدون منه أو لا- فمن تصدق لمحض الرياء فصدفته خالصه لغيره كمن تصدق لمحض الثواب و قد خص العمل الخالص فى العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب و هذا التجريد يسمى إخلاصا و قد عرفه أصحاب القلوب بتعريفات آخر فقل هو تنزيه العمل عن أن يكون لغير الله فيه نصيب و قيل إخراج الخلق عن معاملته الحق و قيل هو ستر العمل عن الخلائق و تصفيته عن العلائق و قيل أن لا يريد عامله عليه عوضا فى الدارين و هذه درجة عليه عزيزه المنال قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: مَا عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ.

و قال رحمه الله ذهب كثير من علماء الخاصه و العامه إلى بطلان العباده إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب و قالوا إن هذا القصد مناف للإخلاص الذى هو إرادته وجه الله وحده و إن من قصد ذلك فإنه قصد جلب النفع إلى نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما أن من عظم شخصا أو أثنى عليه طمعا فى ماله أو خوفا من إهانتة لا يعد مخلصا فى ذلك التعظيم و الثناء.

و ممن بالغ فى ذلك السيد الجليل صاحب المقامات و الكرامات رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه و استفاد من كلام شيخنا الشهيد فى قواعده أنه مذهب أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم.

و نقل الفخر الرازى فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسير قوله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً (١) و جزم فى أوائل تفسير الفاتحه

ص: ٢٣٤

بأنه لو قال أصلى لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته و من قال بأن ذلك القصد غير مفسد للعباده منع خروجها به عن درجه الإخلاص و قال إن إرادته الفوز بثواب الله و السلامه من سخطه ليس أمرا مخالفا لإرادته وجه الله سبحانه و قد قال تعالى فى مقام مدح أصفياه كانوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا (١) أى للرهبة فى الثواب و الرهبة من العقاب و قال سبحانه وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا (٢) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣) أى حال كونهم راجين للفلاح أو لكى تفلحوا و الفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ أبو على الطبرسى رحمه الله.

هذا ما وصل إلينا من كلام هؤلاء و للمناقشه فيه مجال أما قولهم إن تلك الإرادة ليست مخالفه لإرادته وجه الله تعالى فكلام ظاهرى قشرى إذ البون البعيد بين إطاعه المحبوب و الانقياد إليه لمحض حبه و تحصيل رضاه و بين إطاعته لأغراض آخر أظهر من الشمس فى رابعة النهار و الثانيه ساقطه بالكليه عن درجه الاعتبار عند أولى الأبصار.

و أما الاعتضاد بالآيتين الأوليين ففيه أن كثيرا من المفسرين ذكروا أن المعنى راغبين فى الإجابة راهبين من الرد و الخيبة و أما الآيه الثالثه فقد ذكر الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان أن معنى لعلكم تفلحون لكى تسعدوا و لا يرب أن تحصيل رضاه سبحانه هو السعاده العظمى و فسر رحمه الله الفلاح فى قوله تعالى أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ بالنجاح و الفوز و قال شيخ الطائفه فى التبيان المفلحون هم المنجحون الذين أدركوا ما طلبوا من عند الله بأعمالهم و إيمانهم و فى تفسير البيضاوى المفلح الفائز بالمطلوب و مثله فى الكشاف نعم فسر الطبرسى رحمه الله الفلاح فى قوله قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بالفوز بالثواب لكن مجيئه فى هذه الآيه بهذا المعنى لا يوجب

ص: ٢٣٥

١- ١. الأنبياء: ٩٠.

٢- ٢. الأعراف: ٥٦.

٣- ٣. الحج: ٧٧.

حملة فى غيرها أيضا عليه و على تقدير حملة على هذا المعنى إنما يتم التقريب لو جعلت جملة الترجى حاله و لو جعلت تعليقه كما جعله الطبرسى فلا دلالة فيها على ذلك المدعى أصلا كما لا يخفى.

هذا و الأولى أن يستدل

بِمَا رَوَاهُ الْكُتَيْبِيُّ بِطَرِيقٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعِبَادَةُ ثَلَاثَةٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفًا فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَلَبًا لِلثَّوَابِ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْمُجْرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ حُبًّا لَهُ فَتَلَمَّكَ عِبَادَةُ الْمُخْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ (١).

فإن قوله عليه السلام و هى أفضل العبادة يعطى أن العبادة على الوجهين السابقين لا يخلو من فضل أيضا فتكون صحيحه و هو المطلوب.

ثم قال رحمه الله المانعون فى نيه العبادة من قصد تحصيل الثواب أو دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها و إن انضم إليه قصد وجه الله تعالى على ما يفهم من كلامهم أما بقيه الضمائم اللازمه الحصول مع العبادة نويت أو لم تنو كالخلاص من النفقه بعق العبد فى الكفاره و الحميه فى الصوم و التبرد فى الوضوء و إعلام المأموم الدخول فى الصلاه بالتكبير و مماطله الغريم بالتشاغل فى الصلاه و ملازمته بالطواف و السعى و حفظه المتاع بالقيام لصلاه الليل و أمثال ذلك فالظاهر أن قصدها عندهم مفسد أيضا بالطريق الأولى.

و أما الذين لا- يجعلون قصد الثواب مفسدا اختلفوا فى الإفساد بأمثال هذه الضمائم فأكثرهم على عدمه و به قطع الشيخ فى المبسوط و المحقق فى المعبر و العلامة فى التحرير و المنتهى لأنها تحصل لا محاله فلا يضر قصدها و فيه أن لزوم حصولها لا يستلزم صحه قصد حصولها و المتأخرون من أصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها و هو مذهب العلامة فى النهايه و القواعد و ولده فخر المحققين فى الشرح و شيخنا الشهيد فى البيان لفوت الإخلاص و هو الأصح.

و احتمال شيخنا الشهيد فى قواعده التفصيل بأن القربه إن كانت هى المقصود

ص: ٢٣٦

بالذات و الضميمة مقصوده تبعا صحت العباده و إن انعكس الأمر أو تساويا بطلت هذا.

و اعلم أن الضميمة إن كانت راجحه و لاحظ القاصد رجحانها وجوبا أو ندبا كالحميه فى الصوم لوجوب حفظ البدن و الإعلام بالدخول فى الصلاه للتعاون على البر فينبغى أن لا تكون مضره إذ هى حينئذ مؤكده و إنما الكلام فى الضمائم غير الملحوظه الرجحان فصوم من ضم قصد الحميه مطلقا صحيح مستحبا كان الصوم أو واجبا معينا كان الواجب أو غير معين و لكن فى النفس من صحه غير المعين شىء و عدمها محتمل و الله أعلم.

قوله عليه السلام و النيه أفضل من العمل أى النيه الخالصه أو إخلاص النيه أفضل من العمل و النيه تطلق على إرادته إيقاع الفعل و على الغرض الباعث على الفعل و على العزم على الفعل و الأولتان مقارنتان للفعل دون الثالثه و الأولى لا تنفك فعل الفاعل المختار عنها و الثانيه الإخلاص فيها من أشق الأمور و أصعبها و به تتفاضل عبادات المكلفين و هى روح العباده و بدونها لا تصح و كلما كانت أخلص عن الشوائب و الأغراض الفاسده كان العمل أكمل و لذا وَرَدَ أَنَّ: نَيَّْةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. و لا ينافى قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا.

إذ تصحيح النيه أصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى إذ ليس المراد بالنيه ما يتكلم به الإنسان عند الفعل أو يتصوره و يخطره بباله بل هو الباعث الأصيل و الغرض الواقعى الداعى للإنسان على الفعل و هو تابع للحاله التى عليها الإنسان و الطريقه التى يسلكها فمن غلب عليه حب الدنيا و شهواتها لا- يمكنه قصد القربه و إخلاص النيه عن دواعيها فإن نفسه متوجهه إلى الدنيا و همته مقصوره عليها فما لم يقلع عن قلبه عروق حب الدنيا و لم يستقر فيه طلب النشأه الأخرى و حب الرب الأعلى لم يمكنه إخلاص النيه واقعا عن تلك الأغراض الدنيه و ذلك متوقف على مجاهدات عظيمه و رياضات طويله و تفكرات صحيحه و اعتزال

وَرَدَ أَنَّ: تَيَّهَ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

و من عرف ذلك لم يحتج إلى تأويل الخبر بما ستسمع من الوجوه (١) مع ركاكه أكثرها و بعدها عن نظم الكلام فلذا قال النيه أفضل من العمل و السعى فى تصحيحها أهم.

فإن قيل العمل بلا نيه باطل و معها النيه داخله فيه فكيف يفضل النيه على العمل فإنه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد به أن العمل المقرون بالنيه نيته خير من سائر أجزائه سواء جعلنا النيه جزءا من العمل أو شرطاً فيه و قوله عليه السلام ألا و إن النيه هى العمل مبالغه فى اشتراط العمل بها و أنه لا اعتداد بالعمل بدونها فكأنها عينه و لذا أكد بحرف التأكيد و حرف التنبيه و اسميه الجملة و تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و ضمير الفصل المؤكد له.

و قيل إشاره إلى دفع ما يتوهم من أن المفضل عليه لا بد أن يكون من جنس المفضل و النيه ليست من جنس العمل فأجاب عليه السلام بأن النيه أيضا عمل من أعمال القلب و لا يخفى ضعفه.

و الاستشهاد بالآيه الكريمه لبيان أن مدار العمل على النيه صحه و فسادا و نقصا و كمالات حيث قال قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ يعنى على نيته.

و كأنه عليه السلام فسر الشاكلة التى تطلق غالبا على الحاله و الطريقه بالنيه إيدانا بأن النيه تابعه لحاله الإنسان و طريقته كما أوامنا إليه و إن ورد بمعنى النيه أيضا قال الفيروزآبادى الشاكلة الشكل و الناحيه و النيه و الطريقه و قال فى مجمع البيان أى كل واحد من المؤمن و الكافر يعمل على طبيعته و خليقته التى تخلق بها عن ابن عباس و قيل على طريقته و سنته التى اعتادها و قيل ما هو أشكل بالصواب و أولى بالحق عنده عن الجبائى قال و لهذا قال فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (٢) أى أنه يعلم أى الفريقين على الهدى و أيهما على الضلال و قيل معناه أنه أعلم بمن هو أصوب ديناً و أحسن طريقه و قال بعض أرباب اللسان إن هذه الآيه أرجى آيه فى كتاب الله لأن الأليق بكرمه

١-١. بل مر فى ص ١٨٩-١٩٣.

٢-٢. أسرى: ٨٤.

سبحانه و جوده العفو عن عباده فهو يعمل به انتهى.

و يمكن حمل النيه هنا على المعنى الثالث كما سيأتى فى الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر و سيأتى مزيد الكلام فى ذلك فى باب النيه و باب الرئاء (١).

«٧» - كا، [الكافى] بِالسُّنَادِ الْمُتَّصِدِّمِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٢) قَالَ الْقَلْبُ السَّلِيمُ الَّذِي يَلْقَى رَبَّهُ وَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالُوا وَ كَيْفَ قَلْبٌ فِيهِ شِرْكٌ أَوْ شَكٌّ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرَغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ (٣).

بيان: قوله تعالى إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ قَالَ سبحانه فى سورة الشعراء حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ قال الطبرسى قدس سره أى لا تفضحنى و لا تعيرنى بذنوبى يوم يحشر الخلائق و هذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع إلى الله تعالى لما بينا أن القبيح لا يجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بأن قال يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ أى لا ينفع المال و البنون أحدا إذ لا يتهيا لذى مال أن يفتدى من شدائد ذلك اليوم به و لا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من الشرك و الشك عن الحسن و مجاهد و قيل سليم من الفساد و المعاصى و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث إن الفساد بالجوارحه لا يكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ. انتهى (٤).

قوله عليه السلام و ليس فيه أحد سواه أى أخرج عن قلبه حب ما سوى

ص: ٢٣٩

١-١. أراد باب النيه و باب الرئاء من الكافى، أما فى هذا الكتاب فباب الرئاء سيجى ء فى أبواب الكفر، و باب النيه فقد مر ص ١٨٥.

٢-٢. الشعراء: ٨٩.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ١٦.

٤-٤. مجمع البيان ج ٧ ص ١٩٤.

الله و الاشتغال بغيره سبحانه أو لم يختار في قلبه على رضا الله رضا غيره أو كانت أعماله و نياته كلها خالصة لله لم يشرك فيها غيره.

و كل قلب فيه شرك أعم من الشرك الجلي و الخفي أو شك و هو ما يقابل اليقين الذي يظهر أثره على الجوارح فإن كل معصيه أو توسل بغيره سبحانه يستلزم ضعفا في اليقين فالشك يشمله فهو ساقط أى عن درجه الاعتبار أو بعيد عن الرب تعالى.

و إنما أرادوا أى الأنبياء و الأوصياء الزهد و فى بعض النسخ أراد بالزهد أى أراد الله و الباء زائده يعنى أن الزهد فى الدنيا ليس مقصودا لذاته و إنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغه عن محبه الدنيا صالحه لحب الله تعالى خالصة له عز و جل لا شرکه فيها لما سوى الله و لا شك ناشئا من شدة محبتها لغير الله.

«٨- كا، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمْ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السُّنْدِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ قَالَ مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئاً لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١) فَلَا تَرَى صَاحِبَ بَدْعِهِ إِلَّا ذَلِيلًا أَوْ مُفْتَرِيًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا ذَلِيلًا (٢).

بيان: إخلاص الإيمان مما يشوبه من الشرك و الرئاء و المعاصي و أن يكون جميع أعماله خالصة لله تعالى و لعل خصوص الأربعين لأن الله تعالى جعل انتقال الإنسان فى أصل الخلقه من حال إلى حال فى أربعين يوماً كالانتقال من النطفه إلى العلقه و من العلقه إلى المضغه و من المضغه إلى العظام و منها إلى اكتساء

ص: ٢٤٠

١-١. الأعراف: ١٥١.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٦.

اللحم و لذا يوقف قبول توبه شارب الخمر إلى أربعين يوما كما ورد في الخبر و الزهد في الشيء تركه و عدم الرغبة فيه.

و داء الدنيا المعاصي و الصفات الذميمة و ما يوجب البعد عن الله تعالى و دواؤها ما يوجب تركها و اجتنابها من الرياضات و المجاهدات و التفكرات الصحيحة و أمثالها أو المراد بدائها الأمراض القلبية الحاصلة من محبه الدنيا و دواؤها ملازمه ما يوجب تركها و قيل أى قدر الضروره منها و الزائد عليه أو ميل القلب إليها و صرفه عنها أو الضار و النافع منها فى الآخره أعنى الطاعه و المعصيه و الحكمه العلوم الحقه الواقعيه و أصلها و منبعها معرفه الإمام و لذا فسرت بها كما مر.

و فى مناسبه ذكر الآيه لما تقدم إشكال و يمكن أن يقال فى توجيهه وجوه.

الأول ما خطر بالبال و هو أنه لما ذكر فوائد إخلاص الأربعين و قد أبدع جماعه من الصوفيه فيها ما ليس فى الدين دفع عليه السلام توهم شموله لذلك بالاستشهاد بالآيه و أنها تدل على أن كل مبتدع فى الأحكام و مفتر على الله و رسوله فى حكم من الأحكام ذليل فى الدنيا و الآخره لقوله تعالى وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ و قوله أو مفترى أى لا ترى مفترى و بعبارة أخرى لما كان صحه العباده و كمالها مشترطه بأمرين الأول كونها على وفق السنه و الثانى كونها خالصه لوجه الله تعالى فأشار أولا إلى الثانى و ثانيا إلى الأول فتأمل.

الثانى ما قيل إن الوجه فى تلاوته عليه السلام الآيه التنبيه على أن من كانت عبادته لله عز و جل و اجتهاده فيها على وفق السنه بصره الله عيوب الدنيا فزهده فيها فصار بسبب زهده فيها عزيزا لأن المذله فى الدنيا إنما تكون بسبب الرغبة فيها و من كانت عبادته على وفق الهوى أعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلا فأصحاب البدع لا يزالون أذلاء صغارا و من هنا قال الله فى متخذى العجل ما قال.

الثالث ما قيل أيضا إن الغرض من تلاوتها هو التنبيه على أن غير المخلص

مندرج فيها و الوعيد متوجه إليه أيضا لأنك قد عرفت أن قلبه ساقط لكونه ذا شرك أو شك و هما بدعه و افتراء على الله و رسوله و الآيه على تقدير نزولها في قوم مخصوصين لا يقتضى تخصيص الوعيد بهم.

الرابع ما خطر بالبال أيضا و هو أن الإخلاص المذكور في صدر الخبر يشمل الإخلاص عن الرئاء و البدعه و كل ما ينافى قبول العمل فاستشهد لأحد أجزائه بالآيه.

«٨- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرَيْقِيِّ عَنِ الْبُرَيْقِيِّ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَثِمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ النَّاسَ بِمِنَى فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ غَيْرَ فَقِيهِ وَ رَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ لَأ يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِحُكْمِهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللَّزُومُ لِحُجَّتِهِمْ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ مُحِيطُهُ مِنْ وَرَاءَهُمْ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَ هُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ (١).

«٩- لى، [الأمالي للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عَمِلَ بِهِ (٢) وَ الْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلِصًا وَ الْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ (٣).

يد، [التوحيد] محمد بن عمرو بن علي عن علي بن الحسين المثنى عن علي بن مهرويه: مثله.

«١٠- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ

ص: ٢٤٢

١- ١. الخصال ج ١ ص ٧٢.

٢- ٢. يعنى أنه حجه عليه.

٣- ٣. لم نجده فى المصدر.

مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (١).

«١١»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ خَضِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لَهَا وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ رَجُلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ يَحْبِسَ وَ رَجُلٌ لَمْ يَعْبُ أَحَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَيْبٍ حَتَّى يَنْفِيَ ذَلِكَ الْعَيْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِي عَنْهُ عَيْبٌ إِلَّا بَدَا لَهُ عَيْبٌ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ شُغْلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ (٢).

«١٢»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَ هَمُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ (٣).

«١٣»- سن، [المحاسن] أَبِي عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّيْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهَدَى وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْعَنَى وَ الْعَاجِلَةُ وَ الْعَاقِبَةُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ (٤).

«١٤»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ (٥).

«١٥»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر سن، [المحاسن] عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ غَيْرِي فِي عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا (٦).

ص: ٢٤٣

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩.

٢-٢. المحاسن ص ٥.

٣-٣. المحاسن ص ٢٠٤.

٤-٤. المحاسن ص ٢٥١.

٥-٥. المحاسن ص ٢٥١.

٦-٦. المحاسن ص ٢٥٢.

«١٦»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَدِيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَجَعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَبِّكُمْ لَرَحِيمٌ يَشْكُرُ الْقَلِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ لِيُصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ (١).

«١٧»- سن، [المحاسن] ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي جَمِيْلَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَرَجَ ثَلَاثَ نَفَرٍ يَسْتَيْحُونَ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَا هُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي كَهْفٍ فِي قَلْبِ جَبَلٍ حَتَّى بَدَتْ صِخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ حَتَّى التَّقَمْتُ بَابَ الْكَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ عِبَادِ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا يُنْجِيكُمْ مِمَّا وَقَعْتُمْ إِلَّا أَنْ تَصِدُقُوا اللَّهَ فَهَلَمَّ مَا عَمَلْتُمْ لِلَّهِ خَالِصًا فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ أَحَدُهُم لِلَّهِمْ إِنَّ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ امْرَأَةً لِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا مَالًا ضَخْمًا حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِمَا وَجَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ ذَكَرْتُ النَّارَ فَقَمْتُ عَنْهَا فَرَقًا مِنْكَ اللَّهُمَّ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَانصِبْ دَعَتِي حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَى الصَّدْعِ ثُمَّ

قَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ قَوْمًا يَحْرُثُونَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنُصَيْفٍ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَّغُوا أُعْطِيَتْهُمْ أُجُورُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ قَدْ عَمِلْتُ عَمَلًا اثْنَيْنِ وَاللَّهِ لَا آخِذُ إِلَّا دِرْهَمًا وَاحِدًا وَتَرَكَ مَالَهُ عِنْدِي فَبَدَرْتُ بِبَدَلِكَ النُّصَيْفِ الدِّرْهَمِ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ رِزْقًا وَجَاءَ صَاحِبُ النُّصَيْفِ الدِّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ ثَمَانِ عَشْرَةَ آلَافٍ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتَهُ مَخَافَةً مِنْكَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ قَالَ فَانْفَجَرَتْ عَنْهُمْ حَتَّى نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ إِنَّ الْآخَرَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي وَأُمِّي كَانَا نَائِمَيْنِ فَأَتَيْتُهُمَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَخِفْتُ أَنْ أَضَعُهُ أَنْ تَمِجَّ فِيهِ هَيَامُهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَيَشُقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَيْقَظَا وَشَرِبَا اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتْ لَهُمْ طَرِيقَهُمْ ثُمَّ قَالَ

ص: ٢٤٤

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ صَدَقَ اللَّهُ نَجَا (١).

«١٨» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِخْلَاصُ يَجْمَعُ حَوَاصِلَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مَعْنَى مِفْتَاحِهِ الْقَبُولُ وَتَوْفِيقُهُ الرِّضَا فَمَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَرَضِيَ عَنْهُ فَهُوَ الْمُخْلِصُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ وَمَنْ لَمَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ فَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ وَإِنْ كَثُرَ عَمَلُهُ اعْتِبَارًا بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِبْلِيسَ وَعَلَامَةُ الْقَبُولِ وَجُودُ الشَّيْءِ تَقَامُهُ بِبَدَلِ كُلِّ الْمَحَابِّ مَعَ إِصَابِهِ عِلْمٌ كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ فَالْمُخْلِصُ ذَائِبٌ رُوحُهُ بَازِلٌ [يَازِلُ] مُهَجَّتُهُ فِي تَقْوِيمِ مَا بِهِ الْعِلْمُ وَالْأَعْمَالُ وَالْعَامِلُ وَالْمَعْمُولُ بِالْعَمَلِ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَكَ ذَلِكَ فَقَدْ أَدْرَكَ الْكُلَّ وَإِذَا فَاتَهُ ذَلِكَ فَاتَهُ الْكُلُّ وَهُوَ تَصْرِيْفُهُ مَعَانِي التَّنْزِيهِ فِي التَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هَلَكَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ وَهَلَكَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَامِلُونَ وَهَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَهَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَهَلَكَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الصَّادِقُونَ وَهَلَكَ الصَّادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَهَلَكَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَهَلَكَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٢) وَ أَدْنَى حَدِّ الْإِخْلَاصِ يَبْذُلُ الْعَبْدُ طَاقَتَهُ ثُمَّ لَا يَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا فَيُوجِبُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ مُكَافَأَةً بِعَمَلِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ طَالَبَهُ بِوَفَاءِ حَقِّ الْعِبَادِيَّةِ لَعَجَزَ وَ أَدْنَى مَقَامِ الْمُخْلِصِ فِي الدُّنْيَا السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَثَامِ وَ فِي الْآخِرَةِ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ (٣).

«١٩» - م، [تفسير الإمام عليه السلام] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِخْلَاصُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَحَدَهُ خَالِصًا.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّكِّيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً وَلَقَمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصًا لَرَأَيْتُ أَنِّي مُفَصَّرٌ فِي حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ

ص: ٢٤٥

١-١. المحاسن ص ٢٥٣.

٢-٢. الحجر: ٩٩.

٣-٣. مصباح الشريعة ص ٥٢ و ٥٣.

جُوعاً وَ عَطْشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَهُ مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أَسْرَفْتُ (١).

«٢٠» - تم، [فلاح السائل] بِإِسْنَادِنَا إِلَى هَارُونَ بْنِ مُوسَى التُّلُعَكَبَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ جَبْهَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْتُ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَفِظْتُهُ وَ ذَكَرْتُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دِقِّهِ مَا حَدَّثَكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ بَكَى مُعَاذٌ فَقُلْتُ اسْكُتْ فَسَكَتَ ثُمَّ نَادَى بِأَبِي وَ أُمِّي حَدَّثَنِي وَ أَنَا رَدِيفُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَسِيرٌ إِذْ يَرْفَعُ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَامَ الْخَيْرِ وَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ فَقَالَ أَحَدُكُمْ مَا حَدَّثَ نَبِيَّ أُمَّتِهِ إِنْ حَفِظْتُهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ وَ إِنْ سَمِعْتُهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاَكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَلَكًا قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكًا بَوَّابًا فَتَكْتُبُ الْحَفِظَةَ عَمَلِ الْعَبِيدِ مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلَى حِينَ يُمَسِّي ثُمَّ يَرْفَعُ الْحَفِظَةَ بِعَمَلِهِ لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَيَزَكِّيهِ وَ يُكْتِرُهُ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْغَيْبِ فَمَنْ اغْتَابَ لَأُدْعِ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي أَمْرِنِي بِهَذَاكَ رَبِّي قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فَيَمُرُّ بِهِ وَ يُزَكِّيهِ وَ يُكْتِرُهُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرْضَ الدُّنْيَا أَنَا صَاحِبُ الدُّنْيَا لَأُدْعِ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ ثُمَّ يَصِيدُ عَمَلُ الْعَبِيدِ مُبْتَهَجًا بِصِدْقِهِ وَ صِلَاهُ فَتَعَجَّبُ الْحَفِظَةُ وَ يُجَاوِزُهُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهَرَهُ أَنَا مَلِكُ صَاحِبِ الْكِبَرِ فَيَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَكَبَّرَ فِيهِ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ أَمْرِنِي

ص: ٢٤٦

١- ١. تفسير الإمام ص ١٥٢ ط ١٢٦٨، و في نسخه الكمباني كما في الأصل رمز تفسير العياشي و هو سهو ظاهر.

رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ فِي السَّمَاءِ لَهُ دَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ وَ الصُّومِ وَ الْحَجِّ فَيَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الرَّابِعِ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنَهُ أَنَا مَلِكُ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ كَانَ يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ وَ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبِ أَمْرِي رَبِّي لَمَّا أَدْعَ عَمَلَهُ يَتَجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي وَ اضْرِبْ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِهِ قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ كَالْعُرُوسِ الْمَرْفُوفَةِ إِلَى أَهْلِهَا فَيَمُرُّ بِهِ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ بِالْجِهَادِ وَ الصَّلَاةِ مَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَ لِذَلِكَ رَيْنُ كَرَيْنِ الْإِبِلِ عَلَيْهِ ضَوْءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ أَنَا مَلِكُ الْحَسَدِ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ تَحْمَلُهُ عَلَى عَيَاتِقِهِ إِنَّهُ كَانَ يَحْسِيْدُ مَنْ يَتَعَلَّمُ وَ يَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ فَإِذَا رَأَى لِأَحَدٍ فَضْلًا فِي الْعَمَلِ وَ الْعِبَادَةِ حَسِيْدَهُ وَ وَقَعَ فِيهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَى عَيَاتِقِهِ وَ يَلْعَنُهُ عَمَلُهُ قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ فَيَمُرُّ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَةِ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اطْمَسْ عَيْنَيْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَزْحَمْ شَيْئًا إِذَا أَصَابَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ذَنْبًا [لَلْآخِرَةِ أَوْ ضَرًا [ضَرْ] فِي الدُّنْيَا يُشْمَتُ بِهِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي وَ قَالَ وَ تَضَعُدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ أَعْمَالًا بِفِقْهِ وَ اجْتِهَادٍ وَ وَرَعَ لَهُ صَوْتٌ كَالرَّغْدِ وَ ضَوْءٌ

كَضَوْءِ الْبُرْقِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَلِكٍ فَيَمُرُّ بِهِمْ إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ قِفْ وَ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلِكُ الْحِجَابِ أَحْجُبُ كُلَّ عَمَلٍ لَيْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رِفْعَهُ عِنْدَ الْقُوَادِ وَ ذِكْرًا فِي الْمَجَالِسِ وَ صَوْتًا فِي الْمَدَائِنِ أَمْرِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يُجَاوَزُنِي إِلَى غَيْرِي مَا لَمْ يَكُنْ خَالِصًا قَالَ وَ تَصِيَّ عَدُ الْحَفْظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَ صِيْمَةٍ وَ ذِكْرٍ كَثِيرٍ تُشْبِعُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَةِ بِجَمَاعَتِهِمْ فَيَطُئُونَ الْحُجْبَ كُلَّهَا حَتَّى يَقُومُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ دُعَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ حَفْظَةُ عَمَلِ عَبْدِي وَ أَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا نَفْسُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُرِدْنِي بِهَذَا الْعَمَلِ عَلَيْهِ لَعْنَتِي فَيَقُولُ

الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ لَعْنَتُكَ وَ لَعْنَتُنَا قَالَ ثُمَّ بَكَى مُعَاذٌ وَقَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْمَلُ قَالَ اقْتَدِ بِبَنِيِّكَ يَا مُعَاذُ فِي الْبَيْعِينَ قَالَ قُلْتُ إِنَّكَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ يَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَكَ عَنْ إِخْوَانِكَ وَعَنْ حَمَلِهِ الْقُرْآنِ وَ لَتَكُنْ ذُنُوبِيكَ عَلَيْكَ لَمَا تُحْمَلُهَا عَلَى إِخْوَانِكَ وَ لَمَا تُزَكِّ نَفْسِيكَ بِتَدْمِيمِ إِخْوَانِكَ وَ لَا تَرْفَعِ نَفْسَكَ بِوَضْعِ إِخْوَانِكَ وَ لَا تُرَاءِ بِعَمَلِكَ وَ لَمَا تُدْخِلُ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَ لَا تَفْحَشُ فِي مَجْلِسِكَ لَكِنِّي يَحْذِرُوكَ بِسُوءِ خُلُقِكَ وَ لَا تُتَاجَعَ مَعَ رَجُلٍ وَ عِنْدَكَ آخِرٌ وَ لَا تَتَعَطَّمُ عَلَى النَّاسِ فَيَقْطَعَ عَنْكَ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَ لَا تَمَزِقِ النَّاسَ فَتَمَزِقَكَ كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ النَّاشِطَاتِ نَشِطًا (١) أَ تَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَ الْعَظْمَ قُلْتُ مَنْ يُطِيقُ هَذِهِ الْخِصَالَ قَالَ يَا مُعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا رَأَيْتُ مُعَاذًا يُكْتَبَرُ تَلَاوَهُ الْقُرْآنِ كَمَا يُكْتَبَرُ تَلَاوَهُ هَذَا الْحَدِيثِ.

العهده، [عده الداعي] روى أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه و آله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل: مثله.

«٢١»- جع، [جامع الأخبار] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُخْشَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَهَابُهُ كُلُّ شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ سِبَاعَهَا وَ طَيْرَ السَّمَاءِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ (٢).

«٢٢»- سن، [المحاسن] ابنُ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ لِلَّهِ وَ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ يَكْمَلُ إِيْمَانَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ أَوْثَقِ الْإِيْمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَ تُبْغِضَ لِلَّهِ وَ تُعْطَى فِي اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِي اللَّهِ (٣).

ص: ٢٤٨

١-١. النزاعات: ٢.

٢-٢. جامع الأخبار ص ١١٧.

٣-٣. المحاسن: ٢٤٣.

«٢٣»- نَوَادِرُ الرَّائِدِي، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ الْآيَةَ مَا سَجَدْتَ بِهِ مِنْ جَوَارِحِكَ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا(١).

«٢٤»- مُتَيْهِ الْمُرِيد، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِتُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِتُقَالَ عَالِمٌ وَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِتُقَالَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُجِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى أَمْرٍ دُنْيَا يُصَيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَ فِي لَفْظٍ آخَرَ: أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُخْبِرًا عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبٌ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي.

٢٥- عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَجَرَّ اللَّهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْإِخْلَاصُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَيْرُهُ.

وَ عَنْ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَتْ: مَنْ أَصْعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ

ص: ٢٤٩

أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.

وَ عَنِ الْعَسِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً ثُمَّ لَقَمْتُهَا مِنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ خَالِصًا لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقْتَصِرٌ فِي حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ جُوعًا وَ عَطْشًا ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَهُ مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ أَشْرَفْتُ.

وَ كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلْحَوَارِيِّينَ: إِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُمْ فَلْيُدْهِنْ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَمْسَحْ شَفْتَيْهِ بِالزَّيْتِ لِئَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ وَ إِذَا أُعْطِيَ بِيَمِينِهِ فَلْيُخَفِ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِذَا صَلَّى فَلْيُرِخْ سِتْرَ بَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ (١).

«٢٦»- أَسَدِرَارُ الصَّلَاةِ، عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُبَلِّغُواكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا قَالَ لَيْسَ يَعْْنِي أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصَوَّبَكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَ النَّيَّةُ الصَّادِقَةُ الْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ النَّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النَّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ.

«٢٧»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ (٢).

ص: ٢٥٠

١-١. عدّه الداعى ص ١٢٣، ط هند.

٢-٢. مشكاه الأنوار ص ١٠.

«١-ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَغْظَمُ الْعِبَادَةِ أَجْرًا أَخْفَاهَا (١).

أقول: سيأتي في باب نواذر المواعظ ما أوحى الله إلى نبي من أنبيائه و أن العمل الصالح إذا كتبه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخره له من ثواب الآخرة (٢).

«٢-ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هَمَّالٍ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُشْتَرِّ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَ الْمُدْبِعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَ الْمُشْتَرِّ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ (٣).

«٣-صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ إِخْفَاءَ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الرِّزَايَا وَ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ (٤).

محض، [التمحيص] عن جابر عن علي عليه السلام: مثله.

«٤-ختص، [الاختصاص] عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُشْتَرِّ بِالْحَسَنَةِ لَهُ سَبْعُونَ ضِعْفًا وَ الْمُدْبِعُ لَهُ وَاحِدٌ وَ الْمُشْتَرِّ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ وَ الْمُدْبِعُ لَهَا مَخْذُولٌ (٥).

«٥-ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ

ص: ٢٥١

١-١. قرب الإسناد ص ٨٤.

٢-٢. وقد مر فيما مضى أيضا، راجع عيون أخبار الرضا ص ١٥٢-١٥٣ ط الحجريه.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٦٢.

٤-٤. صحيفه الرضا عليه السلام ٢١، و تراه في عيون الأخبار ص ٢٠٤ ط الحجريه.

٥-٥. الاختصاص: ١٤٢.

عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ بِالْعِبَادَةِ فَاتَّهَمُوهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ شَهْرَةَ الْعِبَادَةِ وَشَهْرَةَ اللَّبَاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا فَرَضَ عَلَى النَّاسِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مَنْ أَتَى بِهَا لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا سِوَاهَا وَإِنَّمَا أَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا مِثْلَيْهَا لِيَتِمَّ بِالنَّوَافِلِ مَا يَقَعُ فِيهَا مِنَ التَّقْصَانِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ عَلَى كَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَلكِنَّهُ يُعَذِّبُ عَلَى خِلَافِ الشَّنَنِ (١).

عِدَّة الدَّاعِي، رُوِيَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فَضْلَ عَمَلِ السَّرِّ عَلَى عَمَلِ الْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفًا.

«٧»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَقَابَلْتَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بَرِّهِ فَهُمْ الَّذِينَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَارِغًا فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسْرَوْا إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ أَجَلُهُمْ أَنْ تَطَّلَعَ الْحَفْظَةُ عَلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

«٨»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ غَنِيًّا وَ لَا أَكَلِكُكَ إِلَى طَلْبِكَ وَ عَلَيَّ أَنْ أَسِيدَ فَاقْتِكَ وَ أَمَلًا قَلْبِكَ خَوْفًا مِنِّي وَ إِنْ لَا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبِكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أَسُدُّ فَاقْتِكَ وَ أَكَلِكُكَ إِلَى طَلْبِكَ (٢).

بيان: في القاموس تفرغ تخلى من الشغل أى اجعل نفسك و قلبك فارغا عن أشغال الدنيا و شهواتها و علائقها و اللام للتعليل أو للظرفية أملاً- قلبك غنى أى عن الناس و على بتشديد الياء و الجملة حاله و ربما يقرأ بالتخفيف عطفًا على أملاً بحسب المعنى لأنه فى قوه على أن أملاً و الأول أظهر و إن لا تفرغ إن للشرط و لا نافية و أكلك بالجزم.

ص: ٢٥٢

١- ١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ٢٦٣.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٨٣.

«٩»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الصَّادِقِينَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ (١).

إيضاح تنعموا بعبادتي الظاهر أن الباء صلة فإن الصديقين و المقربين يلتذون بعباده ربهم و يتقون بها و هي عندهم أعظم اللذات الروحانية و قيل الباء سببيه فإن العبادة سبب الرزق كما قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) و هو بعيد فإنكم تتعمون بها أى بأصل العبادة فإنها أشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهم يعبدون للذة لا للتكليف كما أن الملائكة طعامهم التسبيح و شراهم التقديس أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها و الأول أظهر.

«١٠»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ فَعَانَقَهَا وَ أَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَ بَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ وَ تَفَرَّغَ لَهَا فَهُوَ لَا يُبَالِي عَلَى مَا أُضَيَّبِحَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى عُسْرِ أُمِّ عَلِيٍّ يُشْرٍ (٣).

بيان: عشق من باب تعب و الاسم العشق و هو الإفراط في المحبة أى أحبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيله إلى القرب الذى هو المطلوب الحقيقى و ربما يتوهم أن العشق مخصوص بمحبه الأمور الباطله فلا يستعمل فى حبه سبحانه و ما يتعلق به و هذا يدل على خلافه و إن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقه منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه أيضا بناء على التوقيف.

قيل ذكرت الحكماء فى كتبهم الطبيه أن العشق ضرب من المالىخوليا و الجنون و الأمراض السوداويه و قرروا فى كتبهم الإلهيه أنه من أعظم الكمالات

ص: ٢٥٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٨٣.

٢-٢. الطلاق: ٣.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٨٣.

و السعادات و ربما يظن أن بين الكلامين تخالفاً و هو من واهى الظنون فإن المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني و الممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني و الأول يزول و يفنى بمجرد الوصال و الاتصال و الثاني يبقى و يستمر أبد الآباد و على كل حال.

على ما أصبح أى على أى حال دخل فى الصباح أو صار أم على يسر فيه دلالة على أن اليسر و المال لا ينافى حبه تعالى و حب عبادته و تفرغ القلب عن غيرها لأجلها و إنما المنافى له تعلق القلب به.

«١١- كـ، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ وَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا الْعِبَادَةُ قَالَ حُسْنُ النَّيِّهِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا أَمَّا إِنَّكَ يَا عِيسَى لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِيخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا مَعْرِفَةُ النَّاسِيخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوْطِنًا نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النَّيِّهِ فِي طَاعَتِهِ فَيَمْضِي ذَلِكَ الْإِمَامُ وَ يَأْتِي إِمَامًا آخَرَ فَتَوَطَّنُ نَفْسَكَ عَلَى حُسْنِ النَّيِّهِ فِي طَاعَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا مَعْرِفَةُ النَّاسِيخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ (١).

بيان: حسن النيه بالطاعة كأن المعنى أن العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النيه الحسنه الخالصه من شوائب الرئاء و السمعه و غيرها مع طاعه أئمه الحق عليهم السلام و تكون تلك العباده مأخوذه من الوجوه التي يطاع الله منها أى لا تكون مبتدعه بل تكون مأخوذه عن الدلائل الحقه و الآثار الصحيحه أو تكون تلك الطاعه مستنده إلى البراهين الواضحه ليخرج منها طاعه أئمه الضلاله أو المعنى شده العزم فى طاعه من تجب طاعته حال كون تلك الطاعه من الوجوه التي يطاع الله منها أى لم تكن مخلوطه ببدعه و لا رئاء و لا سمعه و هذا أنسب بما بعده و قيل يعنى أن يكون له فى طاعه من يعبده نيه حسنه فإن

ص: ٢٥٤

تيسر له الإتيان بما وافق نيته و إلا فقد أدى ما عليه من العبادة بحسن نيته أ ليس تكون هذا المعنى للناسخ و المنسوخ موافق و مؤيد لما ورد في الأخبار في تفسير قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها(١) أن المراد به ذهاب إمام و نصب إمام بعده فهو خير منه أو مثله و قيل لعل المراد بهذه الوجوه الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد لأنهم الوجوه التي يطاع الله منها لإرشادهم و هدايتهم و بالطاعة الطاعة المعلومه بتعليمهم و إطاعتهم و الانقياد لهم و بحسن النيه تعلق القلب بها من صميمه بلا منازعه و لا مخاطره و يحتمل أن يراد بالوجوه وجوه العبادات و أنواعها و بحسن النيه تخليصها عن شوائب النقص.

«١٢- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعِبَادَ ثَلَاثَةٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوْفًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَجْرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُبًّا لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَ هِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ(٢).

إيضاح العباد ثلاثه في بعض النسخ هكذا فلا يحتاج إلى تقدير و في بعضها العباده فيحتاج إلى تقدير إما في العباده أى ذوو العباده أو في الأقسام أى عباده قوم و حاصل المعنى أن العباده الصحيحه المرتبه عليها الثواب و الكرامه في الجمله ثلاثه أقسام و أما غيرها كعباده المرأين و نحوها فليست بعباده و لا داخله في المقسم.

فتلك عباده العبيد إذ العابد فيها شبيه بالعبيد في أنه يطيع السيد خوفا منه و تحرزا من عقوبته.

فتلك عباده الأجراء فإنهم يعبدون للثواب كما أن الأجير يعمل للأجر

ص: ٢٥٥

١-١. البقره: ١٠٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٨٤.

حبا له أى لكونه محبا له و المحب يطلب رضا المحبوب أو يعبده ليصل إلى درجة المحبين و يفوز بمحبه رب العالمين و الأول أظهر.

فتلك عباده الأحرار أى الذين تحرروا من رق الشهوات و خلعوا من رقابهم طوق طاعه النفس الأماره بالسوء الطالبه للذات و الشهوات فهم لا يقصدون فى عبادتهم شيئا سوى رضا عالم الأسرار و تحصيل قرب الكريم الغفار و لا ينظرون إلى الجنه و النار و كونها أفضل العباده لا- يخفى على أولى الأبصار و فى صيغه التفضيل دلالة على أن كلا من الوجهين السابقين أيضا عباده صحيحه و لها فضل فى الجملة فهو حجه على من قال ببطلان عباده من قصد التحرز عن العقاب أو الفوز بالثواب

«١٣-» كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ وَ أَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَدْعُ عِبَادَتَهُ (١).

بيان: ما أقبح الفقر بعد الغنى لعل المعنى قبحه عند الناس و إن كان ممدوحا عند الله أو يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالإسراف و التبذير أو ترك الكسب و أشباهه أو يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد حصول الغناء على سياق قوله عليه السلام و أقبح الخطيئه بعد المسكنه فإن الظاهر أن المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقر و المسكنه لضعف الدواعى و قله الآلات و الأدوات و إن احتمل أن يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر و المسكنه فأغناه الله فارتكب بعد ذلك الخطايا لتضمنه كفران النعمه و نسيان الحاله السابقه و يحتمل أن يكون المراد بالمسكنه التذلل لله بترك المعصيه فيكون أنسب بما قبله و بعده.

و أقبح مبتدأ أو خبر فالعابد أيضا يحتملها ثم يدع عطف على العابد إذ اللام فى اسم الفاعل بمعنى الذى فهو بتقدير الذى يعبد الله ثم يدع.

ص: ٢٥٦

«١٤» - كا، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قَالَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ (١).

باب ٥٦ الطاعة و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أن الكرم به و قبول العمل مشروط به

أقول: قد مضى ما يناسب الباب في باب طاعة الله و رسوله و حججه فلا تغفل.

الآيات:

البقره الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢) و قال تعالى وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٣) و قال تعالى وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٤) و قال تعالى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٥) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦) و قال تعالى وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٧) و قال تعالى حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٨)

ص: ٢٥٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٨٤.

٢-٢. البقره: ١-٥.

٣-٣. البقره: ٤١، ٤٣، ٤٤.

٤-٤. البقره: ٤١، ٤٣، ٤٤.

٥-٥. البقره: ٤١، ٤٣، ٤٤.

٦-٦. البقره: ١٠٣.

٧-٧. البقره: ١٧٧، ١٨٠.

٨-٨. البقره: ١٧٧، ١٨٠.

وقال تعالى وَ لِكِنَّ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى (١) وقال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) وقال تعالى تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ اتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٥) وقال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٦) وقال تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ (٧) وقال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٨) وقال تعالى وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٩) وقال تعالى وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٠) آل عمران حاكيا عن عيسى عليه السلام

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا (١١) وقال تعالى بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَ اتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (١٢) وقال سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣)

ص: ٢٥٨

١-١. البقره: ١٨٩.

٢-٢. البقره: ١٨٩.

٣-٣. البقره: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

٤-٤. البقره: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

٥-٥. البقره: ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

٦-٦. البقره: ٢٠٣.

٧-٧. البقره: ٢٠٦.

٨-٨. البقره: ٢٣٣، ٢٣٧.

٩-٩. البقره: ٢٣٣، ٢٣٧.

١٠-١٠. البقره: ٢٨١.

١١-١١. آل عمران: ٥٠.

١٢-١٢. آل عمران: ٧٦.

١٣-١٣. آل عمران: ١٠٢.

وقال تعالى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١) وقال تعالى وَ إِن تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً (٢) وقال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤) وقال تعالى وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٥) وقال تعالى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٦) وقال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (٧) وقال لِكِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ (٨) وقال وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩) النساء يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١٠) وقال وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً (١١) المائدة وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٢) وقال جل و علا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٤) وقال تعالى اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

ص: ٢٥٩

- ١-١. آل عمران: ١١٥.
- ٢-٢. آل عمران: ١٢٠.
- ٣-٣. آل عمران: ١٢٣.
- ٤-٤. آل عمران: ١٣٠.
- ٥-٥. آل عمران: ١٣٣.
- ٦-٦. آل عمران: ١٣٨.
- ٧-٧. آل عمران: ١٧٢.
- ٨-٨. آل عمران: ١٩٨.
- ٩-٩. آل عمران: ٢٠٠.
- ١٠-١٠. النساء: ١.
- ١١-١١. النساء: ١٣١.
- ١٢-١٢. المائدة: ٢.
- ١٣-١٣. المائدة: ٤.
- ١٤-١٤. المائدة: ٧.

بِمَا تَعْمَلُونَ (١) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٢) و قال تعالى حاكيا عن ابن آدم قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مَنِ الْمُتَّقِينَ (٣) و قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤) و قال وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٥) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٦) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٧) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) و قال فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) و قال تعالى قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١) الْأَنْعَامَ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٢) و قال سبحانه وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ لَكِنْ ذِكْرٌ لِّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٣) و قال جل و علا- وَ اتَّقُوهُ وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (١٤) و قال تعالى ذَلِكُمْ وَ صَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥) و قال تعالى وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٦) الْأَعْرَافِ وَ لِيَأْسَ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ (١٧) و قال سبحانه وَ لَتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٨) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٩)

ص: ٢٦٠

- ١-١. المائدة: ٨.
- ٢-٢. المائدة: ١١.
- ٣-٣. المائدة: ٢٧.
- ٤-٤. المائدة: ٣٥.
- ٥-٥. المائدة: ٤٦.
- ٦-٦. المائدة: ٥٧.
- ٧-٧. المائدة: ٦٥.
- ٨-٨. المائدة: ٩١.
- ٩-٩. المائدة: ٩٩.
- ١٠-١٠. المائدة: ١٠٣.
- ١١-١١. المائدة: ١١٢.
- ١٢-١٢. الأنعام: ٣٢.
- ١٣-١٣. الأنعام: ٦٩.
- ١٤-١٤. الأنعام: ٧٢.
- ١٥-١٥. الأنعام: ١٥٣.
- ١٦-١٦. الأنعام: ١٥٥.
- ١٧-١٧. الأعراف: ٢٦.
- ١٨-١٨. الأعراف: ٦٣.
- ١٩-١٩. الأعراف: ٩٥.

وقال تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) وقال تعالى وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ (٢) وقال تعالى خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٣) وقال إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٤) الأنفال فَاتَّقُوا اللَّهَ (٥) وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٦) وقال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) التوبه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٨) وقال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٩) وقال تعالى لَمَسِيحَ جِدِّ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَ فَمَنْ أُسَسِّ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسَسِّ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ (١٠) وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١) وقال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢) يونس إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ (١٣) وقال تعالى فَقُلْ أَ فَلَآ تَتَّقُونَ (١٤) وقال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ص: ٢٤١

- ١-١. الأعراف: ١٢٧.
- ٢-٢. الأعراف: ١٦٨.
- ٣-٣. الأعراف: ١٧٠.
- ٤-٤. الأعراف: ٢٠٠.
- ٥-٥. الأنفال: ١.
- ٦-٦. الأنفال: ٢٩.
- ٧-٧. الأنفال: ٦٩.
- ٨-٨. براءه: ٤.
- ٩-٩. براءه: ٣٧.
- ١٠-١٠. براءه: ١٠٨-١٠٩.
- ١١-١١. براءه: ١١٩.
- ١٢-١٢. براءه: ١٢٤.
- ١٣-١٣. يونس: ٦.
- ١٤-١٤. يونس: ٣١.

وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١) هُوَ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (٢) يوسف و لَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يُتَّقُونَ (٣) وَ قَالَ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٥) الرعد مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَ ظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى

الْكَافِرِينَ النَّارُ (٦) الْحَجْر إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (٧) النحل أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٨) وَ قَالَ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٩) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٠) مريم وَ كَانَ تَقِيًّا (١١) وَ قَالَ تَعَالَى قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (١٣) وَ قَالَ تَعَالَى ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (١٤) وَ قَالَ تَعَالَى يَوْمَ

ص: ٢٦٢

١-١. يونس: ٦٣.

٢-٢. هود: ٥٧.

٣-٣. يوسف: ٥٧.

٤-٤. يوسف: ٩٠.

٥-٥. يوسف: ١٠٩.

٦-٦. الرعد: ٣٧.

٧-٧. الحجر: ٤٥.

٨-٨. النحل: ٢.

٩-٩. النحل: ٣٠-٣١.

١٠-١٠. النحل: ١٢٨.

١١-١١. مريم: ١٢.

١٢-١٢. مريم: ١٧.

١٣-١٣. مريم: ٦٣.

١٤-١٤. مريم: ٧٢.

نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا (١) طه وَ صَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (٢) وقال تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (٣) الْحَجَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (٤) وقال تعالى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَ لَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ (٥) الْمُؤْمِنُونَ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦) النور وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٧) الْفِرْقَانِ قُلْ أَدْرَأَيْكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا (٨) وقال تعالى وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٩) الشعراء أَ لَا يَتَّقُونَ (١٠) وقال تعالى وَ أَرْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ (١١) وقال تعالى إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَ أَطِيعُوا (١٢) وقال تعالى وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عَيْونٍ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) وقال تعالى وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأُولَى (١٤) النمل وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١٥)

ص: ٢٦٣

- ١-١. مريم: ٨٦.
- ٢-٢. طه: ١١٣، ١٣٢.
- ٣-٣. طه: ١١٣، ١٣٢.
- ٤-٤. الحج: ١، ٣٧.
- ٥-٥. الحج: ١، ٣٧.
- ٦-٦. المؤمنون: ٢٣.
- ٧-٧. النور: ٣٤.
- ٨-٨. الفرقان: ١٥ و ١٦.
- ٩-٩. الفرقان: ٧٤.
- ١٠-١٠. الشعراء: ١١.
- ١١-١١. الشعراء: ٩٠.
- ١٢-١٢. الشعراء: ١٠٦.
- ١٣-١٣. الشعراء: ١٣٢-١٣٥.
- ١٤-١٤. الشعراء: ١٨٤.
- ١٥-١٥. النمل: ١٣.

القصص وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) الروم وَ اتَّقُوهُ (٢) الأحزاب لَسِيْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ وَقَالَ تَعَالَى وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٣) يس وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤) ص أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٥) وَقَالَ تَعَالَى وَ إِنَّا لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَآبٍ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْتَحَنَةٍ لَهُمْ فِيهَا الْأَنْهَارُ (٦) الزمر قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٧) وَقَالَ تَعَالَى يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (٨) وَقَالَ تَعَالَى لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ عِدَّةٌ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ (٩) وَقَالَ تَعَالَى وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٠) وَقَالَ تَعَالَى وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١) وَقَالَ تَعَالَى وَ سَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا (١٢) السجده وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١٣) الزخرف وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ تَعَالَى الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (١٤) الدخان إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (١٥).

ص: ٢٤٤

- ١-١. القصص: ٨٣.
- ٢-٢. الروم: ٣١.
- ٣-٣. الأحزاب: ٣٢، ٥٥.
- ٤-٤. يس: ٤٥.
- ٥-٥. ص: ٢٨، ٤٩ و ٥٠.
- ٦-٦. ص: ٢٨، ٤٩ و ٥٠.
- ٧-٧. الزمر: ١٠، ١٦.
- ٨-٨. الزمر: ١٠، ١٦.
- ٩-٩. الزمر: ٢٠.
- ١٠-١٠. الزمر: ٣٣.
- ١١-١١. الزمر ٦١، ٧٣.
- ١٢-١٢. الزمر ٦١، ٧٣.
- ١٣-١٣. السجده: ١٨.
- ١٤-١٤. الزخرف: ٣٥ و ٣٦.
- ١٥-١٥. الدخان: ٥١.

الجائيه وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١) محمد مثلُ الجنّه التي وُعد المتّقون فيها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسنٍ وَ أنهارٌ من لبنٍ لم يتغيّر طعمُهُ وَ أنهارٌ من خمرٍ لعدّه للشاربين وَ أنهارٌ من عَسَلٍ مُّصَفًّى وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَ سُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٢) الحجرات وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣) وَ قَالَ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ (٥) ق وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٦) الذاريات إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْيَاحِ هُمْ يَسْتَبْغِفُونَ وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (٧) الطور إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٨) القمر إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ (٩) الحشر وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٠) الممتحنه وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) التغابن فَاتَّقُوا اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (١٢)

ص: ٢٦٥

١-١. الجائيه: ١٨.

٢-٢. القتال: ١٥-١٧.

٣-٣. الحجرات: ١، ١٠، ١٣.

٤-٤. الحجرات: ١، ١٠، ١٣.

٥-٥. الحجرات: ١، ١٠، ١٣.

٦-٦. ق: ٣١.

٧-٧. الذاريات: ١٥-١٩.

٨-٨. الطور: ١٧-١٨.

٩-٩. القمر: ٥٤ و ٥٥.

١٠-١٠. الحشر: ٧.

١١-١١. الممتحنه: ١١.

١٢-١٢. التغابن: ١٦.

الطلاق وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (١) وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٤) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٥) الْقَلَمِ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦) النَّبَأِ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَ أَعْنََابًا وَ كَوَاعِبَ أَثْرَابًا وَ كَأْسًا

دِهَاقًا (٧) اللَّيْلِ وَ سَيَجْزِيهَا الْمَأْتَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (٨) الْعَلَقِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (٩) تَفْسِيرِ الْمَ سَيَاتِي الْكَلَامِ فِي الْفَوَاتِحِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ الْكِتَابُ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَعْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي افْتَتَحَ بِالْمِ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابَ الَّذِي أَخْبَرَتْ بِهِ مُوسَى وَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُمْ أَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأَنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لَا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لظهوره عندهم هُدىً بَيَانٍ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمَوْبَقَاتِ وَ يَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عَمَلُوا بِمَا يَجِبُ لَهُمْ رِضًا رَبَّهُمْ (١٠)

وَ قِيلَ إِنَّمَا خَصَّ الْمُتَّقِينَ بِالْإِهْتِدَاءِ بِهِ لِأَنَّهُمُ الْمُتَنَفِعُونَ بِهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّقْوَى شَرْطٌ فِي تَحْصِيلِ الْمَعْرِفَةِ الْحَقَّةِ.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أَى بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِهِمْ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوهِ

ص: ٢٦٦

- ١-١. الطلاق: ١.
- ٢-٢. الطلاق: ٢.
- ٣-٣. الطلاق: ٤.
- ٤-٤. الطلاق: ٥.
- ٥-٥. الطلاق: ١٠.
- ٦-٦. القلم: ٣٤.
- ٧-٧. النبأ: ٣١-٣٣.
- ٨-٨. الليل: ١٧.
- ٩-٩. العلق: ١٢.
- ١٠-١٠. تفسير الإمام ٢٩.

الأنبياء وقيام القائم و الرجعه و البعث و الحساب و الجنه و النار و سائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهده و إنما يعرف بدلائل نصيها الله عز و جل عليه وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يَاتِمَامَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ حِفْظَ مَوَاقِيتِهَا وَ حُدُودِهَا وَ صِيَانَتِهَا مِمَّا يَفْسِدُهَا أَوْ يَنْقُصُهَا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْقُوَى وَ الْأَبْدَانِ وَ الْجَاهِ وَ الْعِلْمِ يُنْفِقُونَ أَى يَتَصَدَّقُونَ يَحْتَمِلُونَ الْكُلَّ وَ يُوَدُّونَ الْحَقِيقَ لِأَهْلِهَا وَ يَقْرَضُونَ وَ يَسْعَفُونَ الْحَاجَاتِ وَ يَأْخُذُونَ بِأَيْدِي الضَّعْفَاءِ يَقُودُونَ الضَّرَائِرَ وَ يَنْجُونَهُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ يَحْمِلُونَ عَنْهُمْ الْمَتَاعَ وَ يَحْمِلُونَ الرَّاجِلِينَ عَلَى دَوَابِهِمْ وَ يُوَثِّرُونَ مِنْهُمُ أَفْضَلَ مِنْهُمْ فِي الْإِيمَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْمَالِ وَ النَّفْسِ وَ يَسَاوُونَ مَنْ كَانَ فِي دَرَجَتِهِمْ فِيهِ بِهِمَا وَ يَعْلَمُونَ الْعِلْمَ لِأَهْلِهِ وَ يَرُونَ فُضَائِلَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِمَحَبَّتِهِمْ وَ لِمَنْ يَرْجُونَ هِدَايَتَهُ وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبْتُونَ.

وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ الشَّرِيعَةِ وَ مَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنزَلَةِ وَ بِالْآخِرَةِ أَى الدَّارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي فِيهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِأَفْضَلِ مَا عَمِلُوهُ وَ عِقَابِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِمِثْلِ مَا كَسَبُوهُ هُمْ يُوقِنُونَ لَا يَشْكُونَ.

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ عَلَى بَيَانٍ وَ صَوَابٍ وَ عِلْمٍ بِمَا أَمْرَهُمْ بِهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ النَّاجُونَ مِمَّا مِنْهُ يَوجَلُونَ الْفَائِزُونَ بِمَا يُؤْمَلُونَ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ لَا غَيْرِي

وَ قَالَ الْإِمَامُ: فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ وَصِيِّهِ (١).

وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ أَى مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِنَا عَلَى قِيَامِكُمْ بِهِ وَ شَدِيدِ عِقَابِنَا عَلَى إِبَائِكُمْ لَهُ وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اذْكُرُوا مَا فِي تَوَكُّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ (٢) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَى لِتَتَّقُوا الْمُخَالَفَةَ الْمُوجِبَةَ لِلْعِقَابِ فَتَسْتَحِقُّوا بِذَلِكَ الثَّوَابَ.

ص: ٢٤٧

١-١. تفسير الإمام ص ١١١، و الآية في سورة البقرة: ٤١.

٢-٢. مجمع البيان ج ١ ص ١٢٨، و الآية في البقرة: ٦٣.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ (١) أَى الَّذِينَ تَعَلَّمُوا السَّحْرَ وَ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٢) حَكَمَ بِحَصْرِ الْمُتَّقِينَ فِى الْمَوْصُوفِينَ بِالصِّفَاتِ السَّابِقَةِ فِى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْخ.

وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى (٣) أَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَمَا رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَى فِى تَغْيِيرِ أَحْكَامِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أَى لَكَى تَظْفَرُوا بِالْهُدَى وَ الْبِرِّ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٤) أَى فِى الْإِنْتِقَامِ فَلَا تَعْتَدُوا إِلَى مَا لَمْ يَرْخَصْ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ فَيَحْرُسُهُمْ وَ يَصْلِحُ شَأْنَهُمْ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٥) أَى فِى الْمَحَافِظَةِ عَلَى أَمْرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ خُصُوصًا فِى الْحَجِّ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ لَمْ يَتَّقِهِ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ تَعَدَى حُدُودَهُ.

وَ تَزَوَّدُوا (٦) أَى لِمَعَادِكُمُ التَّقْوَى وَ قِيلَ كَانُوا يَحْجُونَ مِنْ غَيْرِ زَادٍ فَيَكُونُونَ كَلَالًا- عَلَى النَّاسِ فَأَمَرُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا وَ يَتَّقُوا الْإِبْرَامَ وَ التَّنْقِيلَ عَلَى النَّاسِ وَ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فَإِنْ مَقْتَضَى اللَّبَّ خَشْيَةَ اللَّهِ عَقِبَ الْحَثِّ عَلَى التَّقْوَى بِأَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِهَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ التَّبَرَّى عَمَّا سِوَاهُ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٧) أَى فِى مَجَامِعِ أُمُورِكُمْ وَ فِى تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْحَاجُّ الْمَغْفُورُ لَهُمْ سَالَفَ ذُنُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِمْ الْمَقْرُونِ بِتَوْبَتِهِمْ فَلَا تَعَاوَدُوا الْمَوْبِقَاتِ فَتَعُودَ إِلَيْكُمْ أَثْقَالُهَا وَ يَثْقَلُكُمْ أَحْتِمَالُهَا فَلَا تَغْفِرْ لَكُمْ إِلَّا بِتَوْبِهِ بَعْدَهَا (٨) وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فَيَجَازِيكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (٩) وَ دَعِ سَوْءَ صَنِيعِكَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أَى

ص: ٢٤٨

- ١-١. البقرة: ١٠٣.
- ٢-٢. البقرة: ١٧٧.
- ٣-٣. البقرة: ١٨٩.
- ٤-٤. البقرة: ١٩٤.
- ٥-٥. البقرة: ١٩٦.
- ٦-٦. البقرة: ١٩٧.
- ٧-٧. البقرة: ٢٠٣.
- ٨-٨. تفسير الإمام ص ٢٨٢.
- ٩-٩. البقرة: ٢٠٦.

حملته الأنفه و حميه الجاهليه على الإثم الذى يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أى كفته جزاء و عذابا على سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ أى الفراش يمهدها و يكون دائما فيها.

وَ اتَّقُوا يَوْمًا (١) أى تأهبوا لمصيركم إليه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب أو تضييف عقاب.

فَاتَّقُوا اللَّهَ (٢) أى فى المخالفه وَ أَطِيعُوا أى فيما أَدْعُوكم إليه.

مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ (٣) أى كل من أوفى بما عاهد عليه أى عهد كان وَ اتَّقَى الله فى ترك الخيانه و الغدر فإن الله يحبه و فى وضع الظاهر موضع المضمرة إشعار بأن التقوى ملاك الأمر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٤) أى حق تقواه و ما يجب منها و هو استفرغ الوسع فى القيام بالمواجب و الاجتناب عن المحارم و سيأتى الأخبار فى تفسيرها و روى أنها نسخت بقوله سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٥) وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى و لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدر ككم الموت و فى المجمع عن الصادق عليه السلام وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بالتشديد و معناه مستسلمون لما أتى النبى صلى الله عليه و آله منقادون له (٦).

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْكَأْظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوَفَّقُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَيَسْمِيهِمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمْ

ص: ٢٦٩

١-١. البقره: ٢٨١.

٢-٢. آل عمران: ٥٠.

٣-٣. آل عمران: ٧٦.

٤-٤. آل عمران: ١٠٢.

٥-٥. التغابن: ١٦.

٦-٦. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٨٢.

الإِسْلَامَ وَ الإِيْمَانَ فَوْقَ الإِسْلَامِ قَالَ هَكَذَا يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرِيْلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاهُ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ (١).

وَ اللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٢) بشاره لفاعلي الخير و إشعار بأن التقوى مبدأ الخير و حسن العمل.

وَ إِنْ تَصَبَّرُوا (٣) أى على عداوتهم وَ تَتَّقُوا مَوَالِيَهُمْ وَ مخالطتهم لا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً لَمَّا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ وَ الْمُتَّقِينَ مِنَ الْحَفْظِ.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٤) ما أنعم به عليكم.

وَ اتَّقُوا اللهَ (٥) أى فيما نهيتهم عنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى رجاء فلا- حكم وَ اتَّقُوا النَّارَ إِسْخِىءُ أَي بالتجنب عن مثل أفعالهم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أى بطاعتها و لعل و عسى فى أمثال ذلك دليل عزه التوصل إليها وَ سَارِعُوا أَي و بادروا إِلَى مَغْفِرَتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ أَي إِلَى أسباب المغفرة

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ (٦). وَ جَنَّتْ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَضَعُوهُمَا كَذَا وَ بَسَطَ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْآخَرَى.

أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى. نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللهِ (٧) النزول ما يعد للنازل من طعام و شراب و صلته وَ ما عِنْدَ اللهِ لكثرتة و دوامه خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ مما يتقلب فيه الفجار لقلته و سرعه

ص: ٢٧٠

١- ١. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤.

٢- ٢. آل عمران: ١١٥.

٣- ٣. آل عمران: ١٢٠.

٤- ٤. آل عمران: ١٢٣.

٥- ٥. آل عمران: ١٣٠-١٣٣.

٦- ٦. راجع مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٢.

٧- ٧. آل عمران: ١٧٢.

زواله و امتزاجه بالآلام.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْْنِي فِيْمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.

وَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدِهِ (٢) يَعْنِي آدَمَ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا أَيْ حَفِيْظًا.

فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ (٣) أَيْ مَالِكُ الْمَلِكِ كُلَّهُ لَا يَتَضَرَّرُ بِكُفْرَانِكُمْ وَ عَصِيَانِكُمْ كَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِشُكْرِكُمْ وَ تَقْوَاكُمْ وَ إِنَّمَا وَصَاكُمْ لِرَحْمَتِهِ لَا لِحَاجَتِهِ وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عَنِ الْخَلْقِ وَ عِبَادَتِهِمْ حَمِيدًا فِي ذَاتِهِ حَمْدٌ أَوْ لَمْ يَحْمَد.

شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) فَانْتِقَامُهُ أَشَدُّ وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٥) أَيْ فِيْمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ فَيُؤَاخِذُكُمْ بِمَا جَلَّ وَ دَقَّ عَلَيْكُمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٦) أَيْ بِخَفِيَّاتِهَا فَضْلًا عَنِ جَلِيَّاتِ أَعْمَالِكُمْ.

وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (٧) أَيْ مَا تَتَوَسَّلُونَ بِهِ إِلَى ثَوَابِهِ وَ الزَّلْفَى مِنْهُ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَ تَرَكَ الْمَعَاصِيَ بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَ اتِّبَاعِهِ مِنْ وَسَلٍ إِلَى كَذَا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالْإِمَامِ (٨) وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِهِ الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بِالْوَصُولِ إِلَى اللَّهِ وَ الْفَوْزِ إِلَى كِرَامَتِهِ.

وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٩) إِنَّمَا خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ مَعَ عَمُومِ الْمَوْعِظَةِ لِأَنَّهُمْ اخْتَصَمُوا بِالْإِنْتِفَاعِ بِهِ.

آمَنُوا (١٠) أَيْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ سَيِّئَاتِهِمْ أَيْ الَّتِي فَعَلُوهَا

ص: ٢٧١

١- ١. آل عمران: ٢٠٠.

٢- ٢. النساء: ١.

٣- ٣. النساء: ١٣١.

٤- ٤. المائدة: ٢.

٥- ٥. المائدة: ٤ و ٧.

٦- ٦. المائدة: ٤ و ٧.

٧- ٧. المائدة: ٣٥.

٨- ٨. تفسير القمّي ص ١٥٦.

٩- ٩. المائدة: ٤٦.

١٠- ١٠. المائدة: ٦٥.

قَبْلَ وَ لَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ وَ إِنْ جَلَّ .

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) اسْتَدْعَاءٌ إِلَى التَّقْوَى بِاللِّطْفِ الْوَجُوهِ .

خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ (٢) لِدَوَامِهَا وَ خُلُوصِ لِدَاتِهَا وَ مَنَافِعِهَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَيْ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٍ مِنْ حِسَابِهِمْ (٣) أَيْ مِنْ حِسَابِ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا وَ لَكِنَّ ذِكْرِي أَيْ عَلَيْهِمْ أَنْ يذَكُرُوهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَيْ يَجْتَنِبُونَ ذَلِكَ .

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٤) أَيْ الضَّلَالِ وَ التَّفَرُّقِ عَنِ الْحَقِّ .

لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥) أَيْ بِاتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ .

وَ لِيَأْسَ التَّقْوَى (٦) قِيلَ أَيْ خَشِيَهُ اللَّهُ .

وَ لِنَتَّقُوا (٧) بِسَبَبِ الْإِنذَارِ وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بِالتَّقْوَى .

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا (٨) الشَّرْكَ وَ الْمَعَاصِيَ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَي لَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ وَ يَسَّرْنَا لَهَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِإِنزَالِ الْمَطَرِ وَ إِخْرَاجِ النَّبَاتِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ .

طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ (٩) أَيْ لِمَهْ مِنْهُ كَأَنَّهَا طَافَتْ بِهِمْ وَ دَارَتْ حَوْلَهُمْ وَ لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِمْ تَذَكَّرُوا مَا أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ مَوَاقِعَ الْخَطَا وَ مَكَايِدَ الشَّيْطَانِ فَيُتَحَرِّضُونَ عَنْهَا

وَ فِي الْكَافِي (١٠)

وَ الْعَيَّاشِي (١١) عَنِ

ص: ٢٧٢

١-١ . المائدة: ٩١ .

٢-٢ . الأنعام: ٣٢ .

٣-٣ . الأنعام: ٦٩ .

٤-٤ . الأنعام: ١٥٣ و ١٥٥ .

٥-٥ . الأنعام: ١٥٣ و ١٥٥ .

٦-٦ . الأعراف: ٢٦ ، ٦٣ .

٧-٧ . الأعراف: ٢٦ ، ٦٣ .

٨-٨ . الأعراف: ٩٥ .

٩-٩ . الأعراف: ٢٠٠ .

١٠-١٠. الكافي ج ٢ ص ٤٣٤.

١١-١١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٣ و ٤٤ في أحاديث تحت الرقم ١٢٨ - ١٣٠.

الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُؤْمِنُ بِهِ.

و في التفسير إذا ذكرهم الشيطان المعاصي و حملهم عليها يذكرون اسم الله فإذا هم مُبْصِرُونَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا (١) أى هدايه فى قلوبكم تفرقون بها بين الحق و الباطل و فى التفسير يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق و الباطل و يُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ قِيلَ أَى يسترها و يَعْفِرُ لَكُمْ بالتجاوز و العفو عنها.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٢) بالهدايه و النصره و المعونه.

لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى (٣) يعنى مسجد قبا أسسه رسول الله صلى الله عليه و آله و صلى فيه أيام مقامه بقبا أولى بأن تصلى فيه من مسجد النفاق أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ أَى بِنْيَانِ دِينِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ قِيلَ أَى عَلَى قَاعِدِهِ مُحْكَمِهِ هِىَ الْحَقُّ الَّذِى هُوَ التَّقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ طَلَبَ مَرْضَاتِهِ بِالطَّاعَةِ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ أَى عَلَى قَاعِدِهِ هِىَ أَوْعَاقُ الْقَوَاعِدِ وَ أَقْلَهَا بَقَاءٌ وَ هُوَ الْبَاطِلُ وَ النِّفَاقُ الَّذِى مِثْلُهُ مِثْلُ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فِى قَلْبِ الثِّبَاتِ وَ الشَّفَا الشَّفِيرُ وَ جُرْفُ الْوَادِى جَانِبُهُ الَّذِى يَنْحَفِرُ أَصْلُهُ بِالْمَاءِ وَ تَجْرَفْتَهُ السُّيُولُ وَ الْهَارُ الْهَائِرُ الَّذِى أَشْفَى عَلَى السُّقُوطِ وَ الْهَدْمِ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ لِمَا جَعَلَ الْجُرْفُ الْهَارَ مِجَازًا عَنِ الْبَاطِلِ قِيلَ فَانْهَارَ بِهِ أَى فَهَوَى بِهِ الْبَاطِلُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَكَانَ الْمَبْطَلُ أُسِّسَ بِنْيَانًا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَطَاحَ بِهِ إِلَى قَعْرِهَا.

وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤) فى روايات كثيره أنهم الأئمه عليهم السلام (٥).

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦) العواقب أَمْ فَلَا تَتَّقُونَ (٧) عقابه فى عباده غيره.

ص: ٢٧٣

١-١. الأنفال: ٢٩.

٢-٢. براءه: ٣٧.

٣-٣. براءه: ١٠٨ و ١٠٩.

٤-٤. براءه: ١١٩.

٥-٥. راجع ج ٢٤ ص ٣٠-٤٠ من هذه الطبعة الحديثه.

٦-٦. يونس: ٦، ٣١.

٧-٧. يونس: ٦، ٣١.

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١) بيان لأولياء الله أو استئناف خبره ما بعده لَّهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ وَ فِي الْمَآخِرَةِ بَشَارَةُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لَا تَغْيِيرَ لِأَقْوَالِهِ وَ لَا خَلْفَ لِمَوَاعِيدِهِ وَ هُوَ اعْتِرَاضٌ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِمْ مُبَشِّرِينَ فِي الدَّارَيْنِ.

فَاصْبِرْ (٢) عَلَى مَشَاقِّ الرِّسَالَةِ إِنَّ الْعَاقِبَةَ فِي الدُّنْيَا بِالظَّفَرِ وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْفَوْزِ لِلْمُتَّقِينَ عَنِ الشَّرْكِ وَ الْمَعَاصِي.

وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (٣) أَيِ الشَّرْكِ وَ الْفَوَاحِشِ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ (٤) وَ يَصْبِرْ عَلَى الْبَلِيَّاتِ وَ عَنِ الْمَعَاصِي.

مَثَلُ الْجَنَّةِ (٥) أَيِ صِفَتِهَا الَّتِي هِيَ مِثْلُ فِي الْغُرَابِ أَكُلُهَا دَائِمٌ لَا مَقْطُوعَهُ وَ لَا مَمْنُوعَهُ وَ ظِلُّهَا كَذَلِكَ.

أَنْ أُنذِرُوا (٦) أَيِ بَأْنِ أَعْلَمُوا مِنْ أُنذَرْتَ بِكَذَا إِذَا عَلِمْتَهُ قَالُوا خَيْرًا (٧) أَطْبَقُوا الْجَوَابَ عَلَى السُّؤَالِ مُعْتَرِفِينَ بِالْإِنْزَالِ بِخِلَافِ الْجَاحِدِينَ إِذْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ لَيْسَ مِنَ الْإِنْزَالِ فِي شَيْءٍ حَسَنَةٌ مَكَافَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ لَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ أَيِ وَ لَثْوَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُوَ عِدَّةُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ تَتَمُّهِ كَلَامِهِمْ بَدَلًا وَ تَفْسِيرًا لَخَيْرًا وَ فِي الْعَيْشِ (٨) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لِنَعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ الدُّنْيَا. لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْتَهَاتِ.

مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا (٩) أَيِ الشَّرْكِ وَ الْمَعَاصِي وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

ص: ٢٧٤

١-١. يونس: ٦٣.

٢-٢. هود: ٤٩.

٣-٣. يوسف: ٥٧، ٩٠.

٤-٤. يوسف: ٥٧، ٩٠.

٥-٥. الرعد: ٣٧.

٦-٦. النحل: ٢.

٧-٧. النحل: ٣٠.

٨-٨. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨.

٩-٩. النحل: ١٢٨.

إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١) أى تتقى الله و تحتفل بالاستعاذه و جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أو متعلق بأعوذ فيكون مبالغه.

مَنْ كَانَ تَقِيًّا (٢)

فِي أَدْعِيهِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَنَّةَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَ مَنْ يُورِثُهَا مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيَعَتَهُمْ.

ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا (٣) فيساقون إلى الجنة وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَحِيمًا عَلَى هَيْئَاتِهِمْ كَمَا كَانُوا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ (٤) أى نجمعهم إلى الرَّحْمَنِ إلى ربهم الذى غمرهم برحمته وَفدأً وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم و إنعامهم لعلهم يَتَّقُونَ (٥) المعاصى فيصير التقوى لهم ملكه أَوْ يُخَيِّدُ لَهُمْ ذِكْرًا أى عظه و اعتبارا حين يسمعونها فيشبطهم عنها و لهذه النكته أسند التقوى إليهم و الإحداث إلى القرآن وَ الْعَاقِبَةُ (٦) أى المحموده لِلتَّقْوَى أى لذى التقوى.

اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٧) فِي الْأَخْتِجِاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى اخِذُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ.

و فى التفسير قال مخاطبه للناس عامه.

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ (٨) أى لن يصيب رضاه و لا- يقع منه موقع القبول لِحُومِهَا المتصدق بها وَ لا دِمَاؤُهَا المهرقه بالنحر من حيث إنها لحوم و دماء وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ أى و لكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التى تدعوكم إلى أمر الله و تعظيمه و التقرب إليه و الإخلاص له و فى الجوامع روى أن الجاهليه كانوا إذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون أرادوا مثل

ص: ٢٧٥

١-١. مريم: ١٧.

٢-٢. مريم: ٦٣.

٣-٣. مريم: ٧٢.

٤-٤. مريم: ٨٦.

٥-٥. طه: ١١٣.

٦-٦. طه: ١٣٢.

٧-٧. الحج: ١.

٨-٨. الحج: ٣٧.

ذلك فنزلت (١)

وَ فِي الْعَلَلِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُرِّبَ مَا عَلَّهُ الْأُضْحِيُّ قَالَ إِنَّهُ يُغْفَرُ لِصَاحِبِهَا عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرِهِ تَقَطَّرَ مِنْ دَمِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَتَّقِيهِ بِالْغَيْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ انظُرْ كَيْفَ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَ رَدَّ قُرْبَانَ قَابِيلَ (٢).

أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣) قِيلَ أَى أَفَلَا تَخَافُونَ أَنْ يَزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَهُ.

وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤) خَصَّهُمْ بِهَا لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ.

وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٥)

فِي الْجَوَامِعِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّانَا عَنَى.

وَ فِي رِوَايَةٍ: هِيَ فِينَا.

وَ عَنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وَ قَدْ مَرَّتِ الْأَخْبَارُ الْكَثِيرَةُ فِي ذَلِكَ (٦).

أَلَا يَتَّقُونَ (٧) تَعْجِيبٌ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَ اجْتِرَائِهِمْ وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ (٨) أَى قَرِبَتْ بِحَيْثُ يَرُونَهَا مِنَ الْمَوْقِفِ فَيَتَبَجَّحُونَ بِأَنَّهُمْ الْمَحْشُورُونَ إِلَيْهَا.

أَلَا- تَتَّقُونَ (٩) اللَّهُ فَتَرَكُوا عِبَادَهُ غَيْرِهِ وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (١٠) قِيلَ أَى وَ ذَوَى الْجِبِلَّةِ الْأَوَّلِينَ يَعْنِي مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْخَلَائِقِ وَ فِي التَّفْسِيرِ الْخَلْقِ الْأَوَّلِينَ.

وَ كَانُوا يَتَّقُونَ (١١) أَى الْكُفْرَ وَ الْمَعَاصِيَ.

ص: ٢٧٦

١-١. راجع الدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٣.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٢، الباب ١٧٨.

٣-٣. المؤمنون: ٢٣.

٤-٤. النور: ٣٦.

٥-٥. الفرقان: ٧٤.

٦-٦. راجع ج ٢٤ ص ١٣٢-١٣٦ من هذه الطبعة الحديثه.

٧-٧. الشعراء: ١١.

٨-٨. الشعراء: ٩٠.

٩-٩. الشعراء: ١٠٦.

١٠-١٠. الشعراء: ١٨٤.

١١-١١. النمل: ٥٣.

وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) أى لمن اتقى ما لا يرضاه الله.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا (٢) فى المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بينَ أَيْدِيكُمْ من الذنوب وَ ما خَلْفَكُمْ من العقوبه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أى لتكونوا راجين رحمه الله و جواب إذا محذوف دل عليه ما بعده كأنه قيل أعرضوا (٣) لِحُسْنِ مآبٍ (٤) أى مرجع اتَّقُوا رَبَّكُمْ (٥) أى بلزوم طاعته فَاتَّقُونَ (٦) و لا- تتعرضوا لما يوجب سخطى لَهُمْ عُرْفُ (٧) قيل أى علالى بعضها فوق بعض مَبْنِيَّةٌ بنيت بناء المنازل على الأرض وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ (٨) فى التفسير محمد صلى الله عليه و آله وَ صَدَّقَ بِهِ أمير المؤمنين عليه السلام بِمَفَازَتِهِمْ (٩) بفلاحهم وَ سَبِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ (١٠) إسراعاً بهم إلى دار الكرامه و يساقون راكبين زُمَرًا أفواجا متفرقه على تفاوت مراتبهم فى الشرف و علو الطبقة.

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ (١١) فى التفسير يعنى الأصدقاء يعادى بعضهم بعضاً

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَلَا كُلُّ خُلَّةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَصِيرُ عَدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

إِلَّا الْمُتَّقِينَ فَإِنْ خَلَّتْهُمَ لما كانت فى الله تبقى نفعه أبد الآباد وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهِذَا غَيْرَكُمْ. يا عبادِ حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون فى الله يومئذ.

فى مقام (١٢) أى موضع إقامه أمينٍ يأمن صاحبه عن الآفة و الانتقال.

ص: ٢٧٧

١- ١. القصص: ٨٣.

٢- ٢. يس: ٤٥.

٣- ٣. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٢٦.

٤- ٤. ص: ٤٩.

٥- ٥. الزمر: ١٠.

٦- ٦. الزمر: ١٦.

٧- ٧. الزمر: ٢٠.

٨- ٨. الزمر: ٣٣.

٩- ٩. الزمر: ٦١.

١٠- ١٠. الزمر: ٧٣.

١١- ١١. الزخرف: ٦٧.

١٢- ١٢. الدخان: ٥.

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١) فوال الله بالتقى و اتباع الشريعة و فى التفسير هذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه و آله و المعنى لأمتة.

مَثَلُ الْجَنَّةِ (٢) أى أمثل الجنة غير آسن أى غير متغير الطعم و الريح لذه للشاريين أى لذيده لا تكون فيها كراهه غائله و ريح و لا غائله سكر و خمار من عسل مصفى أى لم يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرهما كمن هو خالد أى كمثل من هو خالد فقطع أمعاءهم من فرط الحراره و فى التفسير قال ليس من هو فى هذه الجنة الموصوفه كمن هو فى هذه النار كما أن ليس عدو الله كويله.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٣) أى فى التقديم بين يدى الله و رسوله إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِكُمْ عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ (٤) أى فى مخالفه حكمه و الإهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تقواكم.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٥) فإن بالتقوى تكمل النفوس و تتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها و فى التفسير هو رد على من يفتخر بالأحساب و الأنساب

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِأَبَائِهَا إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَ الْإِدِّ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ أَمَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٦).

وَ فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرْتُكُمْ فَضَّيْعْتُمْ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ وَ رَفَعْتُمْ أَنْسَابَكُمْ فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَ أَضَعُ أَنْسَابَكُمْ أَيْنَ

ص: ٢٧٨

١-١. الجاثية: ١٨.

٢-٢. القتال: ١٥-١٧.

٣-٣. الحجرات: ١.

٤-٤. الحجرات: ١٠.

٥-٥. الحجرات: ١٣.

٦-٦. راجع مثله فى الكافى ج ٨ ص ٢٤٦.

الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتْقَاكُمْ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيهِ (٢).

وَ أُرْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٣) أَى قَرَبَتْ لَهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ أَى مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ وَ فِى التَّفْسِيرِ أَى زِينَتِ غَيْرِ بَعِيدٍ قَالِ بِسْرَعِهِ.

أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ (٤) أَى قَابِلِينَ لِمَا أَعْطَاهُمْ رَاضِينَ بِهِ وَ مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَا آتَاهُمْ حَسَنٌ مَرْضَى مُتَلَقَى بِالقَبُولِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ قَدْ أَحْسَنُوا أَعْمَالَهُمْ وَ هُوَ تَعْلِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ أَى يَنَامُونَ تَفْسِيرٌ لِإِحْسَانِهِمْ

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِي يُفَوِّتُهُمْ لَأ يَقُومُونَ فِيهَا (٥).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَ لَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

وَ بِالْأَشْيَاحِ هُمْ يَسْتَتَعْفَرُونَ فِى التَّهْذِيبِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانُوا يَسْتَتَعْفَرُونَ فِى الْوَتْرِ فِى آخِرِ اللَّيْلِ سَبْعِينَ مَرَّةً (٦).

وَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِشْفَاقًا عَلَى النَّاسِ لِلْسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ

فِى الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِى قَدْ حَرَّمَ كَدَّ يَدِهِ فِى الشَّرَاءِ وَ الْبَيْعِ (٧).

فَاكْبِهِينَ (٨) نَاعِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ.

وَ نَهَرَ (٩) قِيلَ أَى أَنْهَارٌ وَ اِكْتَفَى بِاسْمِ الْجِنْسِ أَوْ سَعَهُ أَوْ ضِيَاءٌ مِنَ النَّهَارِ

ص: ٢٧٩

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨.

٢-٢. راجع أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٤.

٣-٣. ق: ٣١.

٤-٤. الذاريات: ١٥-١٩.

٥-٥. الكافي ج ٣ ص ٤٤٦.

٦-٦. مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥.

٧-٧. الكافي ج ٣ ص ٥٠٠.

٨-٨. الطور: ١٨.

٩-٩. القمر: ٥٤.

فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ أَى فِي مَكَانٍ مَرَضَى عِنْدَ مَلِكِكِ مُقْتَدِرٍ أَى مَقْرِبِينَ عِنْدَ مَنْ تَعَالَى أَمْرُهُ فِي الْمَلِكِ وَالْإِقْتِدَارِ بِحَيْثُ أَبْهَمَهُ ذُوو الْأَفْهَامِ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (١) فِي مَخَالَفَةِ الرَّسُولِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ

وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٢) فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مِمَّا يَقْتَضِي التَّقْوَى مِنْهُ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٣) أَى فَاذِلُّوهُ فِي تَقْوَاهُ جَهْدَكُمْ وَ طَاقَتَكُمْ وَ فِي الْمَجْمَعِ الْإِتْقَاءَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الرَّدَى بِاجْتِنَابِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ الْهَوَى وَ لَا- تَنَافَى بَيْنَ هَذَا وَ بَيْنَ قَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِزَامٌ لِرُكُوعِ جَمِيعِ الْمَعَاصِي فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اتَّقَى عِقَابَ اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ قَبِيحًا وَ لَا أَخْلَ بِوَأَجِبِ فَلَا عِقَابَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ فِي أَحَدِ الْكَلَامِينَ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ التَّكْلِيفَ لَا يُلْزَمُ الْعَبْدَ إِلَّا فِيمَا يَطِيقُ وَ كُلُّ أَمْرٍ أَمْرُ اللَّهِ بِهِ فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مَشْرُوطًا بِالْإِسْتِطَاعَةِ.

وَ قَالَ قِتَادَةُ قَوْلُهُ فَمَا اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ فِيهِ رِخْصَةً لِحَالِ التَّقِيهِ وَ مَا جَرَى مَجْرَاهَا مِمَّا تَعْظَمُ فِيهِ الْمَشَقَّةُ وَ إِنْ كَانَتْ الْقُدْرَةُ حَاصِلَةً مَعَهُ وَ قَالَ غَيْرُهُ لَيْسَ هَذَا بِنَاسِخٍ وَ إِنَّمَا هُوَ مَبِينٌ لِإِمْكَانِ الْعَمَلِ بِهِمَا جَمِيعًا وَ هُوَ الصَّحِيحُ (٤).

وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (٥) أَى فِي تَطْوِيلِ الْعِدَّةِ وَ الْإِضْرَارِ بَهْنِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِيمَا أَمْرُهُ بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ أَى مِنْ وَجْهِ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ

وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي دُنْيَاهُ (٦).

ص: ٢٨٠

١-١. الحشر: ٧.

٢-٢. الممتحنه: ١١.

٣-٣. التغابن: ١٦.

٤-٤. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠١.

٥-٥. الطلاق: ١ و ٢.

٦-٦. تفسير القمّي ص ٦٨٦.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ مَخْرَجاً مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْيَا وَ مِنْ عَمَرَاتِ الْمَيُوتِ وَ شَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَكَفَّتْهُمْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَ يُعِيدُهَا (٢).

وَ فِي النَّهْجِ: مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلَمِ (٣).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ أَى يُبَارِكُ لَهُ فِيمَا آتَاهُ (٤).

وَ فِي الْفَقِيهِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَام: مَنْ آتَاهُ اللَّهُ بَرِزْقٍ لَمْ يَحْطُ إِلَيْهِ بِرَجْلِهِ وَ لَمْ يَمُدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يَشُدَّ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ (٥).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: أَنْ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَ قَالُوا كُنِينَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنِعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُكْفَلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ (٦).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام: هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مِنْ شِيَعَتِنَا ضَعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَ يَفْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يُعْبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُوهُ إِلَيْهِمْ فَيَعِيهِ هَوْلًا وَ يُضَيِّعُهُ هَوْلًا فَأَوْلَشَكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ (٧).

ص: ٢٨١

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٦.

٢-٢. أنوار التنزيل ص ٤٣٣.

٣-٣. نهج البلاغه تحت الرقم ١٨١ من الخطب.

٤-٤. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٦.

٥-٥. الفقيه ج ٣ ص ١٠١.

٦-٦. الكافي ج ٥ ص ٨٤.

٧-٧. الكافي ج ٨ ص ١٧٨.

وَمِنْ يَتَّقِ اللَّهَ (١) فِي أَحْكَامِهِ فِرَاعِي حَقُوقَهَا يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا أَيْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَيُوفِّقُهُ لِلْخَيْرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ (٢) فِي أَمْرِهِ يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فِ إِنْ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا بِالْمُضَاعَفَةِ.

جَنَاتِ النَّعِيمِ (٣) أَيْ جَنَاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّنْعَمُ الْخَالِصُ.

مَفَازًا (٤) فِي التَّفْسِيرِ قَالَ يَفُوزُونَ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ الْكِرَامَاتُ. حَدَائِقُ وَأَغْنَابًا أَيْ بَسَاتِينَ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ الْمُثْمَرَةِ وَكَوَاعِبَ نِسَاءٍ فَلَكْتَ ثُدَيْهِنَّ أَتْرَابًا لِدَاتٍ عَنْ سَنٍ وَاحِدٍ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا أَيْ الْفَتَيَاتِ النَّاهِدَاتِ وَكَأْسًا دِهَاقًا أَيْ مَمْتَلِيهِ

«١- كَأْ، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَيْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَبِي دَاوُدَ الْمُسَدِّقِ عَنِ مُحَسِّنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَاعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ وَآنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ (٥).

بيان: من غير بشر أى من غير أنيس من البشر بل الله مونسه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الْآنِسِينَ بِأَوْلِيَائِكَ.

«٢- ضه، [روضه الواعظين] شى، [تفسير العياشى] عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لَأَهْلِيلِ التَّقْوَى عَلَمَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقُ الْحَدِيثِ وَادَاءُ الْأَمَانَةِ وَوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَقَلَّةُ الْعَجْزِ وَالتَّخَلُّ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ وَرَحْمَةُ الضَّعْفَاءِ وَقَلَّةُ الْمُؤَاتَاهِ لِلنِّسَاءِ وَبِذَلِّ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَسَعَةِ الْجِلْمِ وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِيمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ وَطُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي

ص: ٢٨٢

- ١- ١. الطلاق: ٤ و ٥.
- ٢- ٢. الطلاق: ٤ و ٥.
- ٣- ٣. القلم: ٣٤.
- ٤- ٤. النبأ: ٣١- ٣٣.
- ٥- ٥. الكافي ج ٢ ص ٧٦.

دَارِهِ غُضُنٌّ مِنْ أَعْصَانِهَا لَا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ [أَنَاهُ] ذَلِكَ الْغُضُنُّ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدِّدًا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ أَنَّ غُرَابًا طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَبْيَاضَ هَرَمًا أَلَا فَفِي هَذَا فَاذْعَبُوا إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي نَفْسِهِ شُغْلًا وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحِهِ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَرَسَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ بِمَكَارِمِ بَدَنِهِ يُنَاجِي الَّذِي خَلَقَهُ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَكَذَا فَكُونُوا (١).

«٣» - تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَسْطُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٣).

«٤» - كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَغْرَنُّكَ بُكَائُهُمْ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ (٤).

«٥» - دَعَوَاتُ الرَّوَانْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَاشَ قَوِيًّا وَ سَارَ فِي بِلَادِ عَدُوِّهِ آمِنًا.

«٦» - نَهْجٌ، [نَهْجُ الْبَلَاغَةِ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظُّمَأُ وَ كَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ حَبْدًا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِذَا قُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِذَا أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِذَا هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ وَ إِذَا أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَ إِذَا نَسِيتُمْوَهُ ذَكَرَكُمْ (٦).

ص: ٢٨٣

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٣.

٢-٢. آل عمران: ١٠٢.

٣-٣. التغابن: ١٦.

٤-٤. صفات الشيعة ص ١٧٦.

٥-٥. نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٧.

٦-٦. نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٠.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّتَهُ مَنْ شَمَرَ تَجْرِيداً وَحَدَّ تَشْمِيراً وَانْكَمَشَ [كَمَشَ] فِي مَهْلٍ وَيَادَرَ عَنْ وَحِيلٍ وَنَظَرَ فِي كَرِّهِ الْمُوئِلِ وَعَاقِبِهِ الْمَضْدِرِ وَمَغْبِهِ الْمَرْجِعِ (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ بَعْضَ التُّقَى وَإِنْ قَلَّ وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْراً وَإِنْ رَقَ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التُّقَى رَأْسُ الْأَخْلَاقِ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعِيدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلَبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوُهُ قَصِيدُ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قَلْبِكُمْ وَبَصِيرَةٌ عَمَى أَفْتِدَتِكُمْ وَشِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَصَيْلِمَاحٌ فِسَادِ صُدُورِكُمْ وَطَهُورٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجِلَاءٌ غِشَاءِ أَبْصَارِكُمْ وَأَمْنٌ فَرْعِ جَأَشِكُمْ وَضِيَاءٌ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِنَارِكُمْ وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْمَاعِكُمْ وَآمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلاً لِحِينِ وَرِدِكُمْ وَشَفِيعاً لِدَرْكِ طَلَبَتِكُمْ وَجُنَّةً لِيَوْمِ فِرْعَانَ وَمَصَابِيحَ لِطُورِ قُبُورِكُمْ وَسَكناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفْساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنَفِهِ وَمَخَافَةٌ مُتَوَقَّعِهِ وَأَوَارٍ نِيرَانِ مُوقَدِهِ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوبِهَا وَاخْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَكْمِهَا وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَهُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَآمَنَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ

ص: ٢٨٤

١-١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩١.

١-٢. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٨.

٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٤١.

فَعَبَّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ (١).

«٧» - كَنْزُ الْكِرَامِيِّ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَصَلَهُ مِنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ وَ رِبِحَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٢).

«٨» - عُدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِثْمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَابًا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنْ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُهُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخَدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَقْبَلَ قَبْلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَ مَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصِمَ اللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَصِمَ اللَّهُ لَمْ يِيَّالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاوَاتُ عَلَى الْأَرْضِ وَ إِنْ نَزَلَتْ نازِلَةٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٣).

مشكاة الأنوار، عنه عليه السلام: مثله (٤)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرْجًا وَ مَخْرَجًا.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى فَقَالَ أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ وَ لَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ.

ص: ٢٨٥

١- ١. نهج البلاغه ج ١ ص ١٥٥، تحت الرقم ٨١ من الخطب.

٢- ٢. الطلاق: ٣ و ٤.

٣- ٣. الدخان: ٥١.

٤- ٤. مشكاة الأنوار ص ١٨.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَضَلُّ الدِّينِ الْوَرَعُ كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْيَدَ النَّاسِ وَ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَى أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالْعَمَلِ
بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَلُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَ فِي الْوَحْيِ الْقَدِيمِ الْعَمَلُ
مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَنَاقِلِ الْمَاءِ فِي الْمُنْخَلِ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: جِدُّوا وَ اجْتَهِدُوا وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلَمَّا تَعَصَوْا فَإِنَّ مِنْ بَيْنِي وَ لَا يَهْدِمُ يَرْتَفِعُ بِنَاؤُهُ وَ إِنْ كَانَ يَسِيرًا وَ إِنْ مِنْ
بَيْنِي وَ يَهْدِمُ يُوْشِكُ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ بِنَاؤُهُ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي
مُبْتَلَى بِالنِّسَاءِ فَأَزْنِي يَوْمًا وَ أَصُومُ يَوْمًا أَوْ فَيَكُونُ ذَا كَفَّارَةٍ لِمَا قَدَّمْتُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ
يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى فَلَا تَزْنِ وَ لَا تَصُمْ فَاجْتَذِبْهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لَهُ تَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَ تَزُجُو أَنْ تَدْخُلَ
الْجَنَّةَ (١).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَيَجِيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَجِبَالِ تِهَامَةَ فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَقِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ
أَمْضَلُونَ قَالَ كَانُوا يُصَلُّونَ وَ يَصُومُونَ وَ يَأْخُذُونَ وَ هُنَا مِنَ اللَّيْلِ لِكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَبَّوْا عَلَيْهِ.

«٩- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقَلًا مِنَ الْمُحَاسِنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقْوَى سِنُّ الْإِيمَانِ وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفْ
لَنَا الدُّنْيَا فَقَالَ وَ مَا أَصِفُ لَكُمْ مِنْهَا لِحِلَالِهَا حِسَابٌ وَ لِحَرَامِهَا عَذَابٌ لَوْ رَأَيْتُمْ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ لِلْهَيْتَمِ عَنِ الْأَمَلِ وَ غُرُورِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ
اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَنْسًا بِلَا أَنْيسٍ وَ غَنَاءًا بِلَا مَالٍ وَ عِزًّا بِلَا سُلْطَانٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَغُرُّكَ بُكَائُهُمْ إِنَّمَا التَّقْوَى فِي الْقَلْبِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ (٢) قَالَ أَنَا أَهْلٌ أَنْ يَتَّقِنِي عَبْدِي فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ
فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ

ص: ٢٨٦

١- ١. راجع الكافي ج ٥ ص ٥٤٢.

٢- ٢. المدثر: ٥٦.

١٠- وَ مِنْهُ رُوِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَخَلَ الْبَيْتَ عَامَ الْفَتْحِ وَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَلْقِهِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَ عَبْدَهُ وَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَخْرَابَ وَ خَدَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَحْوَةَ الْعَرَبِ وَ تَكَبَّرَهَا بِآبَائِهَا وَ كُلُّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاكُمْ (٢).

١١- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعُلَمَاءُ أَمَنَاءُ وَ الْأَتْقِيَاءُ حُصُونٌ وَ الْعُمَّالُ سَادَةٌ.

١٢- شَى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (٣) قَالَ مَنْسُوخَةٌ قُلْتُ وَ مَا نَسَخْتَهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٤).

«١٣»- شَى، [تفسير العياشى] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٥) قَالَ هُوَ الذَّنْبُ يَهُمُّ بِهِ الْعَبْدُ فَيَتَذَكَّرُ فَيَدْعُهُ (٦).

«١٤»- شَى، [تفسير العياشى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا مَا ذَلِكَ الطَّائِفُ قَالَ هُوَ السَّيِّئُ يَهُمُّ الْعَبْدُ بِهِ ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ فَيُبْصِرُ وَ يُقْصِرُ.

أَبُو بَصِيرٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيَدْعُهُ (٧).

ص: ٢٨٧

١- ١. مشكاة الأنوار ص ٤٤.

٢- ٢. مشكاة الأنوار ص ٥٩.

٣- ٣. آل عمران: ١٠٢.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤، و الآية فى التباين: ١٦.

٥- ٥. الأعراف: ٢٠١.

٦- ٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٣.

٧- ٧. تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤.

«١٥»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَقَى النَّاسَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ (١).

«١٦»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا كَرَّمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ سَيِّئَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَى عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى (٢).

أقول: قد أثبتناها و أمثالها بأسانيدها فى أبواب المواعظ و باب مكارم الأخلاق.

«١٧»- فس، [تفسير القمى] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَاللِّدَّ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ أَلَا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تَرَابٍ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ (٣).

«١٨»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ (٤).

«١٩»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا حَسَبَ لِقَرَشِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضِعٍ وَ لَا كَرَمٍ إِلَّا بِتَقْوَى (٥).

٢٠- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَوَّلُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ مِنْ أُمَّتِي الْأَجُوفَانِ قَالُوا وَ مَا الْأَجُوفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ النَّفْمُ وَ أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ بِهِ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (٦).

ص: ٢٨٨

١- ١. أمالى الصدوق ص ١٤.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ١٩٣.

٣- ٣. تفسير القمى ٦٤٢.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ١٠.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٢.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٣٩.

٢١- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] فى وصيّه النبي صلى الله عليه و آله لأبى ذرٍّ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ (١).

أقول: سيأتى فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبى بكر مدح المتقين (٢).

«٢٢»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المفيد عن الجعابى عن ابن عقده عن سليمان بن محمد عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمُعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ وَ أَنَسَهُ بِلَا بَشَرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٣).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقده: مثله (٤).

«٢٣»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني (٥) عن على بن إبراهيم عن اليقطينى عن حنان بن سيدير عن أبيه عن أبى جعفر عليه السلام قال: جَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَنْتَسِبُونَ وَ يَفْتَخِرُونَ وَ فِيهِمْ سَلْمَانٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا نَسَبُكَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ مَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَهَذَا حَسْبِي وَ نَسَبِي يَا عُمَرُ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَذَكَرَ لَهُ سَلْمَانُ مَا قَالَ عُمَرُ وَ مَا أَجَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مَرْؤَتُهُ خُلُقُهُ وَ أَصِيلُهُ عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

ص: ٢٨٩

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٥٤ و فى نسخه الأصل رمز الخصال.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٤.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠٥.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٩.

٥- ٥. تراه فى روضه الكافى ص ١٨١ مع اختلاف فى اللفظ.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (١) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يَا سَلْمَانُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بَتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ كُنْتَ أَتْقَى مِنْهُ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ (٢).

«٢٤»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المَفِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْمَالِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً يَمْحُوهَا (٣).

«٢٥»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المَفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ (٤).

«٢٦»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ وَهُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ دَمِيمٌ الْمُنْظَرُ يَنْجُو غَدًا وَكَمْ مِنْ طَرِيفِ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمُنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِكُ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ (٥).

«٢٧»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِشْكَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ

ص: ٢٩٠

١-١. الحجرات: ١١.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨٩.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٩.

٥-٥. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧.

طَوَّلَا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَسَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ إِنَّكَ يَا عَمَّ لَجَمِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَيَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْكَمَالُ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُسْنُ الْخُلُقِ (١).

«٢٨»- مع، [معانى الأخبار] ع، [علل الشرائع] مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَنْتَ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَا أَوْلَايَ وَ أَوْلَاكَ فَتُطْفِئُهُ قَدْرَهُ وَ أَمَا أُخْرَايَ وَ أُخْرَاكَ فَجِيفَهُ مُنْتَنَةً فَمَاذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ نُصِبَتْ الْمِوَازِينُ فَمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّيِّيمُ وَ مَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ (٢).

«٢٩»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ دِينَارٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْتَخَرَ رَجُلَانِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أ تَفْتَخِرَانِ بِأَجْسَادِ بَالِيهِ وَ أَرْوَاحِ فِي النَّارِ إِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَإِنَّ لَكَ خُلُقًا وَ إِنْ يَكُنْ لَكَ تَقْوَى فَإِنَّ لَكَ كَرَمًا وَ إِلَّا فَالْحِمَارُ خَيْرٌ مِنْكَ وَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ.

«٣٠»- مع، [معانى الأخبار] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتَقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْخَبَرَ (٣).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب أصناف الناس فى الإيمان.

«٣١»- مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضِيرِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ٢٩١

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١١٢.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٠٧.

٣-٣. معانى الأخبار ص ١٩٦.

عَزَّ وَجَلَّ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَ يُذَكَّرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ (١).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النضر: مثله - سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (٢) - شى، [تفسير العياشى] عن أبي بصير: مثله (٣).

«٣٢- مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَسْبُ الْفِعَالُ وَ الشَّرْفُ الْمَالُ وَ الْكِرَامُ التَّقْوَى (٤).

«٣٣- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَيْسَى بْنِ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقِلُّ مَعَ التَّقْوَى عَمَلٌ وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَّقَبَلُ (٥).

جا، [المجالس للمفيد] الجعابى: مثله (٦) - جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (٧).

ص: ٢٩٢

١-١. معانى الأخبار ص ٢٤٠.

٢-٢. المحاسن ص ٢٠٤.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٤.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٤٠٥.

٥-٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ٦٠.

٦-٦. أمالى المفيد ص ٢٦.

٧-٧. أمالى المفيد ص ١٢٢.

كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان: مثله (١).

بيان: وكيف يقل ما يتقبل لأن الله يقول إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢).

٣٤- فس، [تفسير القمى]: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (٣) قَالَ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا (٤).

٣٥- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ هَبَاءً مَنثورًا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمَزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِّنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَإِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِّنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرُوهُ وَقَالَ وَالْهَبَاءُ الْمَنثورُ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شِعَاعِ الشَّمْسِ (٥).

«٣٦»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالسِّنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَعَرَّضَ ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْطَانًا فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِكَ فَتَحَاكَمَا إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمَا عَلَى قَطْعِ يَدِ الَّذِي يَحْكُمُ عَلَيْهِ فَلَقِيَا شَخْصًا فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَجَعَّ وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَيْضًا فَقَالَ نَعَمْ عَلَى يَدِي الْأُخْرَى فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْأَخْرَى فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَيْضًا فَفَطَعَتْ يَدَهُ الْأُخْرَى وَ عَادَ أَيْضًا يَحْمَدُ اللَّهَ

ص: ٢٩٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٥.

٢-٢. المائدة ٢٧.

٣-٣. العنكبوت: ٤٥.

٤-٤. تفسير القمى ص ٤٩٧.

٥-٥. تفسير القمى ص ٤٦٥.

وَيُقُولُ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تُحَاكِمُنِي عَلَى ضَرْبِ الْعُقُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَى مِثَالًا فَوْقًا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ حَاكِمْتُ هَذَا وَ قَصَا عَلَيْهِ قِصَّتَهُمَا قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُقُقَ ذَلِكَ الْخَيْبِ وَقَالَ هَكَذَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

«(٣٧) - سنن، [المحاسن] أبي عن هارون بن الجهم و محمد بن سنان عن الحسين بن يحيى عن فوات بن أخنوف عن رجل من أصحاب علي عليه السلام قال: إن ولياً لله و عبداً لله اجتمعاً فقال ولي الله الحميد لله و العاقبة للمتقين و قال الآخر الحميد لله و العاقبة للأغنياء و في روايته أخرى و العاقبة للملوك فقال ولي الله أرض بيننا بأول طالع يطلع من الوادي قال فاطلع إبليس في أحسن هيئته فقال ولي الله الحميد لله و العاقبة للمتقين فقال الآخر الحميد لله و العاقبة للملوك فقال إبليس كذا(١).

«(٣٨) - سنن، [المحاسن] علي بن السندي عن المعلي بن محمد عن ابن أسباط عن عبد الله بن محمد صاحب الحجال قال قلت لجميل بن دراج قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا أتاكم شريف قوم فأكرموا قال نعم فقلت فما الحسب فقال الذي يفعل الأفعال الحسنه بماله و غير ماله فقلت فما الكرم فقال التقى(٢).

«(٣٩) - ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أروى: من أراد أن يكون أعز الناس فليتق الله في سره و علانيته.

و أروى عن العالم عليه السلام: في تفسير هذه الآية(٣) و من يتق الله يجعل له مخرجاً و يوزقه من حيث لا يحتسب قال يجعل له مخرجاً في دينه و يوزقه من حيث لا يحتسب في دنياه.

«(٤٠) - مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام: اتق الله و كن حيث شئت و من أي قوم شئت فإنه لا خلاف لأحد في التقوى و المتقى محبوب عند كل فريق و فيه جماع كل خير و رشد و هو ميزان كل علم و حكمه و أساس كل طاعه مقبوله

ص: ٢٩٤

١-١. المحاسن ص ٢٤٧.

٢-٢. المحاسن ص ٣٢٨.

٣-٣. الطلاق: ٢.

وَالْتَقْوَى مَا يَنْفَجِرُ مِنْ عَيْنِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى تَضْيِجِ الْمَعْرِفَةِ بِالْخُمُودِ تَحْتَ هَيْبَةِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ مَزِيدُ التَّقْوَى يَكُونُ مِنْ أَصْلِ اِطْلَاعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى سِرِّ الْعَبْدِ بِلُطْفِهِ.

فَهَذَا أَصِيلٌ كُلُّ حَقٍّ وَ أَمَّا الْبَاطِلُ فَهُوَ مَا يَقْطَعُكَ عَنِ اللَّهِ مُنْفَقٌ عَلَيْهِ أَيْضًا عِنْدَ كُلِّ فَرِيقٍ فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَ أَفِرِدْ سِرَّكَ لِلَّهِ تَعَالَى بَلَا عِلَاقِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ كَلِمَةٌ لَبِيدٌ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *** وَ كُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

فَالزَّمْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الصَّفَا وَ التَّقَى مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَ حَقَائِقِ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ وَ لَمَّا تَدَخَّلَ فِي اخْتِلَافِ الْخَلْقِ وَ مَقَالَاتِهِمْ فَتَضَيَّبَ عَلَيْكَ وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ الْمُخْتَارَةُ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ أَنَّهُ عَزِيزٌ فِي حُكْمِهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ لَا يُقَالُ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ صُنْعِهِ لِمَ وَ لَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ وَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ عَيْدِهِ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ وَ الْمَكَانِ وَ الزَّمَانِ وَ أَنَّ إِحْدَاثَ الْكَوْنِ وَ الْفَنَاءِ عِنْدَهُ سَوَاءٌ مَا ازْدَادَ بِإِحْدَاثِهِ عِلْمًا وَ لَمَّا يَنْقُصُ بِفَنَائِهِ مُلْكُهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ وَ جَلَّ سُبْحَانُهُ فَمَنْ أُوْرَدَ عَلَيْكَ مَا يَنْقُصُ هَذَا الْأَصْلَ فَلَا تَقْبَلْهُ وَ جَرِّدْ بَاطِنَكَ لِذَلِكَ تَرَى بَرَكَاتِهِ عَنْ قَرِيبٍ وَ تَفُوزُ مَعَ الْفَائِزِينَ (١).

«٤١» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّقْوَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ تَقْوَى بِاللَّهِ فِي اللَّهِ وَ هُوَ تَرْكُ الْحَلَالِ فَضْلًا عَنِ الشُّبْهِهِ وَ هُوَ تَقْوَى خَاصِّ الْخَاصِّ وَ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ تَرْكُ الشُّبْهِاتِ فَضْلًا عَنِ حَرَامٍ وَ هُوَ تَقْوَى الْخَاصِّ وَ تَقْوَى مِنْ خَوْفِ النَّارِ وَ الْعِقَابِ وَ هُوَ تَرْكُ الْحَرَامِ وَ هُوَ تَقْوَى الْعَامِّ وَ مَثَلُ التَّقْوَى كَمَا يَجْرِي فِي نَهْرٍ وَ مَثَلُ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَعْنَى التَّقْوَى كَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى حَافَةِ ذَلِكَ النَّهْرِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَ جِنْسٍ وَ كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهَا يَشْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ عَلَى قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَ طَعْمِهِ

ص: ٢٩٥

وَلَطَافَتِهِ وَكَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعِ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَالثَّمَارِ عَلَى قَدْرِهَا وَفِيمَتَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى صِهْنُونَ وَغَيْرُ صِهْنُونَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ (١) الْآيَةَ فَالتَّقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلْأَشْجَارِ وَ مِثْلُ طَبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَ الثَّمَارِ فِي لَوْنِهَا وَ طَعْمِهَا مِثْلُ مَقَادِيرِ الْإِيمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْإِيمَانِ وَ أَضْيَفَى جَوْهَرًا بِالرُّوحِ كَانَ أَثْقَى وَ مَنْ كَانَ أَثْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَ أَطَهَرَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ وَ كُتِبَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُؤَسَّسِهِ عَلَى التَّقْوَى فَهُوَ هَبَاءٌ مَنثورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ (٢) الْآيَةَ وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى تَرْكُ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بِيَأْسٍ حَيْذَرًا عَمَّا بِهِ يَأْسُ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ وَ ذِكْرٌ بِلَا نَسِيَانٍ وَ عِلْمٌ بِلَا جَهْلِ مَقْبُولٌ غَيْرٌ مَرْدُودٌ (٣).

باب ٥٧ الورع و اجتناب الشبهات

«١- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ النَّقْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي لَا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السَّنِينِ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْجِتْهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ (٤).

بيان: لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات و بالورع ترك الشبهات بل

ص: ٢٩٦

١- ١. الرعد: ٥.

٢- ٢. براءه: ١٠٩.

٣- ٣. مصباح الشريعة ص ٥٦ و ٥٧.

٤- ٤. الكافي ج ٢ ص ٧٦.

بعض المباحات و بالاجتهاد بذل الجهد فى فعل الطاعات يقال وقاه الله سوء يقيه وقايه أى حفظه و اتقيت الله اتقاء أى حفظت نفسى من عذابه أو عن مخالفته و التقوى اسم منه و التاء مبدله من واو و الأصل وقوى من وقيت لكن أبدل و لزمت التاء فى تصارييف الكلمه و فى النهايه فيه ملاك الدين الورع الورع فى الأصل الكف عن المحارم و التحرج منها يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا و رعه فهو ورع و تورع من كذا ثم استعير للكف عن المباح و الحلال لا ينفع أى نفعا كاملا.

«٢-» كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ (١).

بيان: يدل على أن بترك الورع عن المحرمات يصير الإيمان بمعرض الضياع و الزوال فإن فعل الطاعات و ترك المعاصى حصون للإيمان من أن يذهب به الشيطان.

«٣-» كا، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: وَعَظَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ وَ زَهَّدَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْنَكُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (٢).

بيان: فأمر أى بالطاعات و ما يوجب الفوز بأرفع الدرجات و زهد على بناء التفعيل أى أمر بالزهد فى الدنيا و ترك مشتبهاتها المانعه عن قربه سبحانه قال الجوهرى التزهيد فى الشىء و عن الشىء خلاف الترغيب فيه.

«٤-» كا، [الكافى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنْتَفِعُ اجْتِهَادٌ لَّا وَرَعَ فِيهِ (٣).

«٥-» كا، [الكافى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ

ص: ٢٩٧

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٧٦.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٧٦.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٧٧.

بْنِ زِيَادِ الصَّقِيلِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَةِ الْوَرَعَ (١).

بيان: إن أشد العباده الورع إذ ترك المحرمات أشق على النفس من فعل الطاعات و أفضل الأعمال أحمرها.

«٦- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا نَلَقَى مِنَ النَّاسِ فِيكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا الَّذِي تَلَقَى مِنَ النَّاسِ فَيَقَالَ لَا يَزَالُ يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرَّجُلِ الْكَلَامُ فَيَقُولُ جَعْفَرِيُّ حَبِيْثٌ فَقَالَ يُعَيِّرُكُمْ النَّاسُ بِى فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّبَّاحِ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَقَلَّ وَاللَّهِ مَنْ يَتَّبِعْ جَعْفَرًا مِنْكُمْ إِنَّمَا أَصْحَابِي مَنْ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ هُوَ لَاءِ أَصْحَابِي (٢).

توضيح: قال الشيخ البهائي رحمه الله يعلم منه أنه لم يرتض عليه السلام ما قاله أبو الصباح لما فيه من الخشونه و سوء الأدب و عمل لخالقه أى أخلص العمل لله و رجا ثوابه كأنه إشاره إلى أن رجا الثواب إنما يحسن مع الورع و الطاعه و إلا فهو غرور كما مر و إلى أنه مع العمل أيضا لا ينبغي اليقين بالثواب لكثرة آفات العمل و يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام إيماء إلى أن ما تسمعون من المخالفين إنما هو لعدم الطاعه إما بترك الطاعات و الأعمال الرضيه أو لترك ما أمرتكم به من التقيه.

«٧- كا، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِدِّمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ الْغَزَّالِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنُ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنَ أَوْرَعِ النَّاسِ (٣).

بيان: كأن الأورع بالنسبه إلى من يجتنب المكروهات و يأتي بالسنن و يجتري على المحارم و ترك الطاعات كما هو الشائع بين الناس أو هو تعريض بأرباب البدع

ص: ٢٩٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

الذين يحرمون ما أحل الله على أنفسهم و يسمونه ورعا أو تنيبه على أن الورع إنما هو بترك المعاصي لا بالمبالغة في الطاعات و الإكثار منها.

«٨- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْوَرَعِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

«٩- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْجِتْهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمْرَانِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجَوَارِ وَ كُونُوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ كُونُوا زِينًا وَ لَا تَكُونُوا شَيْنًا وَ عَلَيْكُمْ بِطُولِ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا وَيْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ (٢).

إيضاح حسن الجوار لكل من جاوره و صاحبه أو لجار بيته و كونوا دعاه أى كونوا داعين للناس إلى طريقتكم المثلى و مذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم و مكارم أخلاقكم فإن الناس إذا رأوكم على سيره حسنه و هدى جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم إليه من التشيع و تصويبيكم فيما تقلدتم من طاعه أئمتكم عليهم السلام و كونوا زينا أى زينه لنا و لا تكونوا شينا أى عيبا و عارا علينا.

و فى النهايه فى حديث أبى هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله الويل الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب و كل من وقع فى هلكه دعا بالويل و معنى النداء فيه يا ويلى و يا حزنى و يا هلاكى و يا عذابى احضر فهذا وقتك و أوانك فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع و هو الندم على ترك السجود لآدم عليه السلام و أضاف الويل إلى ضمير الغائب

ص: ٢٩٩

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٧٧.

حملا على المعنى و عدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهه أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى.

وقال النووى هو من أدب الكلام أنه إذا عرض فى الحكاياه عن الغير ما فيه سوء صرف الحاكى عن نفسه إلى الغيبه صوتا عن صورته إضافه السوء إلى نفسه انتهى.

وقيل الضمير راجع إلى الساجد و دعا إبليس له بالعذاب و الويل أو هو من كلام الإمام و الضمير لإبليس و الجمله معترضه و لا يخفى بعدهما و يحتمل على الأول أن يكون المنادى محذوفا نحو ألا يا اسجدوا أى يا قوم احضروا ويلي.

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ فَوَحَّ بِهٖ وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ مِنَّا وَلَا كِرَامَهُ مَنْ كَانَ فِي مِضْرٍ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمِضْرِ أَحَدٌ أَوْزَعَ مِنْهُ (١).

بيان: قال الجوهرى الرحب بالضم السعه و قولهم مرحبا و أهلا أى أتيت سعه و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش و قد رحب به ترحيبا إذا قال له مرحبا انتهى و فى النهايه و قيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب انتهى.

و قوله و لا- كرامه جمله معترضه أى لا كرامه له عند الله أو عندنا أو أعم منهما فيه مائه ألف أى من المخالفين أو الأعم و يدل على مدح عيسى بن عبد الله

وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي مَجَالِسِهِ حَدِيثًا يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ عَظِيمٍ لَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ: هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

و زعم الأكثر أنه الأشعرى جد أحمد بن محمد و الأظهر عندى أنه غيره لبعده ملاقاته الأشعرى الصادق عليه السلام بل ذكروا أن له مسائل عن الرضا عليه السلام

«١٠»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

ص: ٣٠٠

عَلِيٌّ بْنُ عُقَبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ
الْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَّا وَرَعَ فِيهِ (١).

«١١- كآ، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامِ قَالَ: أَعِينُونَا بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكُمْ بِالْوَرَعِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَرْجًا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَئِكَ رَفِيقًا (٢) فَمِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنَّا
الصُّدِّيقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ (٣).

بيان: أعينونا بالورع إشاره إلى أن الأئمة عليهم السلام متكفلون لنجاه شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم أشد و أكمل كانت
الشفاعة عليهم أسهل فالورع إعانه لهم عليهم السلام على ذلك فإن قلت مع الورع أى حاجه إلى الشفاعة فإنه يجب عليه سبحانه
بمقتضى وعده

أدخلهم الجنة و إبعادهم من العذاب قلت يحتمل أن يكون المراد عدم تجشم الشفاعة أو يكون الورع ترك المعاصى فقط فلا
ينافى الاحتياج إلى الشفاعة للتقصير فى الواجبات أو يكون المراد بالورع ترك الكبائر أو أعم من ترك كل المعاصى أو بعضها
مع أنه لا استبعاد فى الحاجه إلى الشفاعة مع فعل الطاعات و ترك المعاصى لسرعه دخول الجنة أو التخلص من أهوال القيامة أو
عدم الحساب أو تخفيفه.

كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع إلى الورع و قيل إلى اللقاء و فرجا بالجيم خبره و ربما يقرأ بالحاء المهملة
و على التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله و رسوله فى سورة النساء وَ الرَّسُولَ وَ كأنه نقل

ص: ٣٠١

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٧٨.

٢- ٢. النساء: ٦٩.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٧٨.

بالمعنى مع الإشاره إلى ما فى سورة النور وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (١) و إطاعه الله و الرسول لا تكون إلا مع الورع فالاستشهاد لذلك و قيل المراد بطاعه الله و رسوله إطاعتها فى الاعتقاد بإمامه أئمه الهدى عليهم السلام و إن كان مع المعاصى فالاستشهاد للشفاعه.

فمنا أى من بنى هاشم و كأن المراد بالصدىق أمير المؤمنين عليه السلام و بالشهداء الحسنان عليهما السلام أو الحسين و بالصالحين باقى الأئمه عليهم السلام أو المراد بالشهداء جميع الأئمه عليهم السلام و بالصالحين شيعتهم و قد فسرت الآيه بالوجهين فى الأخبار.

«١٢» - كاء، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَا نَعِيدُ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ لِجَمِيعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعًا وَ مُرِيدًا أَلَا وَ إِنَّ مِنْ اتِّبَاعِ أَمْرِنَا وَ إِرَادَتِهِ الْوَرَعَ فَتَزَيَّنُوا بِهِ يَزْحَمُكُمْ اللَّهُ وَ كِيدُوا أَعْدَاءَنَا بِهِ يَنْعَشُكُمْ اللَّهُ (٢).

بيان: إنا لا نعد الرجل مؤمنا هذا أحد معانى الإيمان التى مضت مريدا أى لجميع أمرنا يرحمكم الله جواب الأمر أو جملة دعائه و كذا قوله ينعشكم الله يحتمل الوجهين و كيدوا به فى أكثر النسخ بالياء المثناه أى حاربوهم بالورع لتغلبوا أو ادفعوا به كيدهم سمى كيدا مجازا أى الورع يصير سببا لكف ألسنتهم عنكم و ترك ذمهم لكم أو احتالوا بالورع ليرغبوا فى دينكم كما مر فى قوله عليه السلام كونوا دعاه إلخ و كأنه أظهر.

و فى بعض النسخ بالباء الموحده المشدده من الكبد بمعنى الشده و المشقه أى أوقعوهم فى الألم و المشقه لأنه يصعب عليهم ورعكم و الأول أكثر و أظهر ينعشكم الله أى يرفعكم الله فى الدنيا و الآخرة فى القاموس نعشه الله كمنعه رفعه كأنعشه و نعشه و فلانا جبره بعد فقر و الميت ذكره ذكرا حسنا.

ص: ٣٠٢

١-١. النور: ٥٢.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٧٨.

«١٣»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيُرَوْا مِنْكُمْ الْوَرَعَ وَالْاجْتِهَادَ وَالصَّلَاةَ وَالْخَيْرَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ (١).

إيضاح فإن ذلك داعية أى للمخالفين إلى الدخول فى دينكم كما مر و التاء للمبالغة و سيأتى هذا الخبر فى باب الصدق بأدنى تفاوت فى السند و المتن (٢) و فيه الصدق مكان الصلاة.

«١٤»- كا، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَقُولُ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِنَا مَنْ لَا يَتَخَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتِ بَوْرَعِهِ فِي خُدُورِهِنَّ وَ لَيْسَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا مَنْ هُوَ فِي قَرْيَةٍ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فِيهِمْ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ أَوْرَعٌ مِنْهُ (٣).

بيان: فى القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية فى ناحية البيت و كل ما واراك من بيت و نحوه و الجمع خدور و أخدار و بالفتح إلزام البنت الخدر كالإخدار و التخدير و هى مخدور و مخدره و مخدره انتهى (٤)

و المعنى اشتهر ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات غير البارزات بورعه فى بيوتهن و قيل إنه يدل على أن إظهار الصلاح ليشتهر أمر مطلوب و لكن بشرط أن لا يكون لقصد الرياء و السمعه بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به و التحفظ من نسبه الفسق إليه و نحوها و فيه نظر.

«١٥»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ فَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ قُلْتُ لَهُ مِنَ الْوَرَعِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ يَتَجَنَّبُ هَوْلَاءَ وَ إِذَا لَمْ يَتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُهُ

ص: ٣٠٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ١٠٥.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٧٩.

٤-٤. القاموس: ج ٢ ص ١٨.

وَ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ وَ لَمْ يُنْكِرْهُ وَ هُوَ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعِدَاوَةِ وَ مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَمَدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاكِ الظَّالِمَةِ فَقَالَ فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١).

فس، [تفسير القمى] أبى عن الأصبهاني: الحديث (٢).

«١٦- مع، [معانى الأخبار] فى خبر أبى ذر: يا با ذر لا عقل كالتدبير و لا ورع كالكف و لا حسب كحسن الخلق (٣).

«١٧- لى (٤)، [الأمالى للصدوق] مع، [معانى الأخبار]: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أى الأعمال أفضل عند الله قال التسليم و الورع (٥).

«١٨- ل، [الخصال] أبى عن على عن أبىه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: فضل العلم أحب إلى الله عز و جل من فضل العبادة و أفضل دينكم الورع (٦).

«١٩- ل، [الخصال] أبى عن محمد الطار عن الأشعري عن أبى عبد الله الرازى عن على بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن أبان بن سويد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت ما الذى يثبت الإيمان فى العبد قال الذى يثبت فيه الورع و الذى يخرج منه الطمع (٧).

«٢٠- ل، [الخصال] الخليل بن أحمد عن أبى منيع عن هارون بن عبد الله عن

ص: ٣٠٤

١- ١. معانى الأخبار ص ٢٥٢، و الآيه فى الانعام: ٤٤.

٢- ٢. تفسير القمى ص ١٨٨.

٣- ٣. معانى الأخبار ص ٣٣٥.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ٢٣٨.

٥- ٥. معانى الأخبار ص ١٩٩.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٦.

٧- ٧. الخصال ج ١ ص ٨.

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَظْنَهُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ (١).

«٢١- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَخْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (٢).

سن، [المحاسن] أبي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله: مثله (٣).

«٢٢- ل، [الخصال] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كُفِّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

«٢٣- لى، [الأمالي للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ يُونُسَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا تَبَاتُ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْوَرَعُ فَقِيلَ لَهُ مَا زَوَالُهُ قَالَ الطَّمَعُ (٤).

«٢٤- لى، [الأمالي للصدوق] فِي خُطْبِهِ الْوَسِيلَةَ: لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (٥).

«٢٥- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ أَبِي شُعَيْبٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَرْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ

ص: ٣٠٥

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٧.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٣- ٣. المحاسن ص ٦.

٤- ٤. أمالي الصدوق ص ١٧٤.

٥- ٥. أمالي الصدوق ص ١٩٣.

«٢٦»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابنُ الحَمَامِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَامِرٍ قَالَ: صَدَعَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى الْمُتَبِّرِ بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى وَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ الْمُشْتَبِهَاتُ بَيْنَ ذَلِكَ كَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِيًا رَعَى إِلَى جَانِبِ الْحِمَى لَمْ تَلْبَثْ عَنْهُ أَنْ تَقَعَ فِي وَسْطِهِ فَدَعُوا الْمُشْتَبِهَاتِ (٢).

«٢٧»- جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ كَلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْ وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ الْعِبَادَةِ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ (٣).

«٢٨»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ حِنْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْكَشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمُحَارَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ عِفَّةِ الْبُطْنِ وَ الْفَرَجِ تَكُونُوا مَعَنَا فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى (٤).

«٢٩»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْفَخَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي نُلَازِمُهُ وَ نَدِينُ اللَّهِ بِهِ وَ نُرِيدُهُ مِمَّنْ يُوَالِينَا لَا تُتَعَبُونَا بِالشَّفَاعَةِ (٥).

«٣٠»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ (٦).

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا

ص: ٣٠٦

١- ١. الخصال ج ١ ص ١١.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩٠.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٦.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٧.

٦- ٦. الخصال ج ٢ ص ١٥٥.

وَلَيْسْتَعِينِ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

«٣١- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَرْتُ كُلَّ نِعْمَةٍ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (١).

«٣٢- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُؤْمِنٍ الْوَرَعَ وَالزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَجَوْتُ لَهُ الْجَنَّةَ (٢).

«٣٣- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَا مُوسَى أبلغ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا تَعَبَدَ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي قَالَ مُوسَى فَمَاذَا أَتَّبَعْتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ إِنِّي أَفْتَشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَا أَفْتَشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ (٣).

أقول: تمامه في باب الزهد.

«٣٤- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفْقَهُ فِيهِ وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدْبِيرَ فِيهَا وَلَا خَيْرَ فِي نَفْسِكَ لَا وَرَعَ فِيهِ (٤).

«٣٥- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْلِقْ أَبْوَابَ جَوَارِحِكَ عَمَّا يَرْجِعُ ضَرْرُهُ إِلَى قَلْبِكَ وَيَذْهَبُ بِوَجَاهَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَتُعَقَّبُ الْحَسِيرَةَ وَالنَّدَامَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْحَيَاءَ عَمَّا اجْتَرَحْتَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَالْمُتَوَرَّعَ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَصُولٍ الصَّنْفَحَ عَنْ عَيْثَرَاتِ الْخَلْقِ أَجْمَعَ وَتَرْكَ خَوْضِهِ (٥) فِيهِمْ وَاسْتِوَاءَ الْمَيْدِحِ وَالذَّمِّ وَأَصْلُ الْوَرَعِ دَوَامُ الْمُحَاسَنَةِ بِهِ وَصِدْقُ الْمُقَاوَلَةِ وَصِفَاءُ الْمَعَامَلَةِ وَ

الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ وَرَفْضُ كُلِّ عَيْبَةٍ وَرَيْبَةٍ وَمُفَارَقَةُ جَمِيعِ مَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرْكَ فَتْحِ أَبْوَابِ لَا يَدْرِي كَيْفَ يُغْلِقُهَا وَلَا يُجَالِسُ مَنْ يُشْكِلُ عَلَيْهِ الْوَاضِحُ وَلَا يُصَاحِبُ مُسْتَخْفَى

ص: ٣٠٧

١-١. الخصال ج ١ ص ١١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٢١ و يأتي تمامه في ص ٣١٤.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٥٦.

٤-٤. المحاسن ص ٥.

٥-٥. خطيئته خ ل كما في المصدر.

الدِّينِ وَلَا يُعَارِضَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَحْتَمِلُ قَلْبُهُ وَلَا يَتَفَهَّمُهُ مِنْ قَائِلٍ وَيَقْطَعُ مَنْ يَقْطَعُهُ عَنِ اللَّهِ (١).

«٣٦» - سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ حَرِيْزٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا فَضْلُ أْبَلِّغْ مَنْ لَقِيْتَ مِنْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِالْوَرَعِ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاعْلَمُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

«٣٧» - ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الصَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْوَرَعُ نِظَامُ الْعِبَادَةِ فَإِذَا انْقَطَعَ الْوَرَعُ ذَهَبَتِ الدِّيَانَةُ كَمَا أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ السُّلُوكُ اتَّبَعَهُ النَّظَامُ (٢).

«٣٨» - مشكاة الأنوار، نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَصُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ. وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَنْ أُجِدِيَ أَحَدٌ [أَبْدًا] عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (٣).
وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ الْأَوْرَعُ مِنَ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْجَاهِدِ فِي دِينِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْكَ اجْتِهَادٌ لَيْسَ مَعَهُ وَرَعٌ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ

ص: ٣٠٨

١-١. مصباح الشريعة ص ٢٣.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣١٤.

٣-٣. مشكاة الأنوار ص ٤٤ و معنى لن أجدى أى ما أغنى أبدا.

عَلَيْهِ يَا مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أَمْنَحُهُمْ جَنَاتٍ عَدْنِي لَا أُشْرِكُ مَعَهُمْ أَحَدًا (١).

وَمِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشُّعْبَةِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُونُوا دُعَاةَ النَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمْ الْجَاهِدَ وَالصَّدْقَ وَالْوَرَعَ.

وَعَنْ حَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُودِّعَهُ فَقَالَ أُنْبِغِ مَوَالِينَا السَّلَامَ عَنَّا وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ أَعْلِمُهُمْ يَا حَيْثَمَةُ أَنَّا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَنْ يَنَالُوا وَ لَآ يَنَالُنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (٢).

باب ٥٨ الزهد و درجاته

الآيات:

آل عمران لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا مَا أَصَابَكُمْ (٣) طه وَ لَا تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (٤) الحديد ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٥).

«١» - مع (٦)،

[معاني الأخبار] لى، [الأمالي للصدوق] فى خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَى النَّاسِ

ص: ٣٠٩

١- ١. مشكاة الأنوار ص ٤٥.

٢- ٢. مشكاة الأنوار ص ٤٦.

٣- ٣. آل عمران: ١٥٣.

٤- ٤. طه: ١٣١.

٥- ٥. الحديد: ٢٢ و ٢٣.

٦- ٦. معاني الأخبار ص ١٩٩.

خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ وَاعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَارْزُقُهُمْ فِي الدُّنْيَا (١).

كتاب الغيات، مرسلًا: مثله.

«٢- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ تَنَكُّبُ حَرَامِهَا (٢).

«٣- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصِيرُ الْأَمَلِ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ (٣).

«٤- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْجَهْمِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ السَّكُونِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ بَلِ الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْ تَقَّ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

«٥- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الرُّهْدِ فَقَالَ الرُّهْدُ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ وَاعْلَى دَرَجَاتِ الرُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَاعْلَى دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ وَاعْلَى دَرَجَاتِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَّا وَإِنَّ الرُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٥).

دعوات الراوندي، عن علي بن الحسين عليهما السلام: مثله.

«٦- مع (٦)،

[معاني الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي للصدوق] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ

ص: ٣١٠

١- ١. أمالي الصدوق ص ٢٣٧.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ٢٥١.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٢٥١.

٤- ٤. معاني الأخبار ص ٢٥١.

٥- ٥. معاني الأخبار ص ٢٥٢.

٦- ٦. معاني الأخبار ص ٢٨٧.

بْنِ عَلِيِّ بْنِ النَّاصِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيثِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُرِّئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الزُّهَيْدِ فِي الدُّنْيَا قَالَ الَّذِي يَتْرُكُ حَلَالَهَا مَخَافَةَ حِسَابِهِ وَيَتْرُكُ حَرَامَهَا مَخَافَةَ عَذَابِهِ (١).

(٧) - لى، [الأمالى للصدوق] قَدْ مَضَى فِي بَابِ الْيَقِينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ وَ هَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (٢).

(٨) - فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ فَقَدْ حَدَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ بِاللَّهِ وَ أَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ أَرْهَدُهُمْ فِيهَا (٣).

ل، [الخصال] لى (٤)،

[الأمالى للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ: إِلَى قَوْلِهِ بِمَا آتَاكُمْ (٥).

(٩) - ضه، [روضه الواعظين] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ بَيْتُهُ قَصَبٌ وَ طَعَامُهُ كِسْرٌ وَ رَأْسُهُ شَعَثٌ وَ ثِيَابُهُ خَلَقٌ وَ قَلْبُهُ خَاشِعٌ وَ لَا يَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا.

(١٠) - فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الزُّهْدُ قَالَ الزُّهْدُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَاتِ الرُّضَا أَلْمَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٦).

ص: ٣١١

١- ١. أمالى الصدوق ص ٢١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٢.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ١٣٧ راجع ص ١٧٣ فيما سبق.

٣- ٣. تفسير القمى ص ٤٩٣ و تراه فى الكافى ج ٢ ص ١٢٨.

٤- ٤. فى الأمالى: محمد بن موسى المتوكل عن سعد إلخ.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٣٦٧.

٦- ٦. تفسير القمى ٥٨٧ و الآيه فى الحديد: ٢٣.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ (١).

«١١»- ل، [الخصال] ابنُ إدريسَ عن أبيه عن الأشعريِّ عن أحمد بن محمد بن بعضِ النوفليِّينَ ومحمد بن سنانٍ رفعه إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلامَ قال: كُونُوا عَلَى قَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ عِنَايَةً مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَضْرُ الْأَمَلِ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَسْحَطَ بَدَنَهُ أَرْضَى رَبَّهُ وَمَنْ لَمْ يُسْحِطْ بَدَنَهُ عَصَى رَبَّهُ (٢).

«١٢»- ل، [الخصال] ماجيلويه عن محمد الطَّارِ عَنِ الْأَشعَرِيِّ عَنِ سَهْلِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنِ أَخِيهِ سَلِيمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَارْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ (٣).

«١٣»- ل، [الخصال] أبي عن سَعِيدٍ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَشَلِيِّ عَنِ عَبْدِ الْمَعْلَى عَنِ نَوْفٍ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَتُرَابَهَا فِرَاشًا وَمَاءَهَا طَبِيبًا وَالْقُرْآنَ دِنَارًا وَالِدُّعَاءَ شِعَارًا وَقَرَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضًا عَلَى مِنْهَاجِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبَرَ (٤).

«١٤»- مع، [معانى الأخبار] أبي عن سَعِيدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ تَفْسِيرِ الزُّهْدِ فَقَالَ الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَيُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَحَرَامِهَا عِقَابٌ وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَيَتَحَرَّجُ مَنْ

ص: ٣١٢

١-١. راجع الباب ٥٧ تحت الرقم ٢٥ ص ٣٠٥.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١١.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٣٢.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٤٤.

الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يُقْصِرَ أَمَلَهُ
كَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ (١).

«١٥» - ل (٢)، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْوَاهِبِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَيُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي
الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ آمِنًا فِي سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّهَا خَيْرَتْ لَهُ الدُّنْيَا
يَا ابْنَ خَنْعَمٍ يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جُوعَكَ وَ وَارَى عَوْرَتَكَ فَإِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يُكْنُكَ فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنْ دَابَّةً تَزُكِبُهَا فَبِيحٍ وَ إِلَا
فَالْحُبْزُ وَ مَاءُ الْجُرِّ وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ حِسَابٌ عَلَيْكَ أَوْ عَذَابٌ (٣).

«١٦» - ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَشْتَحِ مِنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ خَفَّتْ مُؤْنَتُهُ وَ رَخِيَ بَالُهُ وَ نَعِمَ عِيَالُهُ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي
قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عَيْوَبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ (٤).

«١٧» - ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيْمَا نَجَّحَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطُّورِ أَنْ يَا مُوسَى أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَّقَرُّبُ إِلَيَّ الْمُتَّقَرُّبُونَ بِمِثْلِ
الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي وَ مَا تَعْبُدُ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي وَ لَا تَزِينَنَّ لِي الْمُتَزِينُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى
عَنَّهُ.

قَالَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَاذَا أَثْبَتْتَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ:

ص: ٣١٣

١-١. معانى الأخبار ص ٢٤١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧٧.

٣-٣. أمالى الصدوق ص ٢٣٢.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٥١.

يَا مُوسَىٰ أَمَا الْمُتَّقِرُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهَمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أُفْتِشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفْتِشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَدَافِيرِهَا يَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ (١).

«١٨»- سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ: أَحْكَمَ أَهْلُ الْآخِرَةِ أَمْرَ آخِرَتِهِمْ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِدًا يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا بِاعْتِبَارٍ (٢).

«١٩»- ضاء، [فقه الرضا عليه السلام] أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَ كُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ الزَّاهِدِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَ التُّرَابَ فِرَاشًا وَ الْمَاءَ طَبِيبًا وَ قَرَضُوا الدُّنْيَا تَقْرِيبًا أَلَا مَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ صَبَرُوا أَيَّامًا فَصَبَرَتْ لَهُمُ الْعُقُوبَى رَاحَةً طَوِيلَةً أَمَا آتَاءُ اللَّيْلِ فَصَافُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ آتَاءُ النَّهَارِ فَخَلَصُوا مَخْلَصًا وَ هُمْ عَابِدُونَ يَسْعَوْنَ فِي فَكَاكٍ رِقَابِهِمْ بَرَّةً أَتَقِيَاءَ كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ مَرَضَى.

وَ رَوَى عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: أَكَلِي مَا أَنْبَتَهُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ شَرِبِي مَاءَ الْفُرَاتِ بِكَفِّي وَ سِرَّاجِي الْقَمَرِ وَ فِرَاشِي التُّرَابِ وَ وَسَادَتِي الْمِيدْرُ وَ لُبْسِي الشَّعْرُ لَيْسَ لِي وَ لَدَى يَمُوتُ وَ لَا لِي امْرَأَةٌ تَحْزَنُ وَ لَا بَيْتٌ يَخْرُبُ وَ لَا مَالٌ يَنْتَلِفُ فَأَنَا أَعْنَى وَ لِدِ آدَمَ.

وَ أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَانَ تَحْتَهُ

ص: ٣١٤

١-١. ثواب الأعمال ص ١٥٦.

٢-٢. المحاسن ص ٢٩٩ و فيه أحكم أمر الآخرة كما إلخ.

كَتَرُ لَهُمَا (١) فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا كِنْتَهُ كَانَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سُنُّهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُبْصِيهِ إِلَّا مَا قَدَرَ عَلَيْهِ.

وَأَرَوِي: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَإِذَا رَهَبَ وَإِذَا اشْتَهَى وَإِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَسَأَلْتُ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَزْهَدِ النَّاسِ قَالَ الَّذِي لَا يَطْلُبُ الْمَعْدُومَ حَتَّى يَنْفَدَ الْمَوْجُودُ.

«٢٠»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَآخِرَةِ وَالْبِرَاءَةُ مِنَ النَّارِ وَهُوَ تَرْكُ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَأْسُفٍ عَلَى فَوْتِهَا وَلَا إِعْجَابٍ فِي تَزَكِّيِّهَا وَلَا انْتِظَارٍ فَرَجٍ مِنْهَا وَلَا طَلَبٍ مَحْمَدِهِ عَلَيْهَا وَلَا عَوْضٍ مِنْهَا بَلْ تَرَى فَوْتَهَا رَاحَةً وَكُونَهَا آفَةً وَتَكُونُ أَبَدًا هَارِبًا مِنَ الْآفَةِ مُعْتَصِمًا بِالرَّاحَةِ وَالزَّاهِدُ الَّذِي يَخْتَارُ الْمَآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَالذُّلَّ عَلَى الْعِزِّ وَالْجَهْدَ عَلَى الرَّاحَةِ وَالْجُوعَ عَلَى الشَّبَعِ وَعَاقِبَةَ الْأَجْلِ عَلَى مَحَبَّةِ الْعَاجِلِ وَالذُّكْرَ عَلَى الْغَفْلَةِ وَيَكُونُ نَفْسُهُ فِي الدُّنْيَا وَقَلْبُهُ فِي الْمَآخِرَةِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ أَلَا تَرَى كَيْفَ أَحَبَّ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ أَىَّ خَطِيئَةٍ أَشَدُّ جُزْمًا مِنْ هَذَا.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لُقْمَةً فِي فَمِ طِفْلِ لَرَجْمْنَاها فَكَيْفَ حَالُ مَنْ نَبَذَ حِدُودَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فِي طَلَبِهَا وَالْحِرْصِ عَلَيْهَا وَالدُّنْيَا دَارٌ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى سَاكِنِهَا لَرَحِمْتَكَ وَأَحْسَنْتَ وَدَاعَكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا فَقَالَ لَهَا خَالِئِي مَنْ طَلَبِيكَ وَوَافِئِي مَنْ خَالَفَكَ فَهِيَ عَلَى مَا عَاهَدَ إِلَيْهَا اللَّهُ وَطَبَعَهَا عَلَيْهِ (٢).

ص: ٣١٥

١- ١. الكهف: ٨٢.

٢- ٢. مصباح الشريعة ص ٢٢ و ٢٣.

«٢١»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُفِعَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِدْرَعِهِ صُوفٍ مِنْ عَزْلِ مَرْيَمَ وَ مِنْ نَسَجِ مَرْيَمَ وَ مِنْ خِيَاطِهِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَ يَا عَيْسَى أَلْقِ عَنْكَ زِينَةَ الدُّنْيَا(١).

«٢٢»- جا، [المجالس للمفيد] الْمَرَاغِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمِ الْعَسَانِيِّ عَنْ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: بَتُّ لَيْلَهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُهُ يُكَيِّرُ الْإِخْتِلَافَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَدَخَلَ كَبْعُضٍ مَا كَانَ يَدْخُلُ قَالَ أُنَائِمٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا زِلْتُ أَرْمُقُكَ مُنْذُ اللَّيْلِ بَعِينِي وَ أَنْظُرُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ قَوْمٌ يَتَّخِذُونَ أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا وَ تُرَابَهُ وَسَادًا وَ كِتَابَهُ شِعَارًا وَ دُعَاءَهُ دِثَارًا وَ مَاءَهُ طِيبًا يَقْرَضُونَ الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَيْسَى عَلَيْكَ بِالْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ تَلَحُّقَ الْمَلَاحِقِ الْمُؤَسِّلِينَ قُلْ لِقَوْمِكَ يَا أَخَا الْمُنْدَرِينَ أَنْ لَمَّا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَيْدٍ نَعِيَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ فَإِنِّي لَا أَسْمِعُ مِنْ دَاعٍ دُعَاءَهُ وَ لِأَخِي مِنْ عِبَادِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ وَ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُ دَعْوَةً وَ لِي قِبَلَهُ حَقٌّ لَمْ يَرُدَّهُ إِلَيَّ.

فَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا نَوْفُ أَلَّا تَكُونَ عَرِيفًا وَ لَمَّا شَاعِرًا وَ لَا صَاحِبَ كُوبَةٍ وَ لَا صَاحِبَ عَرُطَبَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَرَجَ لَيْلَهُ مِنَ اللَّيَالِي فَانْظُرْ فِي نَوَاحِي السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ رَبُّ دَاوُدَ إِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ لَسَاعَةٌ مَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَرِيفًا أَوْ شَاعِرًا أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ أَوْ صَاحِبَ عَرُطَبَةٍ(٢).

«٢٣»- ضه، [روضه الواعظين] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ تَزْوَةٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّةٌ وَ أَفْضَلُ

ص: ٣١٦

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ١٧٥.

٢-٢. مجالس المفيد ص ٨٥.

الرُّهْدِ إِخْفَاءِ الرُّهْدِ الرُّهْدُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُحَدِّدُ الْأَمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَيِّتَةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْتِيَةَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبَ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ وَ لَا كَرَمَ كَالْتَّقْوَى وَ لَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهِهِ وَ لَا زُهْدًا كَالرُّهْدِ فِي الْحَرَامِ الرُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (١) فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الرُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصِيرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسُوا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجِ مُسْفِرِهِ ظَاهِرِهِ وَ كُتِبَ بَارِزِهِ الْعُدْرِ وَاضِحِهِ.

«٢٤»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فضالهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اسْتَيْحُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ يَسْتَيْحِي مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقَالَ مَنْ اسْتَيْحَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَكْتُبْ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لِيُزْهِدْ فِي الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ يَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لَا يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَ الْبَلَى.

«٢٥»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّصْرُ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا (٢) اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسِرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصِيرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هُمُّهُ وَ لَمْ يُشَفَّ عَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَهُ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَدَابُهُ.

«٢٦»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ حَرَامُهَا فَتَنَّاكَ.

«٢٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ

ص: ٣١٧

١- ١. الحديد: ٢٣.

٢- ٢. طه: ١٣١.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ.

«٢٨»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواذر النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حَيَّائِي مَلِكُ فَتَمَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُفْرِتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ شِئْتُمْ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ رَضْرَاضَ ذَهَبٍ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبِعْ يَوْمًا فَأَحْمَدَكَ وَ أَجُوعَ يَوْمًا فَأَسْأَلُكَ.

«٢٩»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ وَ الْآخِرَهُ هُمُهُ اسْتَيْغَنَى بَغَيْرِ مَالٍ وَ اسْتَتَأَنَسَ بَغَيْرِ أَهْلِ وَ عَزَّ بَغَيْرِ عَشِيرَةٍ (١).

«٣٠»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا ابْنُ آدَمَ لِيَوْمِهِ فَمَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سَرِيهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا خَيْرٌ لَهُ الدُّنْيَا (٢).

«٣١»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ التَّبْرِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَشْبِعْ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَطُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكَلَهُ قَطُّ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ يَأْكُلُ قَالَ كَانَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الشَّعِيرَ إِذَا وَجَدَهُ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعْفَ (٣).

«٣٢»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ٣١٨

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٢.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠١.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٦.

سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَنِي فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ اعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادُ لِمَا وَرَعَ فِيهِ وَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لِمَا تَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكثيراً مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تُعْجِبِكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا- أَوْلَادُهُمْ (١) وَ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لَا- تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) فَإِنْ نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ قُوَّةَ الشَّعِيرِ وَ حَلَوَاءَ التَّمْرِ وَ وَقُودَةَ السَّعْفِ وَ إِذَا أَصَبْتَ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً (٣).

«٣٣»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ: سئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ صِفَةِ الزَّاهِدِ فَقَالَ مُتَّبِعٌ بِدُونِ قُوَّتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ مُتَّبِرٌّ بِحَيَاتِهِ.

«٣٤»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ.

«٣٥»- نهج، [نهج البلاغه] عَنِ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ فَقَالَ يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ فَقُلْتُ بَلَى رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلِيَّكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْمَارِضَ بِسَاطِطاً وَ تَرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طَيْباً وَ الْقُرْآنَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِنَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ رَبَّهُ إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرِطَةٍ وَ هِيَ الطُّبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ وَ هِيَ الطَّبْلُ وَ قَدْ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ

ص: ٣١٩

١-١. براءه: ٨٥.

٢-٢. طه: ١٣١.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٤.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢) فَلَمْ [فَمَنْ] لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصْرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ وَالْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ عَنْكُمْ ذَلِكَ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ سَافِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَةٍ الْعُدْرِ وَاضِحَةٍ (٤).

٣٦- مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صَفِّهِ الزُّهَادِ كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبَ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْأَخْرَةِ يَرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحِبَّائِهِمْ.

٣٧- وَ مِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِبِهِ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسَيِّطَابُ لِمَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِصَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمِ عَانِلُهُمْ مَجْفُوقٌ وَ عَيْيُهُمْ مِدْعُوقٌ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضِيهِ مِنْ هَذَا الْمُقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ وَ مَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلَّ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَنْصِيءُ بِبُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكَتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ وَ مِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْسِدُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْيُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَوَ اللَّهُ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَ لَا أَعَدَدْتُ لِبَالِي تَوْبِي طِمْرًا.

إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ

ص: ٣٢٠

١- ١. نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٥.

٢- ٢. الحديد: ٢٣.

٣- ٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٤٨.

٤- ٤. نهج البلاغه ج ١ ص ١٤١.

هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِحِ هَذَا الْقَرْزِ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقَرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشُّبْعِ أَوْ أَنْ أَبِيتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَزَوِيٌّ وَ أَكْبَادٌ حَزْرِيٌّ فَكَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنَهُ** وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْفِدِّ

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ مَشْرُوحًا فِي كِتَابِ الْفِتَنِ (١).

«٣٨» - عُدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَاشَ أَلْفِي عَامًا وَ خَمْسِي مِائَةَ عَامًا وَ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْنِ فِيهَا بَيْتًا وَ كَانَ إِذَا أَضْيَحَ يَقُولُ لَا أُمْسِي وَ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ لَا أَضِيحُ وَ كَذَلِكَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَضَعْ لَبْنَهُ عَلَى لَبْنِهِ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ

وَ أَكَلَهُ الشَّعِيرَ وَ أَمَّا يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ لِبَاسُهُ اللَّيْفَ وَ أَكَلَهُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ أَمَّا سَيْلِمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَانَ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى يُضْيَحَ بَاكِيًا وَ كَانَ قُوَّتُهُ مِنْ سِفَانِفِ الْخُوصِ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ.

وَ رُوِيَ: أَنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَابَهُ يَوْمًا الْجُوعُ فَوَضَعَ صَخْرَةً عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا رَبُّ مُكْرِمٌ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُهَيِّنٌ أَلَا رَبُّ نَفْسٍ كَاسِيَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا جَائِعَةٌ عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا رَبُّ مُتَخَوِّضٌ مُتَنَعِّمٌ فِي مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَزْنُهُ بَرَبُّهُ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ كَلِمَةُ سَهْلَاءٍ بِشَهْوَةِ أَلَا رَبُّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا بُوِيعَ بِالْخِلَافَةِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ صَغِيرٍ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِكَ بَيْتُ الْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَى فِي بَيْتِكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ

ص: ٣٢١

غَفَلَهُ إِنَّ اللَّيْبَ لَا يَتَأَثُّ (١) فِي دَارِ النُّقْلِهِ وَ لَنَا دَارُ أَمْنٍ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَسِبَ دَخَلَ السُّوقَ فَيَشْتَرِي الثَّوْبَيْنِ فَيُخَيِّرُ قَتَبًا أَوْ جَوْدَهَمًا وَ يَلْبَسُ الْآخَرَ ثُمَّ يَأْتِي النَّجَارَ فَيَمِدُّ لَهُ إِحْدَى كُمَّيْهِ وَ يَقُولُ خُذْهُ بِقَدُومِكَ وَ يَقُولُ هَيْدِهُ تَخْرُجُ فِي مَضْلِحِهِ أُخْرَى وَ يُبْقِي الْكُمَّ الْآخَرَ بِحَالِهَا وَ يَقُولُ هَيْدِهُ تَأْخُذُ فِيهَا مِنَ السُّوقِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا تَعَبَّدُوا لِلَّهِ بِشَيْءٍ مِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ: ارْضُوا بِدُنْيِي الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةٍ دِينِكُمْ كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدُنْيِي الدِّينِ مَعَ سَلَامَةٍ دُنْيَاهُمْ وَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالْبُعْدِ مِنْهُمْ وَ ارْضُوا اللَّهَ فِي سَخَطِهِمْ فَقَالُوا فَمَنْ نَحْنُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَتَهُ وَ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنَاطِقَهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ (٣).

ص: ٣٢٢

-
- ١-١. يعني لا يتخذ أثاثا للبيت يقال: تأثت فلان، أصاب خيرا و فى الصحاح: أصاب ريشا و فى المفردات: أصاب أثاثا، و الأثاث متاع البيت بلا واحد و قيل هو ما يتخذ للاستعمال و المتاع لا للتجاره.
 - ٢-٢. يعني أنه عليه السلام كان يخطط من احدى كميته كيسا ليشتري فيه من السوق.
 - ٣-٣. عدّه الداعى ص ٨٧.

الآيات:

البقره وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ (١) و قال تعالى وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٢) و قال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (٣) آل عمران وَ يَحِذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٤) و قال وَ يَحِذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٥) و قال سبحانه يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ (٦) و قال سبحانه إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٧) النساء وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا - يَرْجُونَ (٨) المائدة قال رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ (٩) و قال تعالى حاكيا عن ابن آدم عليه السلام إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٠)

ص: ٣٢٣

١-١. البقره: ٤٠-٤١.

٢-٢. البقره: ٤٠-٤١.

٣-٣. البقره: ٢١٨.

٤-٤. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٥-٥. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٦-٦. آل عمران: ١٥٤.

٧-٧. آل عمران: ١٧٥.

٨-٨. النساء: ١٠٤.

٩-٩. المائدة: ٢٣.

١٠-١٠. المائدة: ٢٨.

وقال تعالى أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) وقال تعالى فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوُا اللَّهَ وَاحْشَوْنِ (٢) وقال وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٣) وقال سبحانه اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٤) الأنعام قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٥) وقال وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦) وقال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧) الأعراف أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ فَأَمَنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا

أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٨) وقال وَفِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (٩)

ص: ٣٢٤

- ١-١. المائدة: ٤٠.
- ٢-٢. المائدة: ٤٤.
- ٣-٣. المائدة: ٨٤.
- ٤-٤. المائدة: ٩٩.
- ٥-٥. الأنعام: ١٥ و ١٦.
- ٦-٦. الأنعام: ٥١.
- ٧-٧. الأنعام: ٨١.
- ٨-٨. الأعراف: ٩٧-٩٩.
- ٩-٩. الأعراف: ١٥٤.

وقال تعالى قال عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١) الأنفال وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) التوبه أ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٣) وقال تعالى إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (٤) هود وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنْ فِي ذَلِكَ لَمَآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ (٥) يوسف أَ فَآمَنُوا أَنْ تُاتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٦) الرعد وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) وقال تعالى وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٨) وقال تعالى أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٩) إبراهيم ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ (١٠)

ص: ٣٢٥

- ١-١. الأعراف: ١٥٦ و ١٥٧.
- ٢-٢. الأنفال: ٢٥.
- ٣-٣. براءه: ١٣.
- ٤-٤. براءه: ١٨.
- ٥-٥. هود: ١٠٢ و ١٠٣.
- ٦-٦. يوسف: ١٠٧.
- ٧-٧. الرعد: ٦.
- ٨-٨. الرعد: ٢١.
- ٩-٩. الرعد: ٤١.
- ١٠-١٠. إبراهيم: ١٤.

الحجر نبيّ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم (١) وقال سبحانه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون (٢) النحل أفا من الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤف رحيم (٣)

وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً أفعير الله تتقون (٤) إسراء عسى ربكم أن يزحمكم وإن عدتكم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذاباً أليماً (٥) وقال تعالى ربكم أعلم بكم إن يشأ يزحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلاً إلى قوله تعالى ويزجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً (٦) طه إنا نذكره لمن يخشى (٧)

ص: ٣٢٦

- ١-١. الحجر: ٤٩ و ٥٠.
- ٢-٢. الحجر: ٨٢ و ٨٤.
- ٣-٣. النحل: ٤٥-٤٧.
- ٤-٤. النحل: ٤٩-٥٢.
- ٥-٥. أسرى: ٨-١٠.
- ٦-٦. أسرى: ٥٤-٥٧.
- ٧-٧. طه: ٣.

وقال تعالى أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى (١) الأنبياء وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ (٢) وقال تعالى قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَ فَهُمْ الْغَالِيُونَ (٣) وقال سبحانه وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٤) وقال تعالى وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٥) الْحَجَّ وَ بَشْرَ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٦) الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٧) النور يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ (٨) وقال تعالى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٩) الشعراء إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وقال تعالى وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (١١)

ص: ٣٢٧

- ١- ١. طه: ١٢٨.
- ٢- ٢. الأنبياء: ٢٨.
- ٣- ٣. الأنبياء: ٤٢-٤٤.
- ٤- ٤. الأنبياء: ٤٧-٤٨.
- ٥- ٥. الأنبياء: ٩٠، و في نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمباني هاهنا تكرر.
- ٦- ٦. الحج: ٣٤.
- ٧- ٧. المؤمنون: ٥٧-٦٠.
- ٨- ٨. النور: ٣٧.
- ٩- ٩. النور: ٥٢.
- ١٠- ١٠. الشعراء: ٥١.
- ١١- ١١. الشعراء: ٨٢.

النمل يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدى المرسلون إلاً من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإني غفورٌ رحيمٌ (١) القصص يا موسى أقبل ولا تخف إني من الآمين (٢) العنكبوت من كان يزوجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم (٣) وقال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تُقَلَّبون وما أنتم بمُعْجِزِينَ في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذابٌ أليمٌ (٤) لقمان يا أيها الناس اتقوا ربكم ولا خشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئاً إن وعد الله حقٌ (٥) الأحزاب لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً (٦) وقال تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (٧) وقال سبحانه الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً (٨) فاطر إنما تُنذِر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة (٩) وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء (١٠) يس إنما تُنذِر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفره

ص: ٣٢٨

- ١-١. النمل: ١١-١٠.
- ٢-٢. القصص: ٣١.
- ٣-٣. العنكبوت: ٥.
- ٤-٤. العنكبوت: ٢٣.
- ٥-٥. لقمان: ٣٣.
- ٦-٦. الأحزاب: ٢١.
- ٧-٧. الأحزاب: ٣٧.
- ٨-٨. الأحزاب: ٣٩.
- ٩-٩. فاطر: ١٨.
- ١٠-١٠. فاطر: ٢٨.

وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ (١) ص إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٢) الزمر أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ (٣) وقال تعالى قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللّٰهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ (٤) السجده إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (٥) حمعسق تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي

الْمَآرِضِ أَلَا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٦) وقال تعالى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ (٧) الفتح الظَّالِمِينَ بِاللّٰهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (٨) ق مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَ قَالَ تَعَالَى فَذَكَرْنَا بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَ عِيدٍ (٩) الذاريات وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (١٠) الطور قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَ وَقَانَا

ص: ٣٢٩

- ١- ١. يس: ١١.
- ٢- ٢. ص: ٤٦.
- ٣- ٣. الزمر: ٩.
- ٤- ٤. الزمر: ١٣، ١٦، ٢٣.
- ٥- ٥. السجده: ٤٣.
- ٦- ٦. الشورى: ٥.
- ٧- ٧. الشورى ١٧- و ١٨.
- ٨- ٨. الفتح: ٦.
- ٩- ٩. ق: ٣٣، ٤٥.
- ١٠- ١٠. الذاريات: ٣٧.

عَذَابِ السَّمُومِ (١) الرَّحْمَنُ سَيَنْفِخُ لَكُمْ فِيهِ الثَّقْلَانَ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْمِي تَطَعْتُمْ أَنْ تَتَّقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا لَا تَتَّقُوا إِلَّا بَسِيطَانَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٢) الْحَشْرِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (٣).

الملك إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ أَمْ أَمْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَيَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرًا وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَمْنٌ هَذَا الَّذِي يَزُرُّكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ (٤) الْمَعَارِجِ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُسْتَفْتُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٥) نُوحٍ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (٦) الْمَدَّثِرِ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٧)

ص: ٣٣٠

١- ١. الطور: ٢٦ و ٢٧.

٢- ٢. الرحمن: ٣١-٣٦.

٣- ٣. الحشر: ٢١.

٤- ٤. الملك: ١٢-٢١.

٥- ٥. المعارج: ٢٧ و ٢٨.

٦- ٦. نوح: ١٣-١٤.

٧- ٧. المدثر: ٥٣-٥٦.

الدهر وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي

رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١) النازعات وَ أَهْدَيْكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (٢) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٣) الانْفِطَارِ عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَ أَحْرَبْتُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٤) الْبُرُوجِ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (٥) الْأَعْلَى سَيِّدٌ ذِكْرُ مَنْ يَخْشَى وَ يَتَجَبَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى (٦) الْبَيْنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٧) تَفْسِيرِ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٨) قِيلَ الرَّهْبَةُ خَوْفٌ مَعَهُ تَحْرُزُ وَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٩) أَيُّ بِالْإِيمَانِ وَ اتِّبَاعِ

ص: ٣٣١

١- ١. الدهر: ٧- ١٠- ١١- ٢٨- ٣١.

٢- ٢. النازعات: ١٩- ٢٦.

٣- ٣. النازعات: ٤٠- ٤١.

٤- ٤. الانفطار: ٥- ٨.

٥- ٥. البروج: ١٢- ١٤.

٦- ٦. الأعلى: ١٠- ١٣.

٧- ٧. البينة: ٨.

٨- ٨. البقرة: ٤٠ و ٤١.

٩- ٩. البقرة: ٤٠ و ٤١.

الحق و الإعراض عن الدنيا و قيل الرهبه مقدمه التقوى.

أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (١) أقول كأن فيه دلالة على أن الرجاء لا يكون إلا مع العمل و بدونه غره و قيل أثبت لهم الرجاء إشعارا بأن العمل غير موجب و لا قاطع فى الدلالة سيما و العبره بالخواتيم.

وَ يُخَيِّدُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ (٢) قيل هو تهديد عظيم مشعر بتناهى المنهى فى القبح و ذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفره و كرره ثانيا للتوكيد و التذكير وَ اللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ (٣) إشاره إلى أنه تعالى إنما نهاهم و حذرهم رأفه بهم و مراعاة لصلاحهم أو أنه لَدُو مَغْفِرَةٍ وَ دُو عِقَابٍ فترجى رحمته و يخشى عذابه.

يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ (٤) هذا وصف لحال المنافقين فى غزوه أحد قيل أى يظنون بالله غير الظن الذى يحق أن يظن به و ظن الجاهليه بدله و هو الظن المختص بالملة الجاهليه و أهلها أقول و يدل على حرمه سوء الظن بالله و اليأس من رحمته.

إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ (٥) يعنى من يعوقهم عن العود إلى قتال الكفار بعد غزوه أحد و هو نعيم بن مسعود وَ خَافُونَ أَى فى مخالفه أمرى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي إِثَارَ خَوْفِ اللَّهِ عَلَى خَوْفِ النَّاسِ.

وَ تَرْجُونَ (٦) أى أيها المؤمنون مِنَ اللَّهِ الرحمه و النصره ما لا- يَرْجُونَ أى الكفار فيدل على فضل الرجاء و أنه من صفات المؤمنين.

ص: ٣٣٢

١-١. البقره: ٢١٨.

٢-٢. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٣-٣. آل عمران: ٢٨ و ٢٩.

٤-٤. آل عمران: ١٥٤.

٥-٥. آل عمران: ١٧٥.

٦-٦. النساء: ١٠٤.

مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ (١) أى يخافون الله يتقونه و يدل على مدح الخوف أ لَمْ تَعْلَمَ (٢) الخطاب للنبي أو لكل أحد و فيها تخويف و تبشير فلا تَخَشَوْا النَّاسَ وَ اخْشَوْا (٣) قيل نهى للحكام أن يخشوا غير الله فى حكوماتهم.

وَ أَنْذِرْ (٤) أى عظ و خوف به أى بالقرآن أو بالله الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ فى المجمع يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة و ما فيها من شدة الأهوال و قيل معناه يعلمون

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَزُجُونَ الْوُضُوءَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرِعْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ.

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ أى غير الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أى كى يخافوا فى الدنيا و ينتهوا عما نهيتهم عنه (٥).

كَيْفَ أَخَافُ ما أَشْرَكْتُمْ (٦) و لا- يتعلق به ضرر و لا- تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ و هو حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لأنه إشراك للمصنوع بالصانع و تسويه بين المقدور العاجز و القادر الضار النافع سُلْطَاناً أى حجه و الحاصل أن الكفر و الخطايا مظنه الخوف فلا ينبغي معه الأمان.

أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى (٧) أى المكذبون لنبينا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأُسْرِنَا ضُحَى أى ضحوه النهار و هو فى الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرفت و ارتفعت وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أى يشتغلون بما لا ينفعهم أ فَاْمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ مَكْرَ اللَّهِ استعاره لاستدراجه العبد و الأخذ من حيث لا يحتسب و قال على بن إبراهيم المكر من الله العذاب (٨).

ص: ٣٣٣

١- ١. المائدة: ٢٣.

٢- ٢. المائدة: ٤٠.

٣- ٣. المائدة: ٤٤.

٤- ٤. الأنعام: ٥١.

٥- ٥. مجمع البيان ج ٣ ص ٣٠٤ و ٣٠٥.

٦- ٦. الأنعام: ٨١.

٧- ٧. الأعراف: ٩٧- ٩٩.

٨- ٨. تفسير القمى ص ٢١٩.

و قال الطبرسى رحمه الله أى أ فبعد هذا كله أمنوا عذاب الله أن يأتيهم من حيث لا يشعرون و سمي العذاب مكرًا لنزوله بهم من حيث لا يعلمون كما أن المكر ينزل بالممكور به من جهة الماكر من حيث لا يعلمه و قيل إن مكر الله استدراجه إياهم بالصحة و السلامة و طول العمر و تظاهر النعمه فلا- يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ يسأل عن هذا فيقال إن الأنبياء و المعصومين أمنوا مكر الله و ليسوا بخاسرين و جوابه من وجوه أحدهما أن معناه لا- يأمن مكر الله من المذنبين إلا- القوم الخاسرين بدلاله قوله سبحانه إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (١) و ثانيها أن معناه لا يأمن عذاب الله للعصاة إلا الخاسرون و المعصومون لا يؤمنون عذاب الله للعصاة و لهذا سلموا من مواعده الذنوب و ثالثها لا يأمن عقاب الله جهلاً بحكمته إلا الخاسرون و معنى الآية الإبانة عما يجب أن يكون عليه المكلف من الخوف لعقاب الله ليسارع إلى طاعته و اجتناب معاصيه و لا يستشعر الأمان من ذلك فيكون قد خسر في دنياه و آخرته بالتهالك في القبائح (٢).

أ و لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ أَى يَخْلِفُونَ من خلا قبلهم في ديارهم و إنما عدى يهد باللام لأنه بمعنى يبين أَنَّ لَوْ نَشَاءُ أَى أنه لو نشاء أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَى بجزاء ذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وَ نَطَّبَعْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ مستأنف يعنى و نحن نطبع على قلوبهم فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تفهم و اعتبار.

لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ (٣) أَى يخشون ربهم فلا يعصونه و يعملون بما فيها (٤).

عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ قَالَ فى المجمع أى ممن عصانى و استحقه بعصيانه و إنما علقه بالمشيه لجواز الغفران وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ قَالَ

ص: ٣٣٤

١- ١. الدخان: ٥١.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٥٣.

٣- ٣. الأعراف: ١٥٤.

٤- ٤. يعنى التوراه.

الحسن و قتاده إن رحمته في الدنيا وسعت البر و الفاجر و هي يوم القيامة للمتقين خاصة و قال العوفى وسعت كل شىء و لكن لا تجب إلا للذين يتقون و ذلك أن الكافر يرزق و يدفع عنه بالمؤمن لسعه رحمه الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار في الآخرة

وجب للمؤمنين خاصة كالمستضىء بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراج و قيل معناه أنها تسع كل شىء إن دخلوها فلو دخل الجميع فيها لوسعتهم إلا- أن فيهم من لا- يدخل فيها لضلاله فسأكتبها للذين يتقون أى فسأوجب رحمتى للذين يتقون الشرك أى يجتنبونه و قيل يجتنبون الكبائر و المعاصى (١).

لا- تَصِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (٢) قيل بل يعمهم و غيرهم كالمداهنه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و افتراق الكلمه و ظهور البدع

وَ رَوَى الْعِيَاشِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ فِتْنَةٌ بَعْدَ مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ حَتَّى تَرُكُوا عَلِيًّا وَ بَايَعُوا غَيْرَهُ وَ هِيَ الْفِتْنَةُ الَّتِي فُتِنُوا بِهَا وَ قَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ عَلِيٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيٍّ وَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُمَا قَرَأَا لَتَصِيْبَنَّ (٤).

فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥) بعقاب الله و ثوابه و يدل على أن خشية الله تعالى من لوازم الإيمان و لم يخش إلا الله (٦) قيل يعنى فى أبواب الدين و أن لا يختار على رضا الله رضا غيره فإن الخشية عن المحاذير جليله لا يكاد العاقل يتمالك عنها و فى المجمع أى لم يخف سوى الله أحدا من المخلوقين و هذا راجع إلى قوله أ تَخْشَوْنَهُمْ أى إن خشيتهم فقد ساويتهم فى الإشراك

ص: ٣٣٥

١-١. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٨٦.

٢-٢. الأنفال: ٢٥.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٣.

٤-٤. مجمع البيان ج ٤ ص ٥٣٢.

٥-٥. براه: ١٣.

٦-٦. براه: ١٨.

كما قال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ الْآيَةَ (١).

وَ كَذَلِكَ (٢) أَي و مثل ذلك الأخذ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ أَى أهلها وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ أَى و جيع صعب

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنْ اللَّهُ يُمَهِّلُ الظَّالِمَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (٣).

إِنَّ فِي ذَلِكَ أَى فيما نزل بالأمم الهالكة لآيَةٍ أَى لغيره لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُ أُنْمُوذَجَ مِنْهُ.

غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (٤) أَى عقوبه تغشاهم وَ تشملهم بَعَثَهُ أَى فجاءه من غير سابقه علامه وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَتْيَانِهَا غير مستعدين لها.

وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٥) خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٦)

وَ الْكَلْبِيُّ (٧) وَ الصَّدُوقُ (٨)

وَ الْعِيَّاشِيُّ (٩) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَمَّا هَرَدَهُ الْعَمَايَةُ جِئِنَ وَ أَفَى رَجُلًا اسْتَقْصَىٰ حَقَّهُ مِنْ أَخِيهِ وَ قَالَ أ تَرَاهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يُظْلِمَهُمْ أَوْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا الْإِسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَةَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنْ اسْتَقْصَىٰ فَقَدْ أَسَاءَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (١٠)

وَ الْعِيَّاشِيُّ (١١) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ تَحْسِبَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ هُوَ الْإِسْتِقْصَاءُ.

نُتْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا (١٢) قيل أَى بذهاب أهلها

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ

ص: ٣٣٦

١-١. مجمع البيان ج ٥ ص ١٤.

٢-٢. هود: ١٠٢ و ١٠٣.

٣-٣. مجمع البيان ج ١٠ ص ١٩١.

٤-٤. يوسف: ١٠٧.

٥-٥. الرعد: ٢١.

٦-٦. تفسير القمّي ص ٣٤٠.

٧-٧. الكافي ج ٥ ص ١٠٠.

- ٨-٨. معانى الأخبار ص ٢٤٦.
- ٩-٩. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٠.
- ١٠-١٠. مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٩.
- ١١-١١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢١٠.
- ١٢-١٢. الرعد: ٤١.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَغْنَى بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَاهُ إِتْيَانًا.

وَ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ فَقَدْ الْعُلَمَاءُ.

و قال على بن إبراهيم هو موت علمائها(١)

وَ فِي الْكَافِي (٢)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ يُسْحَى نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى
أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ أَى لَا رَادَ لَهُ وَ الْمَعْقَبُ الَّذِي يَعْقِبُ الشَّيْءَ فَيَبْطُلُهُ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَيَحْسَبُهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ.

ذَلِكَ (٣) أَى إِهْلَاكُ الظَّالِمِينَ وَ إِسْكَانُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي أَى مَوْقِفِي لِلْحِسَابِ وَ خَافَ وَعِيدِ أَى وَعِيدِي بِالْعَذَابِ.

تَبَيَّنَ عِبَادِي الْآيَةَ (٤)

فِيهَا حَثٌ عَلَى الرَّجَاءِ وَ الْخَوْفِ مَعًا لَكِنْ فِي تَوْصِيفِ ذَاتِهِ بِالْغَفْرَانِ وَ الرَّحْمَةِ دُونَ التَّعْذِيبِ تَرْجِيحُ الرَّجَاءِ.

أَمِينٍ (٥) مِنَ الْإِنْهَادِ وَ نَقْبِ اللَّصُوصِ وَ تَخْرِيبِ الْأَعْدَاءِ لَوْثَاقَتِهَا أَوْ مِنَ الْعَذَابِ لَفَرَطِ غَفْلَتِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَى مِنْ بِنَاءِ
البيوت الوثيقه و استكثار الأموال و العدد.

مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ (٦) أَى الْمَكَرَاتِ السَّيِّئَاتِ قِيلَ هُمُ الَّذِينَ احْتَالُوا لِهَلَاكِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الَّذِينَ مَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
رَامُوا صُدَّ أَصْحَابُهُ عَنِ الْإِيمَانِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كَمَا خَسَفَ بِقَارُونَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ بَعْتَهُ مِنْ
جَانِبِ السَّمَاءِ كَمَا فَعَلَ بِقَوْمِ لُوطٍ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ إِذَا جَاءُوا وَ ذَهَبُوا فِي

ص: ٣٣٧

١-١. تفسير القمّي ص ٣٤٣.

٢-٢. الكافي ج ١ ص ٣٨.

٣-٣. إبراهيم: ١٤.

٤-٤. الحجر: ٤٩.

٥-٥. الحجر: ٨٢.

٦-٦. النحل: ٨٤.

متاجرهم و أعمالهم فما هم بمُعْجِزِينَ أى فليسوا بفائتين و ما يريد الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه أو يأخذهم على تَخَوْفٍ قيل أى على مخافه بأن يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب و هم متخوفون أو على تنقص بأن ينقصهم شيئا بعد شىء فى أنفسهم و أموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته و قال على بن إبراهيم أى على تيقظ (١).

و بالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون

و روى العياشى عن الصادق عليه السلام أنه قال: هم أعداء الله و هم يمسحون و يُقَدِّفُونَ و يسيحون فى الأرض (٢).

و فى الكافى عن السجّاد عليه السلام فى كلام له فى الوعظ و الزهيد فى الدنيا: و لا تكونوا من الغافلين المائلين إلى زهره الدنيا الذين مكروا السيئات فإن الله يقول فى محكم كتابه أفا من الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمه فى كتابه لئلا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين فى الكتاب و الله لقد وعظكم الله فى كتابه بغيركم فإن السعيد من وعظ بغيره (٣).

و هم لا يشعرون (٤) أى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم أى يخافونه و هو فوقهم بالقهر و هو القاهر فوق عباده (٥) و يفعلون ما يؤمرون

فى المجمع قد صح عن النبى صلى الله عليه و آله: أن لله ملائكة فى السماء السابعة سيحوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة تزعد فرائضهم من مخافه الله لما تقطر من دموعهم قطرة إلا صار ملكاً فإذا كان يوم القيامة رفعا رؤوسهم و قالوا ما عابدناك حق عبادتك (٦).

ص: ٣٣٨

١-١. تفسير القمى ص ٣٦١.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦١.

٣-٣. الكافى ج ٨ ص ٧٤.

٤-٤. النحل: ٤٩.

٥-٥. الأنعام: ١٨ و ٦١.

٦-٦. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٦٥.

قال بعض أهل المعرفة إن أمثال هذه الآيات تدل على أن العالم كله فى مقام الشهود و العباده إلا كل مخلوق له قوه التفكير و ليس إلا- النفوس الناطقه الإنسانيه و الحيوانيه خاصه من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم فإن هياكلهم كسائر العالم فى التسيخ له و السجود فأعضاء البدن كلها مسبحه ناطقه ألا تراها تشهد على النفوس المسخره لها يوم القيامه من الجلود و الأيدى و الأرجل و الألسنه و السمع و البصر و جميع القوى فالحكم لله العلى الكبير.

إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ (١) أكد العدد فى الموضوعين دلالة على العناية به فإنك لو قلت إنما هو إله لخيّل أنك أثبت الإلهية لا الوحداية فإياى فأرهبون كأنه قيل و أنا هو إياى فارهبون لا غير و له ما فى السماوات و الأرض خلقا و ملكا و له الدين أى الطاعه و اصبا قيل أى لازما

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاجِبًا (٢).

أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ وَ لَا ضَارَ سِوَاهُ كَمَا لَا نَافِعَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ وَ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ (٣).

حَصِيرًا (٤) أى محبسا لا- يقدرّون على الخروج منها أبدا للتي هي أقوم أى للطريقه التى هي أقوم الطرق و أشد استقامه و فى الكافي عن الصادق عليه السلام: أئى يدعوا. وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ (٥). وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْدِي إِلَى الْوَلَايَةِ (٦). وَ أَنَّ الَّذِينَ أئى يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم و عقاب أعدائهم.

وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (٧) أى موكولا إليك أمرهم تجبرهم على

ص: ٣٣٩

١-١. النحل: ٥١.

٢-٢. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٦٢.

٣-٣. النحل: ٥٣.

٤-٤. أسرى: ٨-١٠.

٥-٥. الكافي ج ١ ص ٢١٦.

٦-٦. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٨٣.

٧-٧. أسرى: ٥٤-٥٧.

الإيمان و إنما أرسلناك مبشرا و نذيرا فدارهم و مر أصحابك بالاحتمال منهم كان مَحْدُوراً أى حقيقا بأن يحذره كل أحد حتى الملائكة و الرسل.

لِمَنْ يَحْشَى (١) أى لمن فى قلبه خشيه و رقه يتأثر بالإنذار.

أ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ (٢) قال على بن إبراهيم أى يبين لهم يَمْشُونَ فى مَسَاكِينِهِمْ أى يشاهدون آثار هلاكهم لِأولى النُّهى أى لذوى العقول الناهيه عن التغافل و التعامى.

وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ (٣) أى من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ أى مرتعدون و أصل الخشيه خوف مع تعظيم و لذلك خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر و إن عدى بعلى فبالعكس.

قُلْ مَنْ يَكْلُؤْكُمْ (٤) أى يحفظكم مِنَ الرَّحْمَنِ أى من بأسه إن أراد بكم و فى لفظ الرحمن تنسيبه على أن لا- كالى غير رحمته العامه و أن اندفاعه بها مهله بل هُم عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يخطرونه ببالهم فضلا أن يخافوا بأسه.

أَنَا نَاتِي الْأَرْضَ قِيلَ أَرْضَ الْكُفْرَةِ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا قِيلَ أى بتسلط المسلمين عليها و هو تصوير لما يجريه الله على أيدي المسلمين أ فَهُمْ الْغَالِبُونَ رسول الله و المؤمنين

وَ فى الْكَافِي، وَ الْمَجْمَعِ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَنْقُصُهَا يَعْنِي بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ.

قال نقصانها ذهاب عالمها و قد مر الكلام فيه.

الْمُرْقَانَ (٥) أى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق و الباطل و ضياء يستضاء به فى ظلمات الحيره و الجهاله و ذكرا يتعظ به المتقون بِالْغَيْبِ حال من الفاعل أو المفعول مُشْفِقُونَ أى خائفون.

وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٦) أى محبتين أو دائمي الوجل.

ص: ٣٤٠

١- ١. طه: ٣.

٢- ٢. طه: ١٢٨.

٣- ٣. الأنبياء: ٢٨.

٤- ٤. الأنبياء: ٤٢ و ٤٤.

٥- ٥. الأنبياء: ٤٧ و ٤٨.

٦- ٦. الأنبياء: ٩٠.

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (١) قيل أى المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم قال على بن إبراهيم أى العابدين (٢) وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ هيبه منه لإشراق أشعه جلاله عليها.

مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٣) قيل أى من خوف عذابه يحذرون وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا قِيلَ يَعطون ما أعطوه من الصدقات و قال على بن إبراهيم من العباده و الطاعه و يؤيده قراءه يأتون ما أتوا فى الشواذ(٤) و ما يأتى من الروايات وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أى خائفه أن لا يقبل منهم و أن لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أى لأن مرجعهم إليه أو من أن مرجعهم إليه و هو يعلم ما يخفى عليهم

وَ قَدْ رَوَى الْكَلْبِيُّ فِي الرَّوْضَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ قَالَ هِيَ إِشْفَاقُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يَرْجُونَ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ (٥).

وَ فِي الْأُصُولِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ: أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ رَجَا النَّوَابَ فِينَا وَ رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مِئَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ وَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ وَ جِلُونَ وَ دُوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا

وَ كَذَلِكَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَتَمَالَ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الْمَالِيَةَ فَقَالَ مَا الَّذِي آتَوْا آتَوْا وَ اللَّهُ الطَّاعَةَ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَ الْوَلَايَةِ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصَرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا (٦).

ص: ٣٤١

١- ١. الحج: ٣٤.

٢- ٢. تفسير القمى: ٤٤٠.

٣- ٣. المؤمنون: ٥٧.

٤- ٤. فى الشواذ قراءه النبى صلى الله عليه و آله و عائشه و ابن عباس و قتاده و الأعمش يأتون ما أتوا مقصورا.

٥- ٥. الكافى ج ٨ ص ٢٢٩.

٦- ٦. الكافى ج ٢ ص ٤٥٧.

وَ فِي الْمَجْمَعِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعْنَاهُ خَائِفُهُ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُؤْتَى مَا آتَى وَ هُوَ خَائِفٌ رَاجٍ (١).

يَخَافُونَ يَوْمًا (٢) أَي مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ وَ الطَّاعَةِ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ قِيلَ أَي تَضَطَّرِبُ وَ تَتَغَيَّرُ مِنَ الْهَوْلِ أَوْ تَتَقَلَّبُ أَحْوَالُهَا فَتَتَفَقَّهُ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَكُنْ تَتَفَقَّهُ وَ تَبْصُرُ الْأَبْصَارُ مَا لَمْ تَكُنْ تَبْصُرُ أَوْ تَتَقَلَّبُ الْقُلُوبُ مِنْ تَوَقُّعِ النِّجَاحِ وَ خَوْفِ الْهَلَاكِ وَ الْأَبْصَارُ مِنْ أَي نَاحِيَةٍ يُؤْخَذُ بِهِمْ وَ يُؤْتَى كِتَابَهُمْ.

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (٣) فِيمَا يَأْمُرَانِهِ وَ يَخْشَى اللَّهَ عَلَى مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ يَتَّقِهِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ.

أَنْ كُنَّا (٤) أَي لِأَنَّ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَتْبَاعِ فِرْعَوْنَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْهَدِ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي (٥) قِيلَ ذَكَرَ ذَلِكَ هُضْمًا لِنَفْسِهِ وَ تَعْلِيمًا لِلْأُمَّةِ أَنْ يَجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ وَ طَلَبٍ لِأَنَّ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا يَفْرُطُ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفَارًا لِمَا عَسَى يَنْدِرُ مِنْهُ مِنْ تَرْكِ الْأُولَى.

لَا تَخَفْ (٦) قِيلَ أَي مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ بِي أَوْ مَطْلَقًا لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا يَخَافُ لِمَدَى الْمُرْسِيُونَ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ فِرْطِ الْاسْتِغْرَاقِ فَإِنَّهُمْ أَخَوْفُ النَّاسِ أَي مِنَ اللَّهِ أَوْ لَا يَكُونُ لَهُمْ عِنْدِي سُوءٌ عَاقِبُهُ فَيَخَافُونَ مِنْهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الْمَشْهُورَ أَنْ الْاسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٌ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٧) مَعْنَى إِلَّا مَنْ ظَلَمَ لَا مِنْ ظَلَمٍ فَوْضِعَ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ وَ قِيلَ عَاطِفُهُ قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَ تَكُونُ عَاطِفُهُ بِمَنْزِلِهِ

ص: ٣٤٢

١-١. مجمع البيان ج ٧ ص ١١٠.

٢-٢. النور: ٣٧.

٣-٣. النور: ٥٢.

٤-٤. الشعراء: ٥١.

٥-٥. الشعراء: ٨٢.

٦-٦. النمل: ١٠، ١١.

٧-٧. تفسير القمّي ص ٤٧٦.

الواو لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَ قَرِئَ فِي الشَّوَادِ أَلَا بِالْفَتْحِ وَ التَّخْفِيفِ.

إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ (١) أى من المخاوف كما مر من كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ (٢) قيل المراد بلقاء الله الوصول إلى ثوابه أو إلى العاقبه من الموت و البعث و الحساب و الجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد و قد اطلع السيد على أحواله فإما أن يلقاه ببشر لما رضى من أفعاله أو بسخط لما سخطه منها و قال على بن إبراهيم قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل (٣)

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَأَتِ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.

قال فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه و اللقاء هو البعث وَ هُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ الْعِبَادِ الْعَلِيمُ بِعَقَائِدِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ.

وَ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ (٤) أى تردون وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ رَبِّكُمْ عَنْ إِدْرَاكِكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالتَّوَارِي فِي إِحْدَاهُمَا مِنْ وَلِيِّ وَ لَا نَصِيرٍ يَحْرُسُكُمْ عَنْ بَلَائِهِ وَ لِقَائِهِ بِالْبَعْثِ أُولَئِكَ يَتَسَوَّأُونَ مِنْ رَحْمَتِي لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَ الْجَزَاءَ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكُفْرِهِمْ.

لَا يُعْزَى وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ (٥) أى لا يقضى عنه و قرئَ لَا يُعْزَى مِنْ أَجْزَاءِ أَى لَا يَعْنِي إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.

أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٦) قيل أى خصله حسنه من حقها أن يؤتسى بها كالثبات فى الحرب و مقاساه الشدائد لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ أى ثواب الله أو لقاءه و نعيم الآخرة أو أيام الله و اليوم الآخر خصوصا و الرجاء يحتمل الأمل

ص: ٣٤٣

١-١. القصص: ٣١.

٢-٢. العنكبوت: ٥.

٣-٣. تفسير القمى ص ٤٩٤.

٤-٤. العنكبوت: ٢٣.

٥-٥. لقمان: ٣٣.

٦-٦. الأحزاب: ٢١.

و الخوف و قرن بالرجاء كثره الذكر المؤديه إلى ملازمه الطاعه فإن المؤتسى بالرسول من كان كذلك.

وَ تَخْشَى النَّاسَ (١) أى تعييرهم إياك وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٢) فينبغى أن لا يخشى إلا منه.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (٣) قيل أى غائبين عن عذابه أو عن الناس فى خلواتهم أو غائبا عنهم عذابه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٤) إذ شرط الخشية معرفه المخشى و العلم بصفاته و أفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه و لذلك قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَ اتَّقَاكُمْ لَهُ.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ وَ فِي الْحَدِيثِ: أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَحْوَفُكُمْ لِلَّهِ (٥).

وَ فِي الْكَافِي عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَيَّا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعَمَلُ إِلَّا الْإِنْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ حَتَّى الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَعِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٦). وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ فِي مَضِيحِ الشَّرِيعَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَلِيلُ الْخَشْيَةِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّكُ بِخَالِصِ الطَّاعَةِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ دَلِيلُهُمَا الْعِلْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (٧).

ص: ٣٤٤

١-١. الأحزاب: ٣٧.

٢-٢. الأحزاب: ٣٩.

٣-٣. فاطر: ١٨.

٤-٤. فاطر: ٢٨.

٥-٥. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٠٧، و تراه فى الكافى ج ١ ص ٣٦.

٦-٦. الكافى ج ٨ ص ١٦.

٧-٧. مصباح الشريعة ص ٤.

إِنَّمَا تُنذِرُ (١) أى إنذارا يترتب عليه الأثر من اتّبع الذكر قيل هو القرآن

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ قِيلَ أَى خَافَ عِقَابَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ مَعَانِيهِ أَهْوَالِهِ أَوْ فِي سِرِّيهِ وَ لَا يَغْتَرُ بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ كَمَا هُوَ رَحِيمٌ مُنْتَقِمٌ قَهَارٌ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ (٢). أَى جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخِصْلِهِ خَالِصَهُ لَا شُوبَ فِيهَا هِيَ ذِكْرَى الدَّارِ تَذَكْرَهُمْ لِلآخِرَةِ

دَائِمًا فَإِنْ خَلَّصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَبِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُطْمَحٍ نَظَرَهُمْ فِيمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ جِوَارِ اللَّهِ وَ الْفَوْزِ بِلِقَائِهِ وَ إِطْلَاقِ الدَّارِ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّهَا الدَّارُ الْحَقِيقِيَّةُ وَ الدُّنْيَا مُعْبَرٌ.

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ (٣) أَى قَائِمٌ بِوِظَائِفِ الطَّاعَاتِ آتَاءَ اللَّيْلِ أَى سَاعَاتِهِ يَخِذِرُ الآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ يَدُلُّ عَلَى مَدْحِ الْجَمْعِ بَيْنِ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ.

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَةً (٤) أَى ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي يَخُوفُهُمْ بِهِ لِيَجْتَنِبُوا مَا يَوْعَهُمْ فِيهِ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يَوْجِبُ سَخَطِي.

مَثَانِي (٥) فِي الْمَجْمَعِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَثْنَى فِيهِ الْقِصَصَ وَ الْأَخْبَارَ وَ الْأَحْكَامَ وَ الْمَوَاعِظَ بِتَصْرِيْفِهَا فِي ضُرُوبِ الْبَيَانِ وَ يَثْنَى أَيْضًا فِي التَّلَاوِهِ فَلَا يَمَلُّ لِحَسَنِ مَسْمُوعِهِ تَفْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أَى يَأْخُذُهُمْ قَشْعِرِيرُهُ خَوْفًا مِمَّا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْوَعِيدِ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِذَا سَمِعُوا مَا فِيهِ الْوَعْدُ بِالثَّوَابِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْمَعْنَى أَنَّ قُلُوبَهُمْ تَطْمَئِنُّ وَ تَسْكُنُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ الْجَنَّةِ وَ الثَّوَابِ فَحُذَفَ مَفْعُولُ الذِّكْرِ لِلْعِلْمِ بِهِ. وَ رُوِيَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

ص: ٣٤٥

١- ١. يس: ١١.

٢- ٢. ص: ٤٦.

٣- ٣. الزمر: ٩.

٤- ٤. الزمر: ١٦.

٥- ٥. الزمر: ٢٣.

عَبِيدِ الْمُطَّلَبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا أَقْشَعَرَ جِلْدُ الْعَبِيدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَيَّاتَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُّهَا.

و قال قتاده هذا نعت لأولياء الله نعمتهم الله بأن تقشعر جلودهم و تطمئن قلوبهم إلى ذكر الله و لم ينعتهم بذهاب عقولهم و الغشيان عليهم إنما ذلك في أهل البدع و هو من الشيطان (١).

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ (٢) أى يتشققن من عظمه الله وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ يَتَصَدَّعْنَ.

مِنْ فَوْقِهِنَّ أى من جهتهن فوقانيه أو من فوق الأرضين لِمَنْ فِي الْأَرْضِ قال للمؤمنين من الشيعة التوايين خاصة و لفظ الآيه عام و المعنى خاص (٣) وَ فِي الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ يَسْتَعْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَرِيبٌ (٤) أى إتيانها يستعجل بها أى استهزاء مُشْفِقُونَ مِنْهَا أى خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الكائن لا محاله.

الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ (٥) و هو أن لا- ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ أى دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم.

مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٦) فإنه لا ينتفع به غيره.

آيَةٌ (٧) أى علامه للذين يخافون فإنهم المعتبرون بها مُشْفِقِينَ (٨) قال على بن إبراهيم أى خائفين من العذاب فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ عَذَابِ السَّمُومِ أى عذاب النار النافذه فى المسام نفوذ السموم و قال على بن إبراهيم:

ص: ٣٤٦

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩٥.

٢-٢. الشورى: ٥.

٣-٣. تفسير القمى ص ٥٩٥.

٤-٤. الشورى: ١٧.

٥-٥. الفتح: ٦.

٦-٦. ق: ٤٥.

٧-٧. الذاريات: ٣٧.

٨-٨. الطور: ٢٦.

سَفَرُغُ لَكُمْ (٢) قيل أى ستتجرد لحسابكم و جزائكم و ذلك يوم القيامة فإنه ينتهى يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى إلا شأن واحد و هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل و قيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك فإن المتجرد للشىء كان أقوى عليه و أجد فيه و الثقلان الجن و الإنس إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أَى إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات و الأرض هارين من الله فارين من قضائه فأنفذوا فخرجوا لا تَنْفُذُونَ أَى لا تقدرتون على النفوذ إِلَّا بِسُلْطَانٍ قِيلَ أَى إلا بقوه و قهر و أنى لكم ذلك أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما فى السماوات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا- تنفذون و لا تعلمون إلا ببينه نصبها الله فتخرجون عليها بأفكاركم.

و أقول قد مرت الأخبار فى ذلك فى كتاب المعاد.

وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ قَالَ الْبِضَاوَى (٣) أى موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين فأضاف إلى الرب تفخيما و تهويلا- أو ربه و مقام مقحم للمبالغة جَنَّانٍ جنه للخائف الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه.

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ (٤) الآية فى المجمع تقديره لو كان

ص: ٣٤٧

١-١. تفسير القمى ص ٦٥٠.

٢-٢. الرحمن: ٣١-٣٦.

٣-٣. أنوار التنزيل ص ٤١٩.

٤-٤. الحشر: ٢١.

الجبل مما ينزل عليه القرآن و يشعر به مع غلظه و جفاء طبعه و كبر جسمه لخشع لمنزله و انصدع من خشيته تعظيما لشأنه فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التي فيه و قيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه و قيل إن المراد ما يقتضيه الظاهر بدلاله قوله وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ هذا وصف للكافر بالقسوه حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذى لو نزل على جبل لتخشع و يدل على أن هذا تمثيل قوله وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَخ (١).

بِالْغَيْبِ (٢) أى يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد أو غائبين عنه أو عن أعين الناس أو بالمخفى فيهم و هو قلوبهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم و أَجْرٌ كَبِيرٌ يصغر دونه لذائد الدنيا أُمَّتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فيغييكم فيها كما فعل بقارون فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أى تضطرب أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أى يمطر عليكم حصباء فَسَيَتَعَلَّمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ أى كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بإنزال العذاب و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله و تهديد لقومه صَافَاتٍ أى باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطتها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ أى و إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانه به على التحريك ما يُمَسِّكُهُنَّ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمَنُ الْوَاسِعُ رحمته كل شىء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ يعلم كيف ينبغى أن يخلقه.

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ (٣) يعنى أ و لم تنظروا فى أمثال هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف و إرسال حاصب أم هذا الذى تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه فهو

ص: ٣٤٨

١-١. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٦٦.

٢-٢. الملك: ١٢.

٣-٣. الملك: ٢١.

كقوله أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا (١) وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني حيث أخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم إلَّا فِي غُرُورٍ أَى لا- معتمد لهم إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ أَى يامسك المطر و سائر الأسباب المحصله و الموصله له إليكم بَلْ لَجُّوا أَى تمادوا فِي عُتُوٍّ أَى عناد وَ نُفُورٍ أَى شراد عن الحق لتنفرد طباعهم عنه.

مُشْفِقُونَ (٢) أَى خائفون على أنفسهم إِنْ عَذَابَ رَبِّهِمْ اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد أن يأمن من عذاب الله و إن بالغ في طاعته.

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (٣) قال البيضاوى أَى لا تأملون له توقيرا أَى تعظيما لمن عبده و أطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه إياكم أو لا تعتقدون له عظمه فتخافوا عصيانه و إنما عبر عن الاعتقاد التابع لأدنى الظن مبالغه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً حال مقدره للإنكار من حيث إنها موجب للرجاء إِنْ خَلَقَهُمْ أَطْوَاراً أَى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفة ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما و لحوما ثم أنشأهم خلقا آخر يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تاره أخرى فيعظمهم بالثواب و على أنه تعالى عظيم القدره تام الحكمه (٤).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً يَقُولُ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً.

و قال على بن إبراهيم فى قوله وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً قال على اختلاف الأهواء و الإيرادات و المشيات (٥) كَلَّا (٦) قيل ردع عن اقتراحهم الآيات بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ فلذلك

ص: ٣٤٩

١- ١. الأنبياء: ٤٣.

٢- ٢. المعارج: ٢٧ و ٢٨.

٣- ٣. نوح: ١٣ و ١٤.

٤- ٤. أنوار التنزيل: ٤٤٣.

٥- ٥. تفسير القمى ص ٦٩٧.

٦- ٦. المدثر: ٥٣- ٥٦.

أعرضوا عن التذكرة هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى أَي حَقِيقٌ بِأَن يَتَّقَى عِقَابَهُ وَ أَهْلُ المَغْفِرَةِ أَي حَقِيقٌ بِأَن يَغْفِرَ عِبَادَهُ

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الآيَةِ قَالَ قَالَ تَعَالَى أَنَا أَهْلٌ أَن تُتَّقَى وَ لَا يُشْرِكُ بِي عَبْدِي شَيْئاً وَ أَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِي أَن أُذْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

كَانَ شَرُّهُ (١) قِيلَ أَي شِدَائِدُهُ مُسْتَطِيراً أَي فَاشِياً مُنْتَشِراً غَايَةَ الْإِنْتِشَارِ وَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِحَسَنِ عَقِيدَتِهِمْ وَ اجْتِنَابِهِمْ عَنِ المَعَاصِي

وَ فِي المَجَالِسِ لِلصَّدُوقِ (٢)

عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ كُلُّوْحاً عَبَساً.

وَ قَالَ عَلِيٌّ بِنَ إِبرَاهِيمِ المَسْتَطِيرِ العَظِيمِ (٣) يَوْمَ أَي عَذَابِ يَوْمِ عُبُوساً أَي يَعْبَسُ فِيهِ الوَجُوهُ أَوْ يَشْبَهُ الأَسَدَ العَبُوسَ فِي ضِرَاوَتِهِ وَ قَمَطَرِيراً شَدِيدَ العَبُوسِ كَالَّذِي يَجْمَعُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ عَلِيٌّ بِنَ إِبرَاهِيمِ القَمَطَرِيرِ الشَّدِيدِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُوروراً

عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَضْرَةً فِي الوُجُوهِ وَ سُوروراً فِي القُلُوبِ.

وَ شَدَدْنَا أَشِيرَهُمْ أَي وَ أَحْكَمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِالأَعْصَابِ وَ قَالَ عَلِيٌّ بِنَ إِبرَاهِيمِ أَي خَلَقَهُمْ بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً أَي أَهْلَكْنَا وَ بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ فِي الخَلْقِ وَ شَدَدَ الأَسْرَ يَعْنِي النِّشَاءَ الآخِرَةَ أَوْ المَرَادَ تَبْدِيلَهُمْ بِغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَطِيعُ فِي الدُّنْيَا فِي رَحْمَتِهِ بِالهُدَايَةِ وَ التَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ

وَ فِي الكَافِي عَنِ الكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَلايَتِنَا.

وَ أَهْدَيْكَ إِلى رَبِّكَ (٤) قِيلَ أَي وَ أَرشَدَكَ إِلى مَعْرِفَتِهِ فَتَخَشَى بِأداء الواجبات وَ تَرَكَ المَحْرَمَاتِ إِذِ الخَشْيَةِ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ المَعْرِفَةِ لِمَنْ يَخَشَى لِمَنْ كَانَ شَأْنُهُ الخَشْيَةَ مَقَامَ رَبِّهِ أَي مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَلَّمَهُ بِالمَبْدِإِ وَ المَعَادِ وَ نَهَى النُّفْسَ عَنِ الهَوَى لَعَلَّمَهُ بِأَنِ الهَوَى يَرِيدُهُ قَالَ عَلِيٌّ بِنَ إِبرَاهِيمِ هُوَ العَبْدُ إِذَا وَقَفَ

ص: ٣٥٠

١-١. الإنسان: ٧ إلى آخر السورة.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ١٥٥-١٥٧.

٣-٣. تفسير القمّي ص ٧٠٧.

٤-٤. النازعات: ١٩-٢٦.

«١- كآ، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَوْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لِقَمِيَّانَ قَالَ كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِبُ وَ كَانَ أَعْجَبَ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِيَرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعِيدَبَكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِحُذُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا فِي قَلْبِهِ نُورَانِ نُورٌ خِيفَةٍ وَ نُورٌ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا(١).

بيان: الأعاجيب جمع الأعجوبه و هى ما يعجبك حسنه أو قبحه و المراد هنا الأول و يدل على أنه ينبغي أن يكون الخوف و الرجاء كلاهما كاملين فى النفس و لا تنافى بينهما فإن ملاحظه سعه رحمه الله و غناؤه و جوده و لطفه على عباده سبب الرجاء و النظر إلى شده بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد و تقصيره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول إلى مراتب القرب و الوصال و انهماكه فيما يوجب الخسران و الوبال و أسباب الرجاء تثول إلى لطف الله و رحمته و عفوه و غفرانه و وفور إحسانه و كل منهما فى أعلى مدارج الكمال.

قال بعضهم كلما يلاقيك من مكروه و محبوب ينقسم إلى موجود فى الحال و إلى موجود فيما مضى و إلى منتظر فى الاستقبال فإذا خطر ببالك موجود فيما مضى سمي فكرا و تذكرًا و إن كان ما خطر بقلبك موجودا فى الحال سمي إدراكًا و إن كان خطر ببالك وجود شىء فى الاستقبال و غلب ذلك على قلبك سمي انتظارا و توقعًا فإن كان المنتظر مكروها حصل منه ألم فى القلب سمي خوفًا و إشفاقًا و إن كان محبوبًا حصل من انتظاره و تعلق القلب به و إخطار وجوده بالبال لذه

فى القلب و ارتياح ىسمى ذلك الارتياح رجاء.

فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب و لكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد و أن يكون له سبب فإن كان انتظاره لأجل حصول أكثر أسبابه فاسم الرجاء عليه صادق و إن كان ذلك انتظارا مع عدم تهيئ أسبابه و اضطرابها فاسم الغرور و الحمق عليه أصدق من اسم الرجاء و إن لم تكن الأسباب معلومه الوجود و لا معلومه الانتفاء فاسم التمنى أصدق على انتظاره لأنه انتظار من غير سبب.

و على كل حال فلا- يطلق اسم الرجاء و الخوف إلا- على ما يتردد فيه أما ما يقطع به فلا إذ لا يقال أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع و أخاف غروبها وقت الغروب لأن ذلك مقطوع به نعم يقال أرجو نزول المطر و أخاف انقطاعه.

و قد علم أرباب القلوب أن الدنيا مزرعه الآخرة و القلب كالأرض و الإيمان كالبذر فيه و الطاعات جاريه مجرى تقليب الأرض و تطهيرها و مجرى حفر الأنهار و سياقه الماء إليها و القلب المستغرق بالدنيا كالأرض السبخه التى لا ينمو فيها البذر و يوم القيامة الحصاد و لا يحصد أحد إلا ما زرع و لا ينمو زرع إلا من بذر الإيمان و قلما ينفع إيمان مع خبث القلب و سوء أخلاقه كما لا ينمو بذر فى أرض سبخه.

فينبغى أن يقاس رجاء العبد للمغفره برجاء صاحب الزرع فكل من طلب أرضا طيبه و ألقى فيها بذرا جيدا غير عفن و لا مسوس ثم أمده بما يحتاج إليه و هو سيق الماء إليه فى أوقاته ثم نقى الأرض عن الشوك و الحشيش و كل ما يمنع نبات البذر أو يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله رفع الصواعق و الآيات المفسده إلى أن يثمر الزرع و يبلغ غايته سىمى انتظاره رجاء و إن بث البذر فى أرض صلبه سبخه مرتفعه لا ينصب الماء إليها و لم يشغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر حصاد الزرع ىسمى انتظاره حمقا و غرورا لا رجاء و إن بث البذر فى أرض طيبه و لكن لا ماء لها و ينتظر مياه الأمطار حيث لا تغلب الأمطار و لا يمتنع سىمى انتظاره تمنيا لا رجاء.

فإذا اسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد و لم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره و هو فضل الله بصرف القواطع و المفسدات.

فالعبد إذا بث بذر الإيمان و سقاه بماء الطاعة و طهر القلب عن شوكة الأخلاق الرديه و انتظر من فضل الله تثبيته على ذلك إلى الموت و حسن الخاتمه المفضيه إلى المغفره كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا في نفسه باعثا له على المواظبه و القيام بمقتضى الإيمان في إتمام أسباب المغفره إلى الموت و إن انقطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات أو ترك القلب مشحونا برذائل الأخلاق و انهمك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفره فانتظاره حمق و غرور كما قال تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَ يَقُولُونَ سَيُعْفَرُ لَنَا(١) و إنما الرجاء بعد تأكيد الأسباب و لذا قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ(٢).

و أما من ينهمك فيما يكرهه الله و لا يذم نفسه عليه و لا يعزم على التوبه و الرجوع فرجاؤه المغفره حمق كرجاء من بث البذر في أرض سبخه و عزم أن لا يتعهدا بسقى و لا تنقيه.

فإذا عرفت حقيقه الرجاء و مظنته فقد عرفت أنها حاله أثمرها العلم بجريان أكثر الأسباب و هذه حاله تثمر الجهد للقيام ببقية الأسباب على حسب الإمكان فإن من حسن بذره و طابت أرضه و غزر ماؤه صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الأرض و تعهده و تنقيه كل حشيش ينبت فيه و لا يفتر عن تعهده أصلا إلى وقت الحصاد و هذا لأن الرجاء يضاده اليأس و اليأس يمنع من التعهد و الخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق له و باعث آخر بطريق الرهبه كما أن الرجاء باعث بطريق الرغبه انتهى.

ص: ٣٥٤

١-١. الأعراف: ١٦٩.

٢-٢. البقره: ٢١٨.

ثم ظاهر الخبر أنه لا بد أن يكون العبد دائما بين الخوف والرجاء لا يغلب أحدهما على الآخر إذ لو رجح الرجاء لزم الأمن لا في موضعه وقال تعالى أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا- يَا أَمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (١) و لو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٢).

وقيل يستحب أن يغلب في حاله الصحة الخوف فإذا انقضى الأجل يستحب أن يغلب الرجاء ليلقى الله على حاله هي أحب إليه إذ هو سبحانه الرحمن الرحيم و يحب الرجاء.

وقيل ثمره الخوف الكف عن المعاصي فعند دنو الأجل زالت تلك الثمرة فينبغي غلبه الرجاء و قال بعضهم الخوف ليس من الفضائل و الكمالات العقلية في النشأة الآخرة و إنما هو من الأمور النافعة للنفس في الهرب عن المعاصي و فعل الطاعات ما دامت في دار العمل و أما عند انقضاء الأجل و الخروج من الدنيا فلا فائدة فيه و أما الرجاء فإنه باق أبدا إلى يوم القيامة لا ينقطع لأنه كلما نال العبد من رحمه الله أكثر كان ازدياد طمعه فيما عند الله أعظم و أشد لأن خزائن جوده و خيره و رحمته غير متناهية لا تبيد و لا تنقص فثبت أن الخوف منقطع و الرجاء أبدا لا ينقطع انتهى.

و الحق أن العبد ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف و الرجاء و بعد مشاهدته أمور الآخرة يغلب عليه أحدهما لا محالة بحسب ما يشاهده من أحوالها.

«٢-» - كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاطِرِينَ

ص: ٣٥٥

١- ١. الأعراف: ٩٩.

٢- ٢. يوسف: ٨٧.

توضيح: اعلم أن الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر و على الرؤية القلبية و هى كناية عن غايه الانكشاف و الظهور و المعنى الأول هنا أنسب أى خف الله خوف من يشاهده بعينه و إن كان محالا و يحتمل الثانى أيضا فإن المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤية القلبية و لم يرتق إلى تلك الدرجة العلية فإنها مخصوصه بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام قال كأنك تراه و هذه مرتبه عين اليقين و أعلى مراتب السالكين.

و قوله فإن لم تكن تراه أى إن لم تحصل لك هذه المرتبه من الانكشاف و العيان فكن بحيث تتذكر دائما أنه يراك و هذه مقام المراقبه كما قال تعالى أَلَمْ يَنْهَ عَنْ قَائِمٍ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٢) و المراقبه مراعاة القلب للرقيب و اشتغاله به و المثمر لها هو تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت و أنه سبحانه عالم بسرائر القلوب و خطراتها فإذا استقر هذا العلم فى القلب جذبته إلى مراقبه الله سبحانه دائما و ترك معاصيه خوفا و حياء و المواظبه على طاعته و خدمته دائما.

و قوله و إن كنت ترى تعليم لطريق جعل المراقبه ملكه للنفس فتصير سببا لترك المعاصى و الحق أن هذه شبهه عظيمه للحكم بكفر أرباب المعاصى و لا- يمكن التفصى عنها إلا- بالاتكال على عفوه و كرمه سبحانه و من هنا يظهر أنه لا يجتمع الإيمان الحقيقى مع الإصرار على المعاصى كما مرت الإشاره إليه.

ثم برزت له بالمعصيه أى أظهرت له المعصيه أو من البراز للمقاتله كأنك عاديته و حاربتة و عليك متعلق بأهون.

«٣-» كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ

ص: ٣٥٦

١-١. الكافى ج ٢ ص ٦٧.

٢-٢. النساء: ١.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا (١).

بيان: يقال سَخِيَ عن الشيء ع يسخى من باب تعب ترك و يدل على أن الخوف من الله لازم لمعرفة كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ عَرَفَ عَظَمَتَهُ وَ غَلَبَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَ قَدْرَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَمَكَنَاتِ بِالْإِيجَادِ وَ الْإِفْنَاءِ خَافَ مِنْهُ وَ أَيْضًا مِنْ عِلْمِ أَحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ فِي وَجُودِهِ وَ بَقَائِهِ وَ سَائِرِ كَمَالَاتِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ خَافَ سَلْبَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ سَبَبٌ لِتَرْكِ مَلَاذِ الدُّنْيَا وَ شَهْوَاتِهَا الْمَوْجِبَةَ لِسَخَطِ اللَّهِ

«٤- ك»، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ نَزُجُونَ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِي الْأَمَانِيِّ كَذَبُوا لَيْسُوا بِرَاجِحِينَ إِنَّ مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ يُلْمُونَ بِالْمَعَاصِي وَ يَقُولُونَ نَزُجُونَ فَقَالَ كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ مَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ (٢).

بيان: و يقولون نرجو أى رحمه الله و غفرانه حتى يأتيهم الموت أى بلا توبه و لا تدارك و الترجيح تذبذب الشيء ع المعلق فى الهواء و التميل من جانب إلى جانب و ترجحت به الأرجوحه مالت و هى جبل يعلق و يركبه الصبيان فكأنه عليه السلام شبه أمانيتهم بأرجوحه يركبه الصبيان يتحرك بأدنى نسيم و حركه فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأمانى من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم و فى يحتمل الظرفيه و السببيه و كونه بمعنى على و لما كان الخوف و الرجاء متلازمين ذكر الخوف أيضا فإن رجاء كل شىء مستلزم للخوف من فواته و فى

ص: ٣٥٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٦٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٦٨.

ليسوا لنا بموال لأن الموالاه ليست مجرد القول بل هي اعتقاد و محبه في الباطن و متابعه و موافقه في الظاهر لا ينفك أحدهما عن الآخر

وَ رُوِيَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ بَعِيدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ لِمَدَّعٍ كَاذِبٍ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ: يَدَّعِي أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَاذِبٌ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ مَا يَبَالُهُ لَمَا يَتَّبِعُنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلُّ مَنْ رَجَا عُرْفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطَى الْعَبْدُ مَا لَا يُعْطَى الرَّبُّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصِّرُ بِهِ عَمَّا يَصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَلَا تَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطَى رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا وَ وَعْدًا(١).

و قال ابن ميثم في شرح هذا الكلام المدخول الذي فيه شبهه و ريبه و المعلول الغير الخالص و الضمار الذي لا يرجي من الموعود.

قال و بيان الدليل أن كل من رجا أمرا من سلطان أو غيره فإنه يخدمه الخدمه التامه و يبالح في طلب رضاه و يكون عمله له بقدر قوه رجائه له و خلوصه و يرى هذا المدعى للرجاء غير عامل فيستدل بتقصيره في الأعمال الدينيه على عدم رجائه الخالص في الله و كذلك كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول تويخ للسامعين في رجائه مع تقصيرهم في الأعمال الدينيه انتهى (٢).

و الحاصل أن الأحاديث الوارده في سعه عفو الله سبحانه و جزيل رحمته و وفور مغفرته كثيره جدا و لكن لا بد لمن يرجوها و يتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها و ترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كما عرفت

ص: ٣٥٨

١- ١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٥٨ من الخطب.

٢- ٢. شرح النهج لابن ميثم ص ٣٢٩.

فاحذر أن يترك الشيطان و يثبطك عن العمل و يقنعك بمحض الرجاء و الأمل و انظر إلى حال الأنبياء و الأولياء و اجتهادهم فى الطاعة و صرفهم العمر فى العبادات ليلا و نهارا أما كانوا يرجون عفو الله و رحمته بلى و الله إنهم كانوا أعلم بسعه رحمته و أرجى لها منك و من كل أحد و لكن علموا أن رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض و سفه بحث فصرفوا فى العبادات أعمارهم و قصروا على الطاعة ليلهم و نهارهم.

«٥- كاء، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١) وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (٢) وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٣) قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَ الذُّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ (٤).

بيان: إن من العباده أى من أعظم أسبابها أو هى بنفسها عباده أمر الله بها كما سيأتى و الخوف مبدؤه تصور عظمه الخالق و وعيده و أهوال الآخرة و التصديق بها و بحسب قوه ذلك التصور و هذا التصديق يكون قوه الخوف و شدته و هى مطلوبه ما لم تبلغ حد القنوط.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ هم الذين علموا عظمه الله و جلاله و عزه و قهره و جوده و فضله علما يقينيا يورث العمل و معاينه أهوال الآخرة و أهوالها كما مر.

ص: ٣٥٩

١- ١. فاطر: ٢٨.

٢- ٢. المائدة: ٤٤.

٣- ٣. الطلاق: ٢.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ٦٩.

وقال المحقق الطوسي قدس سره فى أوصاف الأشراف ما حاصله أن الخوف والخشيه وإن كانا بمعنى واحد فى اللغه إلا أن بينهما فرقا بين أرباب القلوب و هو أن الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات و ترك الطاعات و هو يحصل لأكثر الخلق و إن كانت مراتبه متفاوتة جدا و المرتبه العليا منه لا تحصل إلا للقليل و الخشيه حاله نفسانيه تنشأ عن الشعور بعظمه الرب و هيئته و خوف الحجب عنه و هذه الحاله لا تحصل إلا لمن اطلع على جلال الكبرياء و ذاق لذه القرب و لذلك قال سبحانه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و الخشيه خوف خاص و قد يطلقون عليها الخوف أيضا انتهى.

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا تَقْوَى عَلَى مَرَاتِبِ أَوْلِيهَا التَّبَرُّى عَنِ الشَّرْكِ و ما يوجب الخلود فى النار و ثانيها التجنب عما يؤثم و الاتقاء عن العذاب مطلقا و ثالثها التنزه عما يشغل القلب عن الحق و بناء الكل على الخوف من العقوبه و البعد عن الحق.

و لعل المراد هنا إحدى الأخيرتين أى و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ خَوْفًا مِنْهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ شِدَائِدِ الدُّنْيَا و الآخره كما روى عن ابن عباس أو من ضيق المعاش كما يشعر به قوله تعالى وَ يَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قِيلَ و كأن السر فى الأول أن شدائد الدارين من الحرص على الدنيا و اقتراف الذنوب و الغفله عن الحق و المتقى منزه عن جميع ذلك و فى الثانى أن فيضه تعالى و جوده عام لا يخل فيه و إنما المانع من قبول فيضه هو بعد العبد عنه و عدم استعداده له بالذنوب فإذا اتقى منها قرب منه تعالى و استحق قبول فيضه بلا تعب و لا كلفه فيجمع بذلك خير الدنيا و الآخره.

إن حب الشرف و الذكر أى حب الجاه و الرئاسة و العزه فى الناس و حب الذكر و المدح و الثناء منهم و الشهرة فيهم لا يكونان فى قلب الخائف الراهب لأن حبهما من آثار الميل إلى الدنيا و أهلها و الخائف الراهب منزه

عنه و أيضا حبهما من الأمراض النفسانية المهلكة و الخوف و الرهبة ينزهان النفس عنها و ذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام إذ الرهبة بمعنى الخشية و هى أخص من الخوف.

«٦- كـ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِيِّ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا امْرَأَهُ الرَّجُلِ

فَانْتَهَى نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوْحِ السَّفِينَةِ حَتَّى أُلْجِئَتْ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ لَمْ يَدْعُ لِلَّهِ حُزْمَةً إِلَّا أَنْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَةُ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنْسِيئِيهِ أَمْ جِئِيهِ فَقَالَتْ إِنْسِيئِيهِ فَلَمْ يَكْلَمْهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرَقُ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعْتَ مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَتْ لَا وَ عَزَّتْهُ قَالَتْ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعِي مِنْ هَذَا شَيْئًا وَ إِنَّمَا اسْتَكْرَهْتِكِ اسْتِكْرَاهًا فَأَنَا وَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِذَا الْفَرَقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكَ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ يُحَدِثْ شَيْئًا وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا التَّوْبَةُ وَ الْمُرَاجَعَةُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُطْلِنَا بِعَمَامِهِ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي حَسِينَةً فَاتَّجَسَّرَ عَلَى أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا قَالَ فَأَدْعُوا أَنَا وَ تُوْمُنْ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُو وَ الشَّابُّ يُؤْمِنُ فَمَا كَانَ بِأَشِيرَعٍ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا عَمَامَةٌ فَمَشِيَا تَحْتَهَا مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَقَتِ الْجَادَّةُ جَادَتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِي وَاحِدِهِ وَ أَخَذَ الرَّاهِبُ فِي وَاحِدِهِ فَإِذَا السَّحَابُ مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي لَكَ اسْتِجَابٌ وَ لَمْ يُسْتَجَبْ لِي فَخَبَّرَنِي مَا قِصَّتْكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلْتَ الْخَوْفَ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ (١).

ص: ٣٦١

توضيح: ركب البحر البحر مفعول به أو مفعول فيه أى ركب السفينه فى البحر وقيل أراد بالبحر السفينه من قبيل تسميه الحال باسم المحل بقريته رجوع الضمير المستتر فى قوله فكسر إليه و الباء فى بأهله بمعنى مع و انتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل و الحرمة بالضم ما لا- يحل انتهاكه فلم يعلم أى تلك الواقعة إلا فى حاله كانت المرأه قائمه على رأسها مجلس الرجل أى وقت الجماع و يقال فرق كتب أى خاف و المصدر الفرق بالتحريك و صادفه وجده و لقيه و حمى الشمس كرضى اشتد حرها و تجاسر عليه اجترأ و تؤمن على بناء التفعيل أى تقول آمين.

فما كان أى شىء أسرع من تظليل الغمامه و فى النهايه الملى طائفه من الزمان لا حد لها يقال مضى ملى من النهار و ملى من الدهر أى طائفه منه و يدل على أن ترك كبيره واحده مع القدره عليها خوفاً من الله و خالصا لوجهه موجب لغفران الذنوب كلها و لو كان حق الناس لأذن الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال أن تكون المغفره للخوف مع التوبه إلى الله و المراجعه إلى الناس فى حقوقهم كما يفهم من قوله و ليس له همه إلا التوبه و المراجعه.

«٧-» كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا حَفِظَ مِنْ حُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَيْهَا مَعَالِمِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَائِيهَا فَانْتَهُوا إِلَيْهَا نَهَائِيكُمْ أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَائِعٌ فِيهِ وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ فِي الشَّيْبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ وَ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَ اللَّهُ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَ مَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ (١).

تبيين إن لكم معالم فى القاموس معلم الشىء كمقعد مظنته و ما يستدل به و فى الصحاح المعلم الأثر يستدل به على الطريق و المراد هنا إما الآيات

ص: ٣٦٢

القرآنيه لا سيما الآيات الداله على إمامه أئمه الدين و وجوب متابعتهم أو كل ما يعلم منه حكم من أحكام الدين أصولا و فروعاً من الكتاب و السنه بل البراهين القاطعه العقلية أيضا و يمكن شموله لكل ما يعتبر به من آيات الله فى الآفاق و الأنفس أو المراد بها أئمه الدين عليهم السلام فإنهم معالم الحلال و الحرام و الحكم و الأحكام كما مر فى الأخبار و النهايه بالكسر الغايه التى ينتهى إليها و المراد هنا إما الإمام بقرينه الأفراد إذ ليس فى كل عصر إلا إمام واحد أو المراد نهايه كل شخص فى القرب و الكمال بحسب استعداده و قابليته و قيل المستقر فى الجنة و القرار دار القرار و قيل المراد به الأجل الموعود و هو بعيد.

قوله بين أجل قد مضى المراد بالأجل هنا العمر و قيل دل هذا على أن الخوف يطلق بالنسبه إلى ما مضى و لا يخفى و هنيه لأن الخوف ليس من الأجل بل من العقوبه المترتبه على ما عمل فى ما مضى من العمر فالخوف من المستقبل بل المعنى يعمل بين سبب مخافتين و قوله لا يدري ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدينيه و الدينويه معا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه يعنى ليجتهد فى الطاعه و العباده و يروض نفسه بالأعمال الصالحه فى أيام قلائل لراحه الأبد و النعيم المخلد و من دنياه لآخرته بأن ينفق ما حصله فى دنياه لتحصيل آخرته.

و فى الشبيهه قبل الكبر كذا فى بعض النسخ الشبيهه بالباءين كسفينه قال الجوهرى الشباب الحدائثه و كذلك الشبيهه و هو خلاف الشيب و فى بعض النسخ و فى الشبيهه و هى كبر السن و ابيضاض الشعر.

و على الأول و هو الأظهر المعنى و يعمل فى سن الشباب قبل سن الشيخوخه لأنه قد لا يصل إلى الكبر و إن وصل فالعمل فى الحالتين أفضل من العمل فى حاله واحده مع أن المرء فى الشباب أقوى على العمل منه فى المشيب و إذا صار العمل ملكه فى الشباب تصير سببا لسهوله العمل عليه فى المشيب و أيضا إذا أقبل

على الطاعات في شبابه لا يتكدر ولا يرين مرآه قلبه بالفسوق والمعاصي و إذا أقبل على المعاصي و ران قلبه بها قلما ينفك عنها و لو تركها قلما تصفو نفسه من كدوراتها.

و على الثانى المراد بالكبر سن الهرم و الزمن أى ينبغى أن يعتنم أوائل الشيخوخه للطاعه قبل تعطل القوى و ذهاب العقل فيكون قريبا من الفقره الآتية و فى الحياه قبل الممات أى ينبغى أن يعتنم كل جزء من الحياه و لا يسوف العمل لاحتمال انقطاع الحياه بعده و المستعتب إما مصدر أو اسم مكان و الاستعتاب الاسترضاء قال فى النهايه أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه كما يقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَتَّيْنِ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدَادُ وَ إِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ.

أى يرجع عن الإساءه و يطلب الرضا

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: وَ لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ.

أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضت زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل و العتبي الرجوع عن الذنب و الإساءه.

(٨- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّىِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (١) قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَ يَفْعَلُهُ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ ذَلِكَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِكَ الَّذِي خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٢).

بيان: قوله فذلك الذى إشاره إلى تفسير آيه أخرى تنبيهها على تقارب مضمون الآيتين و اتحاد الموصول فى الموضعين و أن نهى النفس عن الهوى مراد فى تلك الآيه أيضا فإن الخوف بدون ترك المعاصي ليس بخوف حقيقه و وحده الجنه فيها لا تنافى التثنيه فى الأخرى لأن المراد بها الجنس و أشار عليه السلام إلى أن الخوف

ص: ٣٦٤

١- ١. الرحمن: ٤٦.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٧٠ و الآيه فى النازعات: ٤٠.

تابع للعلم كما قال سبحانه إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١).

«٩» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَيَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَلَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَيُزْجُو (٢).

«١٠» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ وَ عُمْرٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ فَهُوَ لَا يُضْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَلَا يُضِلِّحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ (٣).

«١١» - سن، [المحاسن] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٤) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَتَأْبُونَ عَلَيْهِ (٥).

«١٢» - سن، [المحاسن] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَعْمَلُونَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَتَأْبُونَ عَلَيْهِ (٦).

«١٣» - الْفَقِيه، فِي مَنَاهِى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ عَرِضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَّبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفُزَعِ الْأَكْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٧).

«١٤» - كا، [الكافي] عَنِ الْعَدَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ هُوَ عَلَى مِثْرِهِ وَ الَّذِي لَمَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ

ص: ٣٦٥

١-١. فاطر: ٢٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٠.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٧٠.

٤-٤. المؤمنون: ٦٠.

٥-٥. المحاسن ص ٢٤٧.

٦-٦. المحاسن ص ٢٤٧.

٧-٧. فقيه من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٧ و ٨.

قَطَّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ
اللَّهُ مُؤْمِنًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا
يَحْسُنُ ظَنُّ عِبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عِبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ
أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاهُ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْعَبُوا إِلَيْهِ (١).

بيان: قوله عليه السلام إلا بحسن ظنه قيل معناه حسن ظنه بالغفران إذا ظنه حين يستغفر و بالقبول إذا ظنه حين يتوب و بالإجابة
إذا ظنه حين يدعو و بالكفايه إذا ظنها حين يستكفي لأن هذه صفات لا تظهر إلا إذا حسن ظنه بالله تعالى و كذلك تحسين
الظن بقبول العمل عند فعله إياه فينبغي للمستغفر و التائب و الداعي و العامل أن يأتوا بذلك موقنين بالإجابة بوعد الله الصادق
فإن الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة و الأعمال الصالحة و أما لو فعل هذه الأشياء و هو يظن أن لا يقبل و لا ينفعه فذلك
قنوط من رحمه الله تعالى و القنوط كبيره مهلكه و أما ظن المغفره مع الإصرار و ظن الثواب مع ترك الأعمال فذلك جهل و
غرور يجر إلى مذهب المرجئه و الظن هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضى الترجيح فإذا خلا عن سبب فإنما هو غرور و تمن
للمحال.

«١٥» - ك، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عِبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا (٢).

بيان: أنا عند حسن ظن عبدى أقول هذا الخبر مروى من طريق العامه أيضا و قال الخطابي معناه أنا عند ظن عبدى فى حسن عمله
و سوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه و من سوء عمله ساء ظنه.

ص: ٣٦٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧١.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٧٢.

«١٦»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَكَ (١).

بيان: فيه إشارة إلى أن حسن الظن بالله ليس معناه و مقتضاه ترك العمل و الاجترار على المعاصي اتكالا على رحمه الله بل معناه أنه مع العمل لا يتكل على عمله و إنما يرجو قبوله من فضله و كرمه و يكون خوفه من ذنبه و قصور عمله لا من ربه فحسن الظن لا ينافي الخوف بل لا بد من الخوف و ضمه مع الرجاء و حسن الظن كما مر.

«١٧»- كا(٢)،

[الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَكَارِمُ عَشْرٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ فِيكَ فَلْتَكُنْ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَ لَا تَكُونُ فِي وَلَدِهِ وَ تَكُونُ فِي الْوَلَدِ وَ لَا تَكُونُ فِي أَبِيهِ وَ تَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَ لَا تَكُونُ فِي الْحُرِّ قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ صَدَقَ الْبُأْسُ وَ صَدَقَ اللِّسَانُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ صَلَهِ الرَّحِمِ وَ إِفْرَاءُ الضَّيْفِ وَ إِطْعَامُ السَّائِلِ وَ الْمُكَافَاةُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَ التَّدْمِيمُ لِلْجَارِ وَ التَّدْمِيمُ لِلصَّاحِبِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ (٣).

ص: ٣٦٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٧٢.

٢-٢. من هذا الحديث الى الحديث المرقم ٢٢ خمسة أحاديث منقوله من الكافي باب المكارم، و كما ستطلع على مضامينها، إنما يناسب باب جوامع المكارم- و قد كان أراد المؤلف قدس الله سره ذلك و كتب كتابه على صدر الصفحات- من نسخه الأصل و هي عندنا- «جوامع المكارم» رمزا و إشارة الى أنها من أحاديث باب جوامع المكارم ليلحق بذاك الباب لكنه اختلط نظم الكراس فجعلت هذه الكراسه عند تجليد الكتاب في هذا الموضوع كما أشرنا اليه قبل ذلك، و قد اختل نظم تبييض البحار بعد وفاه مؤلفه رحمه الله، و هذا من ذاك. كما سيجيء في هذا الباب غير ذلك من هذا الاختلال.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٥٥.

تبيين في القاموس الكرم محرکه ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامه فهو كريم و مكرمه و أكرمه و كرمه عظمه و نزّهه و الكريم الصفوح و المكرم و المكرمه بضم راءهما فعل الكرم و أرض مكرمه كريمه طيبه انتهى و المكارم جمع المكرمه أى الأخلاق و الأعمال الكريمه الشريفه التى توجب كرم المرء و شرافته فإن استطعت يدل على أن تحصيل تلك الصفات أو كمالها لا يتيسر لكل أحد فإنها من العنايات الربانيه و المواهب السبحانيه التابعه للطينات الحسنه الطيبه و بين عليه السلام بقوله فإنها تكون فى الرجل و لا تكون فى

ولده مع شدة المناسبه و الخلطة و المعاشره بينهما و كذا العكس و لا مدخل للشرافه النسبيه فى ذلك و لا الكرامه الدينويه و بين عليه السلام ذلك بقوله و تكون فى العبد إلخ.

فإن قيل إذا كانت هذه الصفات من المواهب الربانيه فلا- اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها و المذمه على تركها قلت يمكن أن يجاب عنه بوجهين الأول أن يكون المراد بالاستطاعه سهوله التحصيل لا قدره و الاختيار و تكون العنايه الإلهيه سببا لسهوله الأمر لا التمكّن منه الثانى أن تكون الاستطاعه فى المستحبات كإقراء الضيف و إطعام السائل و التذمم و الحياء لا فى الواجبات كصدق اللسان و أداء الأمانه.

قوله عليه السلام صدق البأس فى بعض نسخ الكتاب و مجالس الشيخ و غيره (1) بالياء المشناه التحتانيه و فى بعضها بالباء الموحدّه فعلى الأول المراد به اليأس عما فى أيدي الناس و قصر النظر على فضله تعالى و لطفه و المراد بصدقه عدم كونه بمحض الدعوى من غير ظهور آثاره إذ قد يطلق الصدق فى غير الكلام من أفعال الجوارح فيقال صدق فى القتال إذا وفى حقه و فعل على ما يجب و كما يجب و كذب فى القتال إذا كان بخلاف ذلك و قد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى مَقْعَدِ صِدْقٍ و قَدَمِ صِدْقٍ و على الثانى المراد بالبأس إما الشجاعه و شدة فى الحرب و غيره أى الشجاعه

ص: ٣٤٨

الحسنه الصادقه فى الجهاد فى سبيل الله و إظهار الحق و النهى عن المنكر.

أو من البؤس و الفقر كما قيل أريد بصدق البأس موافقه خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا يرى التخشع فى الظاهر أكثر مما فى باطنه انتهى و هو بعيد عن اللفظ إذ الظاهر حينئذ البؤس بالضم و هو خلاف المضبوط من الرسم قال فى القاموس البأس العذاب و الشده فى الحرب بؤس ككرم بأسا فهو بئيس شجاع و بئس كسمع بؤسا اشتدت حاجته و التباؤس التفاجر و أن يرى تخشع الفقراء إخباتا و تضرعا انتهى و كأنه أخذ من المعنى الأخير و لا يخفى ما فيه.

و قال بعضهم صدق البأس أى الخوف أو الخضوع أو الشده و الفقر و منه البائس الفقير أو القوه و صدق الخوف من المعصيه بأن يتركها و من التقصير فى العمل بأن يسعى فى كماله و من عدم الوصول إلى درجه الأبرار بأن يسعى فى اكتساب الخيرات و صدق الخضوع بأن يخضع لله لا- لغيره و صدق الفقر بأن يترك عن نفسه هواها و متمنياتها و صدق القوه بأن يصرفها فى الطاعات انتهى و فى أكثرها تكلف مستغنى عنه.

و أداء الأمانه الأمانه ضد الخيانه و ما يؤتمن عليه و كأنها تعم المال و العرض و السر و غيرها من حقوق الله و حقوق النبى و الأئمه عليهم السلام و سائر الخلق كما قال تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا(١) و قد فسرت الأمانه فى هذه الآيه و غيرها بالودائع و التكاليف و الإمامه و الخلافه فى أخبار كثيره مر بعضها و فى النهايه قد تكرر فى الحديث ذكر صله الرحم و هى كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوى النسب و الأصهار و التعطف عليهم و الرفق بهم و الرعايه لأحوالهم و كذلك إن بعدوا و أساءوا و قطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا و صله و الهاء فيها عوض من الواو المحذوفه فكأنه بالإحسان إليهم وصل ما بينه و بينهم من علاقه القرابه و الصهر انتهى و شمولها للأصهار لا يخلو

ص: ٣٦٩

من نظر و إن كان حسنا.

و إقراء الضيف كذا فى نسخ الكتاب و غيره إلا فى روايه أخرى رواها الشيخ فى المجالس موافقه المضامين لهذه الروايه فإن فيها قرى الضيف و هو أظهر و أوفق لما فى كتب اللغه فى القاموس قرى الضيف قرى بالكسر و القصر و الفتح و المد إضافه و استقرى و اقترى و أقرى طلب ضيافه انتهى لكن قد نرى كثيرا من الأبنيه مستعمله فى الأخبار و العرف العام و الخاص لم يتعرض لها اللغويون و قد يقال الإفعال هنا للتعريض نحو أباغ البعير.

و قيل إقراء الضيف طلبه للضيافه و لم أدر من أين أخذه و كأنه أخذه من آخر كلام الفيروزآبادى و لا يخفى ما فيه (١)

و القرى و الإطعام إما مختصان بالمؤمن أو بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الأخبار و إن كان ياباه بعضها أو الأعم منه و من الكفار كما اشتهر على الألسن أكرم الضيف و لو كان كافرا أما الحربى فالظاهر العدم ثم هنا يتفاوتان فى الفضل بحسب تفاوت نيه القارى أو المطعم و احتياجهما و استحقاق الضيف أو السائل و صلاحهما و الغالب استحبابهما و قد يجبان عند خوف هلاك الضيف و السائل.

و المكافاه على الصنائع أى المجازاه على الإحسان فى القاموس كافأه مكافاه و كفاء جازاه و فى النهايه الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطييه و الكرامه و الإحسان و لعلها من المستحبات و الآداب لجواز الأخذ من غير عوض لِمَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ: قَالَ قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ يُهْدِي إِلَى الْهَيْدِيَّةِ يَتَعَرَّضُ لِمَا عِنْدِي فَأَخُذُهَا وَ لَا أُعْطِيهِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ هِيَ لَكَ حَلَالٌ وَ لَكِنْ لَا تَدْعُ أَنْ تُعْطِيَهُ (٢).

ص: ٣٧٠

١-١. ذكره مره فى اليائى، و قال: «و أقرى: طلب ضيافه و مره اخرى فى الواوى و قال: «و أقرى: طلب القرى» و لو كان القرى بمعنى الإضافه كان طلب القرى طلب الإضافه و هو المعنى الذى ذكره صاحب القيل.

٢-٢. الكافى ج ٥ ص ١٤٣.

و هذا هو الأشهر الأقوى و عن الشيخ أن مطلق الهبه يقتضى الثواب (١)

و مقتضاه لزوم بذله و إن لم يطلبه الواهب و هو بعيد و عن أبي الصلاح أن هبه الأدنى للأعلى تقتضى الثواب فيعوض عنها بمثلها و لا- يجوز التصرف فيها ما لم يعوض و الأظهر خلافه نعم إن اشترط الواهب على المتهب العوض و عينه لزم و إن أطلق و لم يتفقا على شىء فالظاهر أنه يلزم المتهب مثل الموهوب أو قيمته إن أراد اللزوم و هل يجب على المتهب الوفاء بالشرط أو له التخيير فيه و فى رد العين فيه قولان.

و فى النهايه التذمم للصاحب هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه و فى القاموس تذمم استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تذمما و الحاصل أن يدفع الضرر عمن يصاحبه سفرا أو حضرا و عمن يجاوره فى البيت أو فى المجلس أيضا أو من أجاره و آمنه خوفا من اللوم و الذم لكنه مقيد بما إذا لم ينته إلى الحميه و العصبيه بأن يرتكب المعاصى لإعانتة فى القاموس الجار المجاور و الذى أجرته من أن يظلم و المجير و المستجير و الحليف و رأسهن الحياء لأن جميع ما ذكر إنما يحصل و يتم بالحياء من الله أو من الخلق فهى بالنسبه إليها كالرأس من البدن و الحياء انقباض النفس عن القبائح و تركها لذلك.

«١٨»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ رَسُولَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَأَمْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحِمَةٌ دُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ وَإِنْ لَا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسِدًا أَلُوا اللَّهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا قَالَ فَذَكَرَ عَشْرَةَ الْيَقِينِ وَ الْقَنَاعَةَ وَ الصَّبْرَ وَ الشُّكْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَيْرَةَ وَ الشَّجَاعَةَ وَ الْمُرُوَّةَ قَالَ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشْرَةَ وَ زَادَ فِيهَا الصَّدْقَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ (٢).

ص: ٣٧١

١-١. يعنى بالثواب المكافاه و الجزاء و هو اصطلاح أيضا.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٥٦.

بيان: الخلق بالضم ملكه للنفس يصدر عنها الفعل بسهولة و منها ما تكون خلقيه و منها ما تكون كسيه بالتفكر و المجاهده و الممارسه و تمرين النفس عليها فلا ينافى وقوع التكليف بها كما أن البخيل يعطى أولاً بمشقه و مجادله للنفس ثم يكرر ذلك حتى يصير خلقاً و عاده له و المراد بتخصيص الرسل بها أن الفرد الكامل منها مقصوره عليهم أو هم مقصرون عليها دون أضعافها فإن الباء قد تدخل على المقصور كما هو المشهور و قد تدخل على المقصور عليه أو المعنى خص الرسل بإنزال المكارم عليهم و أمرهم بتبليغها كما

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

و اعلموا أن ذلك من خير أى من خير عظيم أراد الله بكم أو علم الله فيكم من صفاء طينتكم أو من عمل خير أو نيه خير صدر عنكم فاستحققتم أن يتفضل عليكم بذلك أو اعلموا أن ذلك من توفيق الله سبحانه و لا يمكن تحصيل ذلك إلا به أو عدوه من الخيرات العظيمة أو خص رسله من بين سائر الخلق بالنبوه و الرساله و الكرامه بسبب مكارم الأخلاق التي علمها فيهم.

و اليقين أعلى مراتب الإيمان بحيث يبعث على العمل بمقتضاه كما مر و القناعه الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها يقال قنع يقنع قناعه إذا رضى و الأظهر عندي أنها الاكتفاء بما أعطاه الله تعالى و عدم طلب الزيادة منه قليلاً كان أم كثيراً و الصبر هو حبس النفس عن الجزع عند المصيبه و عن ترك الطاعه لمشقتها و عن ارتكاب المعصيه لغلبه شهوتها و الشكر مكافاه نعم الله فى جميع الأحوال باللسان و الجنان و الأركان و الحلم ضبط النفس عن المبادرة إلى الانتقام فيما يحسن لا مطلقاً.

و حسن الخلق هو المعاشره الجميله مع الناس بالبشاشه و التودد و التلطف و الإشفاق و احتمال الأذى عنهم و السخاء بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدي إلى الإسراف فى موضعه و أفضله ما كان بغير سؤال و غيره الحميه فى الدين و ترك المسامحه فيما يرى فى نسائه و حرمه من القبائح لا تغير الطبع بالباطل و الحميه

فيه و القتل و الضرب بالظن من غير ثبوت شىء عليه شرعا و أمثال ذلك و الشجاعه الجراه فى الجهاد مع أعادى الدين مع تحقق شرائطه و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و مجاهدته النفس و الشيطان.

و المروءه بالهمز و قد يشدد الواو بتخفيف الهمزه هى الإنسانيه و هى صفات إذا كانت فى الإنسان يحق أن يسمى إنسانا أو يحق للإنسان من حيث إنه إنسان أن يأتى بها فهو مشتق من المرء فهى من أمهات الصفات الكماليه قال فى المصباح المروءه آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات انتهى و قريب منه معنى الفتوه و يعبر عنها بالفارسيه بمردى و جوانمردى و يرجع أكثر ما يندرج فيه إلى البذل و السخاء و حسن المعاشره و كثره النفع للعباد و الإتيان بما يعظم عند الناس من ذلك.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ بِسِنْدٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ تَدَاكَرْنَا أَمْرَ الْفُتُوهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تَطْنُونَ أَنَّ الْفُتُوَةَ بِالْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَةُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْدُولٌ وَ بَشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَدَى مَكْفُوفٌ وَ أَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ (١) وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوءَةُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوءَةُ وَ اللَّهُ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِي فَنَاءِ دَارِهِ (٢).

قوله قال و روى بعضهم الظاهر أن فاعل قال البرقى حيث روى من كتابه و يحتمل ابن مسكان أيضا و على التقديرين قوله روى و زاد فيها تنازعا فى الصدق فقوله و زاد فيها تأكيد للكلام السابق لثلاثتهم أنه أتى بهما بدلا من خصلتين من العشر تركهما فلا بد من سقوط عشره من الروايه الأخيره كما فى الروايه الآتيه أو إبدالها باثنتى عشره و يحتمل أن يكون المراد بقوله و زاد فيها أنه زاد فى الأصل العدد أيضا بما ذكرنا من الإبدال و الله أعلم بحقيقه الحال.

ص: ٣٧٣

- ١-١. الشطاره بالفتح اعياء الرجل اهله لؤما و خبثا، و ترك موافقتهم.
- ٢-٢. معانى الأخبار ص ١١٩.

«١٩»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ بَكَرٌ وَ أَظُنُّنِي قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَنَجِبُ مَنْ كَانَ عَاقِلًا فَهِمًا فَفِيهَا حَلِيمًا مُدَارِيًا صَبُورًا صِدُوقًا وَفِيًّا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيَتَضَرَّعْ

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لِيَسْأَلَهُ إِيَّاهَا قَالَتْ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا هُنَّ قَالَ هُنَّ الْوَرَعُ وَ الْقَنَاعَةُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّكْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَيَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَةُ وَ الْغَيْرَةُ وَ الْبُرُّ وَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ آدَاءُ الْأَمَانَةِ (١).

بيان: قد مر تفسير العقل في أول الكتاب و الأظهر هنا أنه ملكه للنفس تدعو إلى اختيار الخير و النافع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهويه و الغضبيه و الوسوس الشيطانية و الفهم هو جوده تهيب الذهن لقبول ما يرد عليه من الحق و ينتقل من المبادئ إلى المطالب بسرعه و الفقه العلم بالأحكام من الحلال و الحرام و بالأخلاق و آفات النفوس و موانع القرب من الحق و قيل بصيره قلبيه في أمر الدين تابعه للعلم و العمل مستلزمه للخوف و الخشيه.

و قال الراغب الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً (٢) بأنهم قوم لا يفقهون (٣) إلى غير ذلك من الآيات و الفقه العلم بأحكام الشريعة يقال فقه الرجل إذا صار فقيهاً و تفقه إذا طلبه فتخصص به قال تعالى لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ (٤) و المداراه الملاحظه و الملاينه مع الناس و ترك مجادلتهم و مناقشتهم و قد

ص: ٣٧٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٥٦.

٢-٢. النساء: ٧٨.

٣-٣. الأنفال: ٦٥، براءة: ١٢٧، الحشر: ١٣.

٤-٤. براءة: ١٢٢.

يهمز قال فى القاموس درأه كجعله دفعه و دارأته داريته و دافعته و لاينته ضد و فى النهايه فيه كان لا يدارى و لا يمارى أى لا يشاغب و لا يخالف و هو مهموز فأما المداراه فى حسن الخلق و الصحبه فغير مهموز و قد يهمز انتهى.

و الوفى الكثير الوفاء بعهود الله و عهود الخلق و هو قريب من الصدق ملازم له

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ (١).

و يومئ الحديث إلى التحريص على محبه الموصوف بالصفات المذكوره و اختيار مصاحبته و الورع قريب من التقوى بل أخص منها ببعض معانيها فإنه يعتبر فيه الكف عن الشبهات بل المكروهات و بعض المباحات قال فى النهايه فيه ملاك الدين الورع الورع فى الأصل الكف عن المحارم و التخرج منه ثم استعير للكف عن المباح و الحلال و البر هو الإحسان بالوالدين و الأقربين بل بالناس أجمعين و قد يطلق على جميع الأعمال الصالحه و الخيرات.

«٢٠» - كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلٍ وَعَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أُخْبِرْتُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ التَّقِيَّ النَّقِيَّ السَّمِيحَ الْكَفَّيْنَ الطَّرْفَيْنِ الْبَرَّ بَوَالِدَيْهِ وَ لَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (٢).

توضيح: بخير رجالكم ربما يتوهم التنافى بين هذا و بين قوله من خير رجالكم و أجيب بأن المراد بالأول الصنف و بالثانى كل فرد من هذا الصنف أو الحصر فى الأول إضافى بالنسبه إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكوره دون الخير على الإطلاق.

و أقول يحتمل أن يكون عليه السلام أراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض أو المراد أن المتصف بكل من الصفات المذكوره من جمله الخير أو المراد بقوله بخير رجالكم ببعضهم بقرينه الأخير و مرجعه إلى بعض الوجوه المتقدمه

ص: ٣٧٥

١-١. نهج البلاغه ج ١ ص ١٠٠.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٥٧.

التقى أى من الشرك و ما يوجب الخروج من الإيمان أو من سائر المعاصى أيضا فقولہ النقى الطرفين تخصيص بعد التعميم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات و النقى النظيف الطاهر من الأوساخ الجسمانيه و الأدناس النفسانيه من رذائل العقائد و الأخلاق.

السمح الكفين قال فى النهايه سمح و أسمح إذا جاد و أعطى عن كرم و سخاء انتهى و الإسناد إلى الكفين لظهور العطاء منهما و التشبيه للمبالغه أو إشاره إلى عطاء الواجبات و المندوبات النقى الطرفين أى الفرج عن الحرام و الشبهه و اللسان عن الكذب و الخناء و الافتراء و الفحش و الغيبه و سائر المعاصى و ما لا يفيد من الكلام أو الفرجين أو الفرج و الفم عن أكل الحرام و الشبهه أو المراد كريم الأبوين و الأول أظهر قال فى النهايه طرفا الإنسان لسانه و ذكره و منه قولهم لا يدرى أى طرفيه أطول و فيه و ما أدرى أى طرفيه أسرع أراد حلقه و دبره أى أصابه القى ء و الإسهال فلم أدر أيهما أسرع خروجا من كثرته انتهى و المعنى الثالث أيضا حسن

لِمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّارَ الْأَجُوفَانَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجُوفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ (١).

و أيضا قرنوا فى أخبار كثيره فى بيان المهلكات بين شهوه البطن و الفرج

وَ رَوَى فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ ضَمِنَ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ.

و حملة الأ-كثر على المعنى الأول قال الصدوق رحمه الله يعنى من ضمن لى لسانه و فرجه و أسباب البلايا تفتح من هذين العضوين انتهى.

البر بوالديه أى المحسن إليهما و المطيع لهما و المتحرى لمحابهما و لا يلجئ عياله إلى غيره أى لم يضطرهم لعدم الإنفاق عليهم مع قدره عليه إلى السؤال عن غيره يقال ألجأته إليه و لجأته بالهمزه و التضعيف أى اضطرته و كرهته (٢).

«٢١»- ك، [الكافى] عَنِ الْخُسَيْبِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلٌ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ

ص: ٣٧٦

١- ١. الخصال ج ١ ص ٣٩.

٢- ٢. فى نسخه الأصل هناك صفحه زائده راجع بيانها فى مقدمتنا على هذا الجزء.

إِلَى قَدَمِهِ خَطَايَا لَمْ تَنْقُضْهُ الصَّدْقُ وَالْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالشُّكْرُ (١).

بيان: كأن المراد برجل من بنى هاشم الصادق عليه السلام عبر هكذا لشده الثقيه أو الرجل راو و ضمير قال له عليه السلام أربع أى أربع خصال لم تنقصه ضمير المفعول للإسلام أو الموصول أى لم ينقصه شيئاً من الإسلام و قيل أى يوفقه الله للتوبه بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئاً من ثواب الآخره مع أن حصول تلك الصفات يوجب ترك أكثر المعاصى و يستلزمه.

«٢٢»- لى، [الأمالى للصدوق] أبى عن سَعْدٍ وَ الْجَمِيرَى جَمِيعاً عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يَنْبُشُ الْقُبُورَ فَاعْتَلَّ جَارٌ لَهُ فَخَافَ الْمَوْتَ فَبَعَثَ إِلَى النَّبَأِ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ جِوَارِي لَكَ قَالَ أَحْسَنَ جِوَارٍ قَالَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ قُضِيَيتَ حَاجَتِكَ قَالَ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ كَفَنَيْنِ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَإِذَا دُفِنْتُ فَلَا تَنْبُشَنِي فَامْتَنَعَ النَّبَأُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَبِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخَذَ أَحَبَّهُمَا وَ مَاتَ الرَّجُلُ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَ النَّبَأُ هَذَا قَدْ دُفِنَ فَمَا عَلِمُهُ بِأَنِّي تَرَكْتُ كَفَنَهُ أَوْ أَخَذْتَهُ لَأَخُذَنَّهُ فَآتَى فَتَبَرَهُ فَتَبَشَّهُ فَسَمِعَ صَائِحاً يَقُولُ وَ يَصِيحُ بِهِ لَمَّا تَفَعَّلَ فَفَزِعَ النَّبَأُ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ وَ تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لِوَلَدِهِ أَيْ أَبُ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا نَعَمْ الْأَبُ كُنْتُ لَنَا قَالَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةً قَالُوا قُلْ مَا سَمِعْتُ فَإِنَّا سَنَصْبِرُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَحِبُّ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تَأْخُذُونِي فَتُحْرِقُونِي بِالنَّارِ فَإِذَا صِرْتُ رَمَاداً فَدَفُّونِي (٢)

ثُمَّ تَعَمَّدُوا بِي رِيحاً عَاصِفاً فَدُرُّوا نَضْفِي فِي الْبَرِّ وَ نَضْفِي فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَفَعَلْنَا فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَّ بَعْضُ وُلْدِهِ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ فَلَمَّا ذَرُوهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْبَرِّ اجْمَعْ مَا فِيكَ وَ قَالِ لِلْبَحْرِ اجْمَعْ مَا فِيكَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا أَوْصَيْتَ وَ لَدَكَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِكَ قَالَ:

ص: ٣٧٧

١- ١. فى نسخه الأصل و هكذا الكمبانى تكرر هنا الحديث ٢٠ مع شرحها.

٢- ٢. يقال دف الشىء: استأصله و نسفه.

حَمَلْنِي عَلَى ذَلِكْ وَعِزَّتِكَ خَوْفُكَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنِّي سَأَرْضِي خُصُومَكَ وَقَدْ آمَنْتُ خَوْفَكَ وَغَفَرْتُ لَكَ (١).

«٢٣»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِي عَيْنِ الْحَمِيرِيِّ عَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مُثَنَّى عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَنْظِلٌ بِظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَنَزَعَ ثِيَابَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَتَمَرَّغُ فِي الرَّمْضَاءِ يَكْوِي ظَهْرَهُ مَرَّةً وَبَطْنَهُ مَرَّةً وَجَبْهَتَهُ مَرَّةً وَيَقُولُ يَا نَفْسُ ذُوقِي فَمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِمَّا صَيَّعَتْ بِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ يُنْظَرُ إِلَى مَا يَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ لَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ وَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَيَّعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ صَيَّعَهُ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ حَمَلْنِي عَلَى ذَلِكْ مَخَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْتُ لِنَفْسِي يَا نَفْسُ ذُوقِي فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتَ بِكَ (٢).

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ خِفْتُ رَبِّكَ حَقَّ مَخَافَتِهِ فَإِنَّ رَبَّكَ لِيِيَاهِي بِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ ادْنُوا مِنْ صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَدْعُوَ لَكُمْ فَدَنُوا مِنْهُ فَدَعَا لَهُمْ وَقَالَ لَهُمُ اللَّهُمَّ اجْمَعْ أَمْرَنَا عَلَى الْهُدَى وَاجْعَلِ (٣)
التَّقْوَى زَادَنَا وَالْجَنَّةَ مَا بَنَّا (٤).

«٢٤»- لى، [الأمالى للصدوق]: سِئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَى النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا (٥).

«٢٥»- لى، [الأمالى] للصدوق فِي خَبَرِ مَنْأَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَآمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَانْجَزَ لَهُ مِا وَعَدَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٦).

ص: ٣٧٨

- ١- ١. أمالى الصدوق ص ١٩٧.
- ٢- ٢. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و الكمبانى أضفناه من المصدر.
- ٣- ٣. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و الكمبانى أضفناه من المصدر.
- ٤- ٤. أمالى الصدوق ص ٢٠٥.
- ٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٢٣٧.
- ٦- ٦. أمالى الصدوق ص ٢٥٧، و الآيه فى سورة الرحمن: ٤٦.

«٢٦»- فس، [تفسير القمى] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِخَشِيَةِ اللَّهِ عِلْمًا وَكَفَى بِالْإِغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا.

٢٧- فس، [تفسير القمى]: وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (١) قَالَ هُوَ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ قَدَرَ عَلَيْهَا ثُمَّ يَتْرُكُهَا مَخَافَةَ اللَّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنْهَا فَمَكَافَأَتْهُ الْجَنَّةُ (٢).

«٢٨»- ل، [الخصال] الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ الْمُعَاذِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَمَّا أَجْمَعُ عَلَى عِبَادِي خَوْفِينَ وَ لَمَّا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنِينَ فَإِذَا أَمِنِي فِي الدُّنْيَا أَحَقَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣).

أقول: قد مر كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم و في باب صفات الشيعة و سيأتي في أبواب المواعظ.

«٢٩»- ل، [الخصال] الخليلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ شُبَّانٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُسَهَّرٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَيْنَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا هَؤُلَاءِ وَ اللَّهُ مَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ أَحَدُهُم اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ (٤) أُرْزُ فَرَزَعْتُهُ فَصَيَّرَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ اشْتَرَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ بَقْرًا ثُمَّ أَتَانِي فَطَلَبَ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقْهَا فَقَالَ إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أُرْزُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقْهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ

ص: ٣٧٩

١-١. النازعات: ٤١.

٢-٢. تفسير القمى ص ٧١١.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٣٩.

٤-٤. الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا.

مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجَ عَنَّا فَاَنْسَدِ احْتِ الصَّخْرَةَ عَنْهُمْ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ اِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ (١) اَنَّهُ كَانَ لِي اَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ
اَيُّهُمَا كُلِّ لَيْلَةٍ بَلْبِنٍ غَنَمٍ لِي فَاَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاَتَيْتُهُمَا وَقَدْ رَقَدَا وَ اَهْلِي وَ عِيَالِي يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ (٢)
وَ كُنْتُ لَا اَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ اَبَوَايَ فَكَرِهْتُ اَنْ اَوْقِظَهُمَا مِنْ رَقَدَتِهِمَا وَ كَرِهْتُ اَنْ اَرْجِعَ فَيَسْتَيْقِظَا (٣)

لِشْرَبِهِمَا فَلَمْ اَزَلْ اَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَاِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ اَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجَ عَنَّا فَاَنْسَدِ احْتِ الصَّخْرَةَ حَتَّى
نَظَرُوا اِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ اِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ اَنَّهُ كَانَ لِي ابْنُهُ عَمَّ اَحَبَّ النَّاسِ اِلَيَّ وَ اَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَاَبَتْ عَلَيَّ اِلَّا
اَنْ آتِيَهَا بِمَائِهِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا اِلَيْهِ فَاَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ
لَمَّا تَفَضَّ الْحَاثِمُ اِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكْتُ لَهَا الْمِائَةَ فَاِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ اَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجَ عَنَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ
جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَّجُوا (٤).

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب قصه أصحاب الكهف (٥) و أوردناه بتغيير ما في باب الإخلاص (٦)

«٣٠- ل، [الخصال]: أنواع الخوف خمسة خوف و خشية و وجل و رهبة و هيبه

ص: ٣٨٠

١- ١. ما بين العلامتين ساقط من الأصل أضفناه من المصدر، و قد تنبه لذلك مصحح طبعه الكمباني، لكنه استدرك السقط
طبقاً لروايه المحاسن المتقدمه في باب الإخلاص فراجع.

٢- ٢. يقال: تضاعى من الطوى: تصور من الجوع و صاح، و منه قولهم « بات صبيانه يتضاغون من الجوع».

٣- ٣. يعنى يستيقظان لاثر الجوع فلا يأخذهما النوم و يبتليان بالسهر.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٨٧.

٥- ٥. راجع ج ١٤ ص ٤٢٦ و ٤٢١ نقلا عن أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٠ و ص ٢٥٢ ط الحجريه و قصص الأنبياء.

٦- ٦. نقله عن المحاسن ص ٢٥٣ راجع ص ٢٤٤ فيما مضى.

فَالْخَوْفُ لِلْعَاصِينَ وَ الْخَشْيَةُ لِلْعَالِمِينَ وَ الْوَجَلُ لِلْمُخْتَبِينَ وَ الرَّهْبَةُ لِلْعَابِدِينَ وَ الْهَيْبَةُ لِلْعَارِفِينَ أَمَّا الْخَوْفُ فَلِأَجْلِ الذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (١) وَ الْخَشْيَةُ لِأَجْلِ رُؤْيِهِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢) وَ أَمَّا الْوَجَلُ فَلِأَجْلِ تَزُكِّ الْحِدْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَ الرَّهْبَةُ لِرُؤْيِهِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ (٤) يُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى سَمِعَ لَصَدْرِهِ أَرْيَزُ كَأَرْيَزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْهَيْبَةِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ رَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ الصَّالِحِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

«٣١-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي بَاتِطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (٦).

«٣٢-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْكِنْدِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْخَبَرُ (٧).

«٣٣-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: فِي

ص: ٣٨١

١-١. الرحمن: ٤٦.

٢-٢. فاطر: ٢٨.

٣-٣. الأنفال: ٢.

٤-٤. آل عمران: ٢٨ و ٣٠.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٣٥.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٢.

٧-٧. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٣٩.

حِكْمَهُ آلِ دَاوُدَ يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى وَ أَنْتَ لَا تُفِيقُ عَنِ الرَّذَى يَا ابْنَ آدَمَ أَضِيحَ قَلْبِكَ قَاسِيًا وَ أَنْتَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ نَاسِيًا فَلَوْ كُنْتَ بِاللَّهِ عَالِمًا وَ بِعَظَمَتِهِ عَارِفًا لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا وَ لَمَنْ وَعَدَهُ [لِوَعْدِهِ] رَاجِيًا وَ يَحْكُ كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لِحَدِّكَ وَ انْفِرَادَكَ فِيهِ وَ حَدِّكَ (١).

«٣٤-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنِ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا وَ لَا يُمَسِّي إِلَّا خَائِفًا وَ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا لِأَنَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ بَيْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ اقْتَرَبَ لَا يَدْرِي مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْهَلَكَاتِ الْخَبْرَ (٢).

«٣٥-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المُفِيدُ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَكَ وَ اعْطُ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَا كَانَتْ الْمُحَاسَبَةُ مِنْ هَمِّكَ وَ مَا كَانَ الْخَوْفُ لَكَ شِعْرًا وَ الْحُزْنُ لَكَ دِثَارًا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَابًا (٣).

«٣٦-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بِالْإِسْبَاطِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنِ صَيْفَوَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ: يَا مُعَلَّى اعْتَرِزْ بِاللَّهِ يُعْزِزَكَ اللَّهُ قَالَ بِمَاذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا مُعَلَّى خَفِ اللَّهُ يُخْفِ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ الْخَبْرَ (٤).

«٣٧-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابْنُ بُشَيْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَيْفَوَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي حَيْثَمَةَ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَيْنَمَا تَلْعَانَهُ رَهْطٌ يَتَمَاشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ

ص: ٣٨٢

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٠٦.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١١.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٠.

فَأَوْوَا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهِ انْحَطَّتْ صَخْرَةٌ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ قَالُوا أَحَدُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ كَبِيرَانِ وَكَانَتْ لِي امْرَأَةٌ وَأَوْلَادٌ صِغَارٌ فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ غَنِمِي بَدَأَتْ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّى نَامَ أَبُوَايَ فَطَيَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِي عِنْدَ رَأْسِ أَبِي وَأَبِي وَالصَّبِيِّ

يَتَضَاغُونَ عِنْدَ رِجْلَيَّ أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ قَبِيلَ أَبِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ لِلَّهِمْ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَهُ نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَّجَ لَهُ فُرْجَهُ فَرَأَى مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الْآخِرُ لِلَّهِمْ إِنَّهُ كَانَ لِي بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّى تَأْتِيَنِي بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا لِلَّهِمْ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا فِيهَا فُرْجَهُ فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهَا فُرْجَهُ وَقَالَ الثَّالِثُ لِلَّهِمْ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرْقِ ذَرَّةٍ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا وَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا فَجَاءَنِي وَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَأَعْطِنِي حَتَّى وَ لَا تَظْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرِعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَاسْتَأْفَقَهَا لِلَّهِمْ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِيَ مِنْهَا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتِمَّاشُونَ (١).

«٣٨»-ع، [علل الشرائع] (٢) أَبِي عَيْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا أَصَابُوا ذُنُوبًا فَخَافُوا مِنْهَا وَ أَشْفَقُوا فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَصَبْنَا ذُنُوبًا فَخَفْنَا مِنْهَا وَ أَشْفَقْنَا فَقَالُوا لَهُمْ نَحْنُ نَحْمِلُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخَافُونَ وَ تَجْتَرُّونَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

ص: ٣٨٣

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ١٠، وَ قَدْ مَرَّ الْإِشَارَةُ إِلَى الْحَدِيثِ قَبْلَ ذَلِكَ.

٢-٢. عِلَلُ الشَّرَائِعِ ج ٢ ص ٢٠٩.

«٣٩-» لى، [الأمالى للصدوق] ابنُ البرقيِّ عن أبيه عن جده عن حمزة بن عبد الله الجعفرى عن جميل بن دراج عن الثمالى قال قال الصادق عليه السلام: ارج الله رجاءً لا يجزئك على معاصيه و خف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته (١).

«٤٠-» لى، [الأمالى للصدوق] ابنُ المَوَكَّلِ عن السَّعِيدِ أَبَادِيٍّ عن البرقيِّ عن القاشانى عن الأصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بنى خف الله خوفاً لو وافيته ببر الثقلين خفت أن يعذبك و ارج الله رجاءً لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك (٢).

أقول: قد مضى بإسناد آخر فى باب مواظ لقمان (٣).

«٤١-» مع، [معانى الأخبار] أبى عن سعد بن البرقيِّ عن القاشانى عن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: الخائف من لم يدع له الرهبه لساناً ينطق به (٤).

«٤٢-» فس، [تفسير القمى] أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام حديث ترويه الناس فى من يؤمر به آخر الناس إلى النار فقال أما إنه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن آخر عبداً يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت يقول الجبار رُدُّوه فيردونه فيقول له لم التفت فيقول يا رب لم يكن ظنى بك هذا فيقول و ما كان ظنك بى فيقول يا رب كمان ظنى بك أن تغفر لى خطيئى و تسكنى جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتى و عزتى و جلالى و آلائى و علوى و ارتفاع مكانى ما ظن بى عبدي هذا ساعة من خير قط و لو ظن بى ساعة من خير ما روعته بالنار أجزوا له كذبه و أدخلوه الجنة.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليس من عبداً يظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به

ص: ٣٨٤

١-١. أمالى الصدوق ص ١٠.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٣٩٧.

٣-٣. راجع ج ١٣ ص ٤١٢ من هذه الطبعة الحديثه.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٢٣٨.

وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١).

«٤٣»- نو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ: مِثْلُهُ (٢).

بَتَّعِيرٍ مَا وَ قَدْ مَضَى فِي بَابِ مَا يَظْهَرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الْقِيَامَةِ.

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب التوكل و التفويض.

«٤٤»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي إِنْ خَيْرٍ فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ (٣).

«٤٥»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُؤْلُوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ الَّتِي يَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَ اتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصِرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّتِي وَ رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَوَارِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا وَ فَضَلِي فَلْيُرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ بِمَنِّي أُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ أَلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (٤).

«٤٦»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْحَفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ عَنِ هَانِيٍّ بْنِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ عَنِ أَنَسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣٨٥

١- ١. تفسير القمّي ص ٥٩٢، و الآيه في فصلت: ٢٣.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٥٧، و قد مضى في ج ٧ ص ٢٨٧.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٠ في حديث.

٤- ٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥.

«٤٧»- ل، [الخصال] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ لَا تُشَاوِرَنَّ جَبَانًا فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرَنَّ الْبُخِيلَ فَإِنَّهُ يَقْصُرُ بِكَ عَنِ غَايَتِكَ وَ لَا تُشَاوِرَنَّ حَرِيصًا فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَهَا وَ اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ (٢).

«٤٨»- ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَبَّادِ بْنِ سُؤَيْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُؤَيْمَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ اسْتَشَرْتَ عَنِ الْمُخْلُوقِينَ بِالْمَعَاصِي وَ بَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ فِي حَدِّ أَهْوَنِ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ (٣).

«٤٩»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ سَعِيدِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا أَذْتَبُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَ جَاءَ آخِرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُكُمْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَافُونِي وَ اجْتَرَأْتُمْ (٤).

سن، [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير: مثله (٥).

«٥٠»- سن، [المحاسن] أَبِي رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: قَالَ أَضْحَكْتَنِي ثَلَاثًا وَ أَبْكْتَنِي ثَلَاثًا فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَبْكْتَنِي فَفَرَّاقُ الْمَاجِئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَزْبِهِ وَ الْهَوْلُ عِنْدَ عَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ تَكُونُ السَّرِيرَةُ

ص: ٣٨٦

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٩.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٥٠.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٣٣.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ٢١٦.

٥-٥. المحاسن: ص ١١٦.

عَلَانِيَةً لَا أُدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَصِيرُ أَمْ إِلَى النَّارِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي أَضْحَكْتَنِي فَعَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ طَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ ضَاحِكٌ مِلَّ ءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرَاضٍ عَنْهُ سَيِّدُهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ (١).

«٥١» - سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُوقَفُ عَبْدٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ لَا وَ عَزَّتْكَ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ مَا ظَنَّ بِهِ فِي الدُّنْيَا طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ لَوْ كَانَ ظَنَّ بِهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ مَا أَوْقَفَهُ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ لِمَا رَأَى مِنَ الْعُفُوفِ (٢).

أقول: أوردنا مثله في باب ما يظهر من رحمه الله تعالى في القيامة (٣).

«٥٢» - ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْرَائِيلِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ عَلَى شَبَابٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ كَانَ الْعَابِدُ فَلَانًا لَوْ رَأَاهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَدِمَعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِي حَتَّى أَفْتَنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِي اللَّيْلِ فَدَقَّتْ عَلَيْهِ فَذَكَرَكَ (٤).

فَقَالَتْ آوَى عِنْدَكَ فَأَبَى عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاوَدُونِي عَنْ نَفْسِي فَإِنْ أَدْخَلْتَنِي وَ إِلَّا لِحِقُونِي وَ فَضَّحُونِي فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَّ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَمَتْ بِشَبَابِهَا فَلَمَّا رَأَى جَمَالَهَا وَ هَيْئَتَهَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ كَانَ يُوقِدُ نَحْتَ قَدْرِ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ أُلْحِقُوا

ص: ٣٨٧

١-١. المحاسن ص ٤.

٢-٢. المحاسن ص ٢٥.

٣-٣. راجع ج ٧ ص ٢٨٦-٢٩٠.

٤-٤. أى ما طله و لم يفتح لها الباب و فى بعض النسخ لا توجد هذه الكلمة.

فَلَانَا فَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلَحِقُوهُ وَ قَدْ اخْتَرَقَتْ يَدُهُ.

«٥٣» - ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَابِدًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَضَافَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ كُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِضْبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّةً حَتَّى أَضْيَحَ فَقَالَ أَخْرَجِي لِبَسِّ الصَّيْفِ كُنْتُ لِي.

«٥٤» - ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يُصَلِّي وَ يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدِّهِ وَ جَعَلَ لَبِيدًا وَ أَلْزَقَهُ بِخَدِّهِ حَتَّى يَجْرِيَ الدَّمُوعُ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَا يَنَامُ فَقَالَ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَزُقَّ بِكَ لِأَفْرَحَ بِكَ وَ تَقَرَّ عَيْنِي فَمَ فَصِيْلٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنَّ جَبْرَائِيلَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَمَامَ النَّارِ مَفَاذَهُ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَاءُ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ فَابْكِي وَ حَقُّ لَكَ أَنْ تَبْكِي.

«٥٥» - صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَمَّا يَعْرِتُكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ وَ لَا نِعْمَةَ النَّاسِ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (١).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (٢).

«٥٦» - ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَانَهُ بِنْتُ فَلَانَهُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَوَجَدَهُ مِثْلَ أَعْمَالِ سَائِرِ النَّاسِ فَسَأَلَهَا عَنْ نَيْبَتِهَا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ فِي حَالِهِ فَنَقَلَنِي مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا كُنْتُ بِالْحَالَةِ الَّتِي نَقَلَنِي إِلَيْهَا أَسْرَ مِنْنِي بِالْحَالَةِ الَّتِي كُنْتُ فِيهَا فَقَالَ حَسَنَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ أَرُوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ رَجَائِهِ مِنْهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِيمِ اللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِنًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ الظَّنِّ

ص: ٣٨٨

١-١. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٤.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩.

بِاللَّهِ وَ تَقْصِرَ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِلَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ مِنْ اِعْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ظَنًّا بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لَأَنَّ
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الظَّائِنَ بِاللَّهِ
ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ (١).

وَ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ بِكَ مَنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ آخَرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ هَذَا ظَنِّي بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي قَالَ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ
تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تُشِيكَنِي جَنَّتِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَأَنِيكَ بِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ كَرَمِي وَ ارْتَفَاعِي فِي عُلُوِّي مَا
ظَنَّ بِي عَبْدِي خَيْرًا سَاعَةً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً خَيْرًا مَا رَوَعْتَهُ بِالنَّارِ أُجِزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ اتَّعَبُوا
أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقْصِرِينَ غَيْرَ بِالْغَيْنِ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنَّ عِبَادَتِي فِيمَا يُظُنُّونَهُ (٢)

عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا وَ مِنْ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَ
مَنِّي تَبْلُغُهُمْ وَ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي يَلْبَسُهُمْ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِكَ سُمِّيْتُ.

وَ أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اجْعَلْ فِي الْحَبْسِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَحَبَسَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُ بِاطْلَاقِهِمَا قَالَ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ الْهُدْبَةِ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى مِنْكَ قَالَ الْخَوْفُ
مِنَ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَى الْآخَرِ لَمْ يَتَشَعَّبْ مِنْهُ شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ كُنْتُمَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَدْ رَأَيْتُ بَلَغَ الْأَمْرُ بِصَاحِبِكَ وَ أَنْتَ
لَمْ يَتَغَيَّرْ [تَتَغَيَّرْ] فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّهُ كَانَ ظَنِّي بِاللَّهِ جَمِيلًا حَسَنًا فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَه عَبْدَيْكَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ:

ص: ٣٨٩

١-١. الفتح: ٦.

٢-٢. فيما يطلبونه خ.

صَاحِبُ الظَّنِّ الحَسَنِ أَفْضَلُ.

وَ أَرَوَى عَنِ العَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى قُلْ لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ يَجِدُنِي عِنْدَهُ.

وَ نَزَوَى: مَنْ خَافَ اللّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا.

وَ نَزَوَى: خَفِيَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي أَنَّهُ يَرَاكَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ ثُمَّ اسْتَنْزَتْ عَنِ المَخْلُوقِينَ بِالمَعَاصِي وَ بَرَزَتْ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ أَهْوَنَ النَّاطِرِينَ إِلَيْكَ.

وَ نَزَوَى: مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ مِمَّا مِنْ مُؤْمِنٍ يَجْتَمِعُ فِي قَلْبِهِ خَوْفٌ وَ رَجَاءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللّهَ مَا أَمَلَ وَ آمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ.

وَ نَزَوَى: مَنْ مَاتَ آمِنًا أَنْ يُسَلَبَ سِلْبٌ وَ مَنْ مَاتَ خَائِفًا أَنْ يُسَلَبَ أَمِنَ السَّلْبِ.

«٥٧» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ عَبْدِي مِنْ آلَائِي وَ نَعْمَائِي فَمَانَهُمْ لَمْ يَرَوْا مِنِّي إِلَّا الحَسَنَ الجَمِيلَ لِنَلَا يَظُنُّوا فِي البَاقِي إِلَّا مِثْلَ الَّذِي سَلَفَ مِنِّي إِلَيْهِمْ وَ حُسْنَ الظَّنِّ يَدْعُو إِلَى حُسْنِ العِبَادَةِ وَ المَعْرُورُ يَتِمَادِي فِي المَعْصِيَةِ وَ يَتَمَنَّى المَغْفِرَةَ وَ لَا يَكُونُ مُحْسِنُ الظَّنِّ فِي خَلْقِ اللّهِ إِلَّا المُطِيعَ لَهُ يَرْجُو ثَوَابَهُ وَ يَخَافُ عِقَابَهُ.

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْكِي عَنِ رَبِّهِ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ رَاغَ عَن وَفَاءِ حَقِيقَتِهِ مُوجِبَاتِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الحُجْبَةَ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ مِنَ المَخْدُوعِينَ فِي أَشْرِهِ هَوَاهُ (١).

«٥٨» - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الخَوْفُ رَقِيبُ القَلْبِ وَ الرَّجَاءُ شَفِيعُ النَفْسِ وَ مَنْ كَانَ بِاللّهِ عَارِفًا كَانَ مِنَ اللّهِ خَائِفًا وَ إِلَيْهِ رَاجِعًا وَ هُمَا جَنَاحَا الإِيمَانِ يَطِيرُ العَبْدُ المُحَقِّقُ بِهِمَا إِلَى رِضْوَانِ اللّهِ وَ عَيْنَا عَقْلِهِ يُبْصِرُ بِهِمَا إِلَى وَعْدِ اللّهِ وَ وَعِيدِهِ وَ الخَوْفُ طَالِعُ عَدْلِ اللّهِ نَاهِي وَ وَعِيدِهِ وَ الرَّجَاءُ دَاعِي فَضْلِ اللّهِ وَ هُوَ يُحْيِي القَلْبَ وَ الخَوْفُ يُمِيتُ النَفْسَ.

ص: ٣٩٠

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَوْفَيْنِ خَوْفِ مَا مَضَى وَخَوْفِ مَا بَقِيَ وَبِمَوْتِ النَّفْسِ يَكُونُ حَيَاةُ الْقَلْبِ وَبِحَيَاةِ الْقَلْبِ الْبُلُوغُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَمَنْ عَدِيَ اللَّهُ عَلَى مِيزَانِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ لَمَا يَصِلُ وَيَصِلُ إِلَى مَأْمُولِهِ وَكَيْفَ لَا يَخَافُ الْعَبْدُ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِمَا تُخْتَمُ صِيحِفَتُهُ وَلَا لَهُ عَمَلٌ يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى تَحْقِيقِهَا وَلَا قُدْرَةٌ لَهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا مَفْرَءٌ وَكَيْفَ لَا يَرْجُو وَهُوَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ بِالْعَجْزِ وَهُوَ غَرِيبٌ فِي بَحْرِ أَلْمَاءِ اللَّهِ وَنِعْمَائِهِ مِنْ حَيْثُ لَا تُحْصَى وَلَا تُعَدُّ فَالْمُحِبُّ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَى الرَّجَاءِ بِمُشَاهِدَةِ أَحْوَالِهِ بَعِينٍ سَهْرٍ وَالزَّاهِدُ يَعْبُدُ عَلَى الْخَوْفِ.

قَالَ أُوَيْسُ لِهَرَمِ بْنِ حَيَّانَ: قَدْ عَمِلَ النَّاسُ عَلَى رَجَاءٍ فَقَالَ يَلُ نَعْمَلُ عَلَى الْخَوْفِ وَالْخَوْفِ خَوْفَانِ ثَابِتٌ وَعَارِضٌ فَالثَّابِتُ مِنَ الْخَوْفِ يُورِثُ الرَّجَا وَالْعَارِضُ مِنْهُ يُورِثُ خَوْفًا ثَابِتًا وَالرَّجَاءُ رَجَاءَانِ عَاكِفٌ وَبَادٍ فَالْعَاكِفُ مِنْهُ يُقْوَى نِسْبَةَ الْعَبْدِ (١).

وَالْبَادِي مِنْهُ يُصَحِّحُ أَمَلَ الْعَجْزِ وَالتَّفْصِيرِ وَالْحَيَاءِ (٢).

«٥٩»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ صِيْفُوَانَ الْجَمَالِ قَال: صِيْلَيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَاطَرَقَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لِمَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ ثُمَّ جَهَمَ (٣).

فَقَالَ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٤).

«٦٠»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ (٥) وَبِمَا فَرَضَ الْإِيمَانَ بِهِ مِنْ تَبُوهُ نَبِيِّ اللَّهِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ وَ الَّذِينَ هَادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَ الصَّابِغِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَّوْا إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ هُمْ بِقَوْلِهِمْ كَاذِبُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ

ص: ٣٩١

١-١. المحبه خ ل.

٢-٢. مصباح الشريعه ص ٦٠ و ٦١.

٣-٣. اختار فى المصدر المطبوع نسخه «جهر» بدل «جهم» و التجهم هو التعبس يقال: جهمه: استقبله بوجه مكفهر باسر.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٣، و الآيه فى الأعراف: ٩٩.

٥-٥. البقره: ٦٢.

الْكَفَّارِ وَ نَزَعَ عَنْ كُفْرِهِ وَ مَنْ آمَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ وَ أَخْلَصَ وَ وَفَى بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ وَ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُنَاكَ حِينَ يَخَافُ الْفَاسِقُونَ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ الظَّالِمُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ مِمَّا يَخَافُ مِنْ فِعْلِهِ وَ لَا يَحْزَنُ لَهُ وَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ أَثَرَ الخَوْفُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا بِكَ قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَكَ وَ خَفْ عَدَلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ وَ أَطْعُهُ فِيمَا كَلَّفَكَ وَ لَا تَعْصِهِ فِيمَا يُصِِّلِحُكَ ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا وَ لَا يُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَدًا إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ بِأَنْ تَغَيَّرَ أَوْ تَبَدَّلَ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَيَفْضِلِ اللَّهُ وَ تَوْفِيقِهِ وَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ سُوءٍ فَيَأْمُهَالِ اللَّهُ وَ يُنَظِّرُهُ إِيَّاكَ وَ حِلْمِهِ وَ عَفْوِهِ عَنْكَ (١).

«٦١» - جاء، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَيْنُ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَيَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَ لَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو (٢).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن سنان: مثله.

«٦٢» - جاء، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ مِنْ شَفَقَتِهِمْ وَ رَجَائِهِمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِذَا لَمْ يُطِيعُوا وَ هُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُتَقَبَلَ مِنْهُمْ (٣).

ص: ٣٩٢

١-١. تفسير الإمام ص ١٢٥.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١٢٢.

٣-٣. مجالس المفيد ١٢٣ و الآية في المؤمنون ٦٠.

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر القاسم بن محمد: مثله.

«٦٣» - قيه، [الدروع الواقيه] ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الثَّمَمِيُّ فِي كِتَابِ زُهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ جَبْرَيْلَ أَتَاهُ عِنْدَ الرَّوَالِ فِي سَاعِهِ لَمْ يَأْتِهِ فِيهَا وَ هُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْمَعُ حِسَّهُ وَ جِرْسَهُ فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرَيْلُ مَا لَكَ جِئْتَنِي فِي سَاعِهِ لَمْ تَكُنْ تَجِئُنِي فِيهَا وَ أَرَى لَوْنَكَ مُتَغَيِّرًا وَ كُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّكَ وَ جِرْسَكَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنَافِخِ النَّارِ فَوُضِعَتْ عَلَى النَّارِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّارِ يَا جَبْرَيْلُ حِينَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَابْيَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاسْوَدَّتْ فَهِيَ سُودَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ جَمْرُهَا وَ لَا يَنْطَفِئُ لَهَبُهَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَنَّ مِثْلَ حَزَقِ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَخْتَرَفُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لَهَلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَمَّا يَرَوْنَ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعًا مِنَ السُّلْسِلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَضِعَ عَلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَدَابَّتْ عَنْ آخِرِهَا وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خُرَّانِ التَّشْبَعَةِ عَشَرَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَوْ أَنَّ ثِيَابًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَكَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَطْرَقَ يَبْكِي وَ كَذَلِكَ جَبْرَيْلُ فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِيَانِ حَتَّى نَادَاهُمَا مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنَكُمَا مِنْ أَنْ تَغْصِيَانِهِ فَيُعَذِّبَكُمَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَجُلًا قَدْ هَوَتْ صَاحِبَتُهُ قَبْلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ.

«٦٤» - ضه، [روضه الواعظين] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَخْوَفَ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ احْشِ اللَّهَ بِالْغَيْبِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (١).

وَ رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُصَلِّي وَ قَلْبُهُ كَالْمَرْجَلِ يَعْلَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ خَفِ اللهُ خَوْفًا أَنْتَكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِحَسَنَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْكَ وَ ارْجُ اللهُ رَجَاءً أَنْتَكَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِسَيِّئَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَفَرَهَا لَكَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا أَقْسَعَرَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاثُّتُ مِنَ الشَّجَرِ وَرَقَّهَا.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ وَهُوَ عَلَى مِثْرِهِ وَ اللهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللهِ وَ رَجَائِهِ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللهُ مُؤْمِنًا بَعِيدَ التَّوْبَةِ وَ الْإِسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ بِاللهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ لَا يُحْسِنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللهِ إِلَّا كَانَ اللهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِهِ لِأَنَّ اللهُ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَشْتَحِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ وَ الرَّجَاءَ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ لَهُ فَأَحْسَبُوا بِاللهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ ظَنَّ بِهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَمَنْ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢).

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ مِنْ عَرَفَكَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِكَ.

«٦٥»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَةَ (٣).

ص: ٣٩٤

١- ١. ق: ٣٣ و ٣٤.

٢- ٢. فَصَلَتْ: ٢٣.

٣- ٣. مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ ص ٣٥ و ٣٦.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ثَمَنُ الْجَنَّةِ (١).

وَ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَجُلَانِ فِي الْحَبْسِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَسَمِنَ وَ غَلِظَ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَتَحَلَّى فَصَارَ مِثْلَ الْهُدْبَةِ فَقَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لِلْمُسَمِّنِ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ مِنْ حُسْنِ الْحَالِ فِي بَدَنِكَ قَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ مِنْ سُوءِ الْحَالِ فِي بَدَنِكَ قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ فَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُمَا فَأَعْلِمْنِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ صَاحِبُ حُسْنِ الظَّنِّ بِي (٢).

«٦٦» - كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَشِيكِينَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِي أَخٌ وَ كَانَ رَجُلٌ صَدِيقٌ وَ لَهُ امْرَأَةٌ قَدْ وَلَمَدَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ لِلْقَاضِي ابْنِي رَجُلًا ثِقَةً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أُوثِقَ مِنْ أَخِي فَدَعَاهُ لِيَبْعَثَهُ فَكْرَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِيهِ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَصِيعَ امْرَأَتِي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنِّي لَسْتُ أُخْلِفُ شَيْئًا أَهَمَّ عَلَيَّ مِنْ امْرَأَتِي فَاخْلُفْنِي فِيهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدْ كَانَتْ امْرَأَتُهُ كَارِهَةً لِمُخْرَجِهِ فَكَانَ الْقَاضِي يَأْتِيهَا وَ يَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ يَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاَهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَحَلَفَ عَلَيْهَا لَنْ لَمْ تَفْعَلْ لَنْخَبِرَنَّ الْمَلِكَ أَنَّكَ قَدْ فَجَرْتَ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ لَسْتُ أُجِيبُكَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَآتَى الْمَلِكَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَةَ أَخِي قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِكَ عِنْدِي فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ طَهَّرْهَا فَجَاءَ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَمَرَنِي بِرَجْمِكَ فَمَا تَقُولِينَ تَجِبْنِي [تَجِيبْنِي] وَ إِلَّا رَجَمْتُكَ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِيبُكَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ.

ص: ٣٩٥

١-١. مشكاة الأنوار ص ٣٦ و ٣٧.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٣٦ و ٣٧.

فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَمَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَانصَرَفَ وَجَنَّ بِهَا اللَّيْلُ وَكَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ فَخَرَجَتْ مِنْ الْحَفِيرَةِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهَا دَيْرَانِيٌّ فَنَامَتْ عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّيْرَانِيُّ فَتَحَّ البَابَ وَرَأَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَجَمَهَا وَأَدْخَلَهَا الدَّيْرَ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ صَبِيغٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ وَكَانَ حَسِينُ الْحِيَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَانْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيه وَكَانَ لِلدَّيْرَانِيِّ قَهْرَمَانٌ (١) يُقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاها إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَّدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لِأَجْتَهِدَنَّ فِي قَتْلِكَ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا يَدَا لَكَ فَعَمِدَ إِلَى الصَّبِيِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَ أَتَى الدَّيْرَانِيَّ فَقَالَ لَهُ عَمِدْتُ إِلَى فَاجِرِهِ قَدْ فَجَرْتُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا ابْنَكَ فَقَتَلْتَهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِيُّ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعَلَّمِينَ صَبِيغِي بِعَيْكَ فَأَخْبَرَتْهُ بِالقِصَّةِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ تَكُونَ [تَكُونِي] عِنْدِي فَأَخْرَجِي فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَ دَفَعَ إِلَيْهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَقَالَ لَهَا (٢)

تَزَوَّدِي هَذِهِ اللَّهُ حَسِبَكَ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَأَصْبَحَتْ فِي قَرْيَةٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْلُوبٌ عَلَى حَشَبِهِ وَهُوَ حَيٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَمًا وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صُيِّبَ حَتَّى يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَ دَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَقَالَتْ لِمَا تَقْتُلُوهُ فَمَا نَزَلُوهُ عَنِ الخَشَبَةِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَيَّ مِنْهُ مِنْكَ نَجَّيْتَنِي مِنَ الصَّلْبِ وَمِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكَ حَيْثُ مَا ذَهَبْتَ فَمَضَى مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ البَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَةً وَسُفُنًا فَقَالَ لَهَا اجْلِسِي حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَشْبَطِعُهُمْ وَ آتِيكَ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا فِي هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوْهَرٌ وَ عَبَبٌ وَ أَشْيَاءٌ مِنَ التِّجَارَةِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِيهَا قَالِ وَ كَمْ يَبْلُغُ مَا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيرٌ لَا نُحْصِيهِ قَالَ:

ص: ٣٩٦

١- ١. القهرمان: الوكيل، يكون أمين الدخل و الخرج، فارسي دخيل و معناه «كارفرما» على ما في البرهان.

٢- ٢. ما بين العلامتين ساقط من الأصل.

فَإِنَّ مَعِيَ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِي سَفِينَتِكُمْ قَالُوا وَمَا مَعَكَ قَالَ جَارِيَةٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالُوا بَعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَذْهَبَ بَعْضُكُمْ فَيَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَحْتَسِبُنِي فَيَشْتَرِيهَا وَلَا يُعْلِمُهَا وَلَا يُدْفِعُ إِلَيَّ الثَّمَنَ وَلَا يُعْلِمُهَا حَتَّى أَمْضِيَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِكَ لَكَ فَبِعَثُوا مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَى بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِي وَادْخُلِي السَّفِينَةَ قَالَتْ وَلِمَ قَالُوا قَدْ اشْتَرَيْتَنِي مِنْ مَوْلَاكِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَايَ قَالُوا لَتَقُومِينَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّكَ فَقَامَتْ وَمَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى السَّاحِلِ لَمْ يُؤْمَرْ مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَلَيْهِمَا فَجَعَلُوهُمَا فِي السَّفِينَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَوْهَرُ وَالتَّجَارَةُ وَرَكِبُوا هُمْ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى فَدَفَعُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَغَرَقَتْهُمْ وَسَفِينَتُهُمْ وَنَجَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَرَبَطَتِ السَّفِينَةُ ثُمَّ دَارَتْ فِي الْجَزِيرَةِ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ وَشَجَرٌ فِيهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَثَمَرٌ أَكَلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَيَقُولَ إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْجَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقًا مِنْ خَلْقِي فَاخْرُجْ أَنْتَ وَمَنْ فِي مَمْلَكَتِكَ حَتَّى أَتُوا [تَأْتُوا] خَلْقِي هَذَا فَتَقَرُّوا لَهُ بِحُذُوبِكُمْ ثُمَّ تَسَأَلُوا ذَلِكَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ فَإِنَّ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَخَرَجَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَرَأُوا امْرَأَةً فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِيَّ هَذَا أَتَانِي فَخَبَّرَنِي أَنَّ امْرَأَةً أَحَبَّهُ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَلَمْ يَقُمْ عِنْدِي الْيَتِيمَ فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَى مَا لَا يَحِلُّ لِي فَأَجِبْ أَنْ تَشْتِغِفِرِي لِي فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَى زَوْجَهَا وَلَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِي امْرَأَةٌ وَكَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَصَلَاحِهَا وَإِنِّي خَرَجْتُ عَنْهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ لِتَذَلِّكَ فَاسْتَخَلَفْتُ أَحِيَّ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَخَبَّرَنِي أَحِيَّ أَنَّهَا فَجَرَتْ فَجَرَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ ضَيَّعْتُهَا فَاسْتِغْفِرِي لِي غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَى جَنْبِ الْمَلِكِ ثُمَّ أَتَى الْقَاضِيَّ فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِأَحِيَّ امْرَأَةٌ وَإِنَّهَا

أَعْجَبْتَنِي فَدَعَوْتُهَا إِلَى الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلَكَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَأَمَرَنِي بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا كَاذِبٌ عَلَيْهَا فَاسْتَغْفِرِي لِي قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَتْ اسْمِعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّيْرَانِيُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَقَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّيْلِ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَكُونَ قَدْ لَقِيَهَا سَمِعَ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَكَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرْمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّيْرَانِيِّ اسْمِعْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَضِيلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِمَا غَفَرَ اللَّهُ لِمَكَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُكَ وَ كُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِي وَ لَيْسَتْ لِي حَاجَةٌ فِي الرِّجَالِ وَ أَنَا أَحَبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ تَخْلِي سَبِيلِي فَأَعْبُدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَقَدْ تَرَى مَا لَقِيتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِينَةَ وَ مَا فِيهَا وَ خَلَّى سَبِيلَهَا وَ انصَرَفَ الْمَلِكُ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ (١).

«٦٧» - ختص (٢)، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«٦٨» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ فَضَّالَهُ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٣) قَالَ يَأْتِي مَا أَتَى وَ هُوَ خَاشٍ رَاجٍ.

«٦٩» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيِّئَاتُونَ.

«٧٠» - نَوَادِرُ الرَّائِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ إِنِّي خَيْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ وَ مَنْ قَالَ

ص: ٣٩٨

١-١. الكافي ج ٥ ص ٥٥٦-٥٥٩.

٢-٢. في نسخه الأصل و الكمباني تكرر هنا الحديث السادس من دون شرحه راجع ص ٣٦١.

٣-٣. المؤمنون: ٦٠.

إِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ (١).

«٧١- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٢) وَلَا تَيَأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٣).

«٧٢- عِدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَحِيئِهِ لَهُ وَحُسْنِ خُلُقِهِ وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ عَبْدًا بَعِيدَ التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَتَقْصِيرِهِ فِي رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُوءِ خُلُقِهِ وَاعْتِيَابِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَرَجَاءَهُ فَأَخْسَبُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَارْتَعَبُوا إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ (٤).

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِاللَّهِ وَيَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْهُ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَإِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ بِاللَّهِ ظَنًّا لَأَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا.

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَوَالِيكَ يُلْمُونَ بِالْمَعَاصِي وَيَقُولُونَ نَرْجُو فَصَالَ كَذَبُوا أَوْلِيكَ لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أَوْلِيكَ قَوْمٌ رَجَحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِيُّ وَمَنْ رَجَا شَيْئًا عَمِلَ لَهُ وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ.

وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُسْمَعُ تَأْوُهُهُ عَلَى حَدِّ مِيلٍ حَتَّى مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٥) وَكَانَ فِي صَلَاتِهِ يُسْمَعُ لَهُ أَرْبَعُونَ

ص: ٣٩٩

١-١. نوادر الراوندي ص ١١.

٢-٢. الأعراف: ٩٩.

٣-٣. نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٦، والآية في يوسف: ٨٧.

٤-٤. عده الداعي ص ١٠٦، والآية في سورة الفتح: ٦.

٥-٥. هود: ٧٥.

كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ (١) وَ كَذَلِكَ كَانَ يُسْمَعُ مِنْ صَدْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَخَذَ فِي الْوُضُوءِ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْهَجُ (٢) فِي الصَّلَاةِ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانَ الْحَسَنُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ وُضُوئِهِ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ عَلَيَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ يُرَوَى مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ أَرْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَاجًّا مَاشِيًّا وَ رَمَى مَاشِيًّا وَ رُبَّمَا مَشَى حَافِيًّا وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْبُعْثَ وَ النَّشُورَ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْمَمَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ بَكَى وَ إِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ شَهَقَ شَهَقَةً يُعْشَى عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صِيَلَمَاتِهِ تَزَعَّدُ فَرَانِصُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ السَّلِيمِ وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ (٣).

وَ قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَدِّثُنَا وَ نُحَدِّثُهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ نَعْرِفْهُ (٤).

«٧٣»- كِتَابُ زَيْدِ النَّزَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ حَتَّى الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعَمَلِ بَطَاعَتِهِ وَ الْأَخْذِ بِتَأْدِيئِهِ فَبَشَّرَ الْمُطِيعِينَ الْمُتَأَدِّينَ بِأَدَبِ اللَّهِ وَ الْأَخْذِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُنَجِّيهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا هُوَ أَضْرُّ لِدِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الشُّحِّ.

«٧٤»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلَيْنِ

ص: ٤٠٠

١-١. المرجل: القدر، و الانزير: صوت غليانه قال الجوهرى: و فى الحديث: أنه كان يصلّى و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

٢-٢. أى تتابع نفسه و تنبهر.

٣-٣. عدّه الداعى ص ١٠٨.

٤-٤. عدّه الداعى ص ١٠٩.

مِنْ أَضِحَّاحِهِ فِي حَاجِهِ فَرَجَعَ أَحَدُهُمَا مِثْلَ الشَّنِّ إِلَيَّ وَالْآخَرُ شَحِمًا وَسَيِّمِينًا فَقَالَ لِلَّذِي مِثْلُ الشَّنِّ مَا بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى قَالَ
الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ لِلْآخَرِ السَّمِينِ مَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى فَقَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ (١).

«٧٥»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسيبِاطٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَرَقَتْهُ امْرَأَةٌ
بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ لَهُ أَضْفِنِي فَقَالَ امْرَأَةٌ مَعَ رَجُلٍ لَا يَسْتَقِيمُ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَنِي السَّبُعُ فَتَأْتِمُ فَخَرَجَ وَادْخَلَهَا قَالَ وَالْقِنْدِيلُ بِيَدِهِ
فَذَهَبَ يَضِيءُ مَعَهُ بِهَ فَقَالَتْ لَهُ أَدْخِلْنِي مِنَ النُّورِ إِلَى (٢) الظُّلْمَةِ قَالَ فَرَدَّ الْقِنْدِيلَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَتْهُ الشَّهْوَةُ فَلَمَّا حَشِيَتْ عَلَى نَفْسِهِ
قَرَّبَ خِنْصِرَةً إِلَى النَّارِ فَلَمَّ يَزَلُ كُلَّمَا جَاءَتْهُ الشَّهْوَةُ أَدْخَلَ إِضْبَعَهُ النَّارَ حَتَّى أَحْرَقَ حَمْسَ أَصَابِعَ فَلَمَّا أَضْبَحَ قَالَ اخْرُجِي فَبُسِّتِ
الضَّيْفَهُ كُنْتُ لِي.

ص: ٤٠١

١- ١. مشكاة الأنوار ص ٣٦.

٢- ٢. من الظلمة الى النور ظ.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله، و على آله امناء الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا حيث اختارنا و قيصنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبيره و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء المذى تقدّمه إلى القراء الكرام هو الجزء الرابع من المجلد الخامس عشر، و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصححه المشهوره بكمباني، بعد تخريجها من المصادر، و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها مع ذلك على النسخه الوحيدة من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجه الاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوى دام إفضاله، و لا بدّ ههنا من تعريف لهذه النسخه و مبلغ قيمتها و أرجها فى مقام التصحيح فنقول:

قد جاء فى ظهر هذه النسخه مرّه هكذا: «الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلد الخامس و العشر (!) من الكتاب (!) من كتاب بحار الأنوار، و هى نسخه الأصل و يكون فيه خطوط المصنّف طاب ثراه كثيراً».

ثم صحّح قوله: «نسخه الأصل» بقوله: «كنسخه الأصل» و علّق عليه:

«و هى أبسط من نسخه الأصل (1)»

و لعلّه طاب ثراه ألحق ثانيا و لم يلحق بالأصل».

و جاء فى ظهرها مرّه اخرى بغير هذا الخطّ: «الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلد الخامس عشر نسخه الأصل بخطّ

ص: ٤٠٢

١- ١. لم نجد بين هذه النسخه و بين مطبوعه الكمبانيّ اختلافا يصدق هذا المقال.

المجلسي قدس سره، و استنسخ منها البحار المطبوع، و هي من نفائس الدهر و غنائم الزمان، اشتريتها من السيد الأصفهاني.».«

و الذي حَقَّقته من مطالعتي و إشرافي عليها عند المقابلة أنها مسوَّده من نسخه الكتاب من دون أن تخرج إلى البياض في حياة المؤلف رحمه الله كانت جزوات و كراسات قد كتب في أعلى ذروتها تذكره من باب كذا و كذا من باب كذا و كذا، و معذلك عند تأليف الجزوات و تنظيم الكراسات اشتبه الأمر على ناظمها و مؤلفها كما ترى في ص ١٦١ و ١٦٢، ثم في ص ٣٦٧ و ٣٧٤.

و هذه النسخه هي التي كانت عند مصححي طبعه أمين الضرب المشهور بكمباني و كانت هي الأصل استنسخوها للطبع حرفاً بحرف بما كان فيها من تكرار أو غلط أو تصحيف أو سقط و غير ذلك، و كل ذلك أصلحناها و صححناها بعد العرض على المصدر و جعلنا السقطات بين هاتين العلامتين [...] ترى الإيعاز إلى بعضها في ذيل الصفحات.

و قد تتيه مصحح البحار الفاضل الحجة الحاج السيد محمد خليل الموسوي الأصفهاني رحمه الله لبعض هذه السقطات فاستدرك في هامش تلك النسخه بخط يده و توشيحه شطراً من حديث المحاسن (تراها ص ٢٤٤ تحت الرقم ١٧ من باب الاخلاص)

و هذا ممّا يسلم لنا أنّ هذه النسخه كانت عند مصححي طبعه الكمباني كما جاء في خاتمه الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من طبعه الكمباني و لفظه:

«تمّ بعون الله و قد بذل جهده في مقابله هذا الكتاب مع نسخه الأصل من خط مؤلفه قدس سره الجناب العالم الفهّام الشيخ محمد باقر مع أقلّ السادات و الطلاب محمد تقى الموسوي.»

و ممّا هو جدير بالذكر أنّ كاتب النسخه كان يكتب رمز المصادر في منتهى الهامش منها و يخلّي محله بياضاً ليكتب الرموز بعد تمام الاستنساخ بالحمرة، ثمّ إنّه جاء بعد ليكتب الرموز فاشتبه عليه أحياناً قراءتها فكتب رمز ين بدل رمز سن لمشابهتهما في الكتابه كما في ص ٢٤٣ عند الرقم ١٤ و رمز شى بدل رمز م كما في ص ٢٤٦، و كتب رمز ل في كثير من المواضع بصوره ك فاتنقل تلك الأغلاط

فى نسله الكمبانى من دون أى تصحيح، لكننا صلحنا كل ذلك.

و فى هله النسله كلما ذكر تفسير الآيات فهى بقلمه و خط يده الشريفه و هكذا فى بعض الموارد سطر أو سطران و أكثر و أما عناوين الأبواب فالمعهود من النسل المبيضة فى حياته ره كتابتها بخط يده و لكن لا توجد فى هله النسله و لاعنوان واحد، بل كلها مكتوبه بغير خطه.

و يوجد فى هله النسله أثناء الباب ٥٩ باب الخوف و الرجاء بعد الحديث المتمم للعشرين (راجع ص ٣٧٦) صفحه أولها: «تداك الناس عليه ثلاثة أيام متواليات» و آخرها و هو السطر الخامس عشر «قال فرأينا ذلك»، و كتب فى أعلا ذروتها تذكره- «لا بد أن يكتب صدر هذا الخبر من الكتاب الذى نقل هذا الخبر عنه و ليسئل ملأ ذو الفقار...» (١) و الكلمه الأخيره غير مرقوه، لكننا بعد ما تفحصنا وجدناها منقوله فى أحوال الامام الصادق عليه الصلاه و السلام (ج ٤٧ ص ٩٣ و ٩٤) من طبعتنا هله مستخرجه من نواذر على بن أسباط تحت الرقم ١٠٦ من باب معجزاته و استجابته دعواته عليه السلام، فرأينا الساقط من صدر الحديث لا يزيد عن ثلاثة أسطر و لما لم يكن لا يراده فى هذا الكتاب (المجلد الخامس عشر) وجه أضربنا عنه كما أضرب عليه فى مطبوعه الكمبانى.

محمد الباقر البهوى سؤال المكرم ١٣٨٦

ص: ٤٠٤

١-١. الظاهر أنه كان أحد تاب العلامه المؤلف.

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَلَيْتَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا ارَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا رَكْعَتًا وَسَجَدَ سَجْدًا وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلَكِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَاةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاصُّ مَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 دُطْلُقًا يَاكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَمْتَ الْمَصَلِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ نَصَلِي هَذَا رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفِي بَلِيٍّ وَأَخْلَصِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِي تَبِيَّتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْه
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَأْتِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْلَمْتُ بِأَخْتَابِ مَنْ
 نَعَمْتُكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلِي هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ الْحَمْدُ وَالْكَافِرُونَ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَنَبِيُّكَ
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَا رُكَّ دَاوُدَ السَّلَامُ حِينَ تَرَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْ مَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْ مَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَرَاهَا السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله ع ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

بسمه تعالى إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلد الخامس عشر، و هو الجزء السابع و الستون حسب تجزئتنا يحوى على أحد و عشرين بابا.

و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيا من الأغلاط إلّا نورا زهيدا زاغ عنه البصر، و حسر عنه النظر، و بالله العصمه و الاعتصام.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

فرجوا الإصلاح:

وقع فى ص ٧٨ س ٨ سقط و صحيحه هكذا:

و اعلموا أنه ما من طاعه الله شىء إلّا يأتى فى كره و ما من معصيه الله شىء إلّا يأتى فى شهوه فرحم الله الخ.

ص: ٤٠٦

المستقبل يكون على من الحاضر
على ما المستقبل اذا كان من القرب
واستقبل القبله يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبله مصحف القبر

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجل لان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكوا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احب من محمد بن عيسى بن ابراهيم
عمر عن رواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فبات بلالاه فيجعل على منزله ليل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانزل لا تقول في موضع فصدتك بقبلي لا اثر اذ
تجرت عن حضور وشهدتك ^{ووجهت اليك سلامي لعلمي انه سيلتلك صلى الله عليك فانفع}
لي عند ردي جمل وعز وتذوق ما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام الى آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احدهم محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثور بن ابى فاخه قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا ساقا للمجعل في الك
الى كثير ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحم الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا بعد الفعول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالواحدة منها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اى مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يجلو من فوق معلومات بعض ما من الاجاب
وان كان الافضل والا حوطا يقعها في سطح عال او محرقا في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيدا المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا ربك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيتي اتم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ^ص
من البعيد فلا تفيد

وصية رقم

«٣٩»- باب العداله و الخصال التى من كانت فىه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته ٤-١

«٤٠»- باب ما به كمال الإنسان و معنى المروءه و الفتوة ٥-٤

«٤١»- باب المنجيات و المهلكات ٧-٥

«٤٢»- باب أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله ١٢-٨

«٤٣»- باب حبّ الله تعالى ٢٧-١٣

«٤٤»- باب القلب و صلاحه و فساده و معنى السمع و البصر و النطق و الحياه الحقيقيات ٦١-٢٧

«٤٥»- باب مراتب النفس و عدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و محاسبه النفس و مجاهدتها و النهى عن ترك الملاذّ و المطاعم ٧٣-٦٢

«٤٦»- باب ترك الشهوات و الأهواء ٩٠-٧٣

«٤٧»- باب طاعه الله و رسوله و حججه عليه السلام و التسليم لهم و النهى عن معصيتهم و الإعراض عن قولهم و إيدائهم ١٠٥-

٩١

«٤٨»- باب إيثار الحق على الباطل و الأمر بقول الحق و إن كان مرًا ١٠٨-١٠٦

ص: ٤٠٨

«٤٩»- باب العزله عن شرار الخلق و الأانس بالله ١١٢-١٠٨

«٥٠»- باب أنّ الغشيه التي يظهرها الناس عند قراءه القرآن و الذكر من الشيطان ١١٢

«٥١»- باب النهى عن الرهبانيه و السياحه و سائر ما يأمر به أهل البدع و الأهواء ١٣٠-١١٣

«٥٢»- باب اليقين و الصبر على الشدائد فى الدين ١٨٤-١٣٠

«٥٣»- باب التيه و شرائطها و مراتبها و كمالها و ثوابها و أنّ قبول العمل نادر ٢١٢-١٨٥

«٥٤»- باب الإخلاص و معنى قربته تعالى ٢٥٠-٢١٣

«٥٥»- باب العباده و الاختفاء فيها و ذمّ الشهره بها ٢٥٧-٢٥١

«٥٦»- باب الطاعه و التقوى و الورع و مدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أنّ الكرم به و قبول العمل مشروط به ٢٩٦-٢٥٧

«٥٧»- باب الورع و اجتناب الشبهات ٣٠٩-٢٩٦

«٥٨»- باب الزهد و درجاته ٣٢٢-٣٠٩

«٥٩»- باب الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى ٤٠٠-٣٢٣

ص: ٤٠٩

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفته الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطب الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

